

نَيْسِيَةُ الْحَسَنِ

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

د. سَعَادُ عَمْبَدُ الْحَمِيدِ

مُراجعة وتقرير

الشيخ محمود أمين طنطاوي

رئيس لجنة تصحيح النصوص
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

الشيخ أحمد أحمد مصطفى أبو حسن

أستاذ الفرائض بكلية الشريعة الإسلامية
بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة
وأستاذ الفرائض بشعبة شريعة الأزهر

دار التقوى للنشر والتوزيع

الإدارة: ٤٧١٥٥٠٦ - المكتبة: ٢٢٢١١٠٣ - ٤٧٣١٨٢٤

حقوق الطبع محفوظة

دار التقوى

شبرا الخيمة منشية الحرية

ت/٤٧١٥٥٠٦ - ٤٧٣١٨٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد قرأت كتاب تيسير الرحمن في تجويد القرآن تأليف ابنتي الفاضلة الأستاذة/ سعاد عبد الحميد محمد دسوقي. فوجدته مستفيضاً في مادته العلمية فقد أجادت القول وأفاضت بأسلوبها الشيق الذي دُعِمَتْه بالأمثلة الكثيرة التي تجعل القارئ يتشوق إلى قراءته وكذلك أسلوبه السهل الذي ينتفع به كل من قرأه. وهذا الكتاب في الحقيقة انفرد عن كثير من كتب التجويد التي بين أيدينا. فقد تميزت في كتابتها بأسلوب الاستفاضة في مواطن يحسن فيها الإطناب، والإيجاز في مواطن يحسن فيها الإيجاز كذلك وضعت أسئلة وتركت الإجابة عليها لشرك القارئ يفكر في الإجابة عنها ليكون أدعى إلى المذاكرة الجادة. وأستطيع القول بأن هذا الكتاب فيه روح الإخلاص في العمل العلمي والعملية. وختاماً لا يسعني إلا أن أدعو الله لها بالصحة والعافية وأن يوفقها لخدمة القرآن والدين والعلم إنه نعم المولى ونعم النصير.

الوالد: محمود أمين طنطاوي

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

ووكيل مشيخة القارئ المصرية بوزارة الأوقاف

وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة المصرية

وعضو رابطة العالم الإسلامي للقراء والمجودين - بغداد - العراق

ونائب رئيس قراء شرق آسيا - باكستان

ومستشار نقابة القراء بمصر - وعميد معهد العمرانية بالجيزة

في ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريب

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب، ووعد قارئه أعظم الثواب، وجعل من اتبعه سالكًا طريق السداد والصواب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة سالمة من الارتياب وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المرسل بأفضل كتاب ﷺ وعلى سائر الأصحاب فإن من أعظم ما تفنى فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءة وإقراء وتدبرًا وعملاً. لقول الرسول الكريم ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». فإن من فضل الله على ابتنا الشیخة / سعاد عبدالحمید أن جعلها الله من حملة كتابه، المتقين لحفظه وأرجو أن تكون من أهله الذين هم أهل الله وخاصته فهي من أنجب تلامذتي، فقد قرأت علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم حفظًا، وختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة وأجزتها بالقراءة والإقراء إجازة صحيحة بشرطها المعبر عند علماء الأثر.

وقد عرضت علي كتابها المسمى «تيسير الرحمن في تجويد القرآن» فوجدته كتابًا عظيم النفع فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب ممل ولا اختصار مخل وإني إذ أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرأه، أوصي ابتنا بتقوى الله في السر والعلن وأدعو الله أن يعصمها من الزلل ويحفظها في الدارين، كما أسأله ألا يحرمنا أجر ذلك إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ / أحمد أحمد مصطفى

أبو حسن



المدرس السابق للقراءات بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
 بالرياض - ومعه شبرا الأزهرى

مقدمة الطبعة الأولى

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهِ حَبْرًا﴾ أنزله سبحانه وتعالى نورًا وضياءً، وهدى وشفاء، فتح الله به أعيننا عمياء، وأذاننا صمًا، وقلوبنا غلفًا هدى به من الضلالة وبصر به من الجهالة، جعله إمامًا للمؤمنين وحجة على الكافرين. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا ﷺ نبيه ورسوله وصفيه وخليفه. ثم أما بعد:

فإن من منة الله عليّ وفضله أن استعملني في طاعته وجعلني من قراء كتابه ويسر لي طلب علومه، فنذرت نفسي للقرآن قراءة وإقراء بعد أن طلبت علم التجويد والقراءات على الشيوخ المحققين المتقنين رجاء أن أكون من المؤمنين لقول رب العالمين: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَٰئِكَ يُقْبَلُونَ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وأن يجعلني ربي من أهله وأن يعاملني يوم القيامة بفضله.

ثم إنني لما تصديت لهذا العلم الشريف دراسة وتدريسًا وجدت أن المصنفات فيه قد كثرت في القديم والحديث بين مختصر ومبسوط ومنظوم ومنثور بيد أنني ما طالعت منها مصنفًا حتى الذي قارب على الكمال إلا وجدت فيه محلاً لقول، وموضعا للبهة فإذا بي أقول في نفسي لولا موضع تلك اللبنة، فاستخرت الله تعالى في أن أضع لأخواني وإخواني من طلبة هذا العلم كتابًا ليس بالمطول فيعمل ولا بالمختصر فيخل أجمع فيه جل المسائل محققة ومحررة في أسهل عبارة، وأقرب إشارة، أبعد فيه عن كثرة التفريع الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تشتت طالب العلم، ثم إنني لما فرغت منه عرضته على مشايخي حفظهم الله فأبدوا النصيح فاستجبت لنصحهم، وها أنا أنشره راجية وجه الله الكريم لا أزعم فيه البراءة من الخلل ولا العصمة من الدلل، وإنني أسأل الله أن يتقبل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فما لمخلوق

بجميعه قصدت ولا غير وجه الله به أردت.
 كما أسأله سبحانه وتعالى أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب أو
 أسدى إلي نصيحة أو ساهم في مراجعته.
 فجزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء وأجزل لهم العطاء، إنه ولي
 ذلك والقادر عليه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

د/ سعاد عبد الحميد

تم في يوم ١٨ يونية سنة ٢٠٠١م
 ٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٢٢هـ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أما بعد:

لقد نفذت الطبعة الأولى من الكتاب بعون الله وفضله في فترة وجيزة مما أشعرنني بعظم المسؤولية التي حملتها على عاتقي، فعكفت على تصحيح الأخطاء الطباعية واستدركت ما لم أدركه في الطبعة الأولى من التعليق على بعض الصفات من الدراسات الحديثة في علم الأصوات، وكذلك زيادة بعض الصور التي توضح المطلوب منها، وتنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى مزيد توضيح وبيان. ولقد استفدت كثيراً من ملاحظات هامة أبدأها الأساتذة والشيخوخ من محبي القرآن وعلم التجويد فجاء الكتاب بفضل الله وعونه وكرمه على صورة أمل أن تكون طيبة.

أرجو من الله العليّ القدير أن ينفع به من يقرؤه وأن يجعله لي ذخراً يوم القيامة ويتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم.

ولا يفوتني أن أنوه عن بعض ما قدمه لي الشيخ الدكتور/ أيمن رشدي سويد من ملاحظات وتوضيحات قيمة أفادتني كثيراً في إخراج هذا الكتاب.

جزاه الله عني خير الجزاء، ونفع بعلمه سائر المسلمين، أسأل الله تعالى أن يمن عليه بتمام العافية في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب، والله الموفق وهو يهدي إلى سواء السبيل، ولا يسعني في الختام إلا أن أقول كما قال الإمام الشاطبي:

وبالله حولي واعتصامي وقوتي	رمالي إلا مستره متجلاً
فيا رب أنت الله حسبي وعُدتي	عليك اعتمادي صارعاً متزكلاً
فيا خير غفار ويا خير راحم	ويا خير مأول جذاً وتفضلاً
أقل غفرتي وانفع به وبفضله	حنائيك يا الله يا رافع الغلا
وأخر دُعوانا بتوفيق ربنا	أن الحمد لله الذي وحده علا

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الذي بنعمته، تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمات الذي باتباعه تنال المكرمات، وتتم السعادات، في الحياة وبعد الممات. وعلى آله وصحبه دعاة الخير وأئمة الهدى ومصابيح الرشاد.

وعلى من اقتضى طريق السعادة باتباعهم، وارتوى من مشارب الخير من حياضهم وانتهج النهج الأقوم الذي كانوا عليه، واحتملوا تكاليفه وأعباءه حتى لقوا الله وهو عنهم راضٍ.

وبعد، ، ،

فهذه هي الطبعة الرابعة بعد أن نفذت الطبعات السابقة في وقت يسير، والتي كان لها من القبول والصدى فوق ما كان مقدراً، ومن الاهتمام والطلب فوق ما كان منتظراً، فله الحمد والمنة والفضل.

فلقد انتشر الكتاب بفضل الله وكرمه في محافظات مصر، وبعض البلاد العربية، وغير العربية، وتلقفته دور القرآن ومعاينه بالقبول فجعلته منهاجاً لها في تدريس علم التجويد؛ لجمعه جميع المسائل التجويدية دقها وجلها بشكل يسير ومختصر في آن واحد، وهذا ما جعلني أولى هذه الطبعة عناية خاصة، فأخذت مني كثيراً من الوقت والجهد في مراجعة الكتاب وتنفيذ دقائقه فامتازت بالآتي:

١ - زيادة بعض المعلومات من كتب الأصول استكمالاً لما بدأته من الطبعة الثانية، ساعدت في تدعيم بعض المعلومات التجويدية، رغم أنني لست من أنصار التوسع الزائد في علم الأصوات، فلا يؤخذ منه إلا ما ينفع ويوافق علم التجويد، ويكون ضرورياً لتأكيد مسألة تجويدية أو توضيحها، وعمدت في ذلك إلى كتب كثيرة معتبرة في هذا العلم.

٢ - نقل أقسام المد العارض للسكون إلى باب الوقف على أواخر الكلم، وإعادة ترتيبه لإيجاز باب المد والقصر.

٣- إضافة بعض المعلومات الدقيقة والهامة في هذا الفن تكميلاً للفائدة، وإعادة صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ومسائل أخرى غيرت فيها وراجعت صياغتها لتسهيل على قارئها، ومعظم هذه المسائل كانت ردًا على تساؤلات أهل الفضل الذين راسلوني وكلموني هاتفياً يستفسرون عن بعض المسائل ويدون آراءهم القيمة، فأخذت منها ما رأيته خيراً للكتاب وللقرءاء، واستبعدت منها ما وجدته يصعب على القارئ فهمه مثل التوسع في القراءات الأخرى لغير الإمام حفص لما فيه من تشتيت للقارئ وتفريق هممه.

٤- أنها الطبعة الأولى للكتاب باللونين الأحمر والأسود.

لذا أرجو من الله أن تكون هذه الطبعة قد حوت كل ما تمنيت أن أغيره أو أزيده أو أحذفه منذ وقت طويل، وإني بعد كل هذا أتمثل قول القائل:

«ما من كاتب يكتب كتاباً في غُدوة يومه إلا جاء في أمسه وهو يقول: لو أنني قدمت هذا لكان أحسن، وأخرت هذا لكان يستحسن، ولو حذفت كذا لكان أفضل، ولو أضفت كذا لكان يُفَضَّل، وإذا أعدت كذا لكان أجمل».

وقديماً قالوا: «لن يكون العلم لك سيفراً حتى تزيد فيه سطرًا، ولن يكون الأدب لك كتابًا حتى تضيف إليه بابًا».

وها أنا ذة لست راضية كل الرضا عن سطري، ولا معجبة كل الإعجاب بيابي، ولكن رحمة ربي أرجو، وثوابه أبتغي، فاللهم إنك تعلم أنني غير وجهك ما ابتغيت، وسوى النصيح لكتابك ما نويت، فاللهم اجعلني من الذين يقيمون حروفه وحدوده، ولا تجعلني من الذين يقيمون حروفه ويضيعون حدوده، ولا تجعلني من الذين يضيعون حروفه وحدوده، كما أسألك جل شأنك وعظم جاهلك أن تجعل القرآن لي نصيرًا يوم يقل النصير، وحجيجًا عني وعن أهلي يوم يقل عن الناس الحجيج إنك سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البَابُ الْأَوَّلُ

فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه

اعلم أن هذا الباب واسع كبير قد ألف العلماء فيه كتباً كثيرة وسنذكر على سبيل الاختصار ما يدل على فضل القرآن وأجر تلاوته، وما أعد الله لأهله إذا أخلصوا الطلب لوجهه وعملوا بما فيه.

فأعظم ما يستشعره المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين، كلام من ليس كمثله شيء، من ليس له شبيه ولا ند، وكتاب إله العالمين ووحى خالق السموات والأرضين، وهو هادي الضالين ومنقذ الهالكين ودليل المتحيرين، وهو جبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن دعا إليه فقد هُدي إلى صراط مستقيم.

فضل تلاوة القرآن:

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله - سبحانه وتعالى - تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر الله - سبحانه وتعالى - بها في قوله ﴿تَقْرَأُوا مَا يَتَرَى مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزلزال: ٢٠]، كما أمر بها النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢)، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو

(١) رواه أحمد في مسنده ومسلم (٨٠٤).

(٢) رواه البخاري ٦٦ / ٩، ٦٧.

يتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران^(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الـ) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^(٢).

كيف وصل القرآن إلينا^(٣)

بعث النبي ﷺ في أمة أمية لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف الكتابة إلا قلة قليلة في جزيرة العرب عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة ابن عبيد الله، وأبوسفيان بن حرب، وابنه معاوية، وأبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وعبد الله بن عمرو بن العاص من أهل مكة، وعمر بن سعيد، وأبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمر من أهل المدينة، وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فشجع على الكتابة وحث على تعلمها حتى إنه جعل مقابل فكاك أسير واحد من أسرى قريش في بدر أن يُقْلَم عشرة من صبيان المدينة وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي.

كتابة القرآن في عهد النبوة:

كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن، وقد كُتِب القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ في الصُحُف، والألواح، والخشب^(٤)، والرِّقَاع^(٥)، واللِّخَاف^(٦)، والأكتاف^(٧)، والأضلاع، والأثواب^(٨)، فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح رواه الترمذي وانظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٦٩).

(٣) من كتاب هذا القرآن قُلْنَ منه المسلمون، ص ٢١ محمد زكي الدين، بتصرف.

(٤) الخشب: جمع عسيب وهي جريدة النخل يكشط نحو صها ويكتب بالطرف المريض.

(٥) الرقاع: جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو غيره.

(٦) اللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.

(٧) الأكتاف: وهو عظم البعير والشاة.

(٨) الأثواب: جمع ثوب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر الناقة.

بطريقتين:

(١) حفظه في الصدور .

(٢) حفظه في السطور .

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة رضوان الله عليهم ليكتبوا ما نزل من القرآن فور نزوله وهؤلاء سُموا بـ «كُتَّاب الوحي» منهم «أبوبكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت» وغيرهم، فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهى نزول القرآن، فكان مُفَرَّقًا ولم يكن مجموعًا في موضع واحد.

جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قام أبوبكر إثر مقتل كثير من حُفَظ القرآن في حروب الردة بجمع القرآن موافقة لما أشار به عليه عمر، وانتدب زيد بن ثابت لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد؛ وذلك لمداومته على كتابة الوحي وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ؛ ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خُلِقَ قال زيد: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرت به من جمع القرآن».

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبت قرآنيته متواتراً واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته وأن تكون مجردة عما إذا كانت رواية آحاد وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديث قدسي وأن تكون مرتبة السور والآيات وظلت هذه الصحف التي جُمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنه.

تدوين القرآن في عهد عثمان:

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان - وكان في

أرمينية وأذربيجان يغزو مع من غزاها من المسلمين - كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففرع إلى عثمان وقال له: «أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى».

فجمع عثمان أعلام الصحابة وذوي الرأي فاجتمع رأيهم على نسخ مصاحف يرسل كل مصحف منها إلى كل مصر من الأمصار ليكون مرجعاً للناس عند الاختلاف وعلى إحراق ما عداها، وانتدب للقيام بهذه المهمة أربعة من أجلاء الصحابة وثقات الحفاظ وهم:-

من المدينة: زيد بن ثابت، ومن قریش: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت إليهم الصحف فأخذوا في نسخها وكانوا لا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً ويتحققوا من أنه قرآن وأنه لم تُسَخَّ تلاوته واستقر في العرصة الأخيرة، وكتبوا مصاحف متعددة وأرسلوا نسخة إلى كل مصر من الأمصار وأمروا بإحراق ما سواه من قرآن في كل صحيفة أو مصحف.

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:

المصحف الإمام - أي القدوة - هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ منه عثمان بن عفان رضي الله عنه ووزعها على الأمصار وأصبح الأقوال في عدها وأولها بالقبول أنها ستة: «البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص» وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمى «بالمصحف الإمام» أو «مصحف الإمام» ولعل إطلاق هذا الاسم عليه يرجع لكونه نُسخَ أولاً ومنه نسخت المصاحف العثمانية الأخرى وزيدٌ على الستة في قول: «اليمني» و«البحريني» ليكونوا ثمانية في بعض الأقوال.

كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا:

نَقَلَ وجوه القراءات المختلفة للقرآن عدد كبير من الصحابة والتابعين، ثم من بعدهم كبار أئمة المسلمين.

فمن المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله

ابن مسعود، وأبوموسى الأشعري، وحذيفة بن اليمان، وسالم مولى حذيفة، وابن عمر، وابن عباس، وعمر بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وابن الزبير، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة... وغيرهم.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك.

ومن التابعين بالمدينة: سعيد بن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبدالعزيز، وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب، ومسلمة بن جندب وغيرهم.

ومن التابعين بمكة: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة... وغيرهم.

وبالكوفة: علقمة، وأبو عبدالرحمن بن حبيب السلمي، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وسعيد بن جبيرة، والنخعي، والشعبي، وغيرهم.

وبالبصرة: أبو العالية، ويحيى بن يعمر، والحسن البصري، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب الخزومي صاحب عثمان بن عفان. فتجرد هؤلاء القوم للقراءة والإقراء فاشتدت عنايتهم بها وكثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذ الناس عنهم.

ثم صارت القراءة في الأمصار الخمسة على ما يلي:

في المدينة: أبو جعفر ونافع.

في مكة: عبدالله بن كثير حيث قرأ على مجاهد تلميذ عبدالله بن عباس وغيره.

في الكوفة: صارت القراءة لعاصم بن بهدلة ثم تلاه حمزة ثم الكسائي.

في البصرة: صارت القراءة لأبي عمرو بن العلاء ومن بعده يعقوب الحضرمي.

في الشام: صارت القراءة لعبدالله بن عامر الدمشقي وهو أسن القراء السبعة وأعلامهم إسنادًا.

ثم انتشر كثير من القراء في الأمصار المختلفة:

فجاء ابن مجاهد في القرن الثالث الهجري وأنقن تقسيم هذا العلم في كتاب السبعة في القراءات واختار أشهر سبعة قراء ويقال (لأنه أول من سبّع السبعة) فاختار سبعة أثمة من القراء، إمام من كل مصر من الأمصار فاختار نافعا من المدينة وأبا عمرو البصري من البصرة، وحزرة وعاصمًا والكسائي من الكوفة، وابن عامر من الشام، وابن كثير من مكة، وترك ما سواهم لشهرة قراءتهم وإجماع الناس عليهم.

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله ﷺ فكادت أساوره «أي أثب عليه» في الصلاة، فتصبرْتُ حتى انتهى من صلاته قلت: من أقرأك هذه القراءة التي سمعتك تقرأها؟ فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت والله فهو أقرأني بخلاف ما قرأت فليته بشيابه وأخذته إلى رسول الله، وقلت يا رسول الله استقرئ هذا. قال رسول الله ﷺ: «أرسله» «أقرأ يا هشام» فقرأ هشام القراءة التي سمعته يقرأها في الصلاة فقال رسول الله ﷺ «هكذا أنزلت» وقال «أقرأ يا عمر» فقرأت كما علمني فقال: «هكذا أنزلت»، وقال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» «فاقرءوا ما تيسر منه»^(٢).

هذا الحديث برواياته المختلفة بلغ درجة التواتر.

والحرف لغة: «هو طرف الشيء وَوَجْهُهُ وَحْدُهُ وناصبته»، قال الداني:

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) متفق عليه.

ومعنى الأحرف هنا في الحديث أنه يعني : أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن الحرف يراد به الوجه بدليل قول الله تعالى: ﴿يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١٦]، أي على وجه النعمة والخير، ولقد ذهب العلماء في تفسير الأحرف السبعة مذاهب شتى.

- قال أكثر العلماء : إنها لغات القبائل واختلفوا في تعيين هذه القبائل وهذا قول مدخول لأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في سورة الفرقان وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة.

- وقال بعضهم : المراد بها معاني الأحكام كالللال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار.

- وقيل : الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر.

- وقيل : الأمر والنهي والطلب والدعاء والخير والاستخبار والزجر.

- وقيل : الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والإعراب والتأويل.

وعلق ابن الجزري على هذا فقال : هذه الأقوال غير صحيحة، فإن الصحابة اختلفوا وترافعوا إلى النبي ﷺ في قراءة حروف القرآن ولم يختلفوا في تفسيره ولا أحكامه ولا معانيه.

وقد اختلف كثير من العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، والذي يرجحه المحققون من العلماء مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو^(١) :

أن المراد بهذه الأحرف : الأوجه التي يقع بها التغيرات والاختلاف وهي لا تخرج عن سبعة.

الأول : اختلاف الأسماء في الأفراد والثنية والجمع والتذكير والتأنيث مثل قوله

تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] قرئ لفظ

﴿مِسْكِينٍ﴾ هكذا بالأفراد، وقرئ ﴿مَسْكِينٍ﴾ بالجمع، ومثل قوله:

﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٠]، قرئ هكذا بالثنية، وقرئ ﴿إِخْوَتُكُمْ﴾

بالجمع ومثل قوله: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنَّا شَقَقَةً﴾ [البقرة: ١٨] قرئ هكذا بياء

(١) انظر كتاب الوافي للشيخ / عبدالفتاح القاضى ص ٥، ٦، ٧ طبعة الأزهر.

التذكير، وقرئ ﴿تَقْبَلُ﴾ بقاء التانيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله -عز وجل-: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨١] قرئ هكذا على أنه فعل ماض، وقرئ ﴿يَطْوَعُ﴾ على أنه فعل مضارع مجزوم وكذلك قوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ٤١] قرئ هكذا على أنه فعل ماض، وقرئ ﴿قُلْ﴾ على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله -عز وجل-: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ١١١] قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا) ناهية، فتقرأ هكذا ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله -عز وجل-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها... ﴿وَسَارِعُوا﴾ الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله -عز وجل-: ﴿وَقَاتِلُوا قَاتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرئ هكذا، وقرئ بتقديم ﴿وَقَاتِلُوا﴾ وتأخير ﴿وَقَاتِلُوا﴾. السادس: الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان حرف آخر كقوله -سبحانه وتعالى- ﴿هَٰذَا لَكَ تَبَلُّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] قرئ هكذا بقاء مفتوحة فباء ساكنة وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ﴿تَتَلَوْا﴾.

السابع: الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام والتسهيل والتحقيق والتفخيم والترقيق. وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: ﴿عَطَوْتِ﴾ تقرأ بتحريك الطاء بالضم أو تسكينها ونحو: ﴿أَلْبَيْتِ﴾ تقرأ بضم الباء وبكسرها. فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

وقد أجمع العلماء على أن هذه الأحرف السبعة الواردة في حديث النبي ﷺ ليست هي القراءات السبع المشهورة بل قال ابن تيمية في ذلك: «لا نزاع بين العلماء المعتمدين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة؛ بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد

ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة. اهـ.
- حقيقة اختلاف هذه الأحرف السبعة:

حقيقة هذا الخلاف أنه اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال في كلام الله، فمثلاً الاختلاف في قراءة: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١) و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يحتمله الخط وليس من قبيل اللهجات ولكن لكل كلمة معنى مختلف (فالملك) هو الذي يملك التصرف في الشيء ولكنه ليس ملكاً.. (والملك) هو الحاكم الذي يفعل ما يشاء وله مقاليد الأمور لكنه ليس مالك كل شيء فأراد الله أن يُفْلِمُنَا عن ذاته أنه ﴿مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي مالك اليوم بما فيه و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي المتصرف في يوم الدين تصرف المالك في ملكه يفعل ما يشاء يوم القيامة، فالقراءتان أفادتنا معنيين مختلفين متكاملين لوصف الله - سبحانه وتعالى - فلا يوجد تضاد ولا تناقض بين القراءات المتواترة.

فائدة اختلاف القراءات^(١):

- (١) التيسير والتسهيل والتخفيف على الأمة.
- (٢) نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات مثل: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ و﴿مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ﴾.
- (٣) رغم كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض، بل كل يُصَدِّقُ بعضُهُ بعضاً، ويبينُ بعضُهُ بعضاً ويشهد بعضُهُ لبعضٍ على نمط واحد وأسلوب واحد.
- (٤) سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه في القراءات أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظه جملاً من الكلام لاسيما فيما كان خطه

(١) النشر في القراءات العشر لامين الجزري، ج١، ص ٥٢.

واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.

(٥) إعظام أجور هذه الأمة حيث إنهم يُقرَّعون جهدهم وهمهم في تتبع معاني تلك القراءات واستنباط الحكيم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسرارهِ وخفي إشاراته.

(٦) بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتاب الله هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظه لفظةً وكشف عن صيغته صيغةً وبيان صوابه وبيان صحيحه وإتقان تجويدِهِ حتى صانوه من خلل التحريف فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً ولا تفخيماً ولا ترقيقاً حتى ضبطوا مقادير المذات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم.

(٧) بيان ما ادخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة عن إسناده كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببها، فهذه خصيصة الله للأمة المحمدية وإعظام لقدر أهل هذه الملة الحنيفية، وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت.

(٨) ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان فإن الله تعالى لم يُخلِ عصراً من العصور ولا قطراً من الأقطار من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءته ليكون بقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف.

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

وأضل الاختلاف أن رأينا أنزلته بسبعة مهونا

وقيل في المراد منها أوجه وكونه اختلاف لفظ أوجه

ولقد أجمعت الأمة المحمدية على تواتر عشر قراءات استناداً إلى الأركان

الثلاثة التي ارتضاها العلماء للقراءة حيث أفتى الشيخ/ عبد الوهاب السبكي

الشافعي في سؤال وجهه إليه إمام هذا الفن الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن

محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشهير بابن الجزري بأن القراءات العشرة

متواترة معلومة من الدين بالضرورة^(١)

واليك بيان هذه القراءات العشر ورواتها تميمًا للفائدة^(٢):

من المدينة:

(١) الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم: وأخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم. وتوفي سنة ١٦٩هـ وأشهر رواته: قالون، وورش.

من مكة:

(٢) الإمام ابن كثير (تابعي): قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس رضي الله عنهما وتوفي سنة ١٢٠هـ وأشهر رواته: البزي، وقنبل.

من الكوفة:

(٣) الإمام عاصم بن أبي النجود (تابعي): وأخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن حبيب الشلمي وعلى زر بن حبيش توفي سنة ١٢٧هـ. وأشهر رواته: أبو بكر بن عياش (شعبة)، وحفص بن سليمان.

(٤) حمزة بن حبيب الزيات: وقرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وتوفي سنة ١٥٦هـ. وأشهر رواته: خلف وخلاد.

(٥) علي بن حمزة الكسائي: وقرأ على حمزة وابن أبي ليلى وأبان بن تغلب تلميذ عاصم. وتوفي سنة ١٨٩هـ. وأشهر رواته: أبو الحارث، وأبو عمر حفص الدوري.

من البصرة:

(٦) أبو عمرو بن العلاء البصري: وقرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى ابن يعمر، وابن كثير. وتوفي سنة ١٥٤هـ. وأشهر رواته: أبو عمر حفص الدوري، والسوسي.

(١) أنشأ في القراءات العشر ج ١ ص ٤٦.

(٢) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شرقي ضيف ص ٥٣.

من الشام:

(٧) عبدالله بن عامر اليحصبي (تابعي): قرأ على المغيرة بن أبي شهاب الخزومي الذي قرأ على عثمان رضي الله عنه. وتوفي سنة ١١٨ هـ. وأشهر رواته: هشام وابن ذكوان.

هؤلاء هم القراء السبعة المذكورون في الشاطبية.

واليك القراء الثلاثة المتممين للعشرة:

(٨) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (تابعي): أول قارئ بالمدينة المنورة قرأ على عبدالله بن عياش وعلى أبي هريرة. وتوفي سنة ١٢٨ هـ. وأشهر رواته: ابن وردان وسليمان بن جمار.

(٩) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي: قرأ على أبي المنذر سليمان المزني وعلى أبي الأشهب جعفر بن حبان. وتوفي سنة ٢٥٠ هـ. وأشهر رواته: رويس، وزقح.

(١٠) خلف بن هشام بن تغلب البزاز: قرأ على سليم بن عيسى الحنفي، وعلى أبي يوسف يعقوب الأعشى. وتوفي سنة ٢٢٩ هـ. وأشهر رواته: إسحاق، وإدريس.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق، وأوجه الدراية والرواية:

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة.

يقال قراءة ابن كثير، قراءة أبي عمرو، وهكذا.

الرواية: كل ما نُسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة يقال (رواية حفص عن عاصم... وهكذا).

الطريق: كل ما نسب للآنخذ عن الراوي وإن سفل فيقال «طريق عبيد بن الصباح عن حفص» وهكذا.

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيوخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه إلزام.

وجه الدراية: هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء.

أقرأ الصحابة رضون الله عليهم عدداً كبيراً من التبعين فضلاً أقرأ علي رضي الله عنه أبا عبد الرحمن السلمي وأقرأ
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زر بن حبیش وأقرأ عاصم بن أبي النجود علي هذين التبعين فأليك قراءته

قراءة "نو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي الخطاط" ت: ١٢٨ هـ تقريباً "قارى"

حفص بن سليمان بن المغيرة ١٨٠ هـ (راوي)
أبو بكر بن عباس (شعبة) ت: ١٩٤ هـ (راوي)

أبو محمد عبيد بن الصباح ت: ٢١٩ هـ (طريق)
عمرو بن الصباح ت: ٢٢٩ هـ (طريق)

أبو العباس أحمد بن سهل بن الغبروزاتي
"الألماني" ت: ٣٠٧ هـ
أبو جعفر أحمد بن محمد
بن حميد البغدادي ت: ٢٨٩ هـ
أبو الحسن زرعيان
البغدادي "زرعان" ت: ٢٩٠ هـ

محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن
الهشمي "البصري" ت: ٣٦٨ هـ
عبد الواحد بن أبي هاشم
البغدادي "أبو طاهر" ت: ٣٤٩ هـ

أبو عمرو الداني "ألف كتاب التيسير" وقبه القراءات السبع ت: ٤٤٤ هـ

أبو داود سليمان بن نجاح ت: ٤٩٦ هـ

أبو الحسن علي بن هذيل ت: ٥٦٤ هـ

الشاطبي ت: ٥٩٠ هـ "ألف نظم الشاطبية جامعاً لكتاب التيسير للداني"

وبين الشاطبي وابن الجزري ثلاث قراء:

١- علي بن شجاع ت: ٦٦١ هـ، ٢- محمد بن الصائغ ت: ٧٢٥ هـ، ٣- عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ت: ٧٨١ هـ

ابن الجزري ت: ٨٣٣ هـ له أكثر من ٤٥ شيخاً وألف كتاب النشر في القراءات العشر

وألف كتاب تحبير التيسير في القراءات الثلاث المتممة للعشر.

البَابُ الثَّانِي

مبادئ علم التجويد

اعلم أن علم التجويد من أشرف العلوم على الإطلاق وأن له - كغيره من الفنون - مبادئ عشرة:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍ عَشْرَةٌ لِحَدِّ وَالْمَوْضُوعِ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَتَنْبِئُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْأَسْمُ الْأَشْمَدُادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا
أولاً: حده أو تعريفه:

- التجويد لغة: هو مصدر جَوَّدَ أي حَسَّنَ، فمعناه لغة: التحسين.
- اصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.
- حق الحرف: هو الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال.

- مستحق الحرف: هو الصفات العارضة التي تعرض للحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى لسبب من الأسباب كالنفخيم والترقيق، وهي تنشأ عن الاستعلاء والاستفال وكتفخيم الراء واللام وترقيقهما في بعض الأحوال، وغير ذلك.

ثانياً: اسمه: علم التجويد.

ثالثاً: موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حَقَّها ومستحقَّها من غير تكلف في النطق أو تعسف، وزاد بعض العلماء حديث رسول الله ﷺ باعتباره نوعاً من الرحي.

رابعاً: ثمرته: صون اللسان عن اللحن - وهو الميل عن الصواب - عند قراءة القرآن لكي ينال القارئ رضا ربه وتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة. قال بعضهم: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد».

ويتحقق صون اللسان عن اللحن وإتقان التجويد بأربعة أمور :

(١) معرفة مخارج الحروف. (٢) معرفة صفاتها.

(٣) معرفة ما ينشأ لها بسبب التركيب من الأحكام.

(٤) رياضة اللسان وكثرة التكرار.

خامسًا : نسبته : هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم حيث إن الشرع الشريف هو الذي جاء بأحكامه.

سادسًا : واضعه : واضعه من الناحية العملية : سيدنا رسول الله ﷺ لأنه تلقاه عن جبريل -عليه السلام- عن اللوح المحفوظ عن رب العزة -عز وجل-، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة وهكذا حتى وصل إلينا مجودًا متواترًا في كل قرن من القرون. وأما واضعه من الناحية العلمية أو النظرية : ففيه خلاف.

ف قيل : واضعه الخليل ابن أحمد الفراهيدي وقيل : أبو الأسود الدؤلي. وقيل : إن واضعه حفص بن عمر الدوري راوي الإمام أبي عمرو البصري وقيل : أئمة القراءة.

سابعًا : فضله : هو من أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق لتعلقه بأشرف كلام وهو كلام رب العالمين.

ثامنًا : مسائله : هي قضايا وقواعده الكلية التي يُتَعَرَفُ بها على جزئيات هذا العلم والتي وضعها علماء القراءة، مثل «أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة» وغيرهما.

تاسعًا : استمداده : من كيفية قراءة رسول الله ﷺ وهذه الكيفية وصلت إلينا عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

عاشرًا : حكم الشارع فيه :

العلم به ومعرفة أحكامه فرض كفاية، والعمل به في قراءة القرآن فرض عين على كل من يقرأ القرآن وله دليل من الكتاب والسنة والإجماع.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَرَقِلَ الْقُرْآنَ تَرِيلاً﴾ [الزلزال: ٤] والأمر هنا للوجوب إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو الإباحة. الدليل من السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به» (١).

وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها «أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً» (٢).

الإجماع: لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون مد أو غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها، وقد أجمعت الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد.

اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه

تعريف اللحن:

هو الخطأ أو الميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين.

(١) لحن جلي:

أي ظاهر، وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف اللغة سواء أخل بالمعنى أم لا، فهو كما قال أبو عمرو الداني «لحن الإعراب» (٣) مثل:

(١) تغيير حركة بحركة أو حرف بحرف ومثال ذلك: ضم التاء أو

كسرها في كلمة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [النعام: ٧] فإذا حركتها بالضم

جعلت الضمير للمتكلم أي أنعمت أنا عليهم، وإذا حركتها بالكسر

جعلت الضمير للمؤنث، مما يخل بالمعنى.

(٢) إبدال حرف بحرف آخر: مثل إبدال الطاء دالا وذلك بترك استعلائها

(١) متفق عليه.

(٢) قال الترمذي: حديث حسن صحيح رواه أبو داود والنسائي.

(٣) التحديد في الإقنان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٦.

وأطباقها مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾ أو إبدال الطاء تاء في ﴿الطَّائِفَةُ﴾ أو إبدال الصاد سيناً في نحو «وأصبروا» ومثل إبدال الذال ظاء في قوله «محذورا» فتصير: محظورا والسين صادًا في قوله «عسى» فتصير «عصى».

(٣) حذف حرف أو زيادة حرف: مثل حذف حرف المد نحو: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣] فتصير «ولأنتم»، أو زيادة حرف مد، وذلك بمط الحركة حتى يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥] فتصير «نعبدوا»، وكذلك الحروف المحذوفة رسماً، نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥] فتتطرق «يأتي».

(٤) رفع الهاء أو نصبها في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو تحريك الدال بالضم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٢].

(٥) تحريك السواكن من الحروف كتحويل النون أو الميم بالفتح في قوله تعالى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أو تسكين المتحرك في قوله ﴿كُفُّوا أَعْيُنَكُمْ﴾ فتقرأ بتسكين الفاء.

حكم اللحن الجلي:

- يحرم بالإجماع إذا تعمد القارئ.
- ولكن إذا كان ناسياً فلا إثم عليه، فإذا كان جاهلاً بالحكم وأهمل التعليم فإن الإثم يلحقه، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا - والله أعلم - هو المقصود بالقول «جاهلاً».

(٢) اللحن الخفي:

هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل يعرف القراءة دون المعنى. أو هو: «ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه» (١).

وهو قسمان:

- (١) قسم يعرفه عامة القراء: مثل ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والإخفاء والترقيق والتفخيم... إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفن.

(١) التحديد في الإنشاد والتجويد ص ١١٦ لأبي عمرو الداني.

(ب) قسم لا يعرفه إلا مهرة القراء: نحو تكرير الراءات وتطنين المبالغة في النونات بالمبالغة في الغنات^(١) وتغليظ اللامات في غير محله، وكذلك ترك زمن الغنة والمدود أو الزيادة والنقص عن مقدارهما، وكذا ترعيد الصوت بالمد والغنة... إلى غير ذلك مما يذهب برواق اللفظ وحلاوته وطلاوته. انظر ص (٤٥).

حكم اللحن الخفي:

فيه اختلاف بين أهل العلم قال البعض بتحريمه كالجلي، وقال البعض بكراهته دفعا للحرص.

وقال في ذلك صاحب نهاية القول المفيد: قال البركوي في شرحه على الدر اليتيم: «وتحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ وفساد رونقه وذهاب طلاوته». اهـ.

وقال ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجوّد القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلًا ومكثًا منه إلينا وصلًا

وقال ابن الجزري في النشر^(٢):

«ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومُسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله (عز وجل) باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي استغناء بنفسه، واستبدادًا واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها». اهـ.

(١) النشر ج ١ ص ٢٠٥.

(٢) النشر للإمام ابن الجزري، ج ١، ص ٢١١.

أركان القراءة الصحيحة

يشترط لصحة القراءة أركان ثلاثة :

أولاً: موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفاً:
أي توافق وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمئاً عليه
أو مختلفاً فيه.

فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ (البقرة: ٢٤٠) قُرئ برفع «وصية» على
أنها مبتدأ خبره «لأزواجهم» وقُرئ بالنصب على أنها مفعول مطلق أي «فليوصوا
وصية».

ثانياً: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً:

أي أن توافق رسم المصحف فمثلاً: قرأ الكسائي وعاصم ويعقوب وخلف
العاشر قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بالألف وقرأ باقي القراء العشرة
بدون ألف: ﴿مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ﴾. ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

معنى احتمالاً: يعني توافق الرسم ولو تقديرًا؛ إذ موافقة الرسم إما أن تكون
تحقيقاً أي موافقة صريحة مثل قراءة: ﴿مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فهي توافق الرسم
تحقيقاً، وقراءة: ﴿مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ﴾ توافق رسم المصحف تقديرًا أو احتمالاً
على تقدير إثبات الألف.

ثالثاً: صحة السند: وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يتصل
السند برسول الله ﷺ أي يأخذ عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن
وهو المقصود بالعدل الضابط ، ويتصل سنده برسول الله ﷺ

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ	وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَحْوِي
وَضَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ	فَهَلْهُ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رَكْنٌ أَتَبَّ	شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

مراتب القراءة

(١) التحقيق:

وهو القراءة باطمئنان وتؤدة بشيء من المبالغة المحمودة من غير زيادة ولا نقص مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهذه الطريقة تصلح في مقام التعليم.

(٢) الحذر:

وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام بدقة تامة، ويحذر القارئ من يتر حروف المد أو ذهاب صوت الغنة أو اختلاس الحركات.

(٣) التدوير:

وهو مرتبة متوسطة بين القراءة ببطء وتؤدة (مرتبة التحقيق) وبين القراءة السريعة (مرتبة الحذر).

والترتيل ليس له مرتبة خاصة ولكنه مع المراتب الثلاث السابقة^(١) إذ هو يعني القراءة بفهم وتدوير مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات والمخارج فإن القرآن نزل للعمل به وفهمه وتدويره لقوله تعالى ﴿لِيَذَّبَرُواْ عَنِ بَآئِنِهِ﴾ [مر: ٢٩] وقوله ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حُكْمٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [السرعة: ١٠٦].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ	خَيْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبِعٌ
مَعَ حَسَنِ صَوْتٍ بِلَحُونِ الْعَرَبِ	مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْمَرْبِ

* * *

أحكام الاستعاذة والبسملة

«الاستعاذة»

معناها :

الالتجاء والاعتصام بالله (سبحانه وتعالى)، والتحصن به من الشيطان الرجيم، فإذا استعاذ الإنسان عند قراءته للقرآن فكأنما لجأ إلى الله واعتصم به.

صيغتها :

* «أعوذ بالله من الشَّيْطانِ الرجيم» وهي الصيغة المختارة لجميع القراء.
 * وأما إذا استعاذ القارئ بصيغة أخرى كأن يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشَّيْطانِ الرجيم» أو «أعوذ بالله من الشَّيْطانِ الرجيم إنَّ الله هو السميع العليم» أو «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشَّيْطانِ الرجيم» جاز ذلك بشرط أن يصح ذلك في حديث صحيح عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام الشاطبي :

إذا ما أردتَ الدهرَ تقرأ فاستعِذْ جهازاً من الشيطانِ بالله مُسَجِّلاً
 على ما أتى في النحلِ يُسرّاً وإنْ تَرَدَّ لربك تنزيهاً فليستْ مُجَهَّلاً

أحوال الاستعاذة :

للاستعاذة حالتان :

(١) حالة يُجَهَرُ بها فيها. (٢) وحالة يُسَرُّ بها فيها.

(١) حالة الجهر بها :

أ - يستحب الجهر بها عند افتتاح القراءة في المحافل العامة والمناسبات.
 ب - ويستحب الجهر بها أيضاً في مقام التعليم، أو في جماعة، ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

(٢) حالة الإسرار بها:

- أ- في الصلاة سواء كان إماماً أو مأموماً.
- ب - في القراءة على انفراد.
- ج - إذا كان يقرأ في جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

حكم الاستعاذة:

* ذهب الجمهور إلى أنها مستحبة في القراءة بكل حال، في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنهم صرفوا الأمر في الآية ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحمل: ٩٨] للندب أي الاستحباب فلا يآثم تاركها.

* وذهب بعض العلماء إلى القول بوجوب الاستعاذة وحمل الأمر في الآية على الوجوب.

* والمذهب المختار: هو مذهب الجمهور وهو الندب أو الاستحباب.

أوجه الاستعاذة:

إذا بدأ القارئ القراءة من أول السورة فله أربعة أوجه جائزة في جميع السور مع البسملة ما عدا سورة براءة، والم آل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة، وهي:

(١) الوقف على الجميع: وهو الوقف على الاستعاذة ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

(٢) وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أول السورة.

(٣) فصل الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

(٤) وصل الجميع وهو وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

«عند الابتداء بسورة براءة»

للقارئ عند الابتداء ببراءة وجهان فقط وهما:

(١) قطع الاستعاذة عن أول السورة دون بسملة.

(٢) وصل الاستعاذة بأول السورة دون بسملة.

أما أوجه الاستعاذة عند الابتداء بسورة قال عمران؛ فسيأتي شرحها بإذن الله مع أوجه البسملة في آخر الباب.

حكم الاستعاذة في وسط السورة:

للقارئ أن يأتي بالاستعاذة ويصلها بالآية، أو يقطعها عن الآية.

ويكون قطع الاستعاذة عن الآية أولى إذا بدأت الآية باسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه (مبجانه وتعالى) أو اسم للرسول ﷺ أو صفة له. مثلاً: لا يصح أن تقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧].

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [سورة فصلت: ٤٧].

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [التح: ٢٩].

ففي هذه الحالات يكون قطع الاستعاذة عن أول الآية أولى من وصلها؛ لما في وصلها من البشاعة فإذا وصلت هذه المواضع بالاستعاذة فتكون البسملة واجبة حيثئذ للفصل بينهما، وفي بعض الأحوال يكون الامتناع عن البسملة أولى من ذكرها؛ لما فيه أيضاً من البشاعة مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] وغير ذلك.

حكم الاستعاذة بعد قطع القراءة:

إذا عرض للقارئ عارض فقطع القراءة فلها حالتان: -

(١) إذا كان أمراً ضرورياً كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد الاستعاذة.

(٢) إذا كان أمراً أجنبياً عن القراءة ولو رداً للسلام فإنه يعيد الاستعاذة وكذلك لو قطع القراءة رأساً ثم عاد إليها.

«البسملة»

البسملة: مصدر تَشَمَّلَ وهي قولك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.
حكم البسملة: واجبة عند أوائل السور عند جميع القراء، وذلك باستثناء أول براءة فلا بسملة فيها أصلاً. أما في أواسط السور فهي مستحبة.

قال الإمام الشاطبي:

ولابدَّ منها في ابتدائك سورةً متواتراً
أي سوى براءة، ولا خلاف بين القراء في أنها جزء آية من سورة النمل،
وأنها آية في أول الفاتحة، وقال بعض العلماء: إنها ليست بآية ولكنها جعلت
للفصل بين السورتين، وللشُّرك بها، والقول بأنها آية من الفاتحة اتفاقاً وآية من
كل سورة على الأصح هو مذهب الشافعية.

أوجه البسملة:

- (١) ذكرنا أوجه الاستعاذة مع البسملة وهي أربعة أوجه كلها جائزة.
- (٢) أما عند الوصل بين السورتين: فللبسملة ثلاثة أوجه جائزة ووجه ممتنع،
فالأوجه الجائزة هي:-

(أ) الوقف على الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول
السورة التالية.

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر
السورة ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.

(ج) وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

والوجه الممتنع:

هو وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها والابتداء بأول السورة التالية
وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وفي هذا الوجه قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقل

وتمتنع البسملة أول سورة براءة لجميع القراء : وللعلماء في تعليل ذلك قولان:-

(١) قال فريق: إنها نزلت بالسيف والحرب والحصر ونبد العهد وفضح المنافقين والوعيد لهم، والبسملة رحمة وتنتفي الرحمة مع العذاب وهذا هو الرأي الراجح.

(٢) وقال فريق آخر: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة والدليل على ذلك عدم كتابة البسملة بينهما في المصحف الإمام وأن النبي ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة إلا بنزول البسملة، وهذه السورة لم تكتب فيها البسملة فإذا هي منعمة للأنفال والحديث فيها موصول بالحديث في الأنفال. فالقراء مجمعون على ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وكذلك في بداية براءة. قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتزيلها بالسيف لست مُسَبِّلاً

فتكون الأوجه بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه فقط وهي:

(١) الوقف: أي الوقف على: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءَ عَالِمٍ﴾ [الأنفال: ٧٥] ثم الابتداء بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾ [هبة: ١] دون البسملة.

(٢) السكت: وهو السكت على: ﴿عَالِمٍ﴾ سكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

(٣) الوصل: وهو وصل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءَ عَالِمٍ بَرَاءَةٌ﴾. ملحوظة هامة:

هذه الأوجه الثلاثة بين الأنفال وبراءة جائزة بين آخر أي سورة من سور المصحف وأول براءة بشرط:-

* أن تكون آخر هذه السورة قبل براءة في ترتيب المصحف.

* أما إذا كانت السورة قبل براءة في التلاوة ولكنها بعدها في ترتيب المصحف، مثل: آخر الأنبياء وأول براءة أو آخر الكهف وأول براءة فليس لنا إلا وجهة واحد فقط وهو الوقف بدون بسملة ويمتنع وجها الوصل

والسكت^(١).

أوجه ميم ﴿الْم﴾ آل عمران مع لفظ الجلالة :

علمنا مما سبق أن أوجه الاستعاذة والبسمة مع أول أي سورة أربعة أوجه ففي حالة فصل ﴿الْم﴾ عن لفظ الجلالة في أول سورة آل عمران وذلك بالوقوف عليها يكون لنا الأوجه الأربعة السابقة مثل أي سورة، ولكن إذا وصلنا ﴿الْم﴾ بلفظ الجلالة فلنا الآتي:-

تحريك ميم ﴿الْم﴾ بالفتح وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، حيث إن الساكن الأول هو الميم والساكن الثاني هو لام لفظ الجلالة، وتحرك جميع الأئمة والإمام حفص الساكن الأول وهو الميم بالفتح ولم يُحرِّكها بالكسر كقاعده في التخلص من التقاء الساكنين لحفة الفتحة ولم تحرك بالضم حتى لا تشبه ميم الجمع في نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦).

إذا الأوجه التي بين ﴿الْم﴾ ولفظ الجلالة ثلاثة أوجه :-

(١) الوقف على الميم مع مدّها ٦ حركات وذلك لأنها مد لازم حرفي مخفف ثم البدء بلفظ الجلالة^(٢).

(٢) وصل ﴿الْم﴾ بلفظ الجلالة مع مدّها ٦ حركات وتحريكها بالفتح، وهذا لمن لم يعتد بالحركة العارضة واعتد بالسكون الأصلي للميم الأخيرة.

(٣) وصل ﴿الْم﴾ بلفظ الجلالة مع مد الميم حركتين فقط وتحريكها بالفتح وهذا لمن لم يعتد بالسكون الأصلي للميم الأخيرة واعتد بالحركة العارضة لها.

فتكون أوجه الاستعاذة والبسمة وأول آل عمران هي:-

(١) الوقف على الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة للميم مع لفظ الجلالة:

* مد الميم ٦ حركات والوقف عليها بالسكون.

* مدّها ٦ حركات وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

* مدّها حركتين وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

(١) هداية القارئ، ص ٥٦٨ - البلور الزاهرة ص ١٣ طبعة الحلبي.

(٢) انظر المد اللازم ٢٢٥.

- (ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.
 (ج) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.
 (د) وصل الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

بهذا يكون مجموع الأوجه: ٤ أوجه بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة $3 \times$ أوجه بين ميم ﴿الْم﴾ ولفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه اثني عشر وجهًا.
 وتكون الأوجه بين السورتين (البقرة وآل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة) هي:—

الأوجه الثلاثة التي بين أي سورتين \times الأوجه الثلاثة لميم ﴿الْم﴾ مع لفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه تسعة أوجه.

«أسئلة»

- (١) اذكر حكم التجويد العملي لمن أراد أن يقرأ القرآن الكريم.
- (٢) اذكر الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنة والإجماع.
- (٣) ما اللحن؟ وما أقسامه؟ بين حكم كل قسم.
- (٤) ما حكم البسملة في أول سور القرآن؟ وما حكمها في أواسط السور؟ ومتى تكون واجبة؟
- (٥) اذكر أوجه الاستعاذة عند الابتداء بأول السورة.
- (٦) ما حكم الاستعاذة إذا قطع القارئ القراءة لأمر اضطراري أو أمر اختياري؟
- (٧) اذكر متى يسر القارئ بالاستعاذة؟ ومتى يجهر بها؟
- (٨) اذكر الأوجه الجائزة عند الابتداء بـ (براءة).
- (٩) ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين؟
- (١٠) ما الأوجه الجائزة بين البقرة وأول آل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة؟
- (١١) ما الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة؟

البَابُ الثَّالِثُ

كيفية حدوث الصوت

كيف يحدث الصوت؟

يتألف القرآن الكريم من سور وتتألف سور القرآن من آيات وتتألف الآيات من كلمات وكل كلمة تتألف من أحرف فأصغر وحدة في القرآن الكريم هي الحرف.

لذلك وجه العلماء عنايتهم لدراسة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها فإذا أتقن الإنسان نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وأعطاهها صفاتها المضبوطة، وألم بقواعد التجويد الأخرى، يكون قد وصل إلى الإتقان في تلاوة القرآن. ولكي تعرف ما هو الحرف لابد أن تعرف أولاً ما هو الصوت.

الصوت:

هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية، فإذا تخلخل الهواء أو اهتز اهتزازاً تدركه الأذن البشرية أطلقنا عليه اسم الصوت المسموع، أما إذا كان أقل أو أكثر من هذا فإن الأذن البشرية لا تستطيع أن تسمعه.

كيف تحدث الأصوات في الطبيعة؟

هناك أمور كثيرة تحدث في الطبيعة تسبب تخلخل واهتزاز طبقات الهواء منها: تصادم جسمين، أو تباعد جسمين بينهما قوة ترابط مثل الانشطار النووي، أو اهتزاز الأجسام مثل الشوكة الرنانة، أو احتكاك الأجسام ببعضها، أو مجرى مجوف يجري فيه الصوت، وكل هذه الأمور تسبب تخلخل الهواء تخلخلاً تدركه الأذن البشرية فيؤدي إلى حدوث الصوت.

كيف يحدث الصوت في جهاز النطق البشري؟

تحدث في هذا الجهاز - الذي خلقه الله (سبحانه وتعالى) - كل طرق

حدوث الصوت في الطبيعة، تقريباً، مثل التصادم والتباعد والاهتزاز.

(١) فمثلاً الحروف الساكنة عدا حروف المد واللين:

تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق: فكل حرف ساكن لا بد له غالباً طرفي عضو نطق إذا اصطدما أدى ذلك إلى حدوث الصوت.

فعند قولنا: «أَب» أو «أَم» حدث تصادم بين الشفتين العليا والسفلى فخرج حرف (الباء والميم)... وهكذا كل الحروف الساكنة، ما عدا حروف الحلق فيضيق مخرجها عند الحلق ولا يتصادم.

ولكن تتفاوت قوة التصادم في هذه الحروف، فالحروف الشديدة المجهورة يكون فيها التصادم قوي، والحروف المهموسة الرخوة يكون فيها التصادم ضعيف، ويكون في الحروف الرخوة المجهورة متوسطاً.

(٢) حروف المد واللين:

(الألف والواو والياء) (واي) الساكنة والتي قبلها حركة مجانسة لها تسمى حروف المد واللين (وليس حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما)، وتخرج بامتداد الصوت في مخرج هذه الحروف (الجوف) مع اهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة فيحدث الصوت نتيجة اهتزاز هذه الأحبال عند ملاقاتها لهواء الزفير الخارج من الرئتين والتي تكون في حالة قرع وقلع دائمين أي انقباض وانبساط فيتج صوت حروف المد واللين.

فمثلاً قولنا: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ - ﴿سَيِّئَةٌ﴾ - ﴿سُوءٌ﴾ عند النطق بهذه الكلمات يحدث اهتزاز للأحبال الصوتية مع انضمام الشفتين عند الواو، وانخفاض الفك السفلي عند الياء، وانفتاح ما بين الفكين عند الألف.

(٣) الحروف المتحركة بفتح أو ضم أو كسر:

تخرج بتباعد طرفي عضو النطق، وهذا التباعد يساوي زمن الحركة نفسها، وقد سُمي ذلك ابن سينا بالقلع.

فمثلاً في الحرف المتحرك بالفتح: عند قولنا «بَ» يخرج الحرف من

مخرجه الأصلي وهو الشفتين بالتباعد بينهما، «ولا يصح أن يقال بالتصادم ثم التباعد؛ لأن التصادم لا بد له من زمن ولو كان قليلاً، بل يُقال تحقيق مخرج الحرف ثم التباعد عنه» يصاحبه تباعد بين الفكين مثل قولنا «مَالِك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الألف (وهو الجوف)، لقول الإمام الطيبي:

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً يَشْرُكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ

وفي الحرف المتحرك بالضم: مثلاً عند قولنا: «بُ» يخرج الحرف من مخرج الباء وهو الشفتين بالتباعد مع انضمامهما، مثل قولنا: «بُورِك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الواو، وهو الجوف.

وفي الحرف المتحرك بالكسر: عند قولنا «بِ» يخرج الحرف، بتباعد طرفي عضو النطق مع انخفاض الفك السفلي مثل قولنا: «بِسم» ويصاحب هذا التباعد مخرج الياء، أي ارتفاع وسط اللسان مع مخرج الجوف.

إتمام الحركات

من الأخطاء الشائعة في قراءة القرآن عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ إذ أن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفك السفلي، وإلا كان كسره ناقصاً، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان فتحه ناقصاً.

والى ذلك أشار العلامة الطيبي^(١):

وَكُلُّ مَضْمُومٍ قَلِيلٌ يَتِمُّ إِلا بِضَمِّ الشُّفَتَيْنِ صَمًا
وَذَرِ انْخِفَاضَ بَانْخِفَاضِ الْفَمِ يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ الْهَم
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً يَشْرُكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ

(١) الإمام الطيبي: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (٩١٠ / ٩٧٩ هـ) الدمشقي مولداً ووفاء.

أَي مَخْرُجِ الزَّوَارِ وَمَخْرَجِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تُلَطِّقًا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقًا
بِأَنَّهُ مُتَشَقِّصٌ مَا صَمًا وَالْوَاجِبُ التَّنْقِصُ بِهِ مُتِمًّا
كَذَاكَ ذُو فَحٍّ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ إِنْجَامُ كُلِّ مِنْهُمَا قَافِيَهُمْ نُصَبُ
فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَى الثَّامِلِ أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَى مِنَ اللَّحَنِ الْجَلِيِّ
إِذْ هُوَ تَغْيِيرُ لَذَاتِ الْحَرْفِ وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ فِي الْوَضْفِ
مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ:

إن الحروف تنقص بنقص الحركات فتكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي لأن
النقص من ذات الحرف أقبح من ترك الصفات^(١).

فمثلاً: عند النطق بالياء المضمومة «بُ»: نضم الشفتين فإذا قلنا «بُو» ازداد
زمن ضم الشفتين لأن الضمة عبارة عن «واو» قصيرة، زمنها نصف زمن حرف
المد، وكذلك الفتحة عبارة عن «ألف» قصيرة، وكذلك الكسرة عبارة عن «ياء»
قصيرة^(٢).

وعند قولنا: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٠١].

لا بد من فتح ما بين الشفتين عند النطق بكلمة - كَتَبَ - ومساواة زمن
النطق بالفتحة في الكاف والتاء والياء؛ لأن الحركات تساوي أزمنة الحروف.

كذلك عند نطقنا ﴿كُنْتُمْ﴾ لا بد من ضم الشفتين مثل ضم الشفتين في
قولنا: «كُونُوا» أي لا بد أن يتساوى صوت الضمة في الحالتين لأن القاعدة هي
«واللفظ في نظيره كمثلته». كما عبر عن هذا ابن الجزري في المقدمة.

كذلك إذا قلنا ﴿يَسِّرْ أَقْرَبَ﴾ لا بد من تحقيق الكسر ولا نطقها بين
الكسرة والفتحة.

ومثلاً قولنا: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٠] لا بد من تحقيق كسرة الراء

(١) نهاية القول للمفيد ص ٢٢.

(٢) قال ابن جني: اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء
والضمة بعض الزاير - راجع كتاب دراسات في علم الأصوات د. صبري التولي. ص ٨١.

ونطقها مكسورة كسرًا تامًا مثل نطق كلمة ﴿رَبِّهِ﴾.

وتظهر مهارة القارئ عند توالي الحركات فمثلا عند نطقنا ﴿ثُبَّتُمْ﴾: نضم الشفتين أولا للنطق بالتاء المضمومة، ثم نرجع الشفتين لوضع السكون للنطق بالياء الساكنة، ثم نعود لنضم الشفتين للنطق بالتاء الثانية المضمومة، ثم نعود لوضع السكون للنطق بالميم الساكنة.

فخلاصة الكلام عن إتمام الحركات:

* يجب على القارئ أن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف، مع تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى، وفتح مخرج الجوف.
* وأن يضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو، وضم الحرف في مخرجه مع اعتراض الصوت ومشاركة الجوف.

* وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء، وكسر الحرف في مخرجه مع تسفل الصوت ومشاركة الجوف.

* أما الحرف الساكن فيخرج مجردًا عن الضم والفتح والكسر ويجب - عند تحقيق هذه الحركات - مراعاة عدم المبالغة وتحقيقها بلطف وعدم تعسف.

كما أشار ابن الجوزي إلى ذلك بقوله في المقدمة:

مكملًا من غير ما تكلف باللطيف في النطق بلا تعسف
أمثلة:

* من اللحن عدم الضم ثم البسط في قوله تعالى: ﴿صُفِّى بِكُمْ عَمِّي قَهُم﴾
فقد ورد في هذا المقطع: حرف مضموم يليه حرف ساكن ست مرات فلا بد من الانتباه لذلك وصُفِّى بِكُمْ عَمِّي قَهُم،

* من اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة، فلا يضم اللاحن شفتيه، كما في كلمة ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ﴿قُلْ﴾، ﴿الْجُمُعَةَ﴾.

* وأيضًا النطق بالكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة كما في كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿يَوْمَ﴾، ﴿مِنْكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾

* وكذلك بعد القارئ لاحقًا عندما لا يمكن حركة الضمة على حرف بعده واو في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] فالواجب أن

تضم الشفتان لنطق الياء والذال المضمومتان ثم فتحها لإظهار الفتحة في الواو بعدها قُتِمَكُنْ حركة الذال بضم الشفتين، ثم نطق الواو المفتوحة بعدها من تجويد التلاوة ولا يجوز التساهل في هذا التمكن بنطق الحرفين وكأن أولهما ساكن كما لو قرأها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كما ينبغي أيضا عدم زيادتها لكي لا تصبح واوًا فهذا يعد لحنا ينبغي الاحتراز منه.

* وكذلك عند توالي حركات الضم في كلمة واحدة: نحو: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٣] ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] لا بد من استمرار ضم الشفتين حتى الانتهاء من حركات الضم، وفي أثناء هذا الضم يتحرك اللسان ليحقق مخارج الحروف المختلفة، ولا يجوز رجوع الشفتين إلى وضع السكون أو بسطها قليلاً؛ لأنه لا مبرر لذلك لعدم وجود ساكن بعد الضم، ولما فيه من التعسف والكلفة في حركات الشفتين. فقد قال الإمام ابن الجزري:

مكملًا من غير ما تكلف باللفظ في النطق بلا تعسف

* كذلك من اللحن إسكان الفاء في قوله تعالى ﴿كُفُّوا أَعْدَابَكُمْ﴾ [الإعراب: ١] فإن لم يمكن القارئ إخراج الضمة عند نطق الفاء خرجت وكأنها ساكنة، وغير ذلك من الأمثلة (١).

* * *

(١) كتاب حق التلاوة، لحسني عثمان الشيخ. بصرف.

بيان بعض الأمور التي ابتدئها القراء وتعد من اللحن^(١):

لا شك أن تحسين الصوت بالقرآن مطلوب ما لم يخرج عن حد القراءة الصحيحة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به»^(٢) ومعنى يتغنّى بالقرآن: يحسن صوته به، وقوله ﷺ لأبي موسى الأشعري «يا أبا موسى لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود»^(٣) ولكن ابتدئ بعض القراء اليوم أموراً كثيرة تعد من اللحن وهذه الأمور منها:

- (١) الترقيص: وهو أن يزيد القارئ في حروف المد ويتكسر فيها ويُرقص صوته بها.
- (٢) التحزين: معنى التحزين لغة^(٤): ترقيق الصوت، أي يرقق صوته عند قراءة القرآن، فلا يبين المفخم من المرقق.
- (٣) الترعيد: وهو أن يُرعد الشخص بصوته كأنما يرعد من شدة البرد.
- (٤) القراءة باللين والرخاوة في الحروف فتكون غير صلبة كقراءة الكسلان.
- (٥) عدم بيان الحروف المبدوء بها والموقوف عليها وكثير من الناس يتساهلون في ذلك حتى لا يكاد يسمع لها صوت.
- (٦) إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد وربما يفسد بذلك المعنى.
- (٧) إعطاء الحرف صفة مجاورة له قوية كانت أو ضعيفة.
- (٨) تفخيم الراء الساكنة إذا كان قبلها سبب لترقيقها.
- (٩) إبدال الحرف بغيره. مثل: قلب السين صاد في نحو ﴿وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].
- (١٠) تخفيف الحرف الثقيل: حيث إنه عبارة عن حرفين (حرف ساكن

(١) نهاية القول المفيد، ص ٢١.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (في فضائل القرآن).

(٤) انظر القاموس المحيط ص ١١٨٩.

فمتحرك) فيجب التحفظ ببيان ذلك.

(١١) تحريك الحروف السواكن.

(١٢) زيادة مقدار المد في المد الطبيعي بلا سبب أو نقصه عن مقداره وهذا أفحش من الزيادة. أو سقوطه بالكلية.

(١٣) ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة لأجل المبالغة في التفخيم.

(١٤) سُوبُّ الحروف المرققة شيئًا من الإمالة ظنًا من القارئ أن ذلك مبالغة في الترقيق.

(١٥) المبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوِّع^(١) أو المتقيِّ.

* * *

(١) المتهوِّع: هو مزج صوت الهمزة بصوت العين.

البَابُ الرَّابِعُ

ويحتوي على

الفصل الأول : مخارج الحروف

الفصل الثاني : صفات الحروف

الفصل الثالث : بيان تجويد الحروف المشتركة في

المخرج أو الصفة

الفصل الرابع : أحكام التفخيم والترقيق

مخارج الحروف وصفاتها

الفصل الأول

مخارج الحروف

هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد مجوذاً.

قال الإمام ابن الجزري:

إذ واجبٌ عليهم محتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب
التي نزل بها القرآن.

فيجب على مريد إتقان قراءة القرآن:

(١) تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه.

(٢) توفية كل حرف صفته المعروفة توفيةً تخرجه عن مجانسه.

(٣) إذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حقه فليعمل نفسه بإحكامه حال التركيب؛ لأنه ينشأ من التركيب ما لم يكن حاله الإفراد.

(٤) يعمل لسانه وقمه بالرياضة الشديدة في ذلك إعمالاً حتى يصير ذلك له طبقة وسليقة.

- والمخارج: هي جمع مخرج.

- فالمخرج لغة: هو موضع الخروج.

- اصطلاحاً: محل خروج الحرف أي ظهوره.

- الحرف لغة: هو طرف الشيء وجمعه أحرف.

- اصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.
- المخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الخلق، أو اللسان أو الشفتين.
- المخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الخلق، أو اللسان، أو الشفتين، ولا ينتهي في نقطة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة.

كيفية التعرف على مخرج الحرف:

يمكن تحديد مخرج الحرف باتباع الخطوات الآتية:-

- (١) تُسَكِّن الحرف أو تُشَدِّدُه.
 - (٢) تُدْخِل على هذا الحرف الساكن همزة وصل سابقة له.
 - (٣) تُحَرِّك هذه الهمزة بأي حركة، وإذا كان حرف مد فنحركها بحركة مجانسة له.
 - (٤) نُنْطِق الحرف على هذا النحو ونسمع الصوت، فحيث ينقطع صوته يكون مخرجه المحقق، وحيث يمكن انتهاء الصوت يكون مخرجه المقدر.
- فعند قولك (أب - أم - أخ) فالمخرج هنا محقق أما قولك: (أأ - أو - إي) فمخرجها مقدر.

تقسيم الحروف

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال: إنها ثمانية وعشرون مع حذف الألف، ومنهم من قال: إنها تسعة وعشرون بإثباتها، وأصح الأقوال: إنها تسعة وعشرون حرفاً كما قال صاحب الرعاية^(١) وهو قول الجمهور.

وقال الإمام الطيبي فيها:

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهَجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلا امْتِزَاءٍ

والحروف تنقسم إلى قسمين:

(١) حروف معاني: وهي التي تدل على معنى مثل «على، من، إلى».

(٢) حروف مباني: وهي الحروف الهجائية مثل «أ، ب، ت».

وحروف المباني قسمان:

(١) أصلية. (٢) وفرعية.

فالحروف الأصلية: هي التسعة والعشرون حرفاً المعروفة وشهرتها تغني عن ذكرها أما:

الحروف الفرعية^(٢): فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين أو صفتين كالتفخيم والترقيق، والفصيح منها في القرآن ثمانية:

(١) الهمزة المسهلة: وهي التي لا تكون همزة محضة ولا تليها محضاً من غير همزة (أي حذف الهمزة بالكلية) بل هي تكون بين الهمزة وحركتها بدون مد، فمثلاً تكون بينها وبين الألف في نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾،

(١) صاحب كتاب الرعاية: هو مكّي بن أبي طالب بن عكروس بن محمد بن مختار القسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ ودخل مصر فلقى بها علم القراءات وغيرها وصنف تصنيفاً باهراً من أشهرها «التبصرة في القراءات» و«الرعاية لنجويد القراءة» و«مشكل إعراب القرآن» والكشف عن وجوه القراءات وعللها وخصايصها. وتوفي ودفن بقرطبة عام ٤٢٧ هـ، بمقبرة الزمخشري. اهد من «كتاب الرعاية بتحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرحات»، «مقدمة التحقيق».

(٢) غاية الزيد ص: ١٢٥.

﴿أَعْجَبِي﴾، وبينها وبين الياء نحو: ﴿أَنَا﴾، وبينها وبين الواو نحو ﴿أَوْفَيْتُكُمْ﴾، ﴿أَنْزَلَ﴾. وهذا عند غير حفص لأنه لم يُسهل إلا همزة واحدة قولاً واحداً؛ وهي الهمزة الثانية المفتوحة من كلمة ﴿أَعْجَبِي﴾ وثلاث كلمات بخلف؛ أي بوجهي الإبدال والتسهيل وهي: ﴿اللَّحَكَيْنِ﴾، ﴿اللَّهُ﴾، ﴿الَّتِ﴾.

(٢) الألف الممالة: وهي التي بين الألف والياء أي: لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة، وإنما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها، وحفص لم يُجِلْ إلا ألفاً واحدة من القرآن وهي ألف ﴿بَجَرْتَهَا﴾ بسورة هود.

(٣) الصاد المشمة صوت الزاي^(١): أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي نحو ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ و﴿قَمْعُ الْكَبِيرِ﴾. وهذا في قراءة الإمام حمزة.

(٤) الياء المشمة صوت الواو^(٢) نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَعِصَى﴾، ﴿سَيِّءَ﴾ وينطق بها بين الكسرة والضمة، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو. وهذا أيضاً عند بعض القراء غير حفص.

(٥) الألف المفخمة: وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أنها لا توصف بالترقيق ولا بالتفخيم، نحو: ﴿خَالِدُونَ﴾ - ﴿طَائِفِينَ﴾.

(٦) اللام المفخمة: وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾، ﴿اللَّهُمَّ﴾.

فتفخم والأصل فيها الترقيق، فهي والألف في حالة تفخيمها يعتبران فرعاً من المرقق.

(٧) النون المخففة: ويتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الألفاء

(١) في قراءة حمزة.

(٢) قراءة هشام والكسائي وابن ذكوان ورويس وثنايف.

فتختلط بالحرف الذي بعدها، أي ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفى عنده: نحو ﴿كُنْتُمْ﴾، ﴿أَنْطَلَقُوا﴾. (٨) الميم المخفأة: ويتردد مخرجها بين الميم والباء وهي مثل النون المخفأة كلاهما إذا أخفيا صارا حرفين فرعيين نحو ﴿أَنْيَنْتُهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ﴾ (البقرة: ٣٢).

قال الإمام الطيبي وقد أشار للأحرف الثمانية:

وَاسْتَفْتَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَةً	عَلَى الَّذِي قَدَّمْتُهُ لِفَائِدَةٍ
كَقَصْدٍ تَخْفِيفٍ وَقَدْ تَفَرَّعَتْ	مِنْ تِلْكَ كَالْهَمْزَةِ حِينَ سَهَلْتُ
وَالْبَاءَ كَالْبَاءِ إِذْ تَمَّالُ	وَالصَّادَ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا
وَالْيَاءَ كَالْوَاوِ كَقِيْلَ يَمَّا	كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَسْمُوا ضَمًّا
وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُحِمَتْ	وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِظَتْ
وَالنُّونُ عِندَهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا	قُلْتُ كَذَلِكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

تنبيه: قال بعضهم إن اللام المفخمة، والنون والميم المخفأة، لا تُعدان من

الحروف الفرعية^(١).

وكذلك الحركات: أصلية وفرعية:

(١) الأصلية: هي الفتحة والكسرة والضممة.

(٢) الفرعية، هي:

(أ) الحركة المائلة نحو: ﴿بُشْرَى﴾، ﴿مُوسَى﴾ عند من أمال فهي ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة.

(ب) الحركة المشمة بحركة أخرى في نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَضِضَ﴾ في مذهب

من أشم كهشام والكسائي وهي الكسرة المشمة صوت الضمة.

قال الإمام الطيبي:

وَالْحُرُكَاتُ وَزِدَتْ أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ الثَّلَاثُ وَاتَتْ فَرْعِيَّةٌ

(١) انظر نهاية القول المفيد، ص ٣٠.

وهي التي قبل الذي أميلاً وكسرة كضمة كقبلاً

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:-
المذهب الأول:

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن الجزري وهو مذهب الجمهور، وعدد المخارج عندهم: سبعة عشر مخرجاً.

فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد ثابتة فيه لم توزع، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً مستقلاً، وهذا هو المذهب المختار.

المذهب الثاني:

مذهب سيويه وهو الذي اختاره الشاطبي وعدد المخارج عندهما: ستة عشر مخرجاً؛ لأنهم أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين.

- فجعلوا مخرج الألف المدية مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق.
 - وجعلوا مخرج الياء المدية مع مخرج الياء المتحركة أو اللينة من وسط اللسان.
 - وجعلوا مخرج الواو المدية مع مخرج الواو المتحركة أو اللينة من الشفتين.
- المذهب الثالث:

وهو مذهب الفراء والجزمي وقطرب وعدد المخارج عندهم: أربعة عشر مخرجاً.

- فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق.
- وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً.

- أي جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلا من عشرة.

- وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلا من خمسة.

أنواع المخارج:

هناك مخارج عامة (رئيسية) ومخارج خاصة (فرعية): -

(أ) المخرج العام: هو الذي يشتمل على مخرج واحد خاص أو أكثر.

وهي خمسة مخارج عامة:-

(١) الجوف. (٢) الحلق. (٣) اللسان.

(٤) الشفتان. (٥) الخيشوم.

(ب) المخرج الخاص: هو الذي لا يزيد عن مخرج واحد، ويخرج منه حرف واحد أو أكثر.

فمثلا مخرج الحلق مخرج عام، يتفرع منه ثلاثة مخارج خاصة، وكل مخرج خاص من مخارج الحلق يخرج منه حرفين... إلخ.

تفصيل المخارج على المذهب المختار أي مذهب الجمهور:

عدد المخارج على مذهب الجمهور هو سبعة عشر.

ولكن على وجه التحقيق لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجه بل لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها، وعلى هذا يكون عدد المخارج ثلاثون مخرجا، قال العلامة أبو القسطنطين:

والخضر تقرب وفي الحقيقة لكل حرف بقعة دقيقة
إذ قال جمهور الوري ما نضه لكل حرف بقعة تحضة

قال الإمام ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من الاختيار
وتنحصر في خمسة مخارج عامة هي:-

- (١) الجوف: وفيه مخرج فرعي واحد هو مخرج (حروف المد الثلاثة).
 مخرج واحد
 (٢) الحلق: وفيه ثلاثة مخارج
 (٣) اللسان: وفيه عشرة مخارج
 (٤) الشفتان: وفيها مخرجان
 (٥) الخيشوم: وفيه مخرج واحد
 فتكون عدد المخارج الخاصة (سبعة عشر مخرجاً)
 (١٧) مخرجاً

أولاً: المخرج الأول: «الجوف»:

الجوف لغة: الخلاء.

اصطلاحاً: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق.

أي أن هذه الحروف تنتهي إلى هواء الفم والحلق من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، مبدؤها أقصى الحلق (أي الحنجرة) ويمتد ويمر الصوت على جوف الحلق إلى نهاية الفم.

ويخرج منه مخرج واحد هو: مخرج حروف المد الثلاثة:

* الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثل: ﴿قَالَ﴾.

* الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل: ﴿يَقُولُ﴾.

* الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل: ﴿قِيلَ﴾.

فشرط هذه الأحرف لكي تكون مدية أن تكون ساكنة وقبلها حركة مجانسة لها، وتسمى هذه الأحرف أحرف مد ولين، وذلك لامتداد الصوت بها؛ لأن مخرجها مقدر لذلك قبلت الزيادة في المد على القدر الطبيعي؛ وذلك لعدم انتهاء الصوت في نقطة معينة من نقاط الفم عند النطق بها بل هو امتداد للصوت ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الرئتين، كمثّل امتداد الصوت في الناي بدون إعمال الأصابع على فتحاته. ثم إنهم بالصوت المجرد أشبه منهم بالحروف، ويتميز عن الصوت المجرد بتصعد الصوت في الألف، وتسفله في

الياء واعتراضه في الواو^(١).

قال ابن الجزري:

فألف الجوف وأغشاها وهي حروف مد للهواء تَنْتَهِي

- لقب هذه الحروف: تسمى هذه الحروف بالحروف الجوفية أو الهوائية.

ثانياً: المخرج الثاني من المخارج العامة: «الحلق».

وهي المنطقة المحصورة بين الحنجرة واللسان:

ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

(١) أقصى الحلق: أي أبعد عن الفم أي تخرج من الحنجرة، ويخرج منه

حرفان هما: «الهمز والهاء». ولذلك سماهما علماء اللغة بالحرفين

الحنجريين.

(٢) وسط الحلق: أي منطقة البلعوم أو الحلق، ويخرج منه حرفان هما:

«العين والحاء المهملتان». ولذلك سُميا بالحرفين البلعوميين، أو الحلقيين.

(٣) أدنى الحلق: أي أقرب مما يلي الفم، وقبل اللهاة مباشرة، ويخرج منه

حرفان هما: «الغين والحاء المعجمتان». ولذلك سُميا بالحرفين اللهويين.

قال ابن الجزري:

ثم لأقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها

- لقب هذه الحروف: تسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية لخروجها من

الحلق، وتخرج هذه الحروف بأن يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقوي

فيحدث مرور الهواء خلالها احتكاكاً يُسمع به صوتها.

ثالثاً: المخرج الثالث من المخارج العامة «اللسان»:

- وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفاً:

(١) الخواشي المفهمة لابن الناطم ص ٩ والنح الفكرية ص ١١.

وينقسم اللسان إلى أربعة مواضع:

- (١) أقصاه: وفيه مخرجان لحرفين هما «القاف والكاف».
- (٢) وسطه: وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هي «الجيم والشين والياء».
- (٣) حافته: وفيه مخرجان لحرفين هما «اللام والضاد».
- (٤) طرفه: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً.

[١] الموضع الأول: أقصى اللسان:

- وفيه مخرجان لحرفين:

(أ) القاف: وتخرج ما بين أقصى اللسان (أي أبعد من الطرف وأقرب من الخلق) وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة (١) وهي المنطقة القريبة من اللهاة وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف.

(ب) الكاف: وتخرج ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معاً أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً أي أقرب إلى مقدم الفم من القاف، ويعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف وقلت «أق» «أك» تجد القاف أقرب إلى الخلق والكاف أبعد منه.

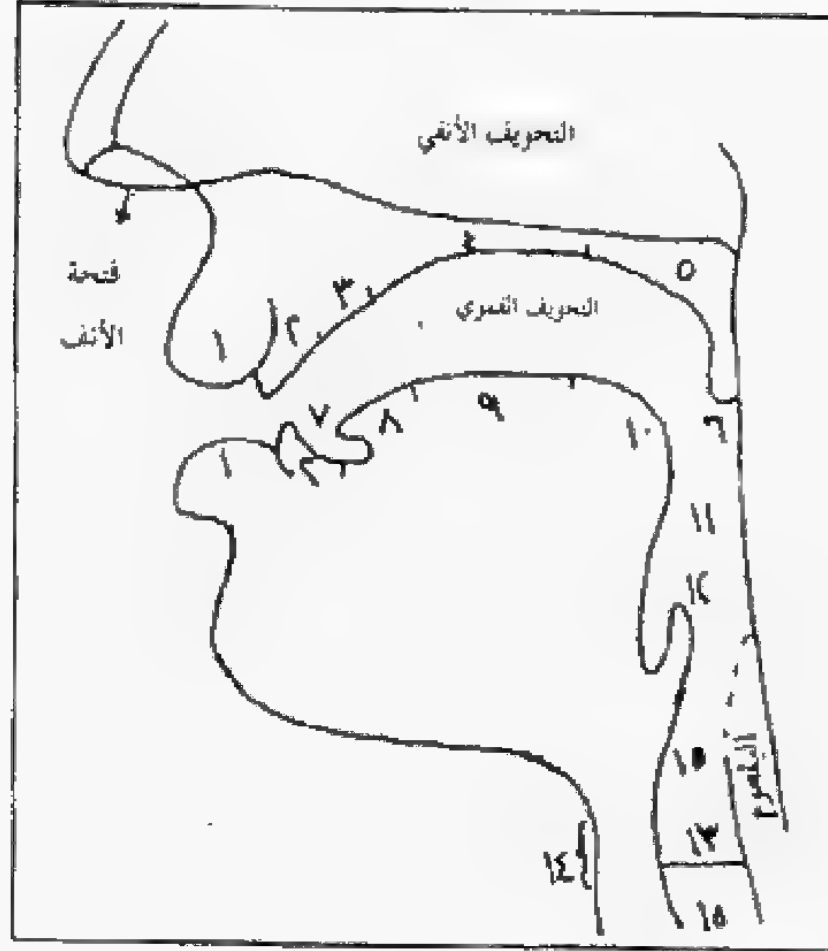
قال ابن الجزري:

... .. والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل

- لقب هذين الحرفين: يسمى هذان الحرفان: حرفين لهويين وذلك لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الخلق.

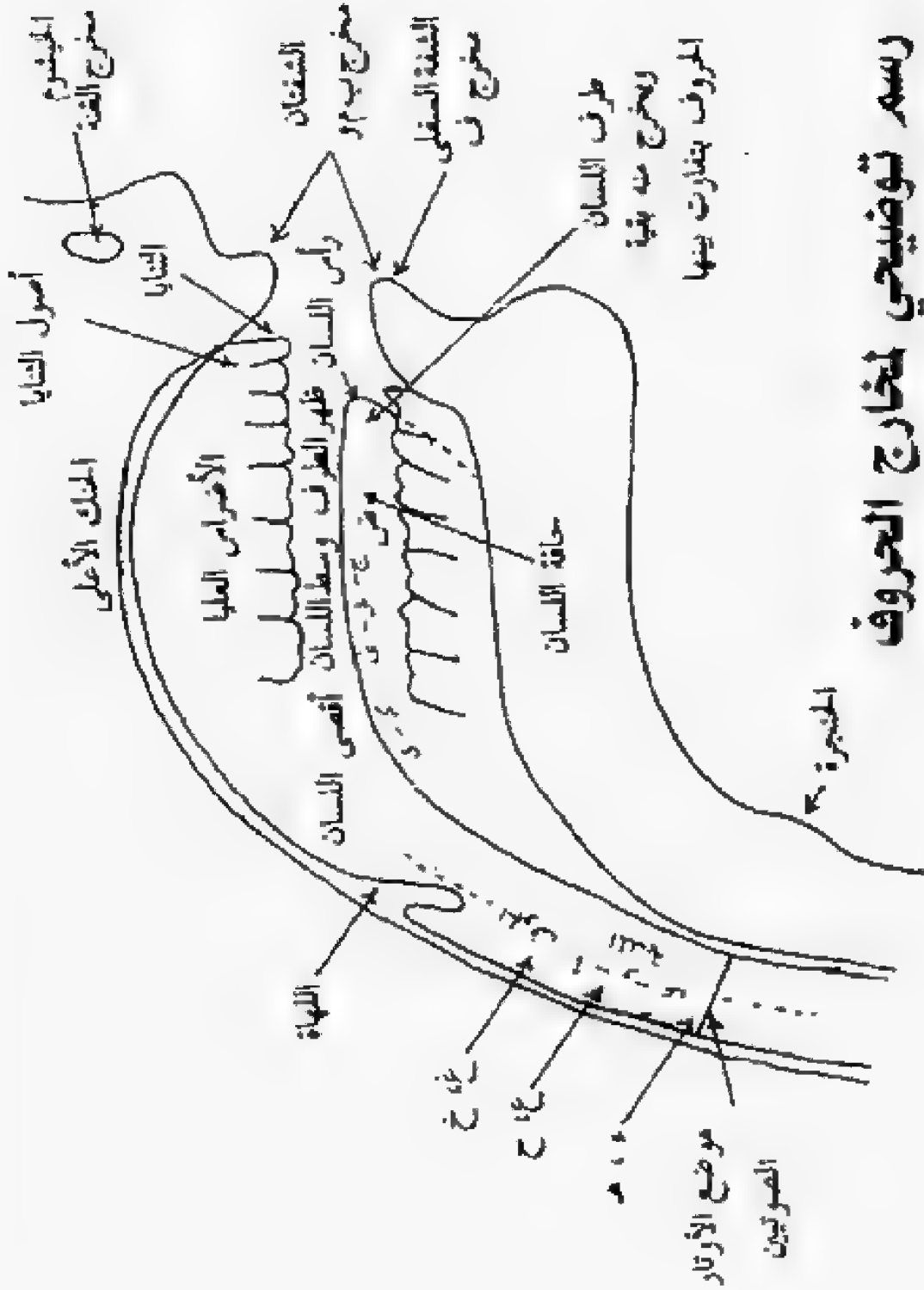
(١) الحنك: باطن الفك من داخل الفم من أعلى أو من أسفل، والحنك الأعلى له طرفان أمامي وخلفي، فالأمامي وهو الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة وهو الذي يسمى بغار الحنك، والطرف الخلفي هو المحاذي لأقصى اللسان، فيه رخاوة وملوسة وينتهي هذا الطرف عند أول الخلق ويسمى بالحنك الرخو أو الطبق وهو جزء متحرك «حاشية كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للمصري» ص ٥٨.

جهاز النطق



- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| ١- الشفافة | ٨- طرف اللسان |
| ٢- الأسنان | ٩- وسط اللسان |
| ٣- أصول الأسنان واللثة | ١٠- مؤخرة اللسان |
| ٤- الحنك الصلب | ١١- أول منطقة الحلق |
| ٥- الحنك الرخو (الطبقي) | ١٢- لسان المزمار |
| ٦- اللهاة | ١٣- موضع الوترين الصوتيين |
| ٧- ذليق اللسان | ١٤- منطقة الحنجرة |
| | ١٥- القصبة الهوائية |

جهاز النطق



رسم توضيحي لمخارج الحروف

[٢] الموضع الثاني : وسط اللسان :

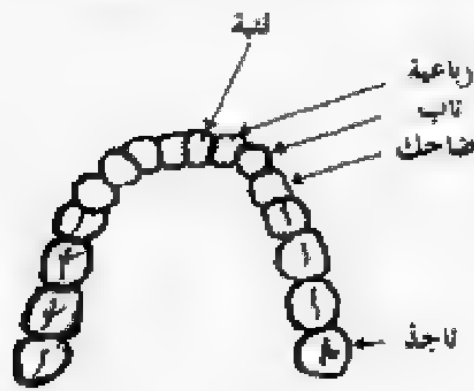
- وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف هي :

«الجيم - الشين - الياء غير المدية» وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى، والمراد بالياء هنا هي الياء اللينة أو المتحركة.

- لقب هذه الحروف : تسمى «بالحروف الشجرية» أي أنها تخرج من شجر الفم.
قال ابن الجزري :

... والوسط فجيمُ الشينُ يا

- وقبل ذكر باقي المخرج يجب معرفة فكرة مبسطة عن الأسنان:
عدد أسنان الإنسان اثنان وثلاثون سنًا وأقسامها ستة مرتبة كالآتي :



رسم توضيحي للأسنان

(١) الثنايا: أربع.

(٢) الرباعيات: أربع.

(٣) الأنياب: أربعة.

(٤) الضواحك: أربعة.

(٥) الطواحن: اثنا عشر.

(٦) النواجذ أو ضروس العقل: أربعة.

فيكون مجموعها اثنين وثلاثين.

[٣] الموضع الثالث : حافة اللسان :

وفيه مخرجان لحرفين هما :

(أ) الضاد :

وهي أصعب الحروف تكلفًا في النطق - وإذا كانت الضاد المتحركة تحتاج في لفظها إلى كلفة أو مشقة على الرغم من أن الحركة تقوي الحرف وتيسر لفظه - فالضاد الساكنة تحتاج إلى مشقة أبلغ في لفظها.

(١) الضاد الساكنة :

وتخرج من أقصى حافة اللسان إلى أذناها مع ما يحاذيها من الصفحة

الداخلية للأضراس العليا بتقلص اللسان إلى الوراء قليلاً، ثم الامتداد للأمام ليشمل أدنى الحافة إلى متنهاها حتى يصل إلى مخرج اللام ويلاص طرف اللسان أصول الثنايا العليا.

وهي تخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة.

فالضاد تخرج من كلتا الحافتين معاً، فكلتا الحافتين تنضغطان على الحنك الأعلى ملاصقتين للأضراس، ولكن إذا كان انضغاط الحافة اليمنى على الحنك الأعلى أمكن من اليسرى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليمنى، وخروجها من هذه الجهة أصعب وأعسر.

وإذا كان انضغاط الحافة اليسرى على الحنك الأعلى أمكن من اليمنى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليسرى، وإخراجها من هذه الجهة أيسر وأكثر استعمالاً.

(٢) الضاد المتحركة :

فتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، كبقية الحروف المتحركة إذ تكون حافتا اللسان منطبقتين على غار الحنك الأعلى ويكون الهواء مضغوطاً خلف اللسان فإذا ما ابتعد اللسان خرج الهواء بقوة.

قال ابن الجزري:

... .. والضَّادُ من حَائِثِهِ إِذْ وَلَّيَا

لأَضْرَاسَ من أَيْسَرَ أو يَمَنَّاها

وتسمى الضاد بالحرف المستطيل لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

(ب) اللام:

وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى متنهاها من الأمام مع ما يحاذيها من لثة الأسنان، أي لثة الضاحكين، والنايين، والرباعيتين، والثنتين، وقد سبق أن ذكرنا مذهب الجمهور أن للام مخرجاً مستقلاً ويرى الفراء ومن تابعه أن مخرج اللام والنون والراء مخرج واحد وهو طرف اللسان مع التصاقه بلثة الثنايا العليا وبالتأمل نلاحظ أن هذه الأحرف قريبة قريباً شديداً في المخرج^(١). وترتيب هذه الحروف: اللام أولاً ثم النون ثم الراء.. في أصح الأقوال.

(١) قواعد التجويد للشيخ د. عبدالعزيز القارئ.

قال ابن الجزري:

... .. واللام أدناها لمنتهاهما

- واللثة : هي اللحم المركب فيه الأسنان.

- لقب الحرف : هو من الحروف الذلقية.

[٤] الموضع الرابع : طرف اللسان:

- وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً:

(٦) مخرج النون:

وهو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الشئتين العلويتين تحت مخرج اللام، ويخرج منه النون المظهرة الساكنة ولو تنوينا والمدغمة في مثلها «أي المشددة»، والمتحركة، قال: «الملا علي» جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من اللثة مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً.

- وقيدنا النون المظهرة فخرج بهذا القيد: النون المخفاة والنون المدغمة في غير مثلها.

- فأما النون المخفاة: فينتقل طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف أي يكاد أن يتعدم عمل اللسان ويكون الاعتماد على مخرج الحيشوم.

- وأما النون المدغمة مطلقاً: أي بغنة أو بغير غنة فتنتقل من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من الحروف.

قال ابن الجزري:

... .. والثون من طرفه تحت اجعلوا

- لقب الحرف : من الحروف الذلقية.

(٧) مخرج الراء:

من طرف اللسان من جهة ظهره ^(١) وما يحاذيه من لثة الشئتين العلويتين بالقرب

(١) ظهر اللسان: هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى.

من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلاً.

- قال في الرعاية: الراء من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً. اهـ. وهذا على مذهب الجمهور والإمام ابن الجزري وكذلك مذهب الشاطبي ومن تابعه.

أما الفراء وقطرب والجرمي ومن تابعهم فجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً.

قال ابن الجزري:

... .. والراء يُدَاتِبُهُ لِظَهْرِ أُدْخِلْ

- لقب الحرف: هو من الحروف الذلقية لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

(٨) مخرج الطاء والذال والطاء:

ومخرج هذه الحروف ما بين ظهر طرف اللسان العريض وأصل الثنيتين العلين. وتوصف هذه الحروف في علم الأصوات بأنها أسنانية لثوية.

قال ابن الجزري:

والطاء والذال وَتَا مِثُّهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ...

- لقب هذه الحروف: قال المرعشي يقال لهذه الحروف الثلاثة الحروف النطعية لأنها تخرج بجوار يَطْعُ^(١) غار الحنك الأعلى وليس منه ويظهر فيه آثار كالتحزيز لأن العرب تطلق الأسماء على الأشياء بما جاورها.

(٩) مخرج الصاد والزاي والسين:

وتخرج هذه الحروف من بين رأس اللسان (أسلة اللسان) وأمام صفحتي الثنيتين السفليتين (من الداخل). مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى كما في الرسم.

(١) النطع: أي بجلد سقف الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، كما قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع.

- وفي القول المفيد: «والصاد والسين والزاي تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى وتبقى فرجة صغيرة بين اللسان والثنايا العليا والسفلى».

قال ابن الجزري:

... .. عليا الثنايا والصفير مستكن
... .. منه ومن فوق الثنايا السفلى

- لقب هذه الحروف: تسمى بالحروف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه المستدق وتسمى أيضًا «بحروف الصفير» كما سيتضح عند الحديث عن صفات الحروف.

(١٠) مخرج الظاء والذال والطاء:

ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أي طرف اللسان يكون متعامدًا مع أطراف الثنايا العليا دون أن يخرج شيء من حافته إلا الشيء اليسير فتخرج منه «الطاء فالذال فالطاء».

وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم من المخرج السابق باعتبار رأس اللسان لأن رأس اللسان فيه أقرب إلى خارج الفم منه في المخرج السابق، ويعرف ذلك بالنطق.

- قال المرعشي^(١): وجه الترتيب هنا «الطاء فالذال فالطاء» باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الطاء أكثر مما يقرب من أخيتها ويقرب في الذال أكثر ما يقرب من الظاء.

- لقب هذه الحروف: تسمى بالحروف اللثوية لخروجها من قرب اللثة وليس منها.

(١) المرعشي: هو محمد بن أبي بكر المعروف «باعتقلى زاده» فقيه حنفي من العلماء أصله من مرعشي وهي إحدى مدن تركيا له مصنفات في الأصول والنطق والفرائض والتجويد منها «جهد القل» و«بيان جهد القل» كلاهما في التجويد و«رسالة الصاد» و«نشر الطوائع» و«ترتيب العلوم» مات سنة ١١٤٥ هـ - من الأعلام ٦: ٦٠.

قال ابن الجزري:

... .. والظاء والذال ونا للملأ

... .. من طرفيهما

وهنا انتهى الكلام عن مخارج اللسان العشرة.

رابعاً: المخرج الرابع من المخارج العامة: «الشفطان»:
وقيه مخرجان لأربعة أحرف:

- المخرج الأول:

مخرج الفاء: ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

- المخرج الثاني: ما بين الشفتين وهو مخرج لثلاثة أحرف:

(١)، (٢) الميم والباء:

من بين الشفتين بانطياقهما، وانطباقه الباء أقوى من الميم.

(٣) الواو غير المدية: وهي الواو اللينة أو المتحركة.

وتخرج من بين الشفتين معاً باستدارتهما مع بقاء فرجة بينهما يمر منها صوت الواو.

قال ابن الجزري:

... .. ومن بطن الشفة قالفاً مع أطراف الثنايا المشرفة

للشفتين الواو باء ميم

- لقب هذه الحروف: تسمى الشفوية أو الشفهية لخروجها من الشفة.

خامساً: المخرج الخامس من المخارج العامة: «الخيشوم»:

- معنى الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقيل هو أقصى الأنف.

- وهو مخرج الفنة: وهي صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الفنة لا حرفها.

والغنة صوت ملازم للنون والميم ^(١)

فالغنة ليست حرفاً يكتب، وليس لها صورة؛ لأن كل حرف له صورة بصور بها ولذلك عاب بعض العلماء ^(٢) على الإمام ابن الجزري بجعله الغنة حرفاً له مخرج بالرغم من أنها صفة، وقيل: إن الخيشوم مخرج لحرف فرعي وهو النون المخففة ولو ذكر ذلك لكان الأصوب.

«مخارج الحروف من متن الجزرية»

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِنَعَةٌ عَشْرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنَ الْخَبِيرِ
فَالْقَبِ الْجَوْفِ وَأَخْتَاها وَهِيَ	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَشْتَبِهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمَزٌ هَاءُ	ثُمَّ لَوَسْطِهِ فَمِيمٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُها وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمِ الْكَافِ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَاءُ	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لَا ضِرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمَنَاهَا	وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالثَّوْنُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْتَمَعُوا	وَالرَّاءُ بَيْنَانِيهِ لظَهْرِ أَذْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُتَكِنُ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْمُنْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
لِلشَّقَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءُ مِيمُ	وَعِشَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَبِيشُومُ

(١) انظر ص ١٠٧ .

(٢) قال الملا علي القاري في «المنح الفكرية» ص ١٤: «عدد الغنة من مخارج الحروف السبع عشر لا يخلو من إشكال لأن الغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخارج الدوات». اهـ.

«أسئلة»

- (١) ما الفرق بين المخرج العام والمخرج الخاص؟
- (٢) اذكر المخرج العام والخاص لكل من الحروف الآتية: (حروف المد الثلاثة - الحاء - القاف - الضاد - الزاي - الراء - الباء) مع ذكر الدليل من الجزرية.
- (٣) ما الفرق بين المخرج المحقق والمقدر؟
- (٤) كيف تعرف مخرج الحرف؟ مع بيان تعريف الحرف والمخرج لغة واصطلاحاً.
- (٥) قارن بين الحروف الذلقية والحروف الأسلية من حيث المخرج.
- (٦) اذكر مذاهب العلماء في عدد المخارج الخاصة.
- (٧) كم مخرجاً للحلق؟ وما حروف كل مخرج؟ وبم تلقب هذه الحروف؟
- (٨) ما هو الجوف؟ وما حروفه؟ وبم تسمى؟
- (٩) ما هي مخارج اللسان؟ وما حروف كل مخرج؟ وبماذا تسمى كل من هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟
- (١٠) ما هي مخارج الشفتين وما حروفها وبماذا تسمى هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟
- (١١) ما هو الخيشوم؟ وما الذي يخرج منه؟ اذكر الدليل من الجزرية.

الفصل الثاني

صفات الحروف

علمنا مما سبق أنه بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها يستطيع القارئ أن يتلو القرآن فصيحاً مجوداً فالصفات: جمع صفة.
الصفة لغة: هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية. فالحسية: كالطول، والقصر، والبياض، والحمرة، وغيره، والمعنوية: كالعلم، والأدب، والكرم، والذكاء، والحياء، وغيره.
الصفة اصطلاحاً: كيفية ثابتة تعرض للحرف عند حصوله في مخرجه؛ يظهر ما به من جهر، أو همس، أو شدة، أو قلقة، ونحو ذلك.
فوائد معرفة الصفات:

فوائد:

١- تمييز الحروف المشتركة والمتقاربة في المخرج: قال ابن الجزري في النشر: كل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، وكل حرف شارك غيره في المخرج لا يمتاز عنه إلا بالصفات، ولولا ذلك لكانت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على شيء ولما تميزت ذواتها.

٢- ترووف ث. ذ. ظه مخرجها واحد فلولا الاستعلاء والإطباق في ما بين ذالا، ولولا الهمس في التاء لصارت ذالا.

(٢) الحروف من ضعيفها ليغْلَمَ ما يجوز أن يدغم في غيره وما يجوز: فالحرف القوي الذي له مَزِيَّةٌ عن غيره لا يجوز أن يدغم في الحرف الضعيف؛ لئلا تذهب هذه الميزة فمثلاً حرف الطاء: حرف قوي والتاء: حرف ضعيف فإذا جاءت التاء ساكنة قبل الطاء أدغمت في الطاء إدغاماً كاملاً نحو: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩].

أما إذا سبقت الطاء التاء فلا تدغم في التاء بالكلية، ولكن تدغم فيها إدغامًا ناقصًا؛ لكي لا تذهب ميزة القوة التي تميزت بها الطاء فتبقى صفتها الاستعلاء والإطباق وبقية صفاتها وتذهب صفة القلقله نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾. ولكن في بعض الأحيان قد يدغم القوي في الضعيف إذا جاءت الرواية بالإدغام، وقولنا: «لا يدغم القوي في الضعيف» وجه دراية فتكون الرواية مقدمة على الدراية لأن الأصل الذي يؤخذ به في القرآن هو الرواية مثل كلمة ﴿تَتْلُكُنَّ﴾ [سورة المراتل].

(٣) تحسين لفظ الحروف: إذا اجتمعت في كلمة أو جاور بعضها بعضًا. مثل: ﴿يَخْتَصُّ﴾ - ﴿أَضْطَرُّ﴾ - ﴿تَحْصِيَّةٌ﴾ - ﴿حَصَّحَ﴾ - ﴿سُلْطَنًا﴾. كتصفية الحرف المرقق من التفخيم إذا جاوره مفخم والعكس، وتخليص الحرف من الغنة إذا جاوره حرف فيه غنة، وغير ذلك. مذاهب العلماء في عدد الصفات:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فمنهم من عدّها سبعة عشر وهو الإمام ابن الجزري، ومنهم من عدّها ستة عشر وهو شارح نونية الإمام السخاوي والإمام الشاطبي؛ لأنهما حذفّا صفتي الإذلاق والإصمات لأنهما لا دخل لهما في تجويد الحروف وزادا صفة الهاوي لحرف الألف «أي الصفة التي تهوى به في الغم» ومنهم من عدّها عشرين صفة، وزادها بعضهم إلى أربع وأربعين صفةً ولقبًا.

وقد اخترنا مذهب الإمام ابن الجزري، وهو مذهب الجمهور؛ بأنها سبع عشرة، ثم بعد التكلم عنها تكلم عن صفتي الخفاء والغنة. تقسيم الصفات:

تنقسم الصفات كما ذكرها ابن الجزري في النشر وأغلب العلماء المتقدمين إلى: صفات لها ضد وهي خمس، وضدّها خمس أخرى، بجانب صفة التوسط، وصفات ليس لها ضد، وهي سبع صفات بجانب صفتي الغنة والخفاء.

صفات الحروف

تنقسم إلى

(أ) صفات لها ضد	(ب) صفات ليس لها ضد
(١) الجهر وضدها الهمس.	(١) الصغير.
(٢) الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط.	(٢) الثقيلة.
(٣) الاستعلاء وضدها الاستفال.	(٣) اللين.
(٤) الإطباق وضدها الانفتاح.	(٤) الانحراف.
(٥) الإذلاق وضدها الإصمات.	(٥) التكرير.
	(٦) التنفسي.
	(٧) الاستطالة.

علاوة على صفتي الغنة، والخفاء.

فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئاً. فغاية ما يجمع للحرف الواحد سبع صفات ولا تقل صفات أي حرف عن خمس.

أولاً: الصفات التي لها ضد

(١) الهمس:

لغة: الخفاء ومنه قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْمَعْ لِلْأَهْسَاءِ﴾ (١٠٨: طه) أي صوتاً خفياً هو: صوت مشي الأقدام إلى المحشر.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بينهما يسر ولا يتذبذب الوتران

الصوتيان أثناء ذلك، فيخرج الصوت ضعيفاً، ولضعف انحصاره في مخرجه.

حروفه: وهي عشرة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

مهموسها فحثه شخص سكت

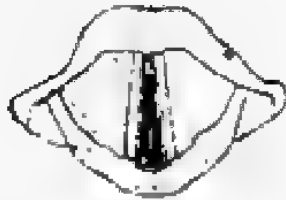
أي: ف - خ - ث - ه - ش - خ - ص - س - ك - ت.

وبعض حروف الهمس أقوى من بعض: فالصااد أقواها لما فيها من إطباق واستعلاء وصغير وكلها صفات قوة، ويليهما الخاء لما فيها من استعلاء، ويليهما الكاف والتاء لما فيهما من شدة ثم باقي حروف الهمس؛ لأن أغلب صفاتها ضعيفة، وأضعفها الهاء لخفائها.

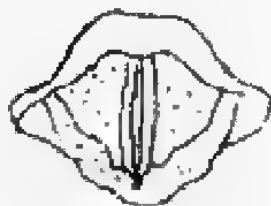
سبب التسمية: وسميت هذه الحروف «مهموسة» لضعفها وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى إنها لم تقوَ على منع النفس من الجريان معها. اعلم أن الفرق بين النفس والصوت: أن النفس: هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان فلا يولد صوتاً.

أما الصوت: فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوتران الصوتيان بسرعة وانتظام فائقين ينتج عنه ما يعرف بذبذبة الأوتار الصوتية، فيتولد صوت ذو نغمة موسيقية.

منقطع غرسي في المحركة بين
وصع الوترين الصوتيين



(١) في حالة الهمس



(٢) في حالة الجهر

(٢) الجهر:

لغة: الإعلان والظهور، أي: الصوت القوي الجهور.

اصطلاحاً: انحباس النفس عند النطق بالحرف لاقترب الوترين الصوتيين من بعضهما اقترباً شديداً فيضيق الفراغ بينهما الذي يسمى «المزمارة» ويسمح بمرور الهواء مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار فيخرج

الصوت قويًا.

حروفه: وهي تسعة عشر حرفًا المتبقية بعد حروف الهمس.

جمعها بعضهم في قوله: (عَظُمَ وَزُنُّ قَارِيٍّ غَضُّ ذِي طَلَبٍ جَدُّ) أي عَظُمَ ميزان قارئ غَض أي «شاب فتي» اجتهد في الطلب وهي: «غ، ظ، م، و، ز، ن، ق، ا، ر، ء، غ، ض، ذ، ي، ط، ل، ب، ج، د»

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مجهورة لقوتها في نفسها وقوة اهتزاز الوترين الصوتيين مما جعلها تخرج بصوت قوي شديد يمنع النفس من المجري معها عند النطق بها أي ينحبس هواء الزفير من الخروج معها.

تعريف علماء الأصوات^(١) الجهر بأنه: حبس كثير من هواء النفس عند النطق بالحرف نتيجة اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما في التواء الصوتي الحنجري فيحدث اهتزازًا وذبذبةً لهما ينتج عنه الصوت المجهور.

وتعريفهم الهمس بأنه: جريان كثير من هواء النفس عند النطق بالحرف ينتج عن ابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما وعدم اهتزازهما لاتساع مجرى الهواء فينتج عن ذلك الصوت المهموس يعني^(٢): أن هناك ذبذبات مع كل من المجهور والمهموس، غير أن مصدر الذبذبات مع المجهور هو الحنجرة، على حين أن مصدرها مع المهموس هو الحلق والفم، وتضخمها القراغات الرنانة، ولكنها ذبذبات ضعيفة ليس لها أثر قوي في السمع، ومن هنا جاء خفائها أو همسها، ومن هنا أيضًا تميز المجهور من المهموس.

وبعض حروف الجهر أقوى من بعض في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات قوة، فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا في الجهر وذلك لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء.

(١) كتاب دراسات في علم الأصوات ص ٥٨ بتصرف.

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٢٢.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمِتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

(٣) الشدة:

لغة: القوة.

اصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: ثمانية أحرف. جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

... .. شديدها لفظ أجد قط بكت

وهي: ء، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف بالشديدة لاشتداد الحرف في مخرجه

حتى لا يجري معه الصوت ^(١). ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد «أَجْ» -

«أَطْ» فلا يجري الصوت في الجيم والطاء، وكذلك بقية حروفها.

فالحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند النطق بها ومستحقها قصر

زمنها عند النطق بها.

وحروف الشدة متفاوتة في القوة: فالطاء مثلاً جمعت مع الشدة الجهر

والاستعلاء، والإطباق، فهي في غاية القوة؛ لأنه على قدر ما في الحرف من

صفات القوة تكون قوته، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.

(٤) الرخاوة:

لغة: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج

وضعف انحصار الصوت فيه.

حروفها: ستة عشر حرفاً وهي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي:

«(فتح شخص س) + (ذ، ز، ض، ظ، غ) + حروف المد وحرفا اللين».

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٦.

سبب التسمية : وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها، فلم تقو على منع الصوت من الجريان معها، ألا ترى أنك تقول: «أش» أو «أش» فيجري النفس والصوت معهما (١). فعند النطق بهذه الحروف لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً، وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقاً جذاً، ويترتب على ضيق المجري أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعاً من الاحتكاك أو الخفيف، تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجري (٢) وهذا الخفيف أو هذا الاحتكاك جعل علماء الأصوات يطلقون على هذه الحروف اسم «الأصوات الاحتكاكية».

ملحوظة : كل الحروف الرخوة تحتاج إلى زمن يجري فيه الصوت ويضبط ذلك بالمشافهة؛ لأن الحروف الرخوة حقها جريان الصوت عند النطق بها، ومستحقها طول زمنها حال النطق بها.

التوسط : أو : «البيئنة».

لغة : الاعتدال.

اصطلاحاً : عدم كمال جريان الصوت مع الحرف، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين.

حروفه : خمسة أحرف مجموعة في قولك (لن عمر) وهي : ل - ن - ع - م - ر.
قال ابن الجزري في المقدمة :

وبين رخوٍ والشديد لِنٌ عُمَرُ

سبب التسمية : وصفت هذه الحروف بالتوسط؛ لأنها لا يجري الصوت معها جرياناً تاماً مثل حروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباساً تاماً مثل حروف الشدة؛ وذلك لوجود منفذ يتسرب منه جزء من الصوت، فهي حالة وسط بين الشدة والرخاوة، ألا ترى أنك إذا قلت «الحجج» أو «الحق» لوجدت الصوت

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب، ص: ١٩٩.

(٢) الأصوات اللغوية ص: ٢٤ تأليف د/ إبراهيم أنيس.

محصورًا، ولو أردت أن تمده لم يمكنك، أما إذا قلت «غواش» أو «النَّاس» لوجدت أن الصوت يجري غير محصور.

أما إذا قلت «الظِّل» وجدت الصوت لا يجري جريانه في «غواش»، ولا ينحصر انحصاره في «الحجج»، بل يخرج بصفة معتدلة بينهما، وتسمى هذه الحروف أيضًا «بينية» أي بين الرخوة والشديدة. فعند النطق بهذه الحروف يمر هواء الزفير الخارج من الرئتين بالحنجرة؛ فيسبب اهتزاز الوترين الصوتيين لتقاربهما الشديد «صفة الجهر»، ثم يتخذ مجراه إلى مخارج هذه الحروف فيتصادم فيها، ولكنه يجد له مسربًا يتسرب منه جزء من الصوت «إلا حرف العين» كما سنذكر فيما بعد، فلا هو انحبس عند المخرج انحباسًا تامًا، ولا جرى جريانًا تامًا.

فحروف التوسط حقها: جريان الصوت عند النطق بها جريانًا ناقصًا، ومستحقها: أن يكون زمن نطقها أقصر من زمن الحروف الرخوة، وأطول من زمن الحروف الشديدة، علمًا بأن حروف كل صفة من هذه الصفات الثلاث أزمنتها متساوية فيما بينها.

قال المرعشي في شرح المواقف: «إن الحروف الشديدة «آنية» لا ترجد إلا في آن حبس الصوت «أي في وقت النطق بالحروف»، وما عداها «زمانية» يجري فيها الصوت زمانًا. وهي متفاوتة في الجريان؛ إذ الحروف الرخوة أتم جريانًا من الحروف البينية، وحروف المد أطول زمانًا من الحروف الرخوة»^(١). معنى هذا الكلام: أن الحروف الرخوة زمنها في النطق أطول من الحروف البينية، والحروف البينية زمنها أطول من الحروف الشديدة. أما الحروف المجهورة والمهموسة فأزمنتها تابعة لهذه الأزمنة وليس لها أزمنة خاصة بها. فلا بد للقارئ من مراعاة أزمنة الحروف، فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته.

(١) نهاية القول المقيد من ١٧ بتصرف.

فإذا أخرجت الحرف من مخرجه، وأعطيته صفاته على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط فقد وزنته بميزانه وهذا هو حقيقة التجويد.

وإليه أشار الخاقاني رحمه الله بقوله^(١):

زِنِ الحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ قَوْزُنْ حُرُوفِ الذَّخْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبَرِّ

لكن لماذا اعتبر العلماء حروف «لن عمر» بين الرخوة والشديدة^(٢)؟

وللإجابة عن ذلك يجب أن ندرس كل حرف على حدة:-

(١) اللام:

عند النطق بحرف اللام تفرع حافة اللسان ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، فعند خروج الهواء الحامل للصوت من الرئتين يمر بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يصطدم بالخروج، فلا يجري جرياناً تاماً كحروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباساً تاماً كحروف الشدة، ولكنه ينحرف ناحيتي مستدق اللسان يميناً ويساراً، وزمن هذا الحرف هو زمن تصادم طرفي عضو النطق «حافة اللسان مع لثة الأسنان العليا»، مع جريان ضئيل للصوت.

(٢) الراء:

نفس الكلام الذي قيل عن اللام يقال عن الراء.

فعند النطق بها يفرع طرف اللسان لثة الثنايا العليا، فلا ينحبس الصوت انحباساً تاماً، ولا يجري جرياناً تاماً لوجود فرجة صغيرة في وسط اللسان بين طرف اللسان واللثة، فيمر منها جزء من الصوت فإذا قلت: «أزه» تلاحظ أن الصوت يجري فيها جرياناً ضئيلاً أقل من جريانه في حروف الرخاوة مثل (أسن)، وأكثر من جريانه في حروف الشدة مثل «أذه»، فزمن جريان هذا الصوت أقل من زمن الحروف الرخوة، وأكثر من زمن الحروف الشديدة، وهاتان العمليتان «تصادم الخروج وجريان الصوت» تتمان في كلا الحرفين في آن واحد، وليستا عمليتين متتابعتين.

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٧ .

(٢) من محاضرات للدكتور أمين رشدي صريد بجدة.

(٣) النون :

عند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنايا العليا^(١) ، وفي نفس الوقت يندفع الهواء من الرئتين محركًا الوترين الصوتيين «صفة الجهر» ، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى «الطبق» فيسد بهبوطه التجويف الفموي ويتسرب الهواء إلى التجويف الأنفي محدثاً نزعاً من الخفيف أثناء خروجه هو صوت الغنة، فالنطق بها مكون من مخرجين : - مخرج لساني : وهو قرع طرف اللسان لسقف الحنك، وهذا جزء شديد لا يجري فيه الصوت مطلقاً.

- مخرج خيشومي : وهذا جزء رخو يجري فيه صوت الغنة.



وضع التهامة في حالة النطق بالنون

والخيشوم: هو ما يعرف بالتجويف الأنفي وهو مكان خلف الأنف يخرج منه صوت الغنة عن طريق الأنف ولا ينشأ من الأنف نفسها.

وصفة التوسط محصلة جزئين: جزء شديد، وجزء رخو، فإذا سددنا منطقة الخيشوم (أي الأنف) وقلنا «أن» نلاحظ عدم جريان الصوت مطلقاً فهذا «جزء شديد»، وإذا لم نسده نلاحظ جريان الصوت من الخيشوم لانخفاض منطقة الطبق، فهذا «جزء رخو» ومجموع هذين الجزأين يُكوّن صفة التوسط أو الينية في هذا الحرف.

(٤) الميم :

والذي قيل عن النون يقال أيضاً عن الميم فهي أيضاً تتألف من مخرجين مخرج شفوي ومخرج خيشومي.

(١) الأصوات اللغوية، ص ٦٦ .

- فالمخرج الشفوي: يكون بانطباق الشفتين على بعضهما فينفلق المخرج تمامًا ولا يمر منه الصوت مطلقًا، فهو جزء شديد.
والمخرج الخيشومي: ويكون بجريان الصوت عن طريق الخيشوم فهو جزء رخو، ومحصلة هذين الجزأين يُكوّن صفة التوسط.
لذلك اعتبر العلماء النون والميم من الحروف البنية، ولم يعتبروهما من الشديدة؛ لأنّ فيهما جزءًا رخوًا، ولم يعتبروهما من الرخوة؛ لأنّ فيهما جزءًا شديدًا فهما بين الشدة والرخاوة.

(٥) العين:

وتخرج من وسط الخلق، فإذا قلنا «أع» وأخرجنا العين من مخرجها الصحيح لوجدنا أن حرف العين يجري فيه الصوت زمناً ضئيلاً ثم ينقطع - خلقه من الله - فلا يجري فيها الصوت جرياناً تاماً مثل قولك «اش»، ولا ينقطع انقطاعاً تاماً مثل قولك «أذ»، لذلك اعتبرت حرفاً بينياً أي بين الشدة والرخاوة، ولذلك فالعين الحرف الوحيد الذي يكتسب صفة البنية من مخرجه.
علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه: اعلم أن كلا من الحروف المجهورة والمهموسة تنقسم إلى: شديدة ورخوة وبينية^(١)، فالحروف الهجائية تنقسم إلى خمس مجموعات من حيث جريان الصوت وعدمه، وجريان النفس وعدمه، هي:

- (١) حروف شديدة مجهورة. (٢) حروف شديدة مهموسة.
- (٣) حروف مجهورة رخوة. (٤) حروف مهموسة رخوة.
- (٥) حروف متوسطة مجهورة.

المجموعة الأولى: (الحروف الشديدة المجهورة):

وهي ستة أحرف هي: «الهمزة» وحروف «قطب جد». في حالة سكون هذه الحروف مثل قولك (أَق) أو (أَط) نجد أن اجتماع صفتي الشدة والجهر في هذه

(١) لمهاية القول المفيد، ص: ٤٧.

الحروف تسبب انقطاعاً لصوت الحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وانقطاعاً لجريان النفس أيضاً نتيجة لتقارب الوترين الصوتيين تقارباً شديداً، وانحباس الهواء الخارج من الرئتين، وينتج عن ذلك إزعاج شديد لجهاز النطق فكان لابد من تكلف صفة أخرى تُريح جهاز النطق ففي حروف «قطب جد» تقوم صفة القلقلة بعملها لتريح جهاز النطق.

وفي حرف «الهمزة» يحدث التصاق تام بين الوترين الصوتيين، وتتغلق فتحة المزمار تماماً «وهي الفتحة التي بين الوترين» ثم تنفجر فجأة فيسمع صوت الهمزة، وقد تخلصت العرب في أغلب لهجاتها من هذا الإزعاج لجهاز النطق بطرق متعددة سنذكرها إن شاء الله عند الكلام عن القلقلة.

المجموعة الثانية: (الحروف الشديدة المهموسة):

حروفها: حرقا الكاف والتاء:

وهذان الحرفان يجري في آخرهما النفس ولا يجري فيهما الصوت.
فصوت الحرف إما:

- (١) أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد، وهو في الحروف الشديدة.
 - (٢) أو لا يحتبس أصلاً بل يجري جرياناً كاملاً، وهو في الحروف الرخوة.
 - (٣) أو يتوسط بين كمال الاحتباس وكمال الجريان، وهو في الحروف البينية.
- * ففي النوع الأول: إذا جرى نفس كثير بعد احتباس الصوت، فالحرف «شديد مهموس»، وهو في الكاف والتاء، وإذا لم يجر النفس فالحرف شديد مجهور مثل حروف «قطب جد + الهمزة».
- * وفي النوع الثاني: إذا جرى الصوت ولم يجر معه نفس فالحرف «رخو مجهور» مثل «العين» و«الزاي»، وإذا جرى الصوت وجرى معه النفس الكثير فالحرف «رخو مهموس» مثل «الشين» و«السين».
- * أما النوع الثالث: فيكون مجهوراً كله وهو في الحروف البينية.

كيفية إجراء الهمس في الحروف الشديدة المهموسة وهي «الكاف والتاء»: فمثلاً عند النطق بالكاف^(١): يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، فإذا وصل إلى أقصى اللسان «عند مخرج الكاف» انحبس الصوت انحباساً كاملاً «وهذه صفة الشدة» وانحبس الهواء كذلك خلف المخرج، فإذا تباعد المخرج انطلق الهواء المحبوس محققاً صفة الهمس.

ونفس هذا الكلام يقال عند النطق بالتاء. وهذا يكون في الحرف الساكن، ويكون الهمس في الساكن الموصول أقل وضوحاً من الموقوف عليه. أما الكاف والتاء المتحركتين والمشدتين فلا تظهر فيهما صفة الهمس؛ لأن الحركات كلها مجهورة فلا تظهر في المتحرك، وفي المشدد يقوم الحرف المتحرك الثاني بفك مخرج الحرف الأول الساكن فلا نحتاج لها. هنا يظهر سؤال:

إذا كان الهمس هو: جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت، وكانت الشدة: احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس، فكيف تكون الكاف والتاء شديديتين مهموستين؟ إن هذا الكلام يوحى بالتناقض^(٢)

إن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد، ولكن تحدث الشدة في وقت، والهمس في وقت آخر فشدتهما اعتبار الابتداء وهمسهما اعتبار الانتهاء، وشرط التناقض أن يكون الزمن متحدًا وهنا يختلف فلا تناقض.

وقيل: إن الكاف والتاء شديدتان في أولهما مهموستان في آخرهما.

المجموعة الثالثة: الحروف المجهورة الرخوة:

وهي: «ذ، ز، غ، ظ، ض، الواو والياء اللينتان وحروف المد» هذه الحروف يجري معها الصوت ولا يجري معها النفس.

(١) الأصوات اللغوية ص ٨٣.

(٢) نهاية القول للنبيد، ص: ٤٩.

ولقد استفدنا من علم الأصوات^(١) في معرفة التغيرات التي تطرأ على الهواء الخارج من الرئتين حتى يصل إلى أذن السامع: فمثلاً عند النطق بحرف الذال ساكناً وصفاته: الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، يخرج الهواء من الرئتين بدفع الطبع ماراً بالقصب الهوائية، فيصل إلى الحنجرة فيضيق مجرى الهواء باقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما، فيسبب اهتزازهما ولذلك وصف الحرف بالجهر. ثم يمر بالخلق فاللسان، ولعدم ارتفاع أقصى اللسان وُصِف الحرف بالاستفال والانفتاح، ثم يصل إلى طرف اللسان، فلضعف اعتماد أطراف الثأيا العليا على رأس اللسان مع تضيق المخرج يجري الصوت، ولذلك وُصِف الحرف بالرخاوة. فمنع النفس لا يكون إلا في الحنجرة، وأما منع الصوت فمكانه مخرج الحرف^(٢)، وهذا يفسر كيف يكون الحرف مجهوراً ورنخاً في آن واحد.

فالتنطق بهذه الحروف يحتاج إلى زمن يسير يستغرق في جريان الصوت وتحقيق صفة الرخاوة وهذا الزمن يضبط بالمشاهدة.
أخطاء التنطق بهذه الحروف:

من الأخطاء الشائعة عند التنطق بهذه الحروف:

- ١ - قلقتها، وذلك لعدم إعطائها زمناً يسيراً يجري فيه الصوت مثل من ينطق «وإذ قال» ويقلقل الذال، ومن ينطق «يغشي» ويقلقل الغين.
- ٢ - جريان النفس معها مع جريان الصوت، بل لابد من الاعتناء بحبس جريان النفس أي كتم هواء الزفير عند النطق بها؛ لأنها مجهورة مع كونها رنخة.

المجموعة الرابعة: الحروف المهموسة الرخوة:

حروفها: «فتحته شخص س» هذه الحروف حال سكونها يجري معها الصوت

(١) من كتاب دراسات في علم الأصوات. د/صبري الشولي - التوحيد والأصوات. د/ إبراهيم محمد نجار.

(٢) الأصوات اللغوية. الدكتور إبراهيم أنيس ص: ٤٧، ١٢٦.

جريئاً تاماً نتيجة لضعف الاعتماد على مخارجها، ويجري معها النفس جريئاً تاماً أيضاً لتباعد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيجري النفس بدون أن يحدث ذبذبات في الوترين، ولكن يحدث موجات تضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والقم فتسمعها الأذن من أجل ذلك، فإذا قلت: (أَسْ) أو (أَخْ) أو (أَشْ) نلاحظ أن الصوت والنفس يجريان بسلامة ووضوح.

المجموعة الخامسة: الحروف المتوسطة المجهورة:

حروفها: (لن عم).

هذه الحروف لا يجري معها النفس ويجري معها الصوت جريئاً متوسطاً. فمثلاً عند قولك «أَلْ» أو «أَنَّ» أو «أَزْ» نلاحظ أن الصوت ينقطع من نفسه بعد زمن يسير، أقل من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الرخوة، وأطول من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الشديدة، وفي هذه الأثناء لا يسمع بجريان النفس عند النطق بهذه الحروف ولا يسمع له صوت، وذلك لضيق مجرى الهواء لقرب الوترين الصوتيين في الحنجرة وذبذبتهم.

تنبيهان:

- ❖ كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء فهما شديدتان.
- ❖ وكل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان.

(٥) الاستعلاء:

لغة: الارتفاع أو العلو.

اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: سبعة يجمعها قول ابن الجزري في المقدمة:

... .. وسبغ علوٍ خَصْ ضَغْطِ قِظْ خَضْ

وهي: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مستعلية؛ لأن أقصى اللسان يعلو عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، أو لخروج صوتها من جهة العلو.

قال المرعشي^(١): «إن المعبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء للسان؛ لأن استعلاءه في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه في حروف الاستعلاء السبعة».

تنبيهان:

(١) حروف الاستعلاء مفخمة دائماً سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت درجة تفخيمها.

(٢) ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف: الطاء فالضاد فالصاد فالظاء فالقاف فالغين فالحاء.

(٦) الاستفال:

لغة: الانخفاض.

اصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: وهي إحدى وعشرون حرفاً هي المتبقية بعد حروف الاستعلاء وحرف الألف، وهي: ا، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

(٧) الإطباق:

لغة: الإلصاق.

اصطلاحاً: هو إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى أو محاذاة محاذاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: أربعة هي (ص، ض، ط، ظ)

(١) كتاب «جهد القل» ص ٣١ للمرعشي وقد سبق التعريف به.

قال الإمام ابن الجزري:

وضادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ

قال القسطلاني^(١): «الإطباق: تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه أي: هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان، كما في الطاء والضاد والصاد، أو يحاذيه محاذاة شديدة، كما في الظاء، فينحصر بينهما الصوت. الفرق بين الاستعلاء والإطباق:

الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك ولا يلزم الإلصاق. أما الإطباق: هو ارتفاع أقصى اللسان مع إصاقه بسقف الحنك، أو محاذاته محاذاة شديدة. فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء؛ إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء.

فحروف الإطباق كلها مستعلية، وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة، وكلما زادت درجة إصاق اللسان بسقف الحنك، كلما زادت قوة انحصار الصوت، كلما زادت قوة الحرف المطبق.

فترتيب حروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق^(٢): الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الظاء.

نلاحظ أن الصاد أخذت مرتبة أعلى من الظاء في القوة مع أنها مهموسة والظاء مجهورة وذلك؛ لأن الإطباق في الصاد أعلى منه في الظاء لاختلاف المخرج؛ لأن مخرج الظاء أقرب إلى خارج الفم من مخرج الصاد كما ذكرنا في شرح المخرج، وهذا يقلل من إطباقها. بالإضافة إلى صفة الصفيير في الصاد وهي صفة قوة، فتساوت صفة القوة بينهما، ولكن اختلاف المخرج جعل إطباق الصاد أقوى من الظاء.

والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل، والوقف، والسكون، والحركة،

(١) «نهاية القول المفيد» ص ٥١.

(٢) «الرعاية» لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٢٣.

ولكن يكون في الساكن والمشدّد أوضح ما يكون.

(٨) الانفتاح:

لغة: الافتراق.

اصطلاحاً: افتراق أو تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه فلا ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: حروف الهجاء الباقية بعد حروف الإطباق، وهي خمسة وعشرون حرفاً مع حروف المد وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ا، و، ي.

الفرق بين الاستفال والانفتاح:

فالاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم. أما الانفتاح: فيكفي ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى ولو كان فيه استعلاء بأقصى اللسان، والانفتاح أعم من الاستفال؛ لأن كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفلاً؛ لأن ق، غ، خ منفتحة ولكنها مستعلية.

ثمرة دراسة صفات الاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح:

[١] يتضح لنا من دراسة هذه الصفات أن الحروف المستعلية تنقسم إلى قسمين:

أولاً: حروف مستعلية مطبقة. ثانياً: حروف مستعلية منفتحة.

القسم الأول: الحروف المستعلية المطبقة:

حروفه: أربعة هي: (ص، ض، ط، ظ).

نلاحظ أن تفخيم هذه الحروف أقوى من تفخيم الحروف المستعلية المنفتحة، فإذا كان استعلاء أقصى اللسان يؤدي إلى التفخيم فإن إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى يؤدي بذهاء إلى زيادة التفخيم.

قال الإمام ابن الجزري:

وحرف الاستعلاء فُخِّمَ واخْصَصَا الإطباق أقوى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

فالإطباق يؤدي إلى زيادة تفخيم الحرف ولو كانت صفاته ضعيفة.
فمثلا حرف القاف فيه من صفات القوة أكثر من حرف الصاد، ولكننا نجد
أن تفخيم الصاد أعلى من القاف؛ وذلك لصفة الإطباق في الصاد.

القسم الثاني: الحروف المستعلية المفتحة:

حروفه: ثلاثة هي: (ق، غ، خ).

وهذا هو ترتيبها من حيث قوتها؛ فالقاف أقوىها لجهرها وشدتها، ثم الغين
الجهرها، ثم الخاء لاجتماع صفات الضعف فيها ما عدا الاستعلاء.

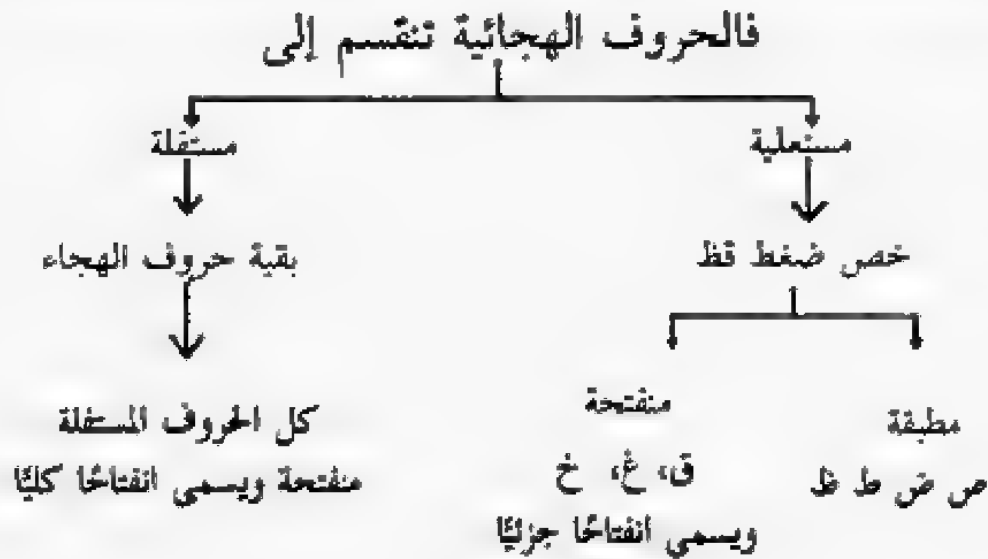
هذه الحروف يستعلي بها أقصى اللسان فقط دون أن ينطبق على الحنك
الأعلى، فتفخيمها يكون أقل من الحروف المستعلية المطبقة، فيجب مراعاة ذلك
عند التلاوة فلا تفخم الحروف المستعلية المطبقة نفس تفخيم الحروف المستعلية
المفتحة، ولا بد أن يظهر الفرق بين قولك (الطَّائِمَة) و(الْحَالِدُونَ) مثلا.

[٢] في حالة الكسر: تتأثر الحروف المستعلية المفتحة بالكسر أكثر من الحروف
المستعلية المطبقة، حيث تجذبها قوتان إلى أسفل: قوة الكسر، وقوة
الانفتاح، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي: قوة الاستعلاء، بينما الحروف
المستعلية المطبقة تجذبها قوة واحدة إلى أسفل هي: قوة الكسر، وتجذبها إلى
أعلى قوتان: قوة الاستعلاء، وقوة الإطباق.

لذلك نجد عند قولك (ظِل) أو (طِبَاقًا) تتأثر الظاء والطاء بالكسر تأثيرًا
طفيفًا، ولكن عند قولك (غِل) أو (قِيل) نجد أن الغين والقاف تأثرتا بالكسر تأثيرًا
بالغًا، ويسمى تفخيمها حينئذ بالتفخيم النسبي أي بها نسبة من التفخيم، أو
تنسب لحروف التفخيم ولا تنسب لحروف الترقيق.

ثمرة دراسة هذه الصفات: معرفة خطأ النطق بالحرف المرقق مضخمًا
والتنطق بالحرف المفخم مرققًا.

[٣] الحروف المفتحة إذا صاحبها انخفاض أقصى اللسان سمي ذلك «انفتاحًا
كليًا» وهو في حروف الاستفال، وإذا صاحبها ارتفاع أقصى اللسان سمي
ذلك «انفتاحًا جزئيًا» وهو مع حروف (ق، غ، خ) أي المستعلية المفتحة.



(٩) الإذلاق:

لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقة. وذلق الشيء هو طرفه .
 اصطلاحاً: سرعة ومهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.
 حروفه: ستة أحرف جمعها ابن الجوزي في قوله:
 وقُرْ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمَلْتَقَةِ
 وهي: ف، ر، م، ن، ل، ب

سبب التسمية: وسميت مذلفة لسهولة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: اللام والتون والراء، وبعضها من ذلق الشفة وهي: الباء والفاء والميم، لذلك يجب الاحتراز عند النطق بها من اختلاس بعض الحرف أو بعض حركته.

(١٠) الإصمات: هو ضد الذلاقة.

لغة: المنع وهو من صَمَتَ أي: «امتنع عن الكلام».
 اصطلاحاً: ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان، أو منع انفراد هذه الحروف أن يُبنى بها أصولٌ في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، أي رباعية، أو خماسية.

وذلك أن كل كلمة عربية بُنيت على أربعة، أو خمسة أصول، لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من الحروف المذلفة.

وعلة ذلك أن الحروف المصمتة صعبة على اللسان، والحروف المذلفة سهلة عليه، فمنعوا انفراد حروف الإصمات في كلمة كثيرة الحروف إلا ومعها حرف أو أكثر من حروف الذلاقة لتعادل خفة المذلق يُقَلِّل المصمت.

فإذا وجدت كلمة رباعية، أو خماسية الأصول، ليس فيها حرف من حروف الذلاقة، تكون هذه الكلمة أعجمية دخلت على اللغة العربية مثل كلمة: «عسجد»، «إسحاق»؛ لأن العرب يميلون إلى الأسهل في النطق أما إذا كانت الكلمة على ثلاثة أحرف كلها مصمتة فهي عربية.

حروفه: باقي حروف الهجاء المتبقية بعد حروف الذلاقة.

بعض العلماء أهمل ذكر هاتين الصفتين كالإمام الشاطبي رحمه الله لأنه لا دخل لهما في تجويد الحروف وكان الأولى عدم عدهما من الصفات لأنهما لا أثر صوتي لهما بل هما يخصان علم الصرف.

«أسئلة»

- (١) عرف الآتي لغة واصطلاحاً: (الصفة - الهمس - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - التوسط - الاستفال) مبيناً الفرق بين الاستعلاء والإطباق والاستفال والانفتاح وبين حروف كلٍّ.
- (٢) أكمل الفراغ فيما يأتي:
- (أ) لولا الجهر في الزاي لصارت...
- (ب) لولا الإطباق والاستعلاء في الظاء لصارت... وفي الطاء لصارت...
- (ج) لولا اختلاف المخرج لصارت التاء.. والتاء.. والجيم..
- (٣) اذكر حرفين اتحدا في جميع الصفات.
- (٤) اذكر صفات الحروف الآتية: التاء - الخاء - الذال - العين - الفاء - الميم - الظاء.

ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها

(١) الصفيير:

لغة: صوت يُصْرُثُ به للبهائم عند الشرب، وهو حدة الصوت.
اصطلاحًا: صوت مصاحب لحروف الصفيير يدل على قوتها في السمع.
حروفه: ص - ز - س.

قال ابن الجزري:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِي سَيْنٌ

وسميت بحروف الصفيير: لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفيير الطائر، لأنها تخرج من بين الثنايا العليا والسفلى وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويظهر كالصفيير، وظهوره في الحرف الساكن أوضح منه في المتحرك.
ترتيب حروف الصفيير من حيث قوة الحرف: والصفيير من صفات القوة فهو يعطي قوة للحرف؛ فالصاد أقواها لما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي لما فيها من الجهر، ثم السين وهي أضعفها لاجتماع صفات الضعف فيها.
تنبيهات:

(١) الرخاوة صفة مشتركة بين حروف الصفيير الثلاثة، لذلك يجري فيها الصوت زمناً يسيراً.

(٢) الصاد والسين تمتازان بصفة الرخاوة مع الهمس، فلاحظ أن الصوت يجري مع النفس في سلاسة ويسر، والزاي تمتاز بصفة الجهر مع الرخاوة أي: أن الصوت يخرج قوياً فيه ذبذبة واهتزاز ولا يخرج معه نفس.

(٣) لولا الاستعلاء والإطباق في الصاد لصارت شيئاً لاتحاد المخرج.

(٤) ولولا صفة الصفيير في السين واختلاف المخرج لصارت ثاء.

(٥) ولولا صفة الصفيير في الزاي واختلاف المخرج لصارت ذالا.

(٦) صوت الصفير في السين أقوى منه في الزاي أقوى منه في الصاد؛ لأنه على قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته، والأصوات الرخوة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة مرتبة حسب نسبة رخاوتها كالأتي: س ثم ز ثم ص^(١)

كيفية عمل الصفير:

حروف الصفير تخرج من رأس اللسان مع صفحة الثنايا السفلى مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى، فلا بد من حصر الصوت في المخرج مع ترك فرجة صغيرة يمر منها الصوت.

أخطاء النطق بالصفير:

(١) عدم إحكام حصر الصوت في المخرج فيظهر الصفير كالتنفيش.

(٢) عدم ترك فرجة صغيرة فيخرج الصوت شديداً.

درجات الصفير: أقوى ما يكون في المشدد نحو: ﴿الصَّالِحِينَ﴾، ثم الساكن نحو: ﴿أَصْبِرُوا﴾، ثم المتحرك نحو: ﴿صَبْرًا﴾، وهذه الدرجات تنطبق على بقية الصفات.

(٢) التنفيش:

لغة: الانتشار أو الاتساع، يقال «تَفَشَّتْ القرحة» أي اتسعت وانتشرت.

اصطلاحاً: انتشار الريح وصوت الشين داخل الفم عند النطق بها حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للأسنان العليا.

حروقه: حرف الشين فقط.

قال صاحب الرعاية^(٢): «هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقالوا: الشين تنفسي في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تنفسي

(١) الأصوات اللغوية، ص ٢٥١، ٢٤.

(٢) الرعاية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٣٥.

حتى تتصل بمخرج اللام.

عُدُّوا أيضًا الصاد والسين والراء والفاء والطاء من حروف التفشي.
قال المرعشي^(١): «وبالجملة فإن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، ولكن ذلك الانتشار في الشين أكثر؛ ولذا اتفق العلماء على تفشي الشين وفي الحروف المذكورة قليل بالنسبة إليه؛ ولذلك لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي» اهـ.

لماذا تميزت الشين وحدها بصفة التفشي؟

إذا نظرنا لصفات الشين وجدنا أنها: مهموسة، رخوة، مستفلة، مفتوحة، مصمته، وإذا نظرنا لمخرجها وجدنا أنها تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، لذا تميزت بصفة التفشي عن غيرها؛ وذلك لاتساع مخرجها مع صفات الهمس، والرخاوة، فيجري فيها النفس والصوت من أوسع مكان في اللسان، فكل الحروف المهموسة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتمدها إلا حرف الشين فلا نستطيع التحكم في النفس والصوت الخارج معها فيتعدى مخرجها حتى يتصل بمخرج الطاء، أي: يصل إلى طرف اللسان، فيقال إن صوت الشين تَفَشَّى في الفم حتى اتصل بمخرج الطاء^(٢).
درجات التفشي في الشين:

(١) المشددة نحو: ﴿الشَّيْطَانُ﴾ - ﴿الشَّكِرِينَ﴾.

(٢) ثم الساكنة: نحو ﴿أَشْرَقَ﴾ - ﴿الرُّشْدُ﴾.

(٣) ثم المتحركة: نحو ﴿يَفْشَى﴾ - ﴿وَنَحْشَى﴾.

(٣) اللين:

لغة: السهولة.

اصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

حروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿خَوْفٌ﴾ - ﴿يَبْنَ﴾.

(١) في كتابه القيم «جهد القلب» ص ٣٧.

(٢) «الرعاية» لمكي القيسي ص ١٣٤.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... .. واللين

وَأَوْ وَيَاءٌ سُكُنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا

فحرفا اللين وحروف المد بينهما اتفاق واقتراق.

أوجه الاتفاق:

(١) أنهما مشتركتان في أغلب الصفات.

فصفات حرفا اللين: الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح +
الإصمات + اللين.

وصفات حروف المد: الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح +
الإصمات + الخفاء.

(٢) أنهما حرفان ساكنان مع قابليتهما للمد لوجود صفة اللين فيهما.

أوجه الاقتراق أو الاختلاف:

(١) اختلاف المخرج: فحرفا اللين مخرجهما محقق من وسط اللسان بالنسبة

للياء اللينة، ومن الشفتين بالنسبة للواو اللينة؛ لذا يدغمان في مثلهما، نحو:

﴿أَتَقَوَّوْا أَمْتَوْا﴾ [الثالثة: ٩٣] ويدخلان في علاقة تماثل أو تجانس أو تقارب

مع غيرهما من الحروف كالحروف الصحيحة، وحروف المد مخرجها

مقدر من الجوف فلا تدغم، ولا تدخل في علاقة تجانس، أو تقارب مع أي

حرف آخر.

(٢) حرفا اللين يكونان حرفا لين فقط عند الرصل، ويتحولان إلى حرفي مد

ولين عند الوقف، إذا جاء بعدهما حرف سكن للوقف عليه، فالمد فيهما

يسقط وصلا ويثبت عند الوقف على الساكن التالي لهما، نحو

﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿خَوْفٌ﴾. ولكن حروف المد تكون حروف مد ولين دائما

وصلا ووقفا، فالمد لا يسقط عنها أبدا وصلا ووقفا سواء جاورها ساكن

في حال الوقف أم لا؛ لذلك فإن مد اللين أضعف في المرتبة من المد الطبيعي في ترتيب المدود.

(٣) حرفا اللين ساكنان وقبلهما حركة غير مجانسة لهما، «لذلك فقد شرط المد»، وحروف المد ساكنة وتسبقها حركة مجانسة لها.

(٤) الاستطالة :

لغة : الامتداد.

اصطلاحاً : امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حائتي اللسان إلى آخرها، أو كلتا الحائتين معاً، حتى تصل إلى مخرج اللام.
حروفه : حرف الضاد فقط.

وهذا التعريف أشمل وأكمل من تعريفها بأنها «امتداد الصوت فقط»؛ لأن امتداد الصوت ليس خاصاً بحرف الضاد فقط بل بكل الحروف الرخوة، بما فيها حروف المد.

لذلك شارك المستطيل الممدود في امتداد الصوت وجريانه وإن لم يبلغ قدر الممدود^(١)؛ لأن المستطيل يجري في مخرجه والممدود يجري في نفسه حيث إن مخرجه مقدر.

معنى هذا الكلام : أن المستطيل مخرجه محقق فجرى الصوت فيه بقدر طول مخرجه ولم يتجاوز، فزمنه مساوي لمخرجه، ولكن الممدود ليس له مخرج محقق، فلم يجر إلا في ذاته، وينقطع بانقطاع النفس أو إرادياً، وليس لانتهاء المخرج، ولذلك كان زمنه أطول من المستطيل.

وللنطق بالضاد كاملة فصيحة لا بد من الاهتمام :

أولاً : بتحقيق مخرجها. ثانياً : بتحقيق جميع صفاتها.
كيفية حدوث الاستطالة :

وصفة الاستطالة صفة لازمة للضاد، ولكن ظهورها في الساكنة أوضح من المتحركة، فالضاد الساكنة تخرج بالتصادم كغيرها من الحروف الساكنة، فتغلق

(١) قول الجعري «نهاية القول المفيد» ص ٥٨.

حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى انغلاقاً تاماً لاستعلاء اللسان وإطياقه، فينضغط الهواء ولا يجد له مخرجاً، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين أيضاً، ويستمر صوت الضاد أثناء هذا الاندفاع ويسمع جريانه متضائلاً مدة بسيطة من الزمن هو زمن الرخاوة، ثم ينتهي. فاستمرار صوت الضاد هو صفة الرخاوة وتحرك اللسان أثناء النطق بها هو صفة الاستطالة.

لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة:
اعلم أن الحروف المجهورة الرخوة وهي «ض، ظ، ذ، ز، غ» تنقسم إلى:
(أ): حروف مجهورة رخوة مطبقة وهي «ض، ظ».

(ب): حروف مجهورة رخوة منفتحة وهي «ذ، ز، غ»، وحروف المد وحرفا اللين.

- فالحروف المجهورة الرخوة المنفتحة لا تحتاج عند لفظها إلى استطالة مخرجها؛ حيث إن صوتها يجري في مخرج مفتوح فلا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

- أما الحروف المجهورة الرخوة المطبقة وهي «ض، ظ»: فحرف الظاء رغم أنه مطبق إلا أنه لا يحتاج إلى الاستطالة عند النطق به؛ وذلك لأن صوته يجري في حيز غير مغلق فالمخرج مفتوح من مقدمة الفم.
- أما الضاد فصوته محصور في حيز مغلق، فكان لابد من استطالة المخرج حتى يجري الصوت فيه، فنجد أن الضاد رغم أنها تمتاز بصفة الاستطالة وهي صفة قوية إلا أن صوتها أضعف وأقل وضوحاً من الظاء.

(٥) القلقلة:

لغة: هي الاضطراب أو التحريك تقول العرب: «تقلقل القِدْرُ على النار» أي اضطرب.

اصطلاحاً: هي اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهوراً كاملاً.

أو «هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته»^(١). اهـ. فالخرج تحرك بسبب «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم».

حروفها: خمسة أحرف مجموعة في قولك «قطب جد».

كما قال ابن الجزري في المقدمة:

... ق ق ط ب ج د ... قلقة قطب جد...

وهي: ق، ط، ب، ج، د. نلاحظ أن هذه الحروف تميزت بصفتين هما: صفة الجهر والشدة. سبب القلقة:

هو اجتماع صفتي كمال الشدة مع كمال الجهر مع سكون الحرف، مما يُحدثُ إزعاجاً شديداً لجهاز النطق، يحتاج إلى تكلف صفة لبيان حروفها؛ وذلك لشدة حصر الصوت والهواء مقاً. كيف تحدث القلقة؟

تخرج حروف القلقة بالتباعد بين طرفي عضو النطق حال سكونها بعد التصاقهما التصاقاً محكماً مخالفة بذلك القاعدة الأم التي تقول: إن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم؛ لأن هذه الحروف ليست كالساكنة المحضة فتخرج بالتصادم، ولا كالمتحركة المحضة؛ لأنه لم يصاحبها انفتاح للنفث وتصعد الصوت أو انضمام للشفتين واعتراض الصوت، أو انخفاض للفك السفلي وتسفل الصوت، فهي مقلقة أي في حالة بين الحالتين^(٢).

(١) قول أبي شامة، «نهاية القول المفيد» ص ٥٤.

(٢) محاضرات د/ أيمن صويد.

وتتم عملية القلقلة أولاً بانحباس النفس والصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطاً شديداً أو لصقه لصقاً محكمًا، وانغلاق الوترين الصوتيين أو تقاربهما تقاربًا شديدًا، (١) ثم يفك المخرج فكة سريعة دُفْعَةً واحدة ويستعد الوتران الصوتيان بقوة ويهتران اهتزازًا شديدًا، وهذا ما يسمى «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم» فينتطلق الصوت بعد انفتاح المخرج محدثًا نبرة قوية وهزة في المخرج، ولذلك يسمونها في علم الأصوات «بالوقفات الانفجارية»، ويكون ذلك دون مبالغة، وبدون زمن بين العمليتين، بل تتم بسرعة حتى لا تتجه القلقلة إلى حركة.

والواجب عند أداء القلقلة أن تُسمع غيرك، فإن فعلت القلقلة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال إنك أثبتت بالقلقلة بل يقال إنك تركت القلقلة وأثبتت باللحن (٢).

مراحل النطق بالقلقلة :

- (١) حدوث عائق أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين، وذلك لقوة الاعتماد على المخرج، وللتقارب الشديد بين الوترين الصوتيين؛ فينتج عنه انحباس لصوت الحرف مع انحباس للنفس أيضًا.
- (٢) زيادة ضغط الهواء خلف هذا العائق.

- (٣) انفتاح العائق بصورة فجائية مما يؤدي إلى اندفاع الهواء المضغوط خلف العائق إلى الخروج المفاجئ محدثًا صوتًا جهوريًا قويًا.
- وقال المرعشي (٣): ويتبغى أن يبالغ في إظهار القلقلة عند سكون الوقف.
- كما قال الإمام ابن الجزري:

وَيُسْنَى مُقْلَقَلًا إِنْ مَكَّنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَتَيْنَا

(١) علم الأصوات، د/ كمال بشر ص ٢٤٧ طبعة ٢٠٠٠.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٥٥. بصرف.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٥٥.

درجات القفلة:

(١) قفلة أكبر: وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه في نحو: ﴿الْحَقُّ﴾ - ﴿الْحَجُّ﴾ - ﴿أَشَقُّ﴾ - ﴿وَتَبَّ﴾ - ﴿أَشَدُّ﴾؛ لأنه يحدث أولاً تصادم في الحرف الساكن الأول ثم التباعد في الحرف الثاني المقلقل فيكون صوت القفلة محصلة العمليتين وهي «التصادم ثم التباعد» فيكون أقوى ما يكون.

(٢) قفلة كبرى: وهي في الساكن الموقوف عليه سواء كان سكونه أصلياً نحو: ﴿لَمْ يَكِلِذْ﴾ أو سكونه عارضاً للموقف عليه نحو: ﴿أَلْفَلَقِ﴾.

(٣) قفلة صغرى: وهي في الساكن غير الموقوف عليه سواء كان وسط الكلمة نحو: ﴿أَنْظَمُونَ﴾ أو وسط الكلام نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾. تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء القفلة:

(١) صوت القفلة الصغرى أضعف منه في القفلة الكبرى؛ لأن حرف القفلة الساكن قد وقع بين متحركين، ومن المعلوم أن ذلك يؤدي إلى تقوية الحرف فيكون الجهد المبذول لبيان القفلة فيه جهداً قليلاً، أما في حالة الوقف على حرف القفلة فيكون الحرف ضعيفاً لعدم وقوع حرف متحرك بعده فيكون الجهد المبذول لبيان القفلة فيه أكبر، فتكون في الساكن الموقوف عليه أقوى من الساكن الموصول.

(٢) عند أداء القفلة يجب مراعاة التفتيح في الحروف المفخمة والترقيق في الحروف المرققة، كذلك يجب عدم ظهور صوت الهمزة عند أدائها.

(٣) يجب مراعاة الزمن في الحرف الساكن المقلقل غير المصحوب بالتشديد والحرف الساكن المقلقل المصحوب بالتشديد مثل قولك: ﴿أَلْفَلَقِ﴾ - ﴿الْمَسْكُونِ﴾ وقولك ﴿الْحَقُّ﴾ - ﴿أَشَدُّ﴾؛ لأن الحرف المشدد مكون من حرفين أولهما ساكن يخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة، والثاني متحرك يخرج بالتباعد وهو الذي يحدث فيه القفلة لسكونه وفقاً، فالبرغم

من أن القلقة تحدث في الحالتين في الحرف الساكن الموقوف عليه، إلا أنها تكون في المشدد أقوى كما ذكرنا آنفاً.

(٤) تمتنع القلقة في «الحرف المدغم» مثل: الدال في ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ والطاء في ﴿بَسَطَتْ﴾ [القصة: ٢٨] فلا قلقة مع إدغام، «والحرف المشدد للتضعيف في حالة الوصل» نحو: ﴿وَتَبَّ مَا أَغْنَى﴾ لأن الحرف في هذه الحالة لا يحتاج إلى القلقة، فهو عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فالساكن الأول يعتمد في لفظه على الحرف الثاني المتحرك.

(٥) أحياناً تكون القلقة في بعض الكلمات أصعب من غيرها بسبب اجتماع الساكنين وفقاً نحو: ﴿فَسَقُ﴾، ﴿الْقَدْرِ﴾، ﴿عَهْدُ﴾، أو لاجتماع حرفي قلقة في كلمة واحدة وفقاً نحو: ﴿بِالْعَبْدِ﴾، ولا ﴿رَطِبَ﴾، فيقلل كل حرف منهما على حدة.

لماذا لم تقلل الهمزة إذا كان سبب القلقة اجتماع صفتي الشدة والجهر؟ .
اتفق العلماء على عدم قلقة الهمزة، ولعل سبب ذلك كما قال في نهاية القول المفيد^(١) «إن الهمزة كالتهوع فإذا قلقت خرجت كالعليل الذي يعاني من التقيؤ والسعلة، فخرجت عادة العلماء بإخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف ضغط مخرجها لوسعه ويُعمده الذي يجعل الصوت لا ينحصر انحصاراً تاماً في المخرج مثل انحصاره في حروف القلقة»، أو كما قال الإمام ابن الجزري في النشر^(٢): «وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حال السكون. ففارقت أخواتها، ولما يحريها من الإعلال».

كما أن العرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة في بعض لهجات القبائل، نحو:

(١) الإبدال: أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو:

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٥.

(٢) النشر ج ١ ص ٢٠٣.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فيقال: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْتُونَ﴾ يقال: ﴿يَأْتُونَ﴾، ﴿وَيَسَّر﴾ يقال: «يسر».

(٢) الحذف أو الإسقاط: وذلك بحذف الهمزة نحو قولهم في ﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾: مُسْتَهْزِؤُونَ.

(٣) الثقل: وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها نحو قولهم في «مَنْ آمَنَ» يقال ﴿مَنْ آمَنَ﴾ أو ﴿قُلْ إِنْ﴾ - يقال ﴿ثَلِ انْ﴾.

(٤) التسهيل: أي تسهيل الهمزة بين يين «أي تسهيلها بينها وبين جنس حركتها بدون مد» فمثلاً في كلمة ﴿ءَاْجِزِينَ﴾ [صلت: ٤٤] تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف، وهي الكلمة الوحيدة التي سهلها حفص وجهاً واحداً.

سؤال آخر: لماذا لم تقلقل الكاف والتاء لما فيهما من صفة الشدة؟
لم يقلقل العرب الكاف والتاء الساكتين للتخلص من صفة الشدة التي فيهما؛ لأن فيهما صفة أخرى تنوب مناب القلقله في حروف «قطب جد» وهي صفة الهمس، فلولا جريان النفس فيهما بعد حصر الصوت أولاً وبيان صفة الشدة لقلقلت الكاف والتاء.
أخطاء النطق بالقلقله:

(١) تحريكها إلى الكسر، أو إلى الفتح، فحرف القلقله ساكن لا يجوز أن يميل سكونه إلى الحركة مهما كانت من الخفة والاختلاس، قال في نهاية القول المفيد^(١): «فالقلقله عبارة عن صوت زائد يحدث عند انفتاح مخرج تلك الحروف». وهذا الخطأ يقع فيه بعض القراء فيجعلون حرف القلقله مائلاً إلى الكسر مثل ﴿سُبْحَانَ﴾ ينطقونه «سُبْحَان»، أو يجعلونه مائلاً إلى الفتح مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾ فينطقونه «خَلَقْنَا» مما يغير المعنى، فالمعروف أن «نا» إذا

(١) من كتاب الرعاية للعلامة مكّي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. أحمد حسن فرحات، ص ١١٢.

دخلت على الفعل وكانت فاعلاً فيسكن آخره، أما إذا كانت مفعولاً به فيفتح آخر الفعل مما يغير المعنى، وهذا لا يجوز في كلام الله. فالقلقلة لا تميل إلى الكسر، ولا إلى الفتح؛ لأن تبغيض الحركة يسمى عند العلماء «زَوْتًا» أو «اختلاشًا» ولا تتبع ما قبلها، ولا ما بعدها، وإنما تؤدي كما هي.

(٢) إنَّ عدم إحكام حبس الصوت والنفس في الحرف المقلقل يؤدي إلى عدم ظهور عملية انضغاط المخرج ثم التباعد، بل يفك المخرج في هذه الحالة بصفة خارجة عن الحرف وهي صفة الرخاوة أو الهمس، فتضعف نبرة انفكك المخرج، فيخرج الصوت ضعيفًا مهموسًا.

(٣) عند الوقف على الحرف المقلقل الذي قبله حرف مد يجب الاحتراز من تولد حرف مد آخر مثل: ﴿حَكِيمٌ﴾ ينطقها البعض ﴿حَمِيمٌ﴾ أو ﴿حَمِيدٌ﴾ لا تنطق ﴿مَجِيدٌ﴾ وما شابهه، كما يجب الاحتراز من خلط صوتها بالهمزة.

(٦) الانحراف:

لغة: الميل أو العدول.

اصطلاحًا: ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه «فيخرج الصوت على التاحتين» كما قال ابن أبي مريم^(١).

حروفه: اللام والراء.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... .. وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحًا

... .. فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ

(١) كتاب إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي ص ٧٥٣ طبعة الحلبي.

وإن أبي مريم هو الإمام نصر بن علي بن محمد فخر الدين صدر الإسلام أبو عبد الله الشيرازي الفسوي النحوي كان حجة سنة ٥٦٥ هـ ومن مؤلفاته «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و«الموضح في وجوه القراءات وعللها» وغيرهما كثير. (والفسوي نسبة إلى فسا: مدينة إسلامية بفارس وهي من أجمل مدنها)، كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ص ٣٣ .

قال مكّي في الرعاية^(١):

أما اللام: «فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخو فسمي منحرفاً لانحرافه عن حكم الشديد وعن حكم الرخو، فهو بين صفتين.

وأما الراء: فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو الأبعد لذلك يجعلها الألف لاقاءه. اهـ.
وقال سيبويه^(٢):

«ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض الصوت اعتراض الحروف الشديدة، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، ولا يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان» اهـ. ونفس الكلام عن الراء، فالانحراف انحرف صوت وليس مخرج، وهذا هو أصح الأقوال.

ولتوضيح هذا الكلام نقول: عندما يقرع اللسان سقف الحنك عند النطق باللام والراء يصطدم اللسان بسقف الحنك الأعلى ويخرج الهواء من الرئتين فيصطدم بالمنطقة الوسطى، فبعض الصوت ينحرف عن يمين اللسان والبعض الآخر عن يساره، وذلك في الام، وينحرف إلى وسطه، وذلك في الراء.

وقيل: إن اللام والراء وصفتا بالانحراف؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان عند مخرج النون، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ناحية اللام قليلاً، وهذا قول ضعيف، واللام أقوى انحرافاً من الراء.

(٧) التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

(١)، (٢) كتاب الرعاية للعلامة مكّي بن أبي طالب القيسي تحقيق د/ أحمد حسن فرحات ص ١٣٢.

اصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: حرف الراء فقط.

قال ابن الجزري في المقدمة:

في اللام والزا ويتكبر جُعل

ومعنى وصف الراء بالتكبر: كونها قابلة له فيجب التحرز منه؛ لأنها صفة تُدرس لتجنب، وليس معنى إخفاء تكرير حرف الراء لإعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما تمامًا، وهذا خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزري في النشر؛ لأن ذلك يؤدي إلى جعل الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينة.

والطريقة الصحيحة للتخلص من تكرير الراء يكون بترك فرجة بسيطة تنتج من تقعر اللسان يخرج منها جزء من الصوت مع إحكام المخرج، فالهواء الحامل للصوت لا ينحبس انحباسًا تامًا ولا يجري جريانًا تامًا، فهذه هي صفتا البينة في الراء والانحراف مقًا.

الكلام على صفتي الخفاء والغنة

(١) الخفاء:

لغة: الاستتار.

اصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: أربعة هي حروف المد الثلاثة والهاء مجموعة في كلمة «هاوي».

سبب التسمية: سميت حروفًا خفية؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهذا ما قاله الإمام ابن الجزري في النشر^(١)، فقد ذكرها ضمن الصفات التي ليس لها ضد، وقد ذكرها أيضًا العلامة مكي في كتاب الرعاية.

(١) النشر ج ١ ص ٢٠٤.

قال في التعليق على السلسيل الشافي^(١):

وَعُرِفَ الخفاءُ بالعدمِ ظهورِ صوتِ الحرفِ في الكلامِ
حروفٌ وَايَ قُوِيَتْ بِالمدِّ وَضُلَّ الضميرُ ثابتٌ في العدِّ

سبب الخفاء في هذه الحروف:

أولاً: حروف المد:

وهي أخفى الحروف؛ لأن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود،
إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف
لاتساع مخرجها.

علاج خفاء حروف المد:

الوسيلة المستخدمة لتقوية حروف المد هي: مد الصوت بحرف المد زمناً أقله
حركتان، فلولا هذا المد لسقط حرف المد وتغير المعنى، مثلاً كلمة ﴿يَقُولُ﴾ إذا
لم نمد حرف المد حركتين أصبحت: ﴿يَقُلُ﴾ وتغير المعنى وقد يؤدي سقوط
حرف المد وعدم مده إلى فساد المعنى مثل ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ [قمع: ٢٤] إذا لم نمد
حرف المد حركتين تُنطق «فسق لهما» أي من الفسق وهذا فساد للمعنى.

وتكون التقوية أكّد إذا جاء بعد حرف المد همزة؛ لأن نطق الهمزة فيه
صعوبة لقوة صفاتها «الشدة مع الجهر» ولبعد مخرجها «أقصى الخلق»، فيجب
بيان حروف المد قبل الهمزة بتطويل مدها خوفاً من سقوطها عند الإسراع في
القراءة لخفائها. قال المرعشي: «ولعل معناه إذا وقع الأصعب بعد الأسهل يهتم
الطبع للأصعب فيذهل عن الأسهل فينعدم في التلفظ فيجب الاهتمام ببيان
الأسهل حينئذ» اهـ.

ثانياً: حرف الهاء:

وسبب خفائها اجتماع صفات الضعف فيها، ولبعد مخرجها؛ فكل صفاتها
ضعيفة وتخرج من أقصى الخلق؛ لذلك فهي تختفي في درج الكلام^(٢).

(١) نظم د. حامد عمر الله هذين البيتين في تعليقه على السلسيل الشافي للشيخ عثمان سليمان مراد في
كتابه المسمى «السلسيل الشافي في تجويد القرآن» ص ١٠٠.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٥٩.

- والخفاء من علامات ضعف الحرف ولما كانت الهاء حرفًا خفيًا وجب أن يتحفظ ببيانها حيث وقعت، ومعنى بيانها «تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيعه لعسر تضيقه لبعده عن الفهم فيكاد يتعلم في التلفظ»^(١). اهـ.

توضيح هذا الكلام: عند النطق بالهاء يكون اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالوترين الصوتيين ضعيفًا، فلا يسبب اهتزازهما لصفة الهمس فيها، ونتيجة لضعف صفاتها وضعف الاعتماد على مخرجها لصفة الرخاوة - حيث إن قوة الحرف وظهوره تعتمد على قوة الاعتماد على مخرجه عند النطق به - فلذلك يخرج صوت الهاء ضعيفًا خاصة حال سكونها، حيث إن السكون يضعف الحرف ويظهر صفاته، فلضعف صفاتها ويُعد مخرجها لا نستطيع بيان صوتها بسهولة فتخرج عبارة عن صوت خفي أغلبه هواء، ولذلك كل حرف يأتي بعدها أو قبلها يكون أقوى منها فتسقط في درج الكلام ويختل المعنى.

علاج خفاء حرف الهاء:

في الهاء الساكنة: النطق بالهاء الساكنة أعسر من النطق بالهاء المتحركة فعلاج خفائها يكون بتضيق مخرجها، وتحقيق صفتي الهمس والرخاوة أي: جريان النفس والصوت، فتُنطق نصفها صوت ونصفها هواء، وليس كلها هواء نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ - ﴿وَأَهْدِنَا﴾ - ﴿عَهْدٌ﴾.

أما الهاء المتحركة: فنطقها أسير من الساكنة فيجب نطقها من غير عجلة ولا تمطيط، فإذا كانت هاء ضمير فلعلاج خفائها يتم تقويتها بمد الصلة الصغرى والكبرى:

أولاً: مد الصلة الصغرى:

يتم تقوية هاء الكناية في وصل الكلام بإشباع أو مط حركتها بحرف مد مجانس لها؛ فتوصل الهاء المضمومة بواو مدية، والهاء المكسورة بياء مدية نحو: ﴿إِنَّمَا كَانَ فِي آفَهِ مَسْرُورًا﴾ [الاشق: ١٣]، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي.

(١) قول للمرعي في نهاية القول للمبد ص ٥٩.

ثانيا: مد الصلة الكبرى:

إذا جاء بعد هاء الكناية همزة قطع كانت حاجتها إلى التقوية أكد لقوة الهمزة فتمد بمقدار المد المنفصل، أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية؛ لأنها تأخذ حكمه: نحو ﴿وَلَا يَتْرُكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، ﴿وَهُوَ بِمَا تُؤْمِرُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤].

هذه التقوية تكون في حالة الوصل فقط، أما إذا وقفنا على هاء الكناية سقط مد الصلة كوسيلة لتقوية الهاء ويتم تقويتها بتحقيق صفاتها وضغط مخرجها مثل أي هاء ساكنة.

(٢) الغنة:

لغة: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم.

اصطلاحاً: صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، أي إمكان خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم.

حروفها: النون ولو تنويناً والميم.

قال الجعبري: الغنة صفة للنون ولو تنويناً والميم، تحركتها، أو سكنتها، ظاهرتين، أو مخففتين أو مدغمتين.

شرح التعريف:

* فإذا قلنا: إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم: فإن النون تتألف من جزء شديد وجزء رخو، كما ذكرنا من قبل:

فالجزء الشديد: هو طرف اللسان مع لثة الشايب العليا هذا المخرج لا يجري فيه الصوت أبداً والدليل على ذلك إذا أغلقنا مخرج الخيشوم أي «أغلقنا الأنف» عند النطق بها لا يجري صوت مطلقاً.

والجزء الرخو: هو مخرج الخيشوم حيث يجري صوت الغنة فيه بسهولة ويسر.

وكذلك الميم تتركب من جزء شديد وجزء رخو:-

فالجزة الشديد: هو انطباق الشفتين حيث لا يجري صوت مطلقاً.
والجزة الرخو: هو الخيشوم حيث يجري صوت الغنة بسهولة ويسر.
فمحصلة هذين الجزئين يُكوّن صفة التوسط الحرفي النون والميم، فعند النطق
بالنون والميم، يخرج الهواء من الرئتين فيجد المخرج مُنغلقاً تماماً؛ فيجري من
منفذ آخر هو الخيشوم لأنه مخرج رخو، وتحدث العمليتين في آن واحد، فيتوزع
على المخرجين معاً ويخرج صوت الحرف من المخرجين في آن واحد.
قال ابن الجزري في «التمهيد»: «النون أغن من الميم لذلك عند إعدام مخرج
الخيشوم عند النطق بالنون يكاد أن يتعدم صوت الحرف بخلاف حرف الميم؛
لأن النون أصل فيه الغنة عن الميم لقرب مخرجها من الخيشوم». اهـ.
فغنة النون المشددة أكمل من غنة الميم المشددة وغنة النون المخففة أكمل من
غنة الميم المخففة.

* وإذا قلنا: إن الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه:
فمعناه: أن كل صوت يخرج من الخيشوم يسمى غنة، سواء كان مع النون
والميم، أو مع غيرهما، وأن هذا الصوت يمكن القيام به مطلقاً بنفسه بدون
ارتباط بالحرف الموصوف به.

- فمخرج الخيشوم يختلف عن بقية المخارج؛ لأن كل المخارج يخرج منها
حروف ومخرج الخيشوم يخرج منه صفة أو صوت للغنة وليس حرفاً له
صورة.

- وصفة الغنة تختلف عن بقية الصفات؛ لأن الغنة تخرج من مخرج والحرف
الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، وبقية الصفات لا يمكن القيام بها إلا
في مخرج موصوفها، فهي لا تلفظ إلا في مخرج الحرف المتصف بها.

لذلك فالغنة يمكن أن تصاحب أي حرف بخلاف النون والميم، فهي صفة قائمة
بذاتها تخرج من مخرج مستقل، وهو مخرج رخو يجري فيه الصوت فمن الممكن
أن تصاحب كل حرف غير النون والميم، فيخرج الحرف مخلوطاً بصوت الغنة.

وهنا تظهر ملاحظة هامة يجب التنبيه عليها كما قال الشيخ «حسني شيخ

عثمان» في كتاب حق التلاوة^(١): «تري أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته كأنه «أخن»^(٢)، مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف «النون والميم» وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف، ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبه من يقع فيه. اهـ. ولتجنب ذلك يتم إبعاد الحرف عن منطقة الخيشوم فيخرج صوت الحرف خالياً من صوت الغنة.

زمن الغنة:

قدره العلماء بمقدار حركتين كالمدة الطبيعي تقريئاً، ولا يضبط ذلك إلا بالشافهة؛ لأن ظهور الغنة يتوقف على التراخي الذي يسمح بجريان صوت الغنة في الخيشوم لأنه مخرج رخو.

فإذا أردنا أن ننطق النون والميم بدون غنة ظاهرة، أي في حالة الإظهار، لا نعطي للغنة التراخي أي (زمن) يؤدي إلى ظهورها، بل فقط مقدار تصادم طرفي عضو النطق كأن تقول: «أن»، «أم»، ولو أردنا أن ننطق بالنون والميم بغنة ظاهرة جعلنا صوت الغنة يمتد بها ولو لم نقطع جريان هذا الصوت لامتد إلى نهاية النفس؛ لأن الغنة صوت رخو.

كيفية أداء الغنة:

عند إدغام النون الساكنة في حروف «ينمو» أي «في حالة الإدغام بغنة» فإنه يتم إعدام المخرج اللساني للنون وهو المخرج الشديد وينتقل المخرج إلى مخرج المدغم فيه مع جريان الغنة من الخيشوم ما عدا حرف النون فيثبت المخرج اللساني لها.

مثال ذلك: عند إدغامنا النون الساكنة في الباء في نحو ﴿مِنْ بَوْرٍ﴾ يُبدل المدغم (النون الساكنة)، حرفاً من جنس المدغم فيه (الباء) ويدغم الأول في الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً غير كامل التشديد مع استمرار الغنة في

(١) حق التلاوة ص ٩٥.

(٢) أخن: هو الخنث: داء يصيب الأنف يرود معه الإنسان الكلام من الأنف (وهو ما تطلق عليه العائنة: أخنث).

الحرف المدغم (النون الساكنة)، لذلك يسمى إدغامًا ناقصًا؛ لانعدام جسم النون والإبقاء على صفتها وهي الغنة.

تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء الغنة :

(١) يتم أداء الغنة دائمًا في وضع سكون الشفتين، فلا تستديران إذا سُبقت بضم، ويكون ذلك في سلاسة وعلى وثيرة واحدة بلا تمطيط ولا تطنين ولا تمويج.

(٢) عند أداء الغنة يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل من ينطق ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ ويمط الكسرة السابقة للغنة فتتولد منها ياء فتصبح ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾.

(٣) الغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقباً وذلك عكس الألف مع مراعاة إن كان بعدها حرف مستعلٍ مطبق يكون تفخيماً أكثر من الحرف المستعل المنفتح، أما إذا كان الحرف المستعل المنفتح مكسور فحينئذ تفخم تفخيماً نسبياً، فإذا لاحظنا الغنة في «من صيام» وفي «من قيام» وجدنا أن الغنة في الأخيرة أقل تفخيماً من غنة الأولى؛ لأنها تفخم تفخيماً نسبياً، وتفخم الغنة يكون خاضعاً لمراتب التفخيم.

وقد أشار صاحب لآلئ البيان لهذا فقال :

... .. وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن أليف

(٤) مخرج النون المشددة والنون الساكنة المدغمة في مثلها ثابت في مخرجها الأصلي، أي طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، وكذلك الميم الساكنة والمدغمة في مثلها والخفافة عند الباء ثابت أيضاً في مخرجها الأصلي، أي من بين الشفتين مع المخرج الخيشومي للنون والميم مراتب الغنة :

(١) أكمل ما تكون في النون والميم المشدتين والمدغمتين في مثلهما، واللام

الشمسية المدغمة في النون، سواء في كلمة أو كلمتين:

في كلمة نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿الْأَنَّسُ﴾ - ﴿النَّهَارِ﴾ - ﴿أَمَّا﴾ -
﴿يَتِمُّوهُ﴾ - ﴿هَمَّتْ﴾ - ويسمى حرف غنة مشدد متصل وفي
كلمتين نحو ﴿مَنْ يَقْمَرُ﴾ - ﴿مَنْ قَالَ﴾، ويسمى حرف غنة مشدد
منفصل.

(٢) تكون كاملة في المدغم إدغامًا ناقصًا، وذلك لذهاب ذات الحرف وبقاء
صفته وهي الغنة نحو: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] - ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١٢٢].

(٣) تكون أقل من المرتبة السابقة في الخفي لإخفاء حقيقًا، أو شفويًا، والمقلوب
نحو: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [الذاريات: ١١٢] - ﴿فَأَهْلَكْتَهُمْ يَدْخُلُوهُمْ﴾ [الأنعام: ٦] - ﴿مِنْ
بَعْدِ﴾ [الفرقة: ١٠٩]. والغنة في المراتب الثلاث السابقة تكون كاملة في زمنها،
ولكن تختلف في قوة صوت الغنة أو كميتها.

(٤) تكون ناقصة في النون والميم الساكنتين المظهرتين، على اعتبار أصل الغنة
وليس كمالها، فزمنها ينقص أيضًا عن المراتب السابقة، ويكون زمن
تصادم عضو النطق نحو: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ - ﴿أَنْفَعَتْ﴾ [الفاتحة: ٢٧].

(٥) تكون أنقص ما تكون قوة وزمنا: في النون والميم المتحركتين المخففتين، على
اعتبار أن الغنة لا تنفك عن النون والميم حتى في حالة الحركة، واستدلوا
على ثبوتها في المظهر والمتحرك من النون والميم أنه يتعذر النطق بهما إذا ما
سدنا مخرج الغنة وهو الخيشوم، مع مراعاة أن تكون الحركة نفسها خالية
من الغنة في المتحرك.

ملحوظة:

المقصود بالكمال والنقصان هنا في المراتب الثلاث الأول هو قوة الغنة وكمال
اعتمادها على الخيشوم ونقصه. أما من اعتبر كمالها ونقصانها من حيث
الزمن في هذه المراتب الثلاث، فالفرق الزمنية تكون ضئيلة جدًا يصعب

على المبتدئ تمييزها ولا يتقنها إلا الماهر بالقراءة.

«أسئلة»

- (١) عرف الآتي لغة واصطلاحاً مع ذكر حروف كل صفة: (الصفير - القلقلة - الاستطالة - الخفاء - الغنة - التفشي - اللين).
- (٢) اذكر ترتيب حروف الصفير من حيث قوة الحرف.
- (٣) لماذا تميزت الشين بصفة التفشي؟ اذكر درجات التفشي.
- (٤) ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حروف المد واللين وحرفي اللين؟
- (٥) لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة؟
- (٦) بين سبب القلقلة ومراحل النطق بها ودرجاتها.
- (٧) لماذا لم تقلقل الهمزة، والكاف والياء؟
- (٨) عرف الانحراف والتكرير وبين حروفهما.
- (٩) عرف صفة الخفاء واذكر حروفه مع بيان كيفية علاجه.
- (١٠) اذكر حروف الغنة ومراتبها ومقدارها.

تابع بيان صفات كل حرف ومخرجه

نوع الحرف من حيث القوة والضعف	عدد صفات الحرف	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	المخرج	اسم الحرف
متوسطة	٥			مصنة	منقحة	مستقلة	شديدة	مجهورة	افصى الحلق	الهمزة
قوي	٦		مقلقة	مائلة	منقحة	مستقلة	شديدة	مجهورة	من بين الشفتين	الباء
ضعيف	٥			مصنة	منقحة	مستقلة	شديدة	مهموسة	من طرف اللسان مع بالظيق	التاء
ضعيف	٥			مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مهموسة	من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا	الثاء
قوي	٦		مقلقة	مصنة	منقحة	مستقلة	شديدة	مجهورة	من وسط اللسان	الجم
ضعيف	٥			مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مهموسة	من وسط الحلق	حاء
ضعيف	٥			مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مهموسة	من انفي الحلق	الخاء
قوي	٦		مقلقة	مصنة	منقحة	مستقلة	شديدة	مجهورة	من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا	الدال
ضعيف	٥			مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مجهورة	من طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا	الذال
قوي	٧	مكررة	منعرجة	مائلة	منقحة	مستقلة	متوسطة	مجهورة	من طرف اللسان مثلاً إلى ظهروه وما يحاذيه من الحنك الأعلى	الراء
ضعيف	٦		صغيرية	مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مجهورة	من طرف اللسان وأمام صفيحة الثنايا السفلى	الزاي
ضعيف	٦		صغيرية	مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مهموسة	من طرف اللسان وأمام صفيحة الثنايا السفلى	السين
ضعيف	٦		منشعبة	مصنة	منقحة	مستقلة	رخوة	مهموسة	من وسط اللسان	الشين

تابع بيان صفات كل حرف ومخرجه

أسماء الحروف	المخرج	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	عدد صفات الحرف	نوع الحرف من حيث القوة والضعف
الصاد	من طرف اللسان وامام	مهموسة	رخوة	مستطبة	مطبقة	مصنعة	صغيرية	٦	قوي	
الضاد	من إحدى جانبي اللسان مع ما يليها من الألف والهمزة	مجهورة	رخوة	مستطبة	مطبقة	مصنعة	مستطبة	٦	قوي	
الظاء	من طرف اللسان مع أصول الثقلية العليا	مجهورة	رخوة	مستطبة	مطبقة	مصنعة	مائلة	٦	أقوى الحروف	
الغطاء	من طرف اللسان مع أطراف الثقلية العليا	مجهورة	رخوة	مستطبة	مطبقة	مصنعة		٥	قوي	
العين	من وسط الحلق	مجهورة	متوسطة	مستقلة	منفصلة	مصنعة		٥	ضعيف	
الغين	من أقصى الحلق	مجهورة	رخوة	مستطبة	منفصلة	مصنعة		٥	متوسط	
القاف	من أطراف الثقلية العليا مع باطن الشفة السفلى	مهموسة	رخوة	مستقلة	منفصلة	مائلة		٥	ضعيف	
القف	من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحدك الأعلى	مجهورة	شديدة	مستطبة	منفصلة	مصنعة	مائلة	٦	قوي	
الكاف	القصى للسان أمال	مهموسة	شديدة	مستقلة	منفصلة	مصنعة		٥	ضعيف	
اللام	مخرج القاف من اللسان من أقصى حالة اللسان إلى متبناها	مجهورة	متوسطة	مستقلة	منفصلة	مائلة	متحرلة	٦	متوسط	
الصيم	من بين الشفتين بقلبي	مجهورة	متوسطة	مستقلة	منفصلة	مائلة	الغنة	٦	متوسطة	
الشون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من فم فمها	مجهورة	متوسطة	مستقلة	منفصلة	مائلة	الغنة	٦	متوسط	
الهاء	من أقصى الحلق	مهموسة	رخوة	مستقلة	منفصلة	مصنعة	صفة الغطاء	٦	ضعيف	

تابع بيان صفات كل حرف و مخرجه

نوع الحرف من حيث القوة والضعف	عدد صفات الحرف	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	المخرج	اسم الحرف
ضعيف	٦		ليونة	مصنعة	منفتحة	مستقلة	رخوة	مجهور $\frac{6}{6}$	من بين الشفتين	الواو اللينة
ضعيف	٦		ليونة	مصنعة	منفتحة	مستقلة	رخوة	مجهور $\frac{6}{6}$	من وسط اللسان	الياء اللينة
ضعيف	٦		صلابة الخفاء	مصنعة	منفتحة	مستقلة	رخوة	مجهور $\frac{6}{6}$	من الجوف	حروف المد أ، و، ي
ضعيف	٥			مصنعة	منفتحة	مستقلة	رخوة	مجهور $\frac{6}{6}$	من بين الشفتين	الواو المتحركة
ضعيف	٥			مصنعة	منفتحة	مستقلة	رخوة	مجهور $\frac{6}{6}$	من وسط اللسان	الياء المتحركة

معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف:

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولاً في الصفات التي لها ضد بدءاً بصفتي الهمس والجهر؛ فإن وجد في حروف الهمس وهي: «نحثة شخص سكت» فهو مهموس، وإلا فهو مجهور.

ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة؛ فإن وجد في حروف الشدة وهي: «أجد قط بكت» فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: «لن عمر» فهو متوسط، وإلا فهو رخو.

ثم تنتقل إلى صفتي الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء وهي: «خص ضغط قط» فهو مستعل، وإلا فهو مستفل.

ثم تنتقل إلى صفتي الإطباق والانفتاح، فإن وجد في حروف الإطباق وهي: «ص - ض - ط - ظ» فهو مطبق، وإلا فهو منفتح.

ثم تنتقل إلى صفتي الإذلاق والإصمات، فإن وجد في حروف الإذلاق وهي «فر من لب» فهو مذلق، وإلا فهو مصمت. وإلى هنا يكون للحرف خمس صفات ولا بد.

ثم تنتقل إلى الصفات التي لا ضد لها، فقد لا تجد للحرف شيئاً من هذه الصفات، أو تجد له فيها صفة أو صفتين على الأكثر.

مما سبق يتضح أن الحرف لا يتصف بأكثر من سبع صفات ولا ينقص عن خمس. تنبيهات:

(١) الحروف التي لها ست صفات هي تسعة عشر حرفاً: ص - ز - س - ق - ط - ب - ج - د - ل - ش - ض - هـ - م - ن - حروف المد وحرفا اللين.

(٢) الحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو الراء، وصفاته: الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف - التكرير.

(٣) هناك بعض الحروف متحدة في الصفات:

(١) ك، ت (٢) ث، ح (٣) ج، د

(٤) ذ، و، ي المتحركتان (٥) م، ن

(٦) و، ي اللينتان (٧) حروف المد الثلاثة

تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف:

تنقسم الصفات إلى قوية وضعيفة:

(١) فالصفات القوية إحدى عشرة صفة هي:

(١) الجهر. (٢) الشدة. (٣) الاستعلاء.

(٤) الإطباق. (٥) الصغير. (٦) القلقل.

(٧) الانحراف. (٨) التكرير. (٩) التفشي.

(١٠) الاستطالة. (١١) الغنة.

(٢) الصفات الضعيفة ست صفات هي:

(١) الهمس. (٢) الرخاوة. (٣) الاستفال.

(٤) الانفتاح. (٥) اللين. (٦) الخفاء.

(٣) صفات لا توصف بقوة ولا بضعف ثلاثة هي:

(١) الإذلاق. (٢) الإصمات. (٣) التوسط.

تقسيم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف:

تنقسم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام من حيث القوة والضعف:

(١) حروف قوية: وهي التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات

الضعف، وهي ثمانية أحرف: الباء - الجيم - الدال - الراء - الصاد -

الضاد - الظاء - القاف.

(٢) أقوى الحروف على الإطلاق: وهو الذي يجمع كل صفات القوة ولا

يوجد ذلك إلا في حرف واحد هو الطاء.

(٣) حروف ضعيفة: وهي الحروف التي تكون صفاتها الضعيفة أكثر من

صفاتها القوية وهي عشرة أحرف: التاء - الخاء - الذال - الزاي - السين

- الشين - العين - الكاف - الواو والياء المتحركتان واللينتان.

(٤) أضعف الحروف: وهي التي تكون جميع صفاتها ضعيفة، وهي أربعة أحرف «الطاء، والحاء، والفاء، والهاء»، أو تكون فيها صفة واحدة من صفات القوة، وبقية صفاتها ضعيفة، مثل حروف المد الثلاثة، وأضعف هذه الحروف على الإطلاق الهاء لصفة الخفاء؛ فيكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

(٥) الحروف المتوسطة: وهي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي خمسة أحرف: الهمزة - الفين - اللام - الميم - النون.

* * *

الفصل الثالث

بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة

اعلم أن كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج^(١). وإليك تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة^(٢).

وترتيب هذه الحروف كالآتي:

- | | |
|---------------------------------|--------------------------|
| (١) الهمزة والهاء | (٢) العين والحاء |
| (٣) الغين والحاء | (٤) القاف والكاف |
| (٥) الجيم والشين والياء | (٦) الضاد واللام |
| (٧) النون والراء | (٨) الطاء والذال والتاء |
| (٩) الظاء والذال والتاء | (١٠) الصاد والسين والزاي |
| (١١) الباء والميم والواو والفاء | |

[١] الهمزة والهاء:

اشتركتا مخرجاً وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلولاً الهمس والرخاوة في الهاء مع خفائها لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر في الهمزة لكانت هاء.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهمزة:

- (١) يجب بيان شدة وجهر الهمزة بلطف، فكثير من القراء من يلفظ بها لفظاً تستبشع الأسماع، فمنهم من ينطقها كالتهرع أو المتفجع، ومنهم من يلفظ بها مفخمة إذا ابتدأ بها القراءة في نحو: ﴿أَعُوذُ﴾ - ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ فإذا جاء بعدها حرف مفخم كان التحفظ بترقيقها أكد نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾،

(١) النشر ج ١ ص ٢١٤.

(٢) نهاية القول المفيد ص: ٦٠ بتصرف.

﴿أَظْلَمَ﴾، ﴿أَصْطَلَى﴾، وإذا جاء بعدها حرف مجانس أو مقارب كان التحفظ بسهولتها وترقيتها أكد نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾، ﴿أَعْطَى﴾، ﴿أَحْطَتْ﴾.

قال الإمام ابن الجزري في الحروف المرققة:

كهمز الحمد أعود إهدنا الله ثم لأم لله لنا

(٢) ومنهم من يخفيها إذا كانت مضمومة، أو مكسورة، وكان بعد كل منها

أو قبله ضمة، أو كسرة نحو: ﴿بَارِكُمْ﴾ - ﴿سُئِلَتْ﴾ - ﴿مُسْكُونٌ﴾.

(٣) ومنهم من يخفيها إذا وقف على الهمزة المشطرفة بالسكون، فيجب على

القارئ أن يظهرها في الوقف لبعدها مخرجها وضعفها بالسكون؛ لأن كل

حرف سكن خف إلا الهمزة إذا سكنت ثقلت، لاسيما إذا كان قبلها

ساكن نحو: ﴿وَقْ﴾ - ﴿الْحَبْ﴾، أو كان قبلها حرف مد أو لين

وجب بيانها بلطف بدون قلقلة، أو تبر لصعوبتها لاجتماع ساكنين وقفا

نحو: ﴿الْبَاسَاءُ﴾ - ﴿سُوَّةُ﴾ - ﴿مَنْ﴾.

(٤) ومنهم من يسهلها وهذا لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله، وأكثر

ما يقع في المضمومة بعد الألف، ولاسيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي

لما بين المخرجين من البعد نحو: ﴿أَبْتَكُوا﴾، ﴿الضَّعَفَتُوا﴾، ﴿الْمَاءُ﴾.

(٥) ومنهم من يحرك الهمزة الساكنة بما يشبه القلقلة أو السكت عليها أي

يطيل زمنها، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْمُرُونَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهاء:

(١) إذ تكررت في كلمة أو كلمتين كان البيان أكد لتكرير الخفاء فيميل اللسان إلى

إدغامها لاجتماع المثليين نحو: ﴿وُجُوهُهُمْ﴾، ﴿وَيَأْتِيهِمْ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾

إلا إذا سكنت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل نحو: ﴿يُوجِّهُهُ﴾.

(٢) يجب المحافظة على ترقيتها إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف نحو:

﴿سُطِّهَرَتْ﴾ - ﴿هَاجَرُوا﴾ وكذلك إذا وقعت بين ألفين كان البيان أكد

لا اجتماع ثلاثة أحرف خفية نحو: ﴿بَلَدَهَا﴾ ، ﴿طَلَّهَا﴾ .

(٣) إذا وقعت قبل حاء أو بعدها وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿مَا فَكَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ فَكَدَرِهِ﴾ [الزمر: ٢٧] - ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُسَبِّحُونَ﴾ [الروم: ١٧] لثلاث تردد خفاء عند الحاء أو تدغم فيها لأن الحاء أقوى من الهاء فهي تجذبها إلى نفسها.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها حرف آخر سكن للوقف عليه لا بد من بيانها لحفائها نحو: ﴿كَأَلَمِئِنَّ﴾ ، ﴿عَهْدَ﴾ .

[٢] العين والحاء :

اشتركتا مخرجاً، وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة، فلولا الجهر وبعض الشدة (أي التوسط) في العين لكانت حاء، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عينا.

تنبيهات على أخطاء النطق بالعين :

(١) يجب التحفظ ببيانها مرققة مجهورة إذا وقع بعدها ألف أو حرف مهموس أو حرف مفخم نحو: ﴿عَاصِفٌ﴾ ، ﴿عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] . فلا يجري معها هواء لقرب الوترين الصوتيين من بعضهما واهتزازهما.

(٢) إذا تكررت لا بد من بيانها لصعوبة النطق بها لأن التلغظ بحرف الخلق منفرداً فيه صعوبة فإذا تكرر كان أصعب نحو: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧] ﴿فَزِعَ عَنِ ثُلُوبِهِمْ﴾ [سبا: ٢٢] .

(٣) إذا أتى بعدها هاء وجب التحفظ بإظهارها لئلا تقترب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء نحو: ﴿أَعْهَدَ﴾ ، ﴿فَاتَّيَعَهَا﴾ ، فتجد بعض الناس ينطق مثلاً كلمة «معهد» هكذا «معهد» وكلمة «معهم» - «محهم» فيبدلون من العين حاء.

(٤) يجب الاحتراز من حصر صوت العين وحبسه بالكلمة إذا سكنت

أو شددت؛ لأنها من الحروف البينة فلا يجري فيها الصوت جرياناً تاماً ولا ينحبس انحباساً تاماً، بل يجب إعطاؤها زمناً متوسطاً بين ذلك نحو: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [الطور: ١٣].
تنبيهات على أخطاء النطق بالحاء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها عين لاتحاد المخرج وتقارب الصفات لذلك لم يتألف في كلام العرب غين وحاء في كلمة واحدة ولا تجدد إحداهما مجاورة للأخرى إلا في كلمتين نحو: ﴿زُحْرِيحَ عَنِ الْكَارِ﴾، ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فيجب التحفظ ببيانها لئلا تدغم أو تخفى فيها.

(٢) يجب بيانها مرفقة إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿لَمَّا أَتَىٰ﴾، ﴿أَحَاطَ﴾ أو حرف استعلاء نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿حَصَصَ﴾.

(٣) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها حاء مثلها وكانتا متحركتين خشية الإدغام نحو: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ﴾ [الكهف: ٦١]، ﴿الْبِكَاجِ حَتَّىٰ﴾ [الفر: ٢٣٠] ولا ثالث لهما.

قال الإمام ابن الجزري في ترقيق الحاء:

وَحَاءٌ حَصَصَ أَحَطَّ الْحَقُّ

[٣] الغين والحاء:

اشتركتا مخرجاً، وفي صفات الرخاوة والاستعلاء والانفتاح، وانفردت الغين بالجهر، فلولا الجهر في الغين لكانت خاء، ولولا الهمس في الحاء لصارت غيناً، فلذلك يجب التحفظ ببيانهما إذا سكنتا لكي لا تنقلب إحداهما بالأخرى. وإذا وقع بعدهما ألف فيجب تفخيم لفظهما بدون إطباق لاستعلاتهما وانفتاحهما في نحو قوله: ﴿خَلْدَيْنَ﴾، ﴿غَفْلَيْنَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالغين:

(١) يجب التحفظ ببيان الغين إذا سكنت وأتى بعدها قاف أو عين أو هاء؛

اقرب المخرج لكي لا يبادر اللسان إلى الأسهل وهو الإدغام في نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿أَفَرِحَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠] فيجب بيانها وإعطاؤها زمناً يجري فيه الصوت يضبط بالمشافهة لأنها من الحروف الرخوة.

(٢) إذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لكلا تقرب من لفظ الحاء، لاشتراكهما في الهمس، والرخاوة كقوله: ﴿يَعْنَى﴾.

(٣) يجب بيان تفخيمها لاسيما إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿غَافِرٌ﴾، ﴿الْفَافِرِينَ﴾. تنبيهان على أخطاء النطق بالحاء:

(١) يجب بيان تفخيمها لأن كثير من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف، وإذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾، ﴿خَالِدِينَ﴾ يكون التفخيم أمكن.

(٢) إذا وقع بعدها شين نحو: ﴿وَنَحْشَى﴾ يجب بيانها لكلا تقلب غيئا، أو يظهر معها صوت الحشرجة أو الشخير الذي يظهر مع الحاء الساكنة لضغط مخرجها، بل يجب أن يجري فيها الصوت بلطف.

[٤] القاف والكاف:

تقاربا مخرجاً واشتركتا في صفتي الشدة والانفتاح، وانفردت القاف بالجهر والاستعلاء والقلقلة، فلولا هذه الصفات واختلاف المخرج لكانت كاقافاً. تنبيهات على أخطاء النطق بالقاف:

(١) من الأخطاء الشائعة عند النطق بالقاف عدم إخراجها من مخرجها، بل إخراجها من مخرج الكاف، فيشبه لفظها بالكاف لاسيما إذا جاءت مكسورة نحو: ﴿الْمُسْتَفِئِ﴾، ﴿قِيلَ﴾، ﴿مُشْرِقِينَ﴾ ويجب مراعاة عدم إجراء النفس معها؛ لأنها مجهورة.

(٢) إذا تكررت وجب بيانها نحو: ﴿حَقِّ قَدْرِهِ﴾، ﴿فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ﴾ [الأعراف: ١١٢]،

(٣) إذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً وجب بيان قلقلتها وإظهار شدتها وإلا

شابهت الكاف نحو: ﴿رَبِّدُّلُوتُ﴾، ﴿وَأَنسَمُوا﴾، ﴿أَلْفَلَقُ﴾.

(٤) إذا أتى قبلها أو بعدها كاف وجب بيان كل منهما لقلا يختلط لفظهما لقربهما

نحو: ﴿خَلَقَ كُلُّ﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، ﴿قُلْ كُلُّ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالكاف:

(١) يجب الاعتناء ببيان شدتها أولاً، ثم بيان همسها إذا جاءت ساكنة سكوناً

لازماً أو عارضاً نحو: ﴿يَكْسِبُونَ﴾، ﴿يَكْتُمُونَ﴾، ﴿سَمِعَكَ﴾، ﴿وَتَذَكَّرَكَ﴾

وذلك خشية تولد حرف آخر مثل من ينطق عليك وفقاً «عليكه»، أو قلقلتها.

(٢) يجب الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿كَطَى﴾،

﴿كَالْطَوِيرِ﴾، أو أتى بعدها ألف نحو ﴿كَافُورًا﴾، ﴿كَطِيبِينَ﴾،

﴿سُكْرَى﴾.

(٣) ينطق بعض العامة الكاف كالجيم لقرب المخرج، وعدم الحرص على إظهار

همسها إذا كانت ساكنة في نحو: ﴿يَكْذِبُونَ﴾.

(٤) إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو: ﴿يَشْرِكُكُمْ﴾،

﴿يَذَرِكُمْ﴾، ﴿نَكْتَلُ﴾ لا بد من بيان شدتها وعدم إجراء الصوت معها،

ولا الهمس إذ لا يظهر الهمس فيها إذا كانت متحركة أو مشددة.

[٥] الجيم والشين والياء:

اشتركت هذه الحروف مخرجا وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت

الجيم بالشدّة، واشتركت مع الياء في الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشي،

واشتركت مع الياء في الرخاوة.

تنبيهان على أخطاء النطق بالجيم:

(١) يجب بيان الجيم إذا سكنت وأتى بعدها تاء أو زاي أو سين خشية أن تدغم

فيها ويذهب جهرها وشدتها وتنبه صوت الشين؛ لاتحادهما في المخرج

وذلك نحو: ﴿أَجْتَمَعُوا﴾ - ﴿تُجَزَى﴾ - ﴿رَجَمًا﴾ وهو ما يسميه

البعض التعطيش، وهو من الأخطاء الشائعة؛ لأنه يُذهب بجهرها وشدتها، لذلك يجب إصاق وسط اللسان جيداً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بها.

(٢) إذا سكنت سكوناً عارضاً للوقف نحو: ﴿إِخْرَاجٌ﴾ - ﴿أَجَاجٌ﴾ فلا بد من إظهار قلقلتها، وإلا ضعفت وخرج معها صوت ونفس وأصبحت مهمومة رخوة.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... .. فاحرص على الشدة والجهر الذي فيها وفي الجيم كخَبِ الصبر رُبُوْة اجثُثت وخَجِ الفجر (٣) إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي كان البيان له أكد؛ لئلا يختفي في النطق نحو: ﴿يُوجِّهَةٌ﴾.

(٤) إذا جاءت مكررة أو مشددة وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرر الجهر والشدة نحو قوله: ﴿خَجَجْتُمْ﴾ - ﴿الْمَجَّ﴾ - ﴿لُجِيَّ﴾. (٥) يجب بيان ترفيقها إذا أتى بعدها راء مفخمة أو ألف نحو: ﴿لَا جَرَمَ﴾ - ﴿الْقُبَارَ﴾ - ﴿وَلَا يُجَارُ﴾. تشبيهات على أخطاء النطق بالشين:

(١) يجب بيان الشين وإظهار صفة التفشي فيها لاسيما إذا كانت مشددة أو ساكنة نحو: ﴿الشَّكِرِينَ﴾ - ﴿أَشْرَنُهُ﴾ ولا يصاحبها صوت صفير السين لقرب المخرج، وذلك بإبعاد طرف اللسان عن مخرج السين. (٢) وإذا وقع بعدها جيم كان بيانها أكد لئلا تقترب في لفظها بالجيم لاتحادهما في المخرج ولأن الجيم أقوى منها نحو: ﴿شَجَرَ يَنْهَهُمَ﴾ - ﴿سَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾ - ﴿الشَّجَرِ﴾. (٣) يجب بيانها مرفقة إذا جاورها حرف مستعمل نحو: ﴿شَقْنَا﴾ -

﴿شَفَّهَهَا﴾ - ﴿شَطَطًا﴾ - أو ألف نحو: ﴿شَطِطِي﴾ ﴿شَخْصَةً﴾.
تنبيهات على أخطاء النطق بالياء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا سكنت بعد كسر (أي كانت مدية) وأتى بعدها مثلها خشية الإدغام؛ لأنه مستثنى من قاعدة إدغام المثليين؛ لأنه يذهب حرف المد، بل تمكن الأولى بالمد حركتين نحو: ﴿فِي يُوسُفَ﴾ - ﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾.

(٢) إذا تكررت في كلمة أو كلمتين كان بيانها وبيان رخاوتها أكد نحو: ﴿وَأَحْيَيْنَا﴾، ﴿أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [الأنبياء: ١٠٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ ﴿[البقرة: ٢٦]﴾ ﴿وَالْبَنِيَّ يَعِظُكُمْ﴾ [الحل: ٩٠] وكذلك إذا كانت إحداها مشددة مكسورة، والثانية متحركة، نحو: ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٩٦] ﴿سَكِينٌ أَلْقَى يَسْخَرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٦] فإن لم يتحفظ ببيانها سقطت إحداها في التلاوة.

(٣) إذا كانت مشددة متطرفة موقوفاً عليها يكون بيان تشديدها بالنبر نحو: ﴿مِنْ أَلْحَى﴾ [آل عمران: ٢٧] ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] ﴿يَمْضِرُونَ﴾.
(٤) إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف وجب بيان ترقيقها نحو: ﴿يَمْضِرُونَ﴾، ﴿يَضْرِبُونَ﴾، ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾، ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾.

[٦] الضاد واللام:

مخرجهما من حافة اللسان، ولكن الضاد من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، واللام من أدنى الحافة إلى منتهاها مع ما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وتميزت الضاد بصفة الاستعلاء والإطباق والاستطالة والرخاوة، وتميزت اللام بالانحراف والتوسط، واتفقتا في صفة الجهر.

تنبيهات على أخطاء النطق بالضاد:

(١) ينطقها البعض ظاء خالصة كغالبية القبائل الخليجية؛ لأنهم لا يعتمدون

على حافة اللسان عند النطق بها، بل يعتمدون على رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج الظاء، ونطقها بهذا الشكل لا يجوز في كلام الله؛ لأنه يغير المعنى الذي أراده الله.

فمثلاً إذا نطقنا ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالظاء لكانت «ولا الضالين» أي الدائمين والضلال بالضاد ضد الهداية، وهذا لا يجوز؛ لأنه يغير للمعنى^(١) الذي أراده الله فيعتبر من اللحن الجلي، فيجب التحفظ من استبدال لفظها بالظاء؛ لأنها تشاركها في كل الصفات إلا الاستطالة التي تميزت بها الضاد، فلولا الاستطالة واختلاف المخرج لكانت ظاء، ومنهم من يخلط صوتها بصوت الظاء فلا تكون ضاداً خالصة ولا ظاءً خالصة، فهذه لهجة بعض القبائل العربية، وليست بالضاد العربية الفصيحة. وهذا لا يجوز في كلام الله. وقراءة القراء المتقنين القدماء منهم والمحدثين خير دليل على النطق بالضاد الفصيحة، فلم نسمع منهم مطلقاً هذا الصوت الذي هو صوت ضاد مشمأة بصوت الظاء، والذي انتشر الآن في بعض الأماكن، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول فيحرم تبديلها وتحريفها.

وبه على ذلك ابن الجزري، فقال:

والضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجْمِي (٢) ينطقها البعض دالاً مفخمة كغالبية عامة أهل مصر، وذلك بأن يخرجوها من مخرج الدال، فتخرج دالاً مفخمة أو ضاداً مرققة.

(٣) النطق بالضاد الساكنة مقلقة خاصة عند الوقف عليها، والسبب في ذلك عدم تحقيق صفة الرخاوة مع الاستطالة، فتصبح كالشديدة المجهورة، فيلجأ القارئ إلى صفة الفلقة بدلاً من صفة الاستطالة والرخاوة لفك المخرج.

(٤) البعض يميل إلى إدغامها فيما بعدها إذا كان بعدها «ظاء» في نحو: ﴿الَّذِينَ

(١) التمهيد لابن الجزري ص ١٤٠ بحرف.

أَنْقَضَ ظَهَرَكَ ﴿١﴾ أو كان بعدها حرف مطبق نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾، أو كان بعدها حرف مستقل في نحو: ﴿عَرَضْتُ﴾ - ﴿أَفَضْتُ﴾ - ﴿وَأَخْفَضَ﴾ بِكَأَمَكِ ﴿٢﴾ وذلك لأن اللسان يميل إلى الأخف وهو الإدغام.
لقول ابن الجزري:

وإن تَلَاقَيْنا البَيانَ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهَرَكَ بَعْضُ الضَّالِمِ
وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضَتْ
(٥) إذا تكررت في كلمة كان بيانها أشد تأكيداً لوجود التكرار في حرف قوي مطبق مستعمل مستطيل نحو: ﴿يَقْضُضْنَ﴾، ﴿وَأَغْضُضْ﴾.
تنبيهان على أخطاء النطق باللام:

(١) يجب بيانها مرفقة إذا أتى بعدها لام مفخمة أو حرف مطبق نحو: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿لَسَلَطَهُمْ﴾، ﴿لَطَنُ﴾، ﴿فَاغْلَطْ﴾، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

(٢) إذا تكررت كان بيانها أكد لصعوبة اللفظ بالمكرر نحو: ﴿وَلَيَمْلِكَنَّ﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، ﴿وَقُلِ لِلَّذِينَ﴾.
قال ابن الجزري في المقدمة:

... .. اللة ثم لام لله لنا
... .. وَلَيَلْطَفْ وعلى الله ولا الض
[٧] النون والراء:

وقد تقاربا مخرجاً على مذهب الجمهور، أو اشتركا مخرجاً على مذهب الفراء ومن تابعه، والنون حرف أغن أصل فيه الغنة، والراء حرف مكرر به انحراف، واشتركت النون والراء في صفات التوسط والجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة، وانفردت النون بالغنة، والراء بالتكرير والانحراف.

تنبيهات على أخطاء النطق بالنون:

(١) يجب التحفظ بترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿لَتَنْصَحُونَ﴾،

﴿فَنَاطِرَةً﴾، ﴿نَاصِرَةً﴾، وكذلك التحفظ بتخليص الحرف الذي بعدها أو قبلها من الغنة التي فيها، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وما شاكلها من حروف المد أو غيرها التي يصاحبها غالبًا الغنة.

(٢) إذا كانت متطرفة وسكنت للوقوف يجب بيانها وإعطاؤها زمنًا متوسطًا بين الرخاوة والشدّة، خشية خفائها أو قلقلتها، وذلك بالصاق طرف اللسان مع ما يحاذيه من الشايات العليا، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿الْقَائِمِينَ﴾.

(٣) إذا تكررت وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿سُنَّ﴾، ﴿يَاغِيْنَا﴾، ﴿لَتُؤْمِنَنَّ﴾، ﴿يَوْمَ﴾، ﴿وَنَحْنُ نَرَبِّصُ بِكُمْ﴾، وإذا كانت الأولى مشددة كان البيان أكد لاجتماع ثلاثة نونات نحو: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالراء:

(١) إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك لصقًا شديدًا يؤدي إلى حصر الصوت ويجعلها كالشديدة، وهو ما يسميه ابن الجزري في النشر بالحصرمة^(١).
(٢) وضع طرف اللسان إلى قرب وسط الحنك الأعلى، وزيادة تقعره فيظهر صوتها كالألثغ، وكذلك الاستعلاء بأقصى اللسان فيظهرها كالمطبقة، ويظهر صوتها كالألثغ أيضًا.

(٣) عدم إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك وزيادة الفرجة فيكون معلقًا مما يزيد من تكرار الراء، فيجعل من الراء المخففة حرفان، ومن الراء المشددة حروفًا، ويسمح كذلك بهجريان النفس معها وهي مجهورة لذا يجب تكلف كتم النفس عند النطق بها.

(٤) يجب الاهتمام بإخفاء تكريرها إذا تكررت وكانت الأولى مشددة نحو: ﴿مُحَرَّرًا﴾ - ﴿وَحَرَّرَ رَاكِعًا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

... وأخف تكريرًا إذا تُشَدُّ

(١) النشر ج١، ص ٢١٩.

[٨] الطاء والذال والتاء :

اشتركت هذه الحروف في المخرج وصفة الشدة وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، ولولاهاما لكانت ذالاً، وانفردت الذال عن التاء بالجهر، فلولا الجهر في الذال لكانت تاءً، ولولا الهمس في التاء لكانت ذالاً، فالطاء أقوى الحروف؛ لأنها جمعت من صفات القوة ما لم يجتمع في غيرها. تنبيهات على أخطاء النطق بالطاء :

- (١) إهمال تفخيمها تفخيماً كاملاً وبيان استعمالها وإطباقها وجهرها. (٢)
 - (٢) إذا كُسرت يجب التحفظ من ترقيقها وإجراء النفس والصوت معها في نحو: ﴿طَبِيقًا﴾، وذلك عن طريق إطباقها أولاً ثم كسرها.
 - (٣) إذا شددت أو تكررت كان بيانها آكلية؛ ~~لأن الحروف أقوى عند مطويعيها~~ نحو: ﴿طَبِيقًا﴾، وإذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً يجب بيان قلقلتها وإطباقها وجهرها نحو: ﴿الطَّلَفَةُ﴾، ﴿الْأَطْفَلُ﴾، ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾. (٢)
 - (٤) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً ناقصاً لبقاء صفة الإطباق والاستعلاء فيها نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾.
- قال الإمام ابن الجزري:

وَيَبِينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ

تنبيهات على أخطاء النطق بالذال :

- (١) إهمال بيان جهرها عند النطق بها إذ لولا هذا الجهر لكانت تاء ولذلك نجد كثيراً من الناس يلفظ بها كالتاء في نحو: ﴿مَنْ لَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فينطقها ﴿الدين﴾ وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان شدتها وجهرها وإجراء الصوت والنفس معها. ^{فَتَبِينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ}
- (٢) إذا سكنت وأتى بعدها تاء في كلمة واحدة وجب إدغامها نحو: (٢)

﴿حَسَدْتُمْ﴾ ﴿أَرَدْتُمْ﴾ أو في كلمتين نحو: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾، ﴿لَقَدْ تَأَبَّ﴾
﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾ وفي هذه الحالة تزول صفة القلقلة، وهو ما يعرف
بإدغام المتجانسين الصغير كما سيأتي.

(٣) وإذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً فلا بد من بيان قلقلتها وبيان شدتها
وجهرها نحو: ﴿يَا لَمُكْذَلٍ﴾، ﴿الْقَدِيرِ﴾، ﴿وَعَدْنَا﴾، ﴿قَدْ رَزَى﴾
وَلْيُخَفِّظْ حال القلقلة ألا تتحرك أو تُشدد إذا كان قبلها حرف ساكن
وسكنت سكوناً عارضاً نحو: ﴿بَعْدِي﴾، ﴿عَهْدِي﴾.

(٤) إذا تكررت في كلمة وجب بيانها لصعوبة التكرير على اللسان نحو:
﴿وَمَنْ يَرْكُذْ﴾، ﴿وَأَشْدُذْ﴾.

(٥) إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم، أو وقعت بين حرفين مفخمين، وجب
بيان ترفيقها نحو: ﴿صُدُورٍ﴾ - ﴿يُصْدِرَ﴾ - ﴿أَصْدَقُ﴾، أو ألف
نحو: ﴿وَالنَّارُ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالتاء:

(١) إهمال بيان شدتها أولاً ثم إجراء الهمس ثانياً إذا سكنت سكوناً لازماً أو
عارضاً نحو: ﴿فَتَنَةٌ﴾، ﴿أُنْكَدَرْتُ﴾، ﴿أُنْشَقْتُ﴾ ^{التي هي مصحوبة بسين}
فينطقها البعض مثلاً «أنكدرتس»، «أنشقتس».

قال الإمام ابن الجزري فيها:

وراع شدة بكاف وينا كشرركم وتثوفى فتنتا
قال «الملا علي» في تعليقه على التاء والكاف^(١): «أمر بمراعاة الشدة في
الكاف والتاء؛ وذلك؛ لأن الشدة تمنع الصوت أن يخرج معهما مع ثباتهما في
موضعهما قوين فيجب أن تراعي الشدة التي في التاء لئلا تصير رخوة كما
ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا إذا كانت ساكنة».

(١) اللغج الفكرية ص ٣٥ بتصرف.

(٢) يجب الاعتناء ببيانها إذا تكررت في كلمة نحو: ﴿تَوَفَّنَهُمْ﴾، ﴿تَسْلُوا﴾ أو كلمتين نحو: ﴿يَكُتُّ تَرَكُّنٌ﴾، وكذلك إذا تكررت ثلاث مرات نحو: ﴿الرَّائِقَةُ تَبْعُهَا﴾ لصعوبة ذلك على اللسان فقد قال «مكي» في «الرعاية»: «هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاثاً ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه».

(٣) يجب الاعتناء ببيانها مرققة إذا أتى بعدها حرف مطبق خصوصاً الطاء التي تشاركها في المخرج نحو: ﴿أَنْظِمُونَ﴾، ﴿تَطْلُوْنَ﴾ - ﴿تَطْلِمُونَ﴾ - ﴿وَصَلِيَّةٌ﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب إدغامها فيهن نحو: ﴿قَالَتَ طَائِفَةٌ﴾، ﴿أَنْتَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ - ﴿رَبِّحْتَ بِمِخْرَثُهُمْ﴾.

(٥) إذا تحركت فلا بد من مراعاة عدم جريان الصوت معها لأن صفة الشدة لا بد أن تظهر واضحة ويخرج صوت التاء خالصاً من أي صوت آخر معه ولا يخرج معها الهمس مثل: ﴿السَّكُونُ﴾ خاصة في حالة الكسر؛ لأن الحركات كلها مجهورة كحروف المد.

[٩] الظاء والذال والطاء:

اشتركت هذه الحروف مخرجاً وفي صفة الرخاوة، وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق، واشتركت مع الذال في الجهر والرخاوة، فلولا الإطباق والاستعلاء في الظاء لكانت ذالاً، وكذلك العكس، وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الذال في الاستفقال والانفتاح والرخاوة، فلولا الهمس في التاء لكانت ذالاً، وكذلك العكس.

تنبيهان على أخطاء النطق بالطاء:

(١) إذا قصر القارئ في نفخيم الطاء جعلها ذالاً نحو: ﴿مَحْذُورًا﴾ فينطقها ﴿مَحْذُورًا﴾.

(٢) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقرب من الإدغام نحو:

﴿أَوْعَلَّتْ﴾ ولا ثاني لها، وذلك ببيان صفة الرخاوة والجهر في الظاء، ثم النطق بالثاء.

تنبيهات على أخطاء النطق بالذال:

- (١) يجب بيان جهرها، ورخاوتها أي: إعطائها زمن يجري فيه الصوت إذا سكنت، فإذا لم يتحفظ ببيان ذلك قلقت في نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾.
- (٢) إذا جاورها حرف مفخم وجب الاعتناء بترقيقها وبيان استقلالها وانفتاحها فرما قبلت ظاء نحو: ﴿ذُرُّوا﴾، ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿الْأَذْقَانِ﴾، ﴿مَحْدُورًا﴾.
- (٣) إذا أتى بعدها حرف مهموس وجب بيان جهرها لكلا تشببه بالثاء نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا﴾.

- (٤) إذا سكنت وأتى بعدها ظاء فإدغامها فيها واجب نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، كذلك إذا أتى بعدها مثلها نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾.
- (٥) إذا سكنت وأتى بعدها زاي وجب بيانها خشية الإدغام أو الفقلقة، وذلك بإعطائها زمنا يسيرا يجري فيه الصوت ثم النطق بالزاي بعدها؛ لأنه لولا اختلاف المخرج والصغير في الزاي لكانت إحداهما عين الأخرى نحو: ﴿رَأَيْتَ﴾ - ﴿وَإِذْ رَيْنَ لَهُمْ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وخلِصَ انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحذورا عصى
تنبيهان على أخطاء النطق بالثاء:

- (١) يجب بيان همسها لكلا تشببه بالذال المجهورة، وإذا وقع بعدها ألف أو حرف استعلاء وجب ترقيقها نحو: ﴿الْمُتَشَوِّمَةِ﴾، ﴿تَشَقَّقْتُمْ﴾، ﴿الْتَفَلَّانِ﴾، ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، ﴿الْتَجَمَ الثَّاقِبُ﴾.
- (٢) وإذا تكررت وجب بيانها خشية الإخفاء أو الإدغام نحو: ﴿ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ﴾، ﴿مَبِثٌ مَبِثُّوهُمْ﴾؛ لأنها رواية الإمام السوسني، وغلط الروايات منهي عنه.

(٦)

قال ابن الجزري في المقدمة:

... .. وبين مُستقيم يسطو يسفو

تنبيهان على أخطاء النطق بالزاي:

(١) يجب بيان رخاوتها إذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس، أو

مجهور؛ فلا يقرب لفظها من السين؛ لأنها لا تتميز عنها إلا بالجهر كذلك

يجب حبس هواء الزفير من الخروج معها نحو: ﴿يُزَجِي﴾، ﴿مُزَجَّة﴾،

﴿كَزَزْتُمْ﴾، ﴿أَزَّكَ﴾، ﴿رِزْزَ﴾، وكذلك بيان صغيرها وإلا أشبهت

الذال لاتحاد الصفات وقرب المخرج.

(٢) يجب مراعاة ترفيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿زَاغَتْ﴾، أو أتى بعدها

حرف استعلاء نحو: ﴿وَزُخْرَفًا﴾، ﴿وَزَزَقْتُهُمْ﴾.

(٦)

[١١] الباء والميم والواو والفاء:

اشتركت الباء والميم والواو مخزجاً لما في نطقها من انفتاح

والجهر، وانفردت الباء بالشدة، فلولا الشدة التي في الباء والغنة التي في الميم

لكانت الباء ميمًا، وانفردت الواو بالرخاوة واللين، وتقاربت معهما الفاء في

المخرج، وانفردت بالهمس، واشتركت مع الواو في الرخاوة.

تنبيهات على أخطاء النطق بالباء:

(١) يجب عند اللفظ بها بيان شدتها وجهرها، وذلك لقوة التصادم بين

الشفتين، وترفيقها لاسيما إذا كان بعدها حرف خفي نحو: ﴿يَبِين﴾،

﴿يَبِينُ﴾، ﴿يَبِينُونَ﴾، ﴿يَبِينُكُمْ﴾ أو حرف ضعيف نحو: ﴿يَبْلُغُونَ﴾،

﴿يَبْذِي﴾، ﴿يَسْأَلُونَ﴾.

(٢)

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وباء برقي باطل بهم يلبى فاحرص على الشدة والجهر الذي

فيها وفي الجيم كحُب الضير رنوة

(٢) إذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً يجب على الناطق أن يلفظها بحقيقة

مرققة نحو: ﴿يَرْنَوْنَ﴾، ﴿أَنْوَبَ﴾، ﴿فَانْصَبَ﴾.

(٢)

(٣) إذا أتى بعدها حرف مفخم كان ترقيقها أكد نحو: ﴿وَبَطَّلَ﴾، ﴿فَبَقِيَ﴾، ﴿وَيَصْلِيَهَا﴾ وإذا حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو: ﴿الْبَطْلَ﴾، ﴿وَالْأَسْبَابَ﴾ أو أتى بعدها حرفان مفخمان نحو: ﴿وَبَرَّقَ﴾، ﴿وَالْبَصَرَ﴾، ﴿الْبَقَرَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالفاء:

(١) إذا التقت بالميم أو الواو وجب بيانها للتقارب الذي بينهما نحو: ﴿تَلَقَّفَ﴾ ما ﴿٢٩:١٦﴾، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ والسكوت: ٢٣، وإذا تكررت تأكد بيانها نحو: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ﴾ الأنفال: ١٦، ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهمْ﴾ العلقم: ٢١.
(٢) إذا أتى بعدها ألف فلا بد من ترقيقها نحو: ﴿لَا فَارِضَ﴾، ﴿فَايِلِرَ﴾.
(٣) إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها وذلك بجريان النفس والصوت معها نحو: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿أَفْلَحَ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق بالميم:

(١) يجب مراعاة ترقيقها إذا أتى بعدها حرف مُفخِّمٌ نحو: ﴿مَرَضَاتِ﴾، ﴿مَرَضَ﴾، ﴿الْفَمَرَ﴾، ﴿مَرَمَ﴾ وإذا أتى بعدها ألف كان الحذر من التفخيم أكد نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ﴾، أو جاءت بين مفخمين نحو: ﴿مَحْصَاتِ﴾، ﴿رَمَضَانَ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... .. واليمين من مخمصة وبين مرض

(٢) وإذا سكنت وأتى بعدها «فاء» أو «واو» فلا بد من إظهارها نحو قوله تعالى: ﴿هُم فِيهَا﴾، ﴿وَعِندَهُمْ وَبَاءُ﴾ لتلا تخفى عندهما، كذلك يجب عدم الوقف عليها زمناً يظهر غنتها، كذلك يجب ألا تظهر غنتها في الحرف التالي لها.

تنبيهات على أخطاء النطق بالواو:

(١) يجب الاهتمام ببيانها إذا جاءت مضمومة أو مكسورة، وبيان حركتها

كاملة؛ لئلا يخالطها لفظ غيرها أو يقصر في تحقيق ضمها وكسرها نحو: ﴿وَجُودٌ﴾، ﴿تَقْوَى﴾، ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾، ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾، ﴿يُخَوِّفُ﴾، ﴿وَأَفْرَصُ﴾.

(٢) إذا انضمت وبعدها مثلها كان البيان أكد لثقله نحو: ﴿مَأْوَرَى﴾، ﴿يَلْوَنُ﴾.

(٣) إذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى بعدها مثلها متحرك، وجب بيان كل منهما خشية الإدغام؛ لأنه غير جائز لسقوط حرف المد نحو: ﴿وَقَتَلُوا﴾، ﴿وَأَمْسُوا وَعَمَلُوا﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وأولى مثل وجنس إن سَكَنَ أَدِغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنِ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَمَنْ أَدِغَمَ وَأَبْنِ

(٤) إذا سكنت وانفتح ما قبلها أي: أصبحت حرف لين، وأتى بعدها مثلها متحرك وجب الإدغام وبيان التشديد، نحو: ﴿عَفَا وَقَالُوا﴾، ﴿أَتَقَرَّا﴾، ﴿وَأَمْسُوا﴾، ﴿أَتَقَرَّا وَأَحْسَرُوا﴾، ﴿عَصَا وَكَانُوا﴾.

(٥) إذا أتت مشددة فلا بد من بيان التشديد بدون تراخ نحو: ﴿لَوْرَا﴾، ﴿وَأَفْرَصُ﴾، ﴿عَدُوًّا﴾، وبيان ما بها من رخاوة.

(٦) يجب بيانها مرفقة في جميع أحوالها نحو: ﴿وَأَذْكُرُ﴾، ﴿الْتَقَوُا﴾، لا سيما إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم نحو: ﴿وَوَدَّعَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ﴿وَاللَّهُ﴾، ﴿وَرَزَقَكُمْ﴾، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [الشفا: ٣]، كما يجب عدم خلط صوت الواو المدية بالغنة في نحو: ﴿مُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَسْمَلُونَ﴾.

الألف:

وتتصف باللين وهي حرف خفي، فإذا سبقته همزة كان لا بد من تمكين

مده، ويسمى «مد بدل» نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ وإذا جاءت بعده همزة كان المد أكد
نحو: ﴿جَاءَ﴾، ﴿شَاءَ﴾، وإذا جاء بعده ساكن أصلي مشدداً أو غير مُشَدَّدٍ
يمد مدًا طويلًا مشبهاً نحو: ﴿الطَّائِفَةُ﴾ - ﴿ءَاكُنْ﴾.

وتقع الألف ساكنة أبداً ومفتوح ما قبلها أبداً وهي منفردة بأحوال ليست
لغيرها، وأكثر ما تقع زائدة، ولا تقع أصلية إلا متقلبة عن غيرها من واو نحو:
﴿قَالَ﴾ فهي من «قَ وَ لَ»، أو ياء نحو: ﴿جَاءَ﴾ فهي من «جَ يَ أَ»، أو همزة
نحو: ﴿سَأَلَ﴾ أو تكون عوضاً عن التووين المنصوب وفقاً نحو: ﴿وَنَدَّاهُ﴾،
وتكون تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً، فإذا وقعت بعد حرف مستقل وجب
ترقيقها نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، وإذا وقعت بعد حرف مستقل وجب تفخيمها نحو:
﴿يَقُولُ﴾ - ﴿الْحَرَمِينَ﴾، ويجب الاحتراز من خلط صوتها بشيء من صوت
الغنة، أو خلط صوتها بالياء فتكون كالألف اللمالة أو المقاللة - وذلك لعدم فتح
ما بين الفكين، أو عدم فتح الفم بمقدار كاف.

تمة في تجويد الحرف المشدد:

اعلم أن الحرف المشدد هو في الحقيقة عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني
متحرك، ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين، فيجب على القارئ أن يبينه
حيث وقع، ويعطيه حقه؛ لأنه إذا فرط في تشديده فقد أسقط حرفاً من تلاوته.
لذا يجب الاعتناء ببيان الحرف الأول الساكن وإعطاؤه صفاته الممكنة؛ لأن
الصفة تظهر أوضح ما تكون في الحرف الساكن، فإذا كان الحرف الأول
الساكن من حروف الرخاوة وجب إعطاؤه زمناً يسيراً يجري فيه الصوت أثناء
النطق به، نحو ﴿الْتَّمَاءُ﴾، وإذا كان من الحروف البينية وجب إعطاؤه زمناً أقل
من الحرف الرخو، ويعبر عنه بزمان تصادم طرفي عضو النطق، نحو اللام في
﴿اللَّهُ﴾، والراء في ﴿الرَّحْمَنُ﴾، وإذا كان من الحروف الشديدة فيجب إعطاؤه
زمناً أقل؛ نحو الباء في ﴿وَأَبَاءُ﴾، والطاء في ﴿الطَّيِّبَتِ﴾؛ لأن الحروف

الشديدة آتية «أي زمنها قليل» ثم بعد أن نعطي الحرف الأول صفاته تأتي بالحرف الثاني المتحرك ويرتفع ^{تشدداً} لهما اللسان ارتفاعاً واحدة، ولا تظهر صفة الهمس والفلقلة في الساكن الأول؛ لأن الحرف المتحرك بعده يملك إنغلاقاً المخرج فلا نحتاج لهما.

قال ابن الجزري في النشر^(١): «فإن اللسان ينو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به وذلك مشاهد حشاً».

تنبيهات:

(١) الاهتمام بالحرف المشدد أكد إذا تكررت المشدّدات في كلمة واحدة، أو في آية واحدة نحو: ﴿ذُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبْرَكَةٍ﴾ [سور: ٣٥] ﴿عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَلَّمَ﴾ [سور: ٢٨].

(٢) تشديد الحرف المشدد عند الوقف عليه أبلغ من تشديده في الوصل لأن الوقف عليه فيه صعوبة على اللسان فيجب الوقف عليه بما يشبه النبر^(٢) نحو: ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ - ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ﴾ - ﴿فَقَطَلُ﴾.

(٣) يجب على القارئ الجود للفظه أن يساوي في التشديد بين الحروف المشددة في قراءته كلها ويوالي بين التشديد بين بوزن واحد في الحروف المشتركة في بعض الصفات، مثل: حروف الشدة نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ - ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾، وحروف التوسط نحو: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ - ﴿الْكَافِرِ﴾، وحروف الرخاوة نحو: ﴿الصَّالِحِينَ﴾ - ﴿السَّكَنَةِ﴾.

(١) النشر ج ٢ ص ١٢٧.

(٢) النبر هو ضبط التكلم على حرف من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل عما جاوره من الحروف.

«سئلة»

(١) اذكر الخطأ الذي وقع فيه القارئ في الآتي:

- ١- إذا نطق كلمة: ﴿الَّذِينَ﴾ التين.
- ٢- إذا نطق كلمة: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ يستيع.
- ٣- إذا نطق كلمة: ﴿الَّذِينَ﴾ الزين.
- ٤- إذا نطق كلمة: ﴿يَعْلَنَهَا﴾ يسلاها.
- ٥- إذا نطق كلمة: ﴿مَحْذُورًا﴾ محظورًا.
- ٦- إذا نطق كلمة: ﴿أَسْجُدُوا﴾ ازجدوا.

(٢) اذكر أخطاء النطق في الحروف الآتية:

الذال - الدال - الظاء - التاء - الراء - الصاد - السين - الطاء.

الفصل الرابع

أحكام التفخيم والترقيق

تكلمنا فيما سبق عن الحروف الهجائية من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه، والآن نتكلم عنها من حيث سمن الصوت وربوه في الفم ونحوه وعدم ربوه عند النطق بها.

وتنقسم حروف الهجاء إلى ثلاثة أقسام:

(١) حروف مفخمة دائماً.

(٢) حروف مرققة دائماً.

(٣) وحروف تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

أولاً: الحروف التي تفخم دائماً:

التفخيم لغة: التسمين أو التضخيم.

اصطلاحاً: سمن يدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

فعند النطق بحروف الاستعلاء يتجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف يتبع عنه سمن الحرف وربوه في الفم يسمى بالتفخيم.

فاستعلاء اللسان عند النطق بالحرف ← هو حق الحرف.

والتفخيم الناتج عنه ← هو مستحق الحرف.

حروفه: خص ضغط قظ (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ).

وهذه الحروف تتفاوت في قوة تفخيمها حسب ما يتصف به الحرف من صفات القوة أو الضعف؛ لذا فإن الحروف المستعلية المطبقة أقوى تفخيماً من الحروف المستعلية المنفتحة.

قال الإمام ابن الجزري:

وحرف الاستعلاء فُحْمٌ وتُغَضُّصًا ^{بفتح الحاء} لِأَطْبَاقٍ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْقَصَا
وقد تعرضنا للكلام في هذا عند كلامنا على الصفات.

مذاهب العلماء في مراتب التفخيم:

(١) المذهب الأول: حروف الاستعلاء عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة

أضرب ^(١): المفتوح والمضموم والمكسور. والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله وهي الحركات الأربعة ^{بفتح الهمزة} المستندة

١- المفتوح: وهو ما قوي تفخيمه نحو: ﴿خَلَا﴾، ﴿ظَلَمَ﴾ والساكن وقبله مفتوح نحو: ﴿يَغْلِبَ﴾، ﴿أَظْلَمَ﴾. ^(٢)

٢- المضموم: وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى نحو: ﴿قَوْلًا﴾، ﴿طُوفَ﴾ والساكن وقبله مضموم نحو: ﴿يُغْفِرُ﴾، ﴿يُقْفَرُ﴾.

٣- المكسور: وهو ما كان تفخيمه دون المضموم نحو: ﴿خَفِيَ﴾، ﴿طَبِئَ﴾ والساكن وقبله مكسور نحو: ﴿أَطْعَمَ﴾، ﴿أَفْنَى﴾. ^(٣) ﴿أَضْرِبَ﴾.

(٢) المذهب الثاني: وهو اختيار الإمام ابن الجزري وهو على خمسة أضرب،

فقد قال في التمهيد: «غير أنني أختار أن تكون على خمسة أضرب» ^(٢):

١- المفتوح وبعده ألف: نحو: ﴿خَلَدِينَ﴾، ﴿طَلَيْنَ﴾.

٢- المفتوح وليس بعده ألف: نحو: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿قَتَلَ﴾.

٣- المضموم: نحو: ﴿خَلَدُوا﴾، ﴿طَبَعَ﴾، ﴿غَلِيثَ﴾.

٤- الساكن: نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يُقْتَلُ﴾.

٥- المكسور: نحو: ﴿طَبِئَ﴾، ﴿ضَرَارًا﴾، ﴿غَشَوَتْ﴾.

(١) النسخ ١ ص ٢١٨، نهاية القول المفيد ص ١٠١.

(٢) كتاب التمهيد لابن الجزري ص ١٢٨.

قال صاحب نهاية القول المفيد^(١) نقل شيخنا أي الشيخ المتولي: الساكن فيه تفصيل إن كان ما قبله مفتوحاً يعطي تفخيم المفتوح، وإن كان قبله مضمومتاً يعطي تفخيم المضموم، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبة الرابعة.

وقد قال العلامة الشيخ المتولي شيخ عموم المقارئ الأسبق للديار المصرية في هذه المراتب:

ثم المقصمات عنهم آتية	على مراتب ثلاث وهيئة
مفتوحها، مضمومتها، مكسورتها	وتابع ما قبله ساكنها
فما أتى من قبله من حركة	فأفرضه مشكلاً بتلك الحركة
وقيل بل مفتوحها مع الألف	وبعد المفتوح من دون ألف
مضمومتها ساكنها، مكسورتها	فهذه خمس أملاك ذكرها
لهي وإن تكن بأدنى منزلة	فخيمة قطعاً من المستقلة
فلا يقال إنها زينة	كصدها تلك هي الحقيقة

ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة التفخيم:

إن قدر تفخيم الحرف يتوقف على قدر استعلائه وإطباقه: فالطاء أكثر الحروف تفخيماً؛ لأنها أقواها في الإطباق ولما فيها من الجهر والشدة والقلقلة ثم الضاد لما فيها من الجهر والرخاوة والاستطالة، ثم الصاد لما فيها من الصغير، ثم الظاء فهي أضعف حروف الإطباق؛ لكون مخرجها أقرب إلى خارج القم من الصاد لذا يكون إطباقها أضعف منها لاتجاه الصوت ناحية طرف اللسان فيقل التفخيم، وإن تساوت صفة القوة بينهما فقد تميزت الصاد بالصغير، وهو صفة قوة، والطاء بالجهر وهو أيضاً صفة قوة، ثم القاف فهي أبلغ استعلاء من الغين ولما فيها من الجهر والشدة والقلقلة، ثم الغين لما فيها من الجهر، وأقلهم استعلاء الخاء فهي أضعفهم لعدم اتصافها بصفة قوية سوى الاستعلاء فهي بالترتيب: ط، ض، ص، ظ، ق، غ، خ.

أخطاء النطق بالحرف المفخم:

(١) خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد الجهور، والواجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس معه مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾ وذلك لعدم ضبط الخرج.

(٢) يجب مراعاة الفرق بين تفخيم الحرف المطبق وتفخيم الحرف المنفتح، فالجود الماهر يفرق بين تفخيم حرفي القاف والصاد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(١) وهذا يظهر بشكل واضح إذا كان الحرف مكسوراً فحروف الإطباق لا تتأثر بالكسر أو تنأثر به تأثراً طفيفاً، وحروف الانفتاح تتأثر به تأثراً بالغاً.

مثل قولك: ﴿يَلْبَقَا﴾، ﴿غَلَّ﴾ فالقاف والغين والخاء سواء كانت مكسورة نحو ﴿مُسْتَفِير﴾، ﴿خِفْلًا﴾ أو ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾ أو كسر عارض نحو: ﴿وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا﴾، ﴿مَنْ ائْتَرَفَ﴾ أو كانت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿شَيْخٌ﴾ تكون في مرتبة ضعيفة من التفخيم، وهو ما يسمى بالتفخيم النسبي ولا يقال إنها مرفقة - لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبداً - إلا نحاء ﴿إِخْرَاجٌ﴾ فهي تفخم أكثر من أجل تفخيم الراء بعدها وكذلك ﴿وَقَالَتِ ائْتَرِجْ﴾ فهي تفخم تفخيم المرتبة الثانية وإن كانت من المرتبة الرابعة قال العلامة المتولي: ونحاء إخراج بتفخيم أنت من أجل راء بعدها قد فُخِمَتْ

(٣) مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم، وهذا ما يسمى بالإشمام، وهذا خطأ شائع لأن الذي يطم الشفتين يحسب أنه يفخم ولكنه يخلط صوت الحرف بصوت الواو، فالشفتان لا عمل لهما مطلقاً في تفخيم الحرف بل الصوت هو الذي ينضغط في سقف الحنك فيرتد

(١) نهاية القول للبعد من ١٠٣، التحل الآية ٩.

وَيَمْتَلِئُ الْفَمُ بِصَدَاهُ.

ثانيًا: الحروف التي ترقق دائمًا:

الترقيق لغة: هو التثخيف.

اصطلاحًا: نُحَوِّلُ يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى لانخفاض اللسان. واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى.

فاستفال اللسان إلى قاع الفم هو ← حق الحرف.

والترقيق الناتج عنه هو ← مستحق الحرف.

قال ابن الجزري:

تَرْقُقْنَ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَخَافِزْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

حروفه: بقية حروف الهجاء بعد حروف التثخيم، سوى اللام، والراء، والألف، في بعض أحوالها، فحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام في بعض أحوالهما أما الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

أخطاء النطق بالحرف المرقق:

(١) استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق فيؤدي ذلك إلى تفخيم الحرف الواجب ترقيقه لاسيما إذا جاء بعده حرف مستعمل نحو قولنا: ﴿قَسَّطِيعٌ﴾، ﴿نَصْرَتًا﴾.

(٢) ترقيق الحرف بما يشبه التقليل^(١) خصوصًا حرف الألف فمنهم من ينطقها كالمقللة نحو: ﴿شَاءَ﴾، ﴿جَاءَ﴾.

ثالثًا: الحروف التي ترقق تارة وتثخم تارة أخرى:

ثلاثة أحرف: الألف، واللام، والراء.

(١) التقليل هو: النطق بالحرف بين الفتح والإمالة.

(١) الألف:

وهي لا تنصف بترقيق ولا تفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها بتفخيمًا وترقيقًا، فإن كان ما قبلها مرققًا رقت نحو: ﴿شَاءَ﴾، ﴿الْحَاقَّةُ﴾ وإن كان ما قبلها مفخيمًا فخمت نحو: ﴿ظَلَمْتُمْ﴾، ﴿الصَّالِحُونَ﴾، ﴿قَالُوا﴾.

قال الشيخ المتولي:

وَتَشَبَّعَ مَا قَبْلَهَا الْأَلِفُ والعكس في الغنة أَلِفُ

(٢) اللام:

ويطلق على اللام لفظ التغليظ بدلاً من التفخيم، فهي تغلظ بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾، ﴿عَبَدُ اللَّهِ﴾ أو عند البدء بلفظ الجلالة، حيث إن همزة وصله مفتوحة نحو: ﴿اللَّهُ﴾، ﴿اللَّهُمَّ﴾.

- وترقق بالإجماع إذا كان قبلها كسرة، سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم نحو ﴿يَا اللَّهُ﴾، أو منفصلة نحو: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، عارضة نحو: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ أم لازمة نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، وكذلك ترقق إذا كان قبلها ساكن وقبله كسر نحو: ﴿فَتَوَفَّيْنِي اللَّهُ﴾ (الأنبياء: ١٠١)، ﴿غَيْرِ مُعْتَبَرٍ﴾ (اللهم: ٢٢).

قال ابن الجزري:

وتفخيم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبدة الله
أما اللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء، أو الأفعال، أو الحروف،
فحكمتها الترقيق قولاً واحداً عند حفص.

(٣) الراء:

أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا: والراء ثلاثة أحوال:

(١) التفخيم قولاً واحداً.

(٢) الترقيق قولاً واحداً.

(٣) دائرة بين التفخيم والترقيق.

أولاً: الراء المفخمة قولاً واحداً: وتفخيم في ثمانى حالات:

- (١) إذا كانت مفتوحة: سواء في أول الكلمة نحو ﴿رَبُّوْكَ رَحِيْمٌ﴾ أو في وسط الكلمة نحو ﴿مُعْرَمًا﴾، ﴿أَبْرَحَ﴾ أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: ﴿أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾، ﴿عَايِرَ سَبْعُونَ لَكَا﴾. أما حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.
- (٢) إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح: سواء كان السكون أصلياً نحو: ﴿سَحَرْنَا أَلْبَالَ﴾ أو سكوناً عارضاً نحو ﴿وَمَنْ كَذَّبَ﴾، ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾، ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾.

- (٣) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مسبوق بفتح نحو: ﴿بِالْقَبْرِ﴾، ﴿الْقَدْرِ﴾، أو كان السكون ألفاً نحو: ﴿النَّارِ﴾، ﴿الْفَرَارِ﴾.

- (٤) إذا كانت مضمومة: سواء في أول الكلمة نحو: ﴿رُزِقُوا﴾، ﴿رُوحَنَا﴾ أو في وسط الكلمة نحو: ﴿يُصَيِّرُونَ﴾ أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] أما في حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

- (٥) إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم: سواء كان السكون أصلياً نحو: ﴿عَرْقَةٍ﴾، ﴿مُرْشِدًا﴾ أو سكوناً عارضاً نحو ﴿فَلَا تَمَّا يَنْكَرُ لِنَفْسِهِ﴾ [الملك: ٤٠]. عند الوقف على يشكر.

- (٦) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مسبوق بضم نحو: ﴿خُضِرَ﴾، أو كان الساكن واواً نحو: ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورَ﴾، ﴿ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشغال: ١٤].

- (٧) إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة، ولم يأت إلا مفتوح.

ومواضعها هي: ﴿قِرطاس﴾، ﴿مِرصادا﴾، ﴿فِرْقَر﴾، ﴿لِبَالِمِرصاد﴾،
﴿وَارِصادا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

إن لم تكن من قبل حرف استعلاء ...
وقال في ذلك الإمام الشاطبي:

وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه لكلهم التفعيم فيها قذلاً

(٨) إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها همزة وصل على الإطلاق^(١)، وهي

إما قبلها كسر أصلي منفصل، وإما كسر عارض منفصل أو متصل: فالتالي قبلها

كسر أصلي منفصل - أي من كلمتين - نحو: ﴿الَّذِي أَرْضَى﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤]، والتي قبلها كسر عارض متصل في كلمة نحو:

﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [النسر: ٢٨]، والتي

قبلها كسر عارض منفصل نحو: ﴿إِنْ أَرَبَّشْتَ﴾، ﴿أَمِ أَرَابُوا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

... أو كانت الكسرة ليست أضلا

قال الإمام الشاطبي:

وما بعد كسر عارض أو مفضل ففَعَم فهذا حكمه مُتَبَدِّلًا

ثانياً: الراء المرققة قولاً واحداً: وترقق في خمس حالات:

(١) إذا كانت مكسورة: سواء أول الكلمة نحو ﴿رَبِّج﴾ أو في وسطها نحو:

﴿مَرَيَّا﴾ أو آخرها حال الوصل نحو: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ﴾ [الفرد: ٣] سواء

كانت الكسرة أصلية كما في الأمثلة السابقة أم عارضة لالتقاء الساكنين

نحو: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٥]، ﴿وَذَرِ الذِّبْنَ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَقَّتِ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، سواء كان هذا السكون أصلياً

في وسط الكلمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو:

﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿شِرْعَةً﴾ أو عارضاً للوقف نحو: ﴿أَشْرَفَ﴾، ﴿أَلْبَرَّ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

... .. كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

(٣) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر،

نحو: ﴿حَجَرٌ﴾، ﴿وَالذِّكْرُ﴾، ﴿السَّعَرُ﴾.

(٤) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ياء مدية، نحو:

﴿بَشِيرٌ﴾، ﴿مَذِيرٌ﴾ أو لينة نحو: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

(٥) الراء العمالة ترقق قولاً واحداً.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تَرَقَّقُ بَعْدَ الْكُسْرِ أَوْ مَا تَمِيلُ

أَوِ الْيَاءُ تَأْتِي بِالسُّكُونِ

ثالثاً: الراء الدائرة بين التفتيح والترقيق: وهي حالتان:

الحالة الأولى: الدائرة بين التفتيح والترقيق ولكن الترقيق أولى:

وذلك في ثلاثة أنواع:

(١) راء ﴿وَنَذِرٌ﴾، ﴿يَسِرٌ﴾، ﴿أَسِرٌ﴾، وقفاً.

(٢) راء ﴿الْقَطْرِ﴾ وقفاً.

(٣) راء ﴿فَرَّقَ﴾ وصلًا.

* النوع الأول: راء: ﴿وَنَذِرٌ﴾، ﴿يَسِرٌ﴾، ﴿أَسِرٌ﴾.

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء:
فالمحذوفة للتخفيف في كلمة: ﴿وَنَذِرُ﴾، ﴿يَسِرُ﴾، ﴿وَلَمْ يَرِدْ غَيْرُهُمَا فِي﴾
القرآن الكريم. (٢)

والمحذوفة للبناء: ولا تكون إلا في كلمة ﴿أَسِرَ﴾ سواء قرئت
«بالفاء أو بأن» فهذه الكلمة فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه، أي
على حذف حرف العلة وهو الياء.

فوردت في ثلاثة مواضع مقترنة «بالفاء» هي:

- ١- ﴿فَأَسِرَ بِأَهْلِكَ يَفْطَحُ مِنَ الْبَيْلِ وَلَا يَلْفَظْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [مر: ٨٤].
- ٢- ﴿فَأَسِرَ بِأَهْلِكَ يَفْطَحُ مِنَ الْبَيْلِ وَاتَّبِعْ أَذُنَهُمْ﴾ [الحجر: ٦٥].
- ٣- ﴿فَأَسِرَ بِمَاوَى لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٣].

وفي موضعين مقترنة «بأن» هما:

- ١- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسِرَ بِمَاوَى﴾ [طه: ٧٧].
 - ٢- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسِرَ بِمَاوَى لِكُلِّ فَتْنَةٍ﴾ [الشعراء: ١٧٥].
- فالراء من هذا النوع جائز فيها التفخيم والترقيق.

فمن رققها: نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة، وإلى الوصل حيث إنها
مرققة لأصالة كسرهما (١) فأجرى الوقف مجرى الوصل. فصار
ومن فخمها: لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل اعتد بالشيء يكون العارض
فأصبحت ساكنة وقبلها ضم في ﴿وَنَذِرُ﴾ وساكنة وقبلها ساكن وقبله
مفتوح في كلمتي ﴿يَسِرُ﴾، ﴿أَسِرَ﴾ فتفخم حسب القاعدة.

* النوع الثاني: راء ﴿الْفَطْرِ﴾ وقفاء وهي الراء الموقوف عليها بالسكون

(١) أصل هذه الكلمات: «رئسري»، «نئسري»، «فأسري» فبعد حذف الياء تخفيفاً أو للبناء تكون كسرة
الراء قبلها أممية لأنها كسرة بناء أما كسرة الإعراب فتكون عارضة لأجل «الفاعل» نحو: «والفجر»
وهو هنا واو القسم فالترقيق فيها عارض لعروض الكسرة.

وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله كسر وهي مكسورة: وصلًا، ووزعت في موضع واحد في القرآن هو: قوله تعالى ﴿وَأَسْلَمْنَا لَمْعَ عَيْنِ الْقَطْرِ﴾ [س: ١٢]. فمن فخمها: نظر إلى حرف الاستعلاء قبل الراء، وهو ساكن حصين، فاعتبره حاجزًا قويًا يمنع تأثير الكسر الذي قبله على الراء بعده فهو أقرب للراء من الكسر، ولم ينظر إلى حالها وصلًا؛ حيث إنها مرققة؛ لأنها مكسورة. ومن رققها: لم يعدد بالساكن الحصين قبل الراء، ونظر إلى الراء، أصبحت ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر، فرققها حسب القاعدة كذلك نظر إلى حالها وصلًا حيث إنها مرققة.

* النوع الثالث: راء ﴿فِرْقٍ﴾ وصلًا:

وهي الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها، ووردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشع: ٦٢] فجاءت فيها التفتيح والترقيق وصلًا والترقيق أولى.

فمن فخمها: نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء، وألحقها بقرطاس وأخواتها؛ لأن الكسر لم يُلغ حرف الاستعلاء بالكلية، فاعتدوا باستعلائه.

أما وقفًا، فوقفوا عليها أيضًا بالتفتيح؛ لأنها وقفًا أصبحت ساكنة وبعدها حرف استعلاء ساكن للوقف؛ (أي غير مكسور) وقبلها كسر أصلي، وهذا هو الرأي الراجح.

ومن رققها: نظر إلى الكسر قبلها، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته، ولضعفها لوقوعها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء وقفًا^(١) لعروض السكون، فوقفوا عليها أيضًا بالترقيق، ومنهم من قال بجواز الوجهين وقفًا.

قال الإمام ابن الجزري:

والخلف في فرق لكسر يؤخذ

(١) المنح الفكرية ص: ٣١.

الحالة الثانية: الراء الدائرة بين التفتيح والترقيق ولكن التفتيح أولى وفقاً:
راء ﴿مِصْرَ﴾:

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله كسر، ووردت في لفظ واحد في القرآن الكريم هو ﴿مِصْرَ﴾ غير المنون، ووقع في أربعة مواضع منها: ﴿أَنْ تَبُوءَ لِلْقَوْمِ كَمَا يَعْصِرُ بُيُوتَهُ﴾ [يونس: ٢٨٧].

فمن رققها: لم ينظر إلى حالها وصلأ، واعتد بالسكون العارض وفقاً، فتكون ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر، فترقق حسب القاعدة، وفي هذه الحالة لم يعتد بالسكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر.

ومن فخمها: نظر إلى حالها وصلأ، ولم يعتد بالسكون العارض، واعتد بالسكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر، فكسر ما قبله لا يؤثر في الراء ففخمها.

قال الشيخ المتولي في راء مصر والقطر:

واختيرَ أَنْ يُوقَفَ بِثَلِّ الوصلِ في راءٍ مِصْرَ، القِطْرُ يَا ذَا الْفَضْلِ

وقال الإمام ابن الجزري في باب الراءات:

ورقّق الرّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِفْلا أَوْ كَانَتْ الْكسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلا
وَاخْتَلَفَ فِي فَرْقٍ لِكسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ

تنبيهات:

(١) أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون

في كلمة واحدة، ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في كلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو: ﴿فَأَسِيرَ مَبْرًا﴾ ﴿وَلَا تُصِغِرْ خَدَّكَ﴾.

(٢) الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر.

قال الإمام الشاطبي:

... .. وَزَوَّمَهُمْ كَمَا وَضَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاةُ مُضَقَّلَا

قال في السلسيل الشافي:

وإن تَقَفَ بالرومِ زاعِ الوَصْلاً ولا تُنَوِّنْ مَعَ رومِ أَضْلاً

«أسئلة»

- (١) عرف التفخيم لغة واصطلاحاً.
- (٢) اذكر المذاهب المختلفة في بيان مراتب التفخيم.
- (٣) عرف الترقيق لغة واصطلاحاً.
- (٤) ما هي الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم؟
- (٥) بين أحوال الراء باختصار ثم اذكر الحالات التي يجوز فيها الوجهان، وأي الوجهين ترجح؟
- (٦) اذكر حكم الراء في ﴿مِصْرَ﴾، ﴿الْفِطْرِ﴾، ﴿مِثْرَ﴾.
- (٧) بين حكم الراء في الكلمات الآتية وفقاً وبين السبب: ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿بِالتَّذْرِ﴾، ﴿وَنُذِرِ﴾، ﴿مِزْنَةٍ﴾، ﴿مِصْرَ﴾، ﴿الَّذِي﴾، ﴿أَرْجَى﴾، ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿بِجَرْنَهَا﴾.

بیتنا بلسا بیلا

(بیتنا بلسا بیلا)

(۱)

(۲)

(۳)

(۴)

(۵)

(۶)

(۷)

البَابُ الخَامِسُ

ويحتوي على أربعة فصول

الفصل الأول : علاقات الحروف في التماثلين والمتقارين والمتجانسين والمتباعدين.

الفصل الثاني : أحكام النون الساكنة والتنوين.

الفصل الثالث : أحكام الميم الساكنة.

الفصل الرابع : أحكام اللامات السواكن وحكم النون والميم المشددتين.

الفصل الأول

علاقات الحروف

كل حرفين تلاقيا لفظًا وخطًا كاللامين في ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ أو خطًا فقط كالهائين ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ توجد بينهما علاقة، فإما أن يكونا متماثلين، أو متقاربين، أو متجانسين، أو متباعدين، والعبرة في ذلك بالتقاءهما خطًا، فقد أدغم السوسي راوى الإمام أبي عمرو البصري الهائين من ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ واعتبرهما متماثلين كبير، ولم يعتد بالفاصل اللفظي، وهو صلة الضمير، أما عند وجود الحاجز الخطي في نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ برغم التقاء التونين لفظًا فوجود الألف يُعَدُّ حاجزًا خطيًا منع علاقة التماثل، ومنع الإدغام برغم عدم التلفظ بها حال الوصل، وهذا التلاقي يكون في كلمة أو كلمتين، وفيما يلي تعريف كل نوع وأقسامه وأحكامه.

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

أولاً: المتماثلان:

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا، أو مخرجًا وصفة (١). وقد اختلف أهل العلم في تعريف المتماثلين أي التعريفين أشمل؟ فالذين قالوا: إنهما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ورسمًا، قالوا: ليدخل فيه الواوان من ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾، فالواوان اسمهما واحد ورسمهما واحد. والذين قالوا: إنهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، قالوا: ليدخل فيه النون الساكنة والتنوين؛ لاختلافهما في الاسم والرسم، ويدخل فيه أيضًا «آمنوا وهم»؛ لأن الإمام ابن الجزري بعد قوله بإدغام المثليين استثنى «في يوم»، وقالوا

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٢١ بتصرف، والنجوم الطوالع للمارغني ص ١٠٢.

وهم، ففي هذا الاستثناء إقرار بأنهما متماثلين، فهما يدخلان بالتالي في التعريف، قال ابن الجزري: **رَأَى لَأَلَا رَفَعَتْ**

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ **أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابْنٍ**
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ
فإذا كانت الواو ساكنة مفتوح ما قبلها نحو: **﴿أَتَقُوا وَءَامَنُوا﴾** **﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾** تعين إدغامها في الواو بعدها.
أقسامه:

يتقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

(١) صغير. (٢) كبير. (٣) مطلق.

(١) الصغير:

وهو أن يكون أول المتماثلين ساكنًا، والثاني متحركًا نحو: **﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي هَكَذَا﴾** [سج: ٢٨].

لماذا سمي صغيرًا؟ لسكون الحرف الأول، وتحرك الثاني، فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه. **نَالِمَ لِيَتَمَالَعَ نَالِمَ لِيَتَمَالَعَ نَالِمَ لِيَتَمَالَعَ**

وهو قسمان: إدغام مثلين صغير مع الغنة، وذلك في **الْيَمِّمِ وَالْثَوْنِ** فقط، ومع عدم الغنة في غير ذلك.
: صغيرهتا

أمثله: مع الغنة، نحو: **﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ﴾** **﴿إِنْ تَشَاءُ﴾**

مع عدم الغنة نحو: **﴿يُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ﴾**، ونحو: **﴿هَلْ لَكُمْ﴾**.

حكمه: وجوب الإدغام؛ لأن أسباب الإدغام: إما التماثل، أو التجانس، أو التقارب.

ويمتنع إدغام المتماثلين الصغير في حالتين، فيكون حكمه الإظهار، هما:

(١) السكت وذلك في: **﴿مَالِيَّةٌ مَّلَكَ﴾** حيث إن السكت يمنع الإدغام، ويجوز

فيها الحفص وجهان: الإدغام عند عدم السكت، والإظهار حال السكت.

(٢) أن يكون الحرف الأول من المثليين حرف مد نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾، ﴿فِي يَوْمٍ﴾
لئلا يذهب المد بسبب الإدغام^(١).

قال العلامة الجمزوري في كنز المعاني (تحريرات الشاطبية):

وما أول المثليين فيه مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا
لدى الكل إلا حرف مد فإظهرن كَقَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَانْتَدَتْهُ مُشْجَلًا
لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءَ سَكَتٍ بِمَالِيَةٍ فَقَبْ لَهُمْ خُلْفٌ وَالْإِظْهَارُ لُفْلًا
(٢) الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتماثلان.

سبب التسمية: وسمي كبيراً؛ لأن الحركة أكثر من السكون، ولكثرة العمل فيه حال الإدغام عند من أدغم؛ إذ يحتاج إلى تسكين الحرف الأول، ثم إدغامه في الثاني.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات في القرآن أدغمها:
(١) ﴿تَأْمِنًا﴾ [مد] فأصلها تأمناً بنونين ففيها وجهان:

الأول: الروم ويسمى هنا بالاختلاس في النون الأولى؛ وذلك بتبويض حركتها وهذا يضبط بالمشافهة؛ وعلى وجه الاختلاس لا بد من فك الإدغام؛ لأن الاختلاس جزء حركة قلوه العلماء بثلاثي الحركة.

الثاني: إدغام النون الأولى في الثانية مع وجوب الإشمام.

والإشمام: هو ضم الشفتين بعيد النطق بالنون الأولى الساكنة أو مقارناً له، إشارة إلى أن أصل حركتها الضم، دون أن يظهر لذلك أثر في النطق فلا يدركه إلا المبصر.

(٢) ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] وأخواتها: فإن أصلها مكنتني بنونين ثم أدغمت النون

(١) ويسمى المد في هذه الحالة بمد التمكن أي تمكن المد لها بمقدار حركتين.

الأولى في الثانية فقرأها حفص بنون واحدة مشددة، وكذلك ﴿تَأْمُرُونِي﴾ أصلها تأمروني، ﴿أَتَحْجُونِي﴾ أصلها أتأجروني. ﴿يَمَنَّا﴾ أصلها نعم ما.

(٣) المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً أي عكس الصغير نحو: ﴿مَا نَسَخَ﴾، ﴿تَمَسَّسَهُ﴾، ﴿وَأَحْيَيْنَا﴾.

سبب التسمية : سمي مطلقاً لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

حكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء.

* * *

المتجانسان

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات، سواء كانا في كلمة نحو: الباء والواو في: ﴿أَبَوْبَ﴾ أو كلمتين نحو: الدال والناء في: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾.

أقسامه: وينقسم كذلك إلى صغير، وكبير، ومطلق.

أولاً: الصغير: وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني نحو: ﴿أَرَدْتُمْ﴾، ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾.

سبب التسمية: سمي صغيراً لقلة العمل فيه حال الإدغام بالنسبة للكبير. حكمه: الإظهار إذا كان الحرفان المتجانسان من حروف الحلق، نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾، وعدم الإظهار من طريق الشاطبية، في مسائل تفصيلها كالآتي:

[١] مسائل متفق على وجوب إدغامها إدغاماً كاملاً:

(١) الناء مع الدال: في موضعين لا ثالث لهما: ﴿فَلَمَّا أَتَتْ دَعَا اللَّهَ رَبِّهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، فتتطق: «أَتَقْلَدَعُوا». ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [نوح: ٨٩]، فتتطق: «أُجِيدُّعَوَتُكَمَا».

(٢) الدال مع الناء: ﴿إِنْ كِدْتَ﴾، فتتطق: «كِتْ». ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾، فتتطق: «تواعتُم». ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾، فتتطق: «قَبِينْ». ﴿أَرَدْتُمْ﴾، فتتطق: «أَرْتُمْ».

(٣) الناء مع الطاء: ﴿فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [المد: ١٤]، فتتطق: «فَأَمْنَطَائِفَةٌ - وَكَفَرَطَائِفَةٌ».

(٤) الدال مع الظاء: وذلك في موضعين لا ثالث لهما:

﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، فتتطق: «إِظْلَمُوا».

(٥) الناء مع الدال: وذلك في ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾، فتتطق: «يلهْذَلِكْ».

(٦) الباء مع الميم: في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ وهنا الإدغام بغنة [مود: ١٢]، فتتطق: «أَرْكَمَعَنَا».

[٢] مسألة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا:

الطاء مع التاء: في أربع كلمات لا خامس لهم: ﴿بَسَطَتْ﴾
﴿فَرَطَتْ﴾ ﴿أَحَطَتْ﴾ ﴿فَرَطَتْ﴾.

المراد بالإدغام الكامل والناقص:

فالكامل: هو إدخال المدغم في المدغم فيه ذاتًا وصفة، فمثلا في حالة إدغام
﴿قَالَكَ عَاقِبَةً﴾ أدغمت التاء في الطاء إدغامًا كاملاً ذاتًا وصفة؛ لأن الطاء
أقوى من التاء فيجوز حينئذ إدغام الضعيف في القوي.

أما في حالة الإدغام الناقص مثل: إدغام الطاء في التاء في نحو:
﴿بَسَطَتْ﴾ فتدغم إدغامًا ناقصًا؛ لأن الطاء أقوى من التاء، ولا يدغم القوي في
الضعيف، ولولا ما بين الحرفين من تجانس في المخرج ما أدغما، فتبقى صفات
الطاء بما فيها الإطباق، وتذهب صفة القلقل، وهذا بالتأكيد تبعًا للرواية التي هي
الأصل في الإدغام وعدمه كما ذكرنا من قبل.

[٣] مسألة مختلف في إظهارها وإخفائها والإخفاء هو قول الجمهور:

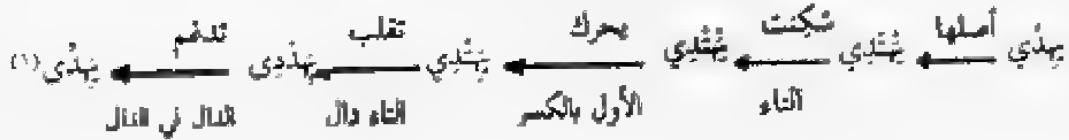
(١) الميم الساكنة مع الباء: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

ثانيًا: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان، وسمي كبيرًا؛ لأنه يحتاج إلى عمل أكبر من
الصفير عند إدغامه - عند من أدغم غير حفص - فيحتاج إلى تسكين الحرف
الأول، ثم قلبه من جنس الثاني، ثم إدغامه في الثاني، نحو: ﴿الْتَفَتُوا رُؤُوسَكُمْ﴾،
﴿الْمَلَأْتِ طُوبَى﴾، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ على مذهب الفراء؛ حيث اعتبر مخرج
النون واللام والراء مخرجًا واحدًا.

حكمه: الإظهار عند حفص عن عاصم إلا في حالة واحدة وهي كلمة
﴿يَهْدِي﴾ [نشر ٣٠] وجواز الإدغام عند بعض القراء فأصلها: يَهْدِي فُسِكَتِ التاء
لأجل الإدغام ولذلك كُسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين ثم قلبت

التاء دالاً وأدغمت في الدال المتحركة بعدها.



ثالثاً: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني ﴿يَتَكُرُّ﴾، ﴿أَفَنظَمُونَ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

وقد أشار إلى هذه الأقسام العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخْرَجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ قَالِئِلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
 وَإِنْ يَكُونَا مَخْرُجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا
 مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
 بِالنُّجَاسَيْنِ لَمْ يَنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ قَالِئِلَيْنِ مَعْمَرُ
 أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ قَلَّلَ كُلُّ كَبِيرٍ وَافْتِهَمْتُ بِالْمَثَلِ

المقاربان

التعريف: هما الحرفان اللذان:

تقاربا في المخرج والصفة، مثل:

النون مع اللام نحو: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾، واللام مع النون، نحو: ﴿بَلْ تَقَذِّفُ﴾

اللام مع الراء نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾، والراء مع اللام، نحو: ﴿فَأَمَّا لِلَّهِ الْحُكْمُ﴾

أو تقاربا في المخرج دون الصفة، مثل:

الضاد مع الراء نحو: ﴿وَأَخْبَرْتُكُمْ﴾، والضاد مع الشين، نحو: ﴿لَيْعِينَ

شَأْنِهِمْ﴾

(١) [تحف فضلاء البشر ج ٢ ص ١١٠].

والدال مع السين نحو: ﴿عَدَدَ سِينٍ﴾، والدال مع الظاء، نحو ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلُمٍ﴾.

أو تقاربا في الصفة دون المخرج، مثل:

الفاء مع التاء نحو: ﴿يَقْرُونَ﴾.

القاف مع الطاء نحو: ﴿يَلْقَوْنَ﴾.

المراد بالحرفين المتقاربين^(١):

اختلف في المراد بالحرفين المتقاربين على أكثر من قول:

الأول: أن يكونا من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل نحو: العين والحاء بالنسبة للهمزة والهاء أو مثل الفاء بالنسبة لكل من الواو والباء والميم.

الثاني: أن يكونا من عضوين بشرط ألا يفصل بينهما مخرج فاصل في مسألتين باتفاق:

(١) العين والحاء بالنسبة للقاف والكاف.

(٢) الظاء والدال والتاء بالنسبة للفاء.

الثالث: أن يكون بينهما تقارب نسبي، أي المناسب أو المعقول سواء كانا من عضو واحد مثل الشين والسين نحو: ﴿ذِي الْمَرْثِ سَيْلًا﴾، ونحو الدال والشين في: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أو كانا من عضوين مختلفين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو: ﴿مِنْ رَاقِبٍ﴾، ﴿مِنْ مَالٍ﴾ وينطبق هذا القول أكثر ما يكون على التقارب في الصفة دون المخرج، وهذا هو أرجح الأقوال، في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد في القديم والحديث.

إذ بمقتضى القول الأول لا يجوز إدغام الشين في السين في قوله تعالى:

﴿ذِي الْمَرْثِ سَيْلًا﴾، ولا الدال في السين في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾؛

وذلك لوجود أكثر من مخرج فاصل بين الحرفين، ومع هذا فقد ورد

إدغامهما تواتراً في أكثر من قراءة، وورد الإدغام بالإجماع في النون مع كل من الواو والميم في الأمثلة السابقة مع أنهما من عضوين مختلفين. ومن المعروف أن المسوغ للإدغام إما التماثل أو التجانس أو التقارب، وحيث إن الحرفين لا يتطبق عليهما صورة التماثل أو التجانس، فكان المسوغ للإدغام حينئذ التقارب النسبي.

أقسامه:

وصور التقارب الثلاثة - كما في التعريف - ينقسم كل منها إلى: صغير، وكبير، ومطلق:

أولاً: الصغير :

وهو أن يسكن الحرف الأول من المتقاربين، ويتحرك الثاني، أمثلته:

النون مع الراء نحو: ﴿نِينَ يَزْقِي﴾.

الثاء مع الراء نحو: ﴿كَذَبْتَ ثُمُودَ﴾.

الدال مع السين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

حكمه :

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة السابقة حكمه: الإظهار عند حفص «من طريق الشاطبية» إذا كان الحرف الأول من الحرفين المتقاربين من حروف الحلق، نحو: ﴿لَا تُبْرِخْ قُلُوبَنَا﴾، ﴿أَفْرِخْ عَلَيْنَا﴾ إلا في بعض المسائل متفق على إدغامها، وبعضها متفق على إخفائها، وبعضها متفق على القلب فيها.

أ - المتفق على إدغامه :

(١) إدغام النون الساكنة مع حروف «يرملو» باستثناء «النون» مع «الواو» في موضعي ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ﴾ و﴿تُ وَالْقَلِيرَ﴾ وأيضاً باستثناء «النون» مع «الراء» في ﴿مَنْ رَأَى﴾؛ لأن الرواية جاءت بالسكت، وهو يمنع الإدغام.

(٢) إدغام اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر، ولم نذكر اللام؛ لأنها تعدُّ من قبيل المتماثلين.

(٣) اللام من «قل وبل» التي بعدها راء نحو، ﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿بَلْ زَفَعَهُ﴾ ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ للسكت الذي يمنع الإدغام.

(٤) القاف مع الكاف في قوله تعالى: ﴿أَنزَلْنَاكَ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [الزلزال: ٢٠] فقد جاءت بروايتين:

الأولى: الإدغام الكامل وهو المشهور والمقدم في الأداء.

ومعنى كمال الإدغام: أي ذهاب ذات الحرف وصفته: أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً يذهب بصفات القاف تماماً من استعلاء وقلقلة وغيره فلا يظهر لها أثر في النطق، والنطق بالكاف مضومة مشددة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته أي إبقاء صفات القاف بما فيها الاستعلاء وزوال صفة القلقلة فقط، والنطق بالكاف المضومة مع استعلاء أقصى اللسان.

تنبيه: ما ذكره ابن الجزري رحمه الله بقوله:

... .. والخُلْفُ بِتَخْلُقُكُمْ وَقَع

ذلك أن جمهور أهل الأداء متفقون على إدغام القاف في الكاف، ولكنهم اختلفوا هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ فالإمام حقص له الإدغام الكامل، ولغيره الإدغام الناقص.

وقال ابن الجزري في النشر: الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياساً^(١).

ب - الممتنع على الإخفاء فيها:

هي حروف الإخفاء الحقيقي الواقعة بعد النون الساكنة ما عدا الكاف والقاف؛

(١) انظر صريح النص: للبحث الثامن عشر ص ٢٦ بتصرف - ولمن أراد الزيادة انظر النشر ج ١ ص ٢٢١، ج ٢ ص ٢٠.

لأنهما بالنسبة للنون من قبيل المتباعدتين، ولذلك كان إخفاؤهما أقرب إلى الإظهار.

جـ - المتفق على القلب فيها:

وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء حيث تُقلب إلى ميم ساكنة ثم تخفى الميم في الباء.

ثانيًا: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتقاربان، أمثله:

التاء مع الذال نحو: ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾.

التاء مع الشاء نحو: ﴿وَرَاءَهُمْ ثَمَرًا أَشْجَارًا كَزَيْتُونٍ﴾.

حكمه: الإظهار.

ثالثًا: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول من المتقاربين ويسكن الثاني أمثله:

التاء مع الناء نحو: ﴿يَسْتَنْوُونَ﴾.

السين مع النون نحو: ﴿سُنْدُسٍ﴾.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

تنبيهات:

(١) كل حرفين صح إدغامهما في الرواية ولم ينطبق عليهما تعريف المثليين، أو المتجانسين، كان المسوغ للإدغام حيثئذ هو التقارب؛ فإن فصل بين المخرجين أكثر من مخرج كان سبب الإدغام هو التقارب النسبي، وهو كثير في الإدغام الجائز.

(٢) حروف المد مع غيرها من حروف الهجاء لا يقال بينهما تقارب أو تجانس أو تباعد، وهذا عكس حرفا اللين؛ لأن حروف المد مخرجها مقدر، وبقية الحروف مخرجها محقق بما فيهما حرفا اللين، ويستثنى من ذلك التقاء الياء المدية مع الياء المتحركة في نحو: ﴿الَّذِي يُوشِكُ﴾ وكذلك الواو المدية مع الواو المتحركة في نحو: ﴿قَالُوا وَاقْبَلُوا﴾ فإنهما يعدان من قبيل المثليين لصحة التعريف عليهما؛ لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد، وهما

متحدان مخرجا وصفة على مذهب الفراء وقطرب، برغم امتناع الإدغام فيهما حتى لا يسقط حرف المد.

(٣) أحرف الحلق بينها وبين بعضها تقارب وتباعد وتجانس^(١): فكل حرفين خرجا من مخرج واحد فهما متجانسان، فمثلا حرفا الهاء والهمزة متجانسان، وهما بالنسبة للعين والحاء متقاربان، وبالنسبة للغين والحاء متباعدان، وهذا بالنسبة لبقية أحرف الحلق.

* وأحرف الحلق بينها وبين أحرف اللسان تباعد في المخرج ما عدا الغين والحاء مع القاف والكاف، كما ذكرنا.

* وبين أحرف اللسان بعضها مع بعض تقارب وتباعد في المخرج، فحرفا أقصى اللسان «القاف والكاف» بينهما وبين أحرف وسط اللسان وحرفي حافة اللسان تقارب، وبينهما وبين أحرف طرف اللسان تباعد.

* وأحرف وسط اللسان بينها وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب نسبي في المخرج، وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب نسبي، وأحرف طرف اللسان بينها وبين بعض تقارب.

* وبين الفاء وأحرف الشفتين الواو والباء والميم تقارب في المخرج، وأحرف الشفتين بينها وبين بعض تجانس.

* وأحرف الشفتين بينها وبين أحرف أقصى ووسط اللسان والحلق تباعد في المخرج وبينها وبين أحرف طرف اللسان تقارب نسبي.

(٤) الحرفان اللذان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجا موضع خلاف بين العلماء سواء تقاربا في المخرج أو تباعدا، فمنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتجانسين، ومنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتقاربين، وهذا هو الأصوب، وأمثلة ذلك:

الحرفان اللذان تقاربا مخرجا واتحدا صفة هما: الحاء والهاء نحو: ﴿فَسَيَحْكُمُ﴾ والهم والبدال نحو: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾.

ومثل الحرفين اللذين تباعدا مخرجا واتحدا صفة:

الكاف مع الغاء نحو: ﴿يَكْتُبُونَ﴾، ﴿تَكْتُبُونَ﴾، والواو مع الباء في نحو ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ﴾ والياء مع الهاء نحو: ﴿يَلْمَهُتْ﴾.

المتباعدان

التعريف: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة مثل الحاء مع الميم في نحو: ﴿يَحْمِلُونَ﴾ والقاف مع الراء في نحو ﴿قَرِئٌ﴾.

وينقسم أيضًا إلى ثلاثة أقسام:

- (١) صغير: مثل النون الساكنة مع حروف الإظهار الحلقي نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿مَنْ أَضَلَّ﴾، ﴿وَالْمُنْخِفَةُ﴾.
- (٢) كبير: نحو الزاي مع الهمزة: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾.
- (٣) مطلق: نحو القاف مع الواو: ﴿قَوْلٌ﴾.

حكمه: الإظهار وجوبًا سواء كان صغيرًا وكبيرًا ومطلقًا، إلا في مسألتين بالنسبة للصغير اتفق على الإخفاء فيهما؛ لأن تباعدهما أقرب نسبيًا للنون من بقية حروف التباعد، وهي حروف الحلق، ولخروجهما والنون من مخرج عام هو اللسان؛ فحروف الحلق أكثر تباعدًا عن النون من حروف أقصى اللسان.

وهما: النون الساكنة مع القاف في نحو: ﴿أَنْقَلَبُوا﴾، ومع الكاف في نحو: ﴿أَنْكَرًا﴾.

وقد أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله:

ومتباعدان حيث مخرجًا تباعدا والخلف في الصفات جا

اسئلة

- [١] ضع علامة «صح» أو «خطأ» أمام العبارات الآتية، ثم صحح العبارة الخاطئة:

(١) في ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعْنَا﴾ تدغم الباء في الميم إدغامًا كاملاً بغير غنة، وتعتبر من قبيل المتقارين.

(٢) من أمثلة التماثلان الصغير ﴿ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا﴾، ﴿تَفَرَّقُوا وَآخْتَلَفُوا﴾.

(٣) نوع العلامة بين حرفي «ج»، «د» في كلمة «مَشْجَدًا» هو التقارب، وقسمه صغير، وحكمه الإظهار.

(٤) من اللحن الجلي قراءة الضاد طاءً في نحو: ﴿فَمَنْ أَمْطَرَ﴾.

(٥) يتم الإدغام في المثليين الكبير بعلميتين اثنتين هما: القلب ثم الإدغام.

[٢] اضرب مثلاً واحداً لكل ما يأتي :-

١- تماثلان صغير حكمه وجوب الإظهار.

٢- حرفان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجا.

٣- تقارب صغير حكمه وجوب الإظهار.

[٣] اذكر نوع العلاقة وحكمها بين كل حرفين من الكلمات التي

تحتها خط :

﴿أَتَذْكُرُونَ﴾ - ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ - ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ - ﴿إِذْ جَاءُوكُمُ﴾ -
﴿قِيلَ﴾ - ﴿فَقَامَتْ طَافِقَةٌ﴾.

[٤] أكمل ما يأتي :

١- من أمثلة التماثلان الكبير في كلمة.... وفي كلمتين وحكم التماثلان الكبير عند حفص هو إلا في كلمة وكلمة..... .

٢- يتقارب حرفا و في المخرج، وذلك لخروجها من عضوين مختلفين متالين.

٣- في كلمة ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ بين الدال والشين علاقة..... وقسمها وحكمها..... .

٤- من أقسام المتباعدين الصغير مع وحكمه الإخفاء الحقيقي.

الفصل الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة «أي العارية من التشكيل أو عليها علامة السكون» والثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة أو متطرفة.

فتكون من بنية الكلمة، نحو: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ أو مزيدة نحو: ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾.

وتكون في الأسماء، نحو: ﴿سُئِلْتِ﴾، ﴿سُئِلْتِ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿وَيَتَعَنَ﴾، ﴿أَتَعَمَ﴾، ﴿يَنْظُرُ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿مِنْ﴾، ﴿عَنْ﴾، ﴿أَنْ﴾.

شرح التعريف: النون المقصودة هنا هي النون الساكنة:

* ليست المتحركة، نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾.

* ولا المشددة، نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿الْثَوْرُ﴾.

* ولا التي تحركت بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين: نحو: ﴿إِنْ أَرَبَّيْتُ﴾ - ﴿مِنْ أَرَضَى﴾.

* ولا التي تسكن سكونًا عارضًا للوقف: نحو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

تعريف التنوين:

لغة: التصويت.

اصطلاحًا: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلا وتفارقه خطأ ووقفًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾، ﴿وَاللَّهُ مَجِيبٌ عَلِيمٌ﴾.

شرح التعريف:

* التنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة: أي غير أصلية.

* ولم تتحرك لالتقاء الساكنين: أي يخرج من هذا التعريف التنوين الذي تحرك لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿قَتِيلًا أَنْظَرُ﴾.

* لغير توكيد: أي غير نون التوكيد الخفيفة التي تلحق بالأفعال في نحو، قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ و﴿لَتَنْفَعَا يَا زَاهِيَّةَ﴾؛ لأنها ليست تنوينًا وإن أشبهته في إبدالها ألفًا عند الوقف؛ وذلك لاتصالها بالفعل، فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين ولا ثالث لهما في القرآن.

* تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلا وتفارقه خطأ ووقفًا: فالوقف على التنوين المرفوع والمكسور يكون بالسكون والمفتوح يكون بالألف عوضًا عن التنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

التنوين	النون الساكنة
لا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة	(١) حرف أصلي أو زائد
لايت في اللفظ دون الباطن في الخط	(٢) ثابتة في اللفظ والخط
لايت في الوصل دون الوقف	(٣) ثابتة في الوصل والوقف
يوجد في الأسماء فقط	(٤) توجد في الأسماء والأفعال والحروف
لا يكون إلا متطرفًا	(٥) تكون متوسطة أو متطرفة

أحكامها: وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

(١) الإظهار. (٢) الإدغام.

(٣) الإقلاب. (٤) الإخفاء.

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري رحمه الله فقال:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنَوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلحَلْقِ يَسَّ زُبْتُ فَلتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ خَاءٌ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِثَّةٍ أَثَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ لَبِثَتْ

لِكُنْهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغْنَةٌ بِتَمُورٍ عَلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَذُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرُورِهِ
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِمَّا بِغْنَةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْقَاصِلِ مِنَ الْحُرُوفِ رَاجِبٌ لِلْقَاصِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ زَمْزَا فِي كَلِمٍ قَدْ ذَا الْبَيْتِ قَدْ حُمِّنَتْهَا
صِفْ ذَاتَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ثُمَّ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى صَنَعَ ظَالِمًا

وقال فيها الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَثَوْنٍ يُلْفَى إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغْنَةٍ لَزِمَ
وَأَدْغَمَنَ بِغْنَةٍ فِي يَوْمَيْنِ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغْنَةٍ كَذَا لِاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

أولاً: الإظهار الحلقي

تعريفه: لغة: هو البيان.

اصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجه بغير غنة ظاهرة - أي زائدة -
والمراد بالحرف المظهر هو النون الساكنة والتنوين الواقعان قبل حروف الإظهار.
والإظهار هو الأصل والإدغام دخل لعله^(١).

حروفه: ستة أحرف هي: الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان «أي غير
المنقطتين» والغين والحاء المعجمتان «أي: المنقطتان» وهي المسماة بحروف الخلق.

وقد جمعها الشيخ الجمزوري في قوله:

هَمَزٌ هَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ

وجمعها بعضهم في أول كلمات قوله: «أخِي هَاكَ عَلِمًا حَاذَرُهُ غَيْرُ نَحَاسِرِهِ».

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٣٤.

سبب تسميته إظهارًا حلقيًا:

سُمي «إظهارًا»: لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاته أحد هذه الحروف الستة.

وسُمي حلقيًا: لأن الحروف الستة تخرج من الحلق.

أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين:

الأمثلة	مع النون في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة: ﴿وَيَتَوَكَّلْ﴾ ولا ثاني لها	﴿مَنْ مَأْنٍ﴾	﴿وَجَعَلْتَ الْفَأَقَا﴾	
الهاء: ﴿يَهْوَنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَرْبٍ هَادٍ﴾	
العين: ﴿أَنَّمْ﴾	﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاءُ﴾	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	
الحاء: ﴿وَتَنَجَّيْتَهُنَّ﴾	﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾	﴿عَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	
الغين: ﴿فَسَيَنْصَرِّفُهُنَّ﴾ ولا ثاني لها	﴿مِنْ غِلٍّ﴾	﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	
الخاء: ﴿وَالْمُنْخَفِقَةُ﴾ ولا ثاني لها	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	

سبب الإظهار:

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق، فأبعدهن عن طرف اللسان: الهمزة، والهاء، ثم العين والحاء، وأقربهن لطرف اللسان: الغين والحاء؛ لذا ساع إخفاؤهما عند أبي جعفر لقربهما من حرفي أقصى اللسان، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لا بد من الإظهار الذي هو الأصل.

كيفية: النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقًا واضحًا من غير غنة ظاهرة بدون فصل أو سكت مع إعطائها زمنًا متوسطًا بين الشدة والرخاوة.

«أسئلة»

- (١) عرف الإظهار لغة واصطلاحاً، واذكر حروفه مع ذكر الدليل من التحفة.
- (٢) لماذا سُمي إظهاراً حلقياً؟ وما سببه وما مراتبه؟
- (٣) ما الحرف المظهر؟
- (٤) استخرج الإظهار الحلقى من الآيات الآتية:
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
(البقرة: ٦).
- ﴿فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ مَا أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة: ١٩٦).
- ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ (البقرة: ٢٢١).
- ﴿فَأَمْسَاكَ يُعْرَفُ أَوْ تَسْرِحُ بِإِحْسَنٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩).
- (٥) هات مثال لكل حرف من حروف الإظهار الحلقى مع النون في كلمة وكلمتين ومع التنوين.

مُيِّنٌ ﴿ وَأَيْضًا مَعَ نُونِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالتَّنْوِينِ نَحْوُ: ﴿وَلْيَكُونُوا مِنْ
الْقَابِغِينَ﴾ فَإِذَا تَوَفَّرَ هَذَا الشَّرْطُ وَجِبَ الإِدْغَامُ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ فِي
الْقُرْآنِ وَهُمَا: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ وَ﴿تَّ وَالْقَلِيرِ﴾، فَالْحُكْمُ هُنَا الإِظْهَارُ مِرَاعَاةً
لِلرَّوَايَةِ عَنْ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ فَهَذَا «إِظْهَارُ رَوَايَةٍ»، أَمَّا إِذَا وَقَعَ حَرْفُ
الإِدْغَامِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَجِبَ الإِظْهَارُ، وَسُمِّيَ إِظْهَارًا
مُطْلَقًا.

فَالِإِظْهَارُ الْمُطْلَقُ: هُوَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ،
وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: ﴿الَّذِينَ﴾ - ﴿بَيْنَهُنَّ﴾ - ﴿مِنْهُنَّ﴾ -
﴿فَتَوَّانَ﴾.

سَبَبُهُ: تَظْهَرُ النُّونُ عِنْدَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لَثَلًا يَلْتَبِسُ بِالْمُضَاعَفِ وَهُوَ مَا تَكَرَّرَ أَحَدُ
أَصُولِهِ مِثْلُ: «صَوَّانَ»، «الَّذِينَ» لَوْ أُدْغِمَتْ فَلَمْ يَفْرُقِ السَّامِعُ بَيْنَ مَا أَصْلَهُ النُّونُ وَمَا
أَصْلَهُ التَّضْعِيفُ، وَكَذَلِكَ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الْمَعْنَى إِذْ لَوْ أُدْغِمَتْ لَأَعْطَتْ مَعْنَى آخَرَ.
لِمَاذَا سُمِّيَ مُطْلَقًا؟ لِعَدَمِ تَقْيِيدِهِ بِحَلْقِيٍّ، أَوْ شَفَوِيٍّ، أَوْ قَمَرِيٍّ، فَمِنْ ذَلِكَ
يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ أَنْوَاعَ الإِظْهَارِ خَمْسَةٌ:

- (١) إظهار حلقي.
- (٢) إظهار شفوي.
- (٣) إظهار قمرى. وسيأتي ذكره في اللامات السواكن.
- (٤) إظهار مطلق.
- (٥) إظهار روائية.

تَتِمَّةُ: أَظْهَرَ حَفْصُ النُّونِ مِنْ ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ وَ﴿تَّ وَالْقَلِيرِ﴾ مِنْ طَرِيقِ
الشَّاطِئِيَّةِ، اسْتِثْنَاءً مِنَ الْقَاعِدَةِ وَكَانَ وَاجِبًا إِدْغَامُهَا لِأَنَّهُمَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَأُدْغِمَ
النُّونُ فِي الْمِيمِ مِنْ ﴿طَسَّرَ﴾ وَكَانَ حَقًّا الإِظْهَارُ؛ لِأَنَّهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ،
وَلَكِنْ سَبَبُ الإِظْهَارِ فِي الْأَوَّلِينَ مِرَاعَاةُ لِلانْفِصَالِ الْحَكْمِيِّ؛ لِأَنَّ النُّونَ فِيهِمَا وَإِنْ
اتَّصَلَتْ بِمَا بَعْدَهَا لَفْظًا فِي حَالَةِ الْوَصْلِ فَهِيَ مَنْفَصِلَةٌ حَكْمًا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ كَلَامًا
مِنْ ﴿يَسَّ﴾ «يَاسِينَ»، ﴿تَّ﴾ «نُون»، اسْمَانِ لِسُورَتَيْنِ، وَالنُّونُ فِيهِمَا حَرْفُ
هَجَاءٍ. وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ حَكْمًا الإِظْهَارُ أَوْ الْانْفِصَالُ الْحَكْمِيُّ؛ بِأَنَّ تَنْفَصِلَ
بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، فَتَظْهَرُ وَصْلًا كَمَا تَظْهَرُ وَفْقًا، وَالْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ وَلَا يَصِحُّ

الربط بينهما بالإدغام (١).

أما ﴿طَسَرَ﴾ فوجه الإدغام فيها مراعاة للاتصال في الرسم واللفظ لينأى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها كالكلمة الواحدة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، والعبرة في كل ذلك بالرواية.

سبب إدغام النون الساكنة مع حروف «ينمو»:

- (١) التماثل مع النون.
 - (٢) التجانس مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات، وكذلك التقارب النسبي في المخرج (٢).
 - (٣) التقارب النسبي مع الواو والياء في المخرج، وكذلك التقارب في الصفة، فكما ذكرنا من قبل إذا كان الحرفان من عضو واحد وفصل بينهما أكثر من مخرج، أو كانا من عضوين مختلفين، فإن المسوغ للإدغام يكون التقارب النسبي.
- وقال بعضهم: لما كانت الواو تخرج من مخرج الميم أدغمت النون فيها كما أدغمت في الميم ثم أدغمت في الياء لشبهها بالواو التي تشبه الميم.

كيفية الإدغام:

إذا كان الحرفان متماثلين: فيدغم الأول في الثاني نحو: ﴿مِنْ نَّصِيرٍ﴾.
أما إذا كانا متقاربين أو متجانسين: فيتم قلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني، ثم يتم الإدغام، فمثلاً: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يتم قلب النون واوًا، ثم تدغم الواو الأولى في الثانية، وكذلك في التتوين، فينتقل مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه من حروف (ينمو) مع الإتيان بالغة من الخيشوم.

(١) قرأ حفص بالإدغام فيها في وجه من طيبة النشر فلا استثناء حيث أنه من القاعدة، وذلك مراعاة للاتصال بين النون والواو لفظاً، وتقاربهما في المخرج، ولكن لا يجوز القراءة بهذا الوجه لوجود أحكام أخرى مرتبة على هذا الإدغام والإخلال بشيء منها يعد كذباً في الرواية.

(٢) انظر ص ١٦٨.

أمثلة الإدغام بغنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
الياء	﴿مَنْ يُطِيعِ - مَنْ يَسْمَلِ﴾	﴿رُبُّهُ يَوْمَئِذٍ - لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
النون	﴿أَنْ تَدْخُلَهَا - مِنْ يَمَنَةٍ﴾	﴿أَتَسَاجِدُ لِلَّذِينَ - شَتَوْا نُكُورَ﴾
الميم	﴿مِنْ مَاءٍ - مِنْ مَالٍ﴾	﴿مُحَمَّدًا مُطَهَّرًا - قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾
الواو	﴿مِنْ وَالٍ - مِنْ وَاقٍ﴾	﴿وَوَالِدًا ذَكَرَهُ - وَلَدًا لَا يُبِيرُ﴾

ثانيًا: الإدغام بغير غنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغامًا كاملاً إلا في نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾. لحقص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت^(١) فتدخل النون في اللام والراء إدخالاً كاملاً ولا يبقى منها شيء؛ لإدغام مخرجي النون اللساني والحشومي فيهما، أي تقلب النون إلى لام أو راء ثم تدغم فيهما.

سبب الإدغام: التقارب على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء الذي يعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجاً واحداً، وسبب حذف الغنة فيهما هو المبالغة في التخفيف.

أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
اللام	﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ ﴿أَنْ لَنْ نَقُولَ﴾	﴿مَالًا لَبَدًا﴾ ﴿هَدًى لِّلشَّافِينَ﴾
الراء	﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ﴿مِنْ رَسُولٍ﴾	﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿لَنْ يَشْفِيَ رَاسِبَهُ﴾

(١) يوجد من طرق حقص إدغام النون الساكنة والتنوين بغنة مع اللام والراء من كتاب الكامل للإمام يوسف بن علي الهللي.

أنواع الإدغام من حيث كماله ونقصانه:

ينقسم الإدغام إلى نوعين:

(١) إدغام كامل. (٢) إدغام ناقص.

(١) الإدغام الكامل^(١): هو ذهاب ذات الحرف وصفته مقاً، وهذا يكون مع اللام والراء لكمال التشديد فيهما وذلك باتفاق العلماء، ومع النون والميم بخلاف.

وقد اختلف العلماء في إدغام النون الساكنة والتنوين مع «النون والميم»، قال البعض: إنه إدغام كامل وإن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه «النون والميم»، وهذا هو رأي الجمهور وعليه ضبط المصحف بوضع شدة على النون والميم، وقال البعض الآخر في الميم: إن الغنة هي غنة المدغم، أي النون والتنوين، فيكون الإدغام ناقصاً. ولكن الصحيح هو الرأي الأول؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما في الميم.

علامته في المصحف: وضع الشدة على المدغم فيه.

(٢) الإدغام الناقص: وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي هنا الغنة وذلك عند الواو والياء، أما إذا قرئ بترك الغنة فهي رواية خلف عن حمزة فيكون الإدغام كاملاً لاستكمال التشديد ولذهاب ذات الحرف وصفته مقاً.

علامته في المصحف: عدم وضع الشدة على المدغم فيه ذلك لأنه غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة في المدغم، فهو بمنزلة صفة الإطباق الباقية مع الطاء عند إدغام كلمة ﴿بَسَطَتْ﴾.

* * *

«أسئلة»

- (١) عرف الإدغام لغة واصطلاحاً واذكر حروفه.
- (٢) اذكر أسباب الإدغام وشرطه مع النون.
- (٣) عرف الإظهار المطلق واذكر سبب تسميته وسبب إظهار النون في كلماته.
- (٤) اذكر أقسام الإدغام من حيث كماله ونقصانه واذكر حروفه وعلامته في المصحف مع ذكر أمثلة.
- (٥) استخرج من الآيات الآتية الإدغام وبين نوعه وحكمه من حيث الكمال والنقصان:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾
 خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ
 رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
 إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
 رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
 - ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ - ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

ثالثاً: الإقلاب

تعريفه:

لغة: القلب: هو التحويل أي: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً وإخفائها مع الغنة.

حروفه: حرف واحد فقط هو الباء.

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ أو كلمتين نحو: ﴿مِنْ يَنْبِئُهُمْ﴾ أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين نحو ﴿عَلَيْمٌ يَذَاتِ الْقُدُورِ﴾، أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقمة بالتنوين نحو: ﴿لَنْسَقَمَا بِالنَّاصِيَةِ﴾، ولا ثاني لها؛ وجب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة.

كيفية: يتحقق الإقلاب بثلاث خطوات:

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأ.

(٢) إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق أو «كز» الشفتين لكيلا تشبه بالميم المدغمة في مثلها؛ لأننا عندما نطبق الشفتين للنطق بالباء نطبق أيضاً للميم؛ لأن مخرجهما واحد فتظهر كالميم المشددة، بل يكفي تلامسهما تلامساً خفيفاً.

قال المرعشي^(١): الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها.

(٣) إظهار الغنة مصاحبة للإخفاء لأنها صفة للميم ثم إطباق الشفتين بقوة للنطق بالباء.

سببه: لماذا قلبت النون الساكنة والتنوين ميماً عند ملاقاتهما لحرف الباء؟ لأنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة والثقل في النطق وذلك لاختلاف المخرج بين النون والباء، ولم يحسن الإدغام لاختلاف نوع المخرج واختلاف

(١) جهد القل، ص ٦٥.

الصفات؛ فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف غير أغن شديد، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما، فلذلك أبدلت النون والتنوين حرفاً يؤاخيها في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم، وبذلك أمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء^(١).

تنبيهات:

- (١) يجب الاحتراز من كسر الشفتين مع إطباقهما بشدة لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أعطيت زمناً في النطق فتكون كالميم المشددة.
- (٢) عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف.
- (٣) يجب تأدية الغنة في وضع سكون الميم وخاصة إذا سبقها ضم نحو ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

أمثلة:

حرف الانقلاب	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الباء	﴿أَنْبِئُونِ﴾ ﴿أَنْبِئْنَا﴾	﴿وَأَنَا مِنْ بَحَلٍ﴾	﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

قال الشيخ الجمزوري:

والثالث الانقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء

«أسئلة»

- (١) عرف الانقلاب لغةً واصطلاحاً واذكر حروفه.
- (٢) ما سبب الانقلاب؟ ولماذا اختيرت الميم دون سائر الحروف؟
- (٣) هات أمثلة من عندك للانقلاب في كلمة وكلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين.

(١) من «شرح النحفة للمبهي» - نهاية القول للنقيذ ص ١٦٤. بصرف

رابعاً: الإخفاء

تعريفه لغة: الستر. يقال: أخفيت الشيء أي: سترته عن الأعين.
اصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن على صفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين، ويسمى إخفاءً حقيقياً.
حروفه: خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب.

جمعها الشيخ الجمزوري بقوله:

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ من الحروفِ واجبٌ للفاضلِ
في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ زمناً في كَلِمِ هذا البيتِ قدْ ضمنتُها
صِفْ ذَا قَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُم طَيْبًا زِدْ لِي تَقَى صَنَعٌ ظَالِماً

حروفه: ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ.
سببه: أن هذه الحروف لم تقترب مخرجاً من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم، ولم تبعد عن النون والتنوين كبعد حروف الحلق فتظهر؛ لذا تعين الإخفاء وكان على قدر قربها من النون والتنوين، فكلما قوي التقارب في الخرج أو في الصفة قرب إلى الإدغام، وكلما قل قرب إلى الإظهار.

قال الجعبري: وهو معنى قول غيره: «فما قرباً منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه» (١).

كيفية:

(١) النطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهاراً محضاً، ولا مدغمين إدغاماً محضاً ولكن بحالة وسط بين الإظهار والإدغام فالإظهار: إبقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام التام ذهابهما معاً والإخفاء هنا هو

(١) حاشية إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ والجعبري: هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الرهبي الجعبري وسمي بذلك نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة جعبر قرب نهر الفرات، قرأ العلوم وتقدم في علم القراءات وشرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف المختلفة في أنواع العلوم مات سنة ٧٣٢ هـ.

- ذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتيهما التي هي الغنة^(١)
- (٢) أداء الغنة من الخيشوم عند الحرف المخفى عنده مع تجافي اللسان عن مخرج النون؛ لأن النون تميل ميلاً ظاهراً إلى الحرف الذي يليها فتشم منه شيئاً لأن اللسان يقترب من مخرج هذا الحرف ولا يبيت فيه أثناء أداء الغنة. أو بمعنى آخر أن النون والتنوين لا يستقران في طرف اللسان، وهو مخرجهما الأصلي بل ينطق بهما قريين من مخرج الحرف الذي يخفیان عنده مع الغنة من الخيشوم بدليل تفخيم الغنة عند حروف الاستعلاء.
- (٣) عدم التشديد عند الإخفاء.

- (٤) الغنة تتبع الحرف الذي بعدها تفخيماً وترقيقاً، ويتناسب هذا مع درجة تفخيم الحرف ومرتبته؛ فهي في المفتوح الذي بعده ألف أقوى من المفتوح فقط... وهكذا، وسبق أن ذكرنا هذا عند الكلام عن حروف الاستعلاء.
- الفرق بين الإدغام والإخفاء:

- (١) الإخفاء لا تشديد فيه بخلاف الإدغام ففيه التشديد عندما يكون كاملاً.
- (٢) الإخفاء يكون عند الحرف المخفى عنده، والإدغام يكون في الحرف المدغم فيه تقول: أدغمت النون في اللام لا عندها وتقول أخفيت النون عند الدال لا فيها.
- (٣) الإخفاء يكون من كلمة أو كلمتين أما الإدغام لا يكون إلا من كلمتين.
- مراتب الإخفاء: وهي ثلاث مراتب:

- (١) أعلى درجات الإخفاء: عند (الطاء والدال والتاء) لقرب مخرجها من مخرج النون، فكلما قرب مخرج الحرف من النون كلما زادت درجة الإخفاء، فالخفي من النون عند هذه الحروف أكثر من الباقي منها فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام، فغنتها تكون أكثر ظهوراً، ويكون وضع اللسان

(١) نهاية القول المفيد ص ١٦٥.

بعيدًا تمامًا عن مخرج النون والـ^١ على مخرج الحيشوم كلية.
 (٢) أدنى درجات الإخفاء: عند (القاف والكاف) لبعدهم مخرجهما عن مخرج النون، فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار، فتكون غنتها أقل ظهورًا.
 (٣) أوسطها: عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها فيكون في درجة متوسطة.
 تنبيهات:

- (١) يجب الاحتراز من إصاق اللسان فوق الثايات العليا عند إخفاء النون^(١)، فتكون كالمظهرة، وطريق الخلاص من ذلك أن يجافي اللسان الثايات العليا بأن يتعد عن مخرج النون وهذا يضبط بالمشافهة.
- (٢) يجب على القارئ أن يحترز من المد عند إخفاء النون وذلك بأن يشيع الضمة قبلها أو الكسرة أو الفتحة فيتولد بذلك حرف مد نحو^(٢): ﴿كُنْتُمْ﴾ فينطقها «كونتم» وكذلك ﴿عَنْكُمْ﴾ فيتولد من الفتحة ألف فينطقها «عانكم» وأيضًا ﴿مِنْكُمْ﴾ فيتولد من الكسرة ياء فينطقها «مينكم». أو عند قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ فمط الكسرة فتصبح ياء فينطقها «إين الذين».
- (٣) يجب على القارئ الماهر أن يظهر عند تلاوته الفرق بين الإخفاء عند (ق، ك) والإخفاء عند (د، ت، ط).

(١)، (٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ بحرف.

أمثله :

عدد الأحرف	حرف الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
١	الصاد	﴿أَنصَارًا﴾	﴿وَلَمَن صَبَر﴾	﴿صَلَا صَلَاحًا﴾
٢	الذال	﴿يُسَبِّحُ﴾	﴿مِن ذَهَبٍ﴾	﴿وَصَلَا ذُرِّيَّة﴾
٣	الثاء	﴿وَالْأَثَى﴾	﴿فَمَن ثَقَلَتْ﴾	﴿أَزَوَّجًا ثَلَاثَةً﴾
٤	الكاف	﴿أَنكَالًا﴾	﴿مَن كُتِبَ عَلَيْهِ﴾	﴿كَرَامًا كَثِيرًا﴾
٥	الجيم	﴿أَجْمَعَتْنَا﴾	﴿رِإَن جَنَحُوا﴾	﴿وَلَعَلَّ جَلَّتْ﴾
٦	الشين	﴿وَيُسَبِّحُ﴾	﴿لَمَن شَهِدَ﴾	﴿عَلِمَ شَيْئًا﴾
٧	القاف	﴿وَيَقْلِبُ﴾	﴿مِن قَرَارٍ﴾	﴿يَسْأَلُ قُلُوبَهُمْ﴾
٨	السين	﴿أَلَا سَنُ﴾	﴿أَن سَيَكُونُ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾
٩	الدال	﴿أَنذَادًا﴾	﴿مِن ذَابِقٍ﴾	﴿عَمَلًا دُونَ﴾
١٠	الطاء	﴿يَطْلُقُ﴾	﴿وَمِن طَائِفٍ﴾	﴿صَوِّدًا طَائِفًا﴾
١١	الزاي	﴿أَنزَلْنَاهُ﴾	﴿مِن زَوَالٍ﴾	﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾
١٢	الفاء	﴿يُنْفِقُ﴾	﴿مِن فَصِيلَةٍ﴾	﴿خَلْدًا فِيهَا﴾
١٣	التاء	﴿كُنْتُمْ﴾	﴿وَمِن تَابٍ﴾	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾
١٤	القصاد	﴿مَنْصُورٍ﴾	﴿مِن ضَعْفٍ﴾	﴿وَكَلَّا مَرِيئًا﴾
١٥	الظاء	﴿أَنظَرُ﴾	﴿مِن ظَهْرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

ملاحظة: جميع حروف الهجاء تقع بعد النون الساكنة والتنوين ما عدا حروف المد الثلاثة لأنها سواكن ولا يجتمع ساكنان في اللغة حال الوصل إلا لو كان الأول حرف مد.

س: لماذا سمي إخفاء حقيقيًا؟

(١) لتحقيق انعدام النون عند حرف الإخفاء وبقاء صفتها فقط وهي الغنة، دليلًا عليها.

(٢) لاتفاق العلماء على تسميته بذلك.

«أسئلة»

- (١) اذكر مخرج النون الساكنة المظهرة، والمشددة، والمدغمة في حروف (يرملون) والنون المخففة.
- (٢) ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟ اذكر أمثلة لهما.
- (٣) ما هو الإظهار الحلقي والإظهار المطلق؟ مثل لكل.
- (٤) اذكر الحكم التجويدي لكل من الكلمات الآتية: ﴿مَنْ يَمَلْ﴾ - ﴿صِنَوَانْ﴾ - ﴿أَنْعَمْتَ﴾ - ﴿مِنْ مَالٍ﴾ - ﴿مِنْ زَيْقٍ﴾ - ﴿غَفُورٌ﴾ - ﴿رَجِيمٌ﴾ - ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.
- (٥) ما هو الإخفاء؟ وما سببه؟ وما حروفه؟ ولماذا سمي إخفاء حقيقياً؟
- (٦) ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟ اذكر مراتب الإخفاء، ومثل له بستة أمثلة.

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

التعريف:

هي الميم الساكنة التي لا حركة لها، وسكونها ثابت وصلًا ووقفًا، وتكون أصلية، أو زائدة، في وسط الكلمة، أو متطرفة.

شرح التعريف: الميم المقصودة هنا هي الميم الخالية من الحركة، فإما أن تكون مُعْرَأة نحو: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ أو عليها علامة السكون وهي رأس الحاء يرسم المصحف نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ - ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾.

* ليست المتحركة:

نحو: ﴿مَقَالِيدُ﴾ ولا المشددة نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ﴾ - ﴿لَنَا مِيعَادُ﴾.

* ولا المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين:

نحو: ﴿قُرْ أَيْلُ﴾ - ﴿أَرِ أَرْقَابُوا﴾ - ﴿عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ﴾.

* ولا الساكنة سكونًا عارضًا للوقف:

نحو: ﴿عَلَيْدُ حَكِيدُ﴾ - ﴿سَمِيعُ عَلِيمُ﴾.

* ونأني أصلية في الأسماء:

نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ والأفعال نحو ﴿وَمَنْ يَعْظِمُ﴾ - ﴿قُرْ﴾.

والحروف نحو: ﴿أَمْ﴾ - ﴿لَمْ﴾.

* ونأني زائدة وتكون في ميم الجمع:

نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ - ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾.

وتقع قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة؛ لأنها ساكنة ولا بد أن تسبقها حركة مجانسة لها، ولا يجتمع ساكنان في اللغة، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين نحو ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾.

قال الجمزوري في التحفة:

والميم إن تسكن نجي قبل الهجا لا ألف لينة لذي الهجا
وذكر ألف اللين ولم يذكر أختيها لأن الألف لا تأتي إلا ساكنة، وما قبلها
لا يكون إلا مفتوحاً، أما الواو والياء فتأتیان ساكتين أو متحركتين ففي حالة
تحركهما يمكن أن تقعا بعد الميم.

أحكامها:

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام:

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:
أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء ادغام وإظهار فقط

* * *

أولاً: الإخفاء الشفوي:

وحروفه: وله حرف واحد وهو (الياء).

إذا وقعت الياء بعد الميم الساكنة «ولا يكون إلا من كلمتين» جاز إخفاء
الميم الساكنة عندها مع الغنة ويسمى إخفاءً شفويًا وهو الذي اختاره أبو عمرو
الداني وعليه أهل الأداء بمصر والشام.

أمثله: ﴿أَمْ يَظْهَرُ﴾ - ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ - ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾.

وأشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي بقوله:

فالأوّل الإخفاء عند الياء وَسمّه الشَّفَوِيّ للقراء

وقال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

..... وأخفّين

الميم إن تسكن بغنة لدى ياء على المختار من أهل الأداء

لماذا سمي إخفاءً شفويًا؟

سُمي إخفاءً: لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للياء.

وسُمي شفويًا: لخروج الميم والباء من الشفتين.

وسببه: لما بين الميم والباء من التجانس واتحادهما في المخرج، وتقاربهما في الصفات.

قال ابن الجزري في النشر^(١):

«وذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار مكّي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشاركة».

ثم قال: «والرجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب». والإخفاء هو الذي عليه العمل الآن وهو ما قرأت به على جميع مشايخي.

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي:

أنهما يتفقان في المخرج والنطق ويختلفان في الآتي: -

(١) في الإقلاب: الميم ليست أصلية، بل منقلبة أما في الإخفاء الشفوي: فهي أصلية.

(٢) اختلف العلماء في الإخفاء الشفوي، فبعضهم قال بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون: بالإظهار ولكن الإقلاب لا خلاف فيه.

الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي:

(١) في حالة الإخفاء الحقيقي مع النون الساكنة فإنه يتحقق إعدام تام للجسم النون وإبقاء صفتها، وهي الغنة. ولكن في حالة الإخفاء الشفوي والإقلاب لا يعدم جسم الميم تمامًا وذلك لقربها من الباء مخرجًا.

(٢) الإخفاء الحقيقي لم يختلف فيه العلماء أما الإخفاء الشفوي فاختلّف فيه.

* * *

(١) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٢.

ثانيًا: الإدغام الصغير

حروفه: وله حرف واحد هو الميم:

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام وسمي إدغام متماثلين صغير مع الغنة. وأمثله من كلمة نحو: ﴿الْمَرَّةُ﴾ - ﴿الْتَمَسَ﴾ - ﴿الْتَرَّى﴾. ومن كلمتين نحو: ﴿كَمْ مِنْ فَتَاةٍ﴾ - ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ - ﴿أَمْ مَنْ أَمْسَكَ﴾.

لماذا سمي إدغام متماثلين صغير؟

فأما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها وسمي متماثلين لأنهما حرفان اتحدا مخرجًا وصفة واسمًا ورسماً. أما تسميته بالصغير لأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وكذلك لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير إذ يتم إدخال الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

ثالثاً: الإظهار الشفوي

حروفه: بقية الحروف الهجائية بعد إسقاط الباء والميم أي ستة وعشرون حرفاً، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفوئياً وهو بغير غنة ظاهرة.

لماذا سُمي إظهاراً شفوئياً؟

سُمي إظهاراً: لأن الميم الساكنة تظهر عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين أما تسميته شفوئياً: فلأن الميم الساكنة «وهي الحرف المظهرة» تخرج من الشفتين فتُسبب الإظهار إليها؛ لأن مخرجها محدد، ولم ينسب الإظهار إلى الحروف الستة والعشرين؛ لأن مخرجها غير محصور في مخرج معين، إذ بعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشفتين.

هذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه تُسبب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين وذلك لانهصارها في مخرج محدد وهو الحلق^(١).

قال صاحب التحفة:

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوئيه

سبب الإظهار الشفوي عند هذه الحروف:

هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر هذه الحروف وهنا يظهر سؤال:

لماذا لم تدغم الميم في الواو والفاء برغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو بل يكون الإظهار فيهما أشد من بقية الحروف؟

قال صاحب نهاية القول المفيد^(٢): إن الميم لا تدغم في مقاربها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها، فلو أدغمت لذابت غنتها فكان إخلالاً وإجحافاً بها، فأظهرت، وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف.

(١) غاية المرشد ص: ٧٧.

(٢) نهاية القول المفيد ص: ١٢٨.

ولا تدغم في الواو برغم التجانس في المخرج للفرقة بينها وبين النون الساكنة المدغمة في الواو وخوفاً من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون لذا كان إظهارها شديداً خوفاً من الإدغام.

تنبيه:

عند إظهار الميم لدى الواو والفاء احذر من السكت عليها خوفاً من الإخفاء، فعند الوقف على الميم وإعطائها زمناً قليلاً تظهر الغنة وهذا لا يجوز بل يجب إظهارها بدون سكت أو مط بظهر غنتها.

ولقد أشار ابن الجزري لحكم الإظهار فقال:

وأظهرنّها عند باقي الأحرف وأخذز لدى واو وفا أن تحثي

فائدة: أقصر آية جمعت أحكام الميم الساكنة هي الآية ١٩ من سورة يس ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ﴾.

وأقصر آية جمعت أحكامها مع محترزاتها مع الفاء والواو الآية ١٥٥ سورة النساء ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

أمثلة حروف الإظهار مع الميم والتي لا تأتي إلا في كلمتين^(١):

حرف الإظهار	المثال	حرف الإظهار	المثال
(١) الجيم	﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً﴾	(٥) الخاء	﴿أَمْ خُلِيقُوا﴾
(٢) الذال	﴿وَأَنْبَعَثَنَّهُمْ فُورَانَهُمْ﴾	(٦) الصاد	﴿وَهُمْ صَارُوا﴾
(٣) الظاء	﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾	(٧) الغين	﴿فَأَنَّهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ﴾
(٤) القاء	﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾	(٨) القاف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ﴾

أمثلة حروف الإظهار مع الميم، والتي تأتي في كلمة أو كلمتين:

حرف الإظهار	مثاله في كلمة	مثاله في كلمتين
(٩) الهمزة	﴿الظَّمَان﴾	﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾
(١٠) الناء	﴿أَنَا لَكُمْ﴾	﴿مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ﴾
(١١) الدال	﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ﴾	﴿عَلَيْهِنَّ دَابِرَةٌ﴾
(١٢) الزاي	﴿إِلَّا رَمَزًا﴾	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾
(١٣) الشين	﴿أَشْجَاج﴾	﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾
(١٤) الطاء	﴿وَأَمْطَرْنَا﴾	﴿مَسَّهُمْ عَذِيبٌ﴾
(١٥) الكاف	﴿يَتَكُن﴾	﴿إِلَيْكُمْ كِتَابٌ﴾
(١٦) النون	﴿أَنَا﴾	﴿تَسْتَهْزِئُ نَجْعَةً﴾
(١٧) الواو	﴿أَنزَلْنَا﴾	﴿بِحَسَابِهِمْ وَهُمْ﴾
(١٨) الناء	﴿أَنعَمْتَ﴾	﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾
(١٩) الحاء	﴿يَمْنَحُ﴾	﴿أَمْ حَسِبَ﴾
(٢٠) الراء	﴿أَمْرًا﴾	﴿رَبِّكَ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾
(٢١) السين	﴿تُسَوِّتُ﴾	﴿فَوْقَكَ مَبْعَ طَرَائِقَ﴾
(٢٢) الضاد	﴿وَأَمْعُتُوا﴾	﴿الْقَوَا مَاتَاءَ مَرَّ سَائِلِينَ﴾
(٢٣) العين	﴿أَسَاءَ مَرَّ﴾	﴿مَعَمَّ عَيْنِ اللَّغْوِ﴾
(٢٤) اللام	﴿وَأَتْلَى﴾	﴿أَمْ لَمْ يَلَمْ﴾
(٢٥) الهاء	﴿يَهْدُونَ﴾	﴿يُرْهَقُونَ هَذَا﴾
(٢٦) الياء	﴿عُمِّي﴾	﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾

حكم النون والميم المشددين

تعريف الحرف المشدد:

الحرف المشدد: منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، ومنه ما لا يكون أصله حرفين وإنما هو يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل وضعه نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿كَانَ﴾ ويطلق على النون والميم المشددين حرف غنة مشدد.

حكمه: وجوب الغنة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين تقريباً، أو زمناً يضبط بالمشافهة.

وحرف الغنة المشدد قد يكون في كلمة نحو ﴿أَنَّ﴾، ﴿الْجَنَّةَ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿إِلَيْكُمْ﴾. وقد يكون من كلمتين إذا اجتمعتا نحو: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ﴾، ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ - وإذا افتترقا عند الوقف على الأولى أو البدء بالثانية ذهب التشديد والغنة.

وقد تكلمنا عن الغنة ومخرجها ومراتبها عند الكلام عن الصفات فارجع إليها إن شئت.

«أسئلة»

- (١) عرف الميم الساكنة واذكر أحكامها مع ذكر الدليل من التحفة.
- (٢) عرف الإخفاء الشفوي واذكر الفرق بينه وبين الإقلاب والإخفاء الحقيقي.
- (٣) اذكر الحكم التجويدي في الكلمات الآتية: ﴿كَمْ مِّنْ﴾ - ﴿لَكُمْ﴾
 ﴿فِيهَا﴾ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ - ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿فَأَمَحَكُم يَبْئَهُمْ﴾
 ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ - ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ - ﴿وَيَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا
 تَعْلَمُونَ﴾ - ﴿أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ﴾ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.
- (٤) ما الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة؟ ولماذا؟
- (٥) لماذا سمي إدغام متماثلين صغيراً مثل له بمثاليين.
- (٦) ما حكم الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء؟ ولماذا لم تدغم فيهما؟
 اذكر الدليل من التحفة ومن الجزرية.
- (٧) ما حروف الإظهار الشفوي؟ ولماذا سمي كذلك؟ وما سببه؟ هات مثاليين له.

الفصل الرابع

حكم اللامات الساكنة

اللامات السواكن في القرآن الكريم على خمسة أنواع :

- أولاً: لام التعريف «لام ال». ثانياً: لام الفعل.
ثالثاً: لام الحرف. رابعاً: لام الاسم.
خامساً: لام الأمر

أولاً: لام التعريف «ال» :

تعريفها: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم. سواء صح تجريدتها عن هذا الاسم «كالشمس» و«الأرض»، أم لم يصح «كالتي» و«الذي» فزيادة «ال» في مثلها زيادة لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها.

* حكم اللام التي لا يمكن تجريدتها عن الكلمة^(١):

(١) وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام: مثل: ﴿وَالَّذِينَ﴾، ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿الَّتِي﴾، ﴿وَالَّتِي﴾، ﴿اللَّهِ﴾.

(٢) وجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز مثل: ﴿وَالْبَاسِعَ﴾، ﴿أَنْتَنَ﴾ وهي في هذه الأمثلة كلها لا تفارق الكلمة.

* حكم لام «ال» التي يمكن تجريدتها عن الكلمة، ونستقيم الكلمة بدونها:

ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها:

الأولى: الإظهار: وتسمى لاماً قمرية. الثانية: الإدغام: وتسمى لاماً شمسية.

أولاً: حالة الإظهار: «اللام القمرية»:

حروفها: تكون عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة:

(١) غابة المرید ص: ٨٢.

«إِنِّغ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ» أي: ابغ حجاً مبروراً وخاف من فسادِهِ أو إحباطِهِ وهي: الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الحاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام «ال» وجب إظهارها ويسمى «إظهاراً قمرياً» وتسمى اللام حينئذ «لاماً قمرية».

سبب التسمية: ذلك لظهورها عند النطق بكلمة ﴿الْقَمَرُ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، أو بجامع ظهور النجم مع القمر إذا شَبَّها اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر^(١).

سبب الإظهار: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أغلب هذه الأحرف.
الأمثلة:

حرف الإظهار القمري	المثال	حرف الإظهار القمري	المثال
(١) الهمزة	﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾	(٨) الحاء	﴿الْحَالِقُ﴾
(٢) الباء	﴿الْبَارِئُ﴾	(٩) الفاء	﴿الْفَاحُ﴾
(٣) الغين	﴿الْغَوْرُ﴾	(١٠) العين	﴿الْعَلِيمُ﴾
(٤) الحاء	﴿الْحَى﴾	(١١) القاف	﴿الْقَهَّارُ﴾
(٥) الجيم	﴿الْجَبَّارُ﴾	(١٢) الياء	﴿الْيَعْنَى﴾
(٦) الكاف	﴿الْكَبِيرُ﴾	(١٣) الميم	﴿الْمَصُورُ﴾
(٧) الواو	﴿الْوَدُودُ﴾	(١٤) الهاء	﴿الْهَدْيُ﴾

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه الحالة فقال:

لِلَّامِ أَنَّ خَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرِفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلشَعْرٍ

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ تُخَذُ عَلَمُهُ مِنْ إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ

علامتها في المصحف: وضع علامة السكون على اللام، وهي في رسم المصحف ك رأس الحاء: الموجودة فوق اللام مثلاً في قوله تعالى: ﴿الْوَدُودُ﴾.

(١) بيان جهد النقل للمعشي ص ٦٠، وكتاب المعيد ص: ٤٣.

ثانيًا: حالة الإدغام: «اللام الشمسية»:

حروفها: وهي تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء.

وتسمى اللام فيها باللام الشمسية.

وقد أشار إليها صاحب التحفة في أوائل حروف هذا البيت:

طَبَّ قُمْ جِلَّ رَحِمًا تَقَرَّ ضِفَّ ذَا يَغْمُ دَغْ شَوْءُ ظَنُّ زُوْ شَرِيفًا لِلْكَزَمِ

وهي الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الدال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين، اللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًا.

علامتها في المصحف: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

سبب تسميته بالإدغام الشمسي: لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ ﴿وَالشَّيْنِ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه.

أو بجامع عدم ظهور الشمس مع النجوم إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالشمس^(١).

سبب الإدغام: التماثل مع اللام وانتقارب مع أكثر الحروف الباقية.

الأمثلة:

حرف الإدغام الشمسي	المثال	حروف الإدغام الشمسي	المثال
(١) الطاء	﴿الطَّيِّبُ﴾	(٨) النون	﴿النُّورِ﴾
(٢) الثاء	﴿الثَّوْبِ﴾	(٩) الدال	﴿الدُّعَاءِ﴾
(٣) الصاد	﴿الصَّالِحِينَ﴾	(١٠) السين	﴿السَّلَامِ﴾
(٤) الراء	﴿الرَّجِيمِ﴾	(١١) الظاء	﴿الظَّالِمِينَ﴾
(٥) التاء	﴿التَّوْبِ﴾	(١٢) الزاي	﴿وَالزَّيْتُونَ﴾
(٦) الضاء	﴿وَالضَّالِّينَ﴾	(١٣) الشين	﴿الشَّكْرِ﴾
(٧) الدال	﴿وَالدَّكِرِينَ﴾	(١٤) اللام	﴿الْأَيْلِ﴾

قال صاحب التحفة:

ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضًا ورمزها فح
طب لم صل رحماً تفضض ذا نعم دع سوء ظني زذ مشرفاً للكرم
واللام الأولى سَمَها قَمِيرُ واللام الأخرى سَمَها شَمِيرُ

تصريف لفظ الجلالة:

لفظ الجلالة ﴿الله﴾ من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدتها عما بعدها
مثل ﴿الَّذِي﴾

وتصريفه كالآتي:

أصل الكلمة «إله» دخلت عليه (ال) الشمسية فصار: ال إله.
ثم حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً فصارت «ال له» ثم أدغمت لام ال في
اللام الثانية للتماثل فصار: ﴿الله﴾.
* ملحوظة: الألف من كلمة «إله» اتفقوا على حذفها رسماً فتكتب
إله (١).

ثانياً: لام الفعل:

تعريفها: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضياً، أو مضارعاً، أو
أمراً متوسطة، أو متطرفة.

مثال: الفعل الماضي نحو: ﴿التَقَى﴾ - ﴿أَزَلَّنَهُ﴾ - ﴿أَرْسَلَنَا﴾ -
﴿وَأَلْقَيْتُ﴾ - ﴿جَعَلْنَا﴾.

مثال: الفعل المضارع نحو: ﴿يَلْقَظُهُ﴾ - ﴿يَتَوَكَّلُ﴾ - ﴿يَلْقَوْتِ﴾ -
﴿أَقُلْ﴾.

مثال: الفعل الأمر نحو: ﴿وَأَلْقِ﴾ - ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ - ﴿قُلْ﴾ - ﴿فَاعْمَلْ﴾.

حكم لام الفعل: لها حالتان:

(١) الإدغام. (٢) الإظهار.

(١) الإدغام: تدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها لام أو راء نحو: ﴿قُلْ لَا أَتَمَلَّكُم﴾ - ﴿قُلْ رَبِّ﴾ - ﴿وَيَعْمَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ﴾ - ﴿قُلْ لَكُمْ﴾.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

(٢) الإظهار: وتظهر لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية.

وعند إظهار لام الفعل يجب الاحتراز من ثلاثة أمور:

(أ) إهمال بيان الإظهار في نحو جعلنا لأن اللسان يميل إلى الإدغام لقرب المخرجين.

(ب) الإفراط والتعسف في الإظهار يحرك اللام أو يقلقلها.

(ج) السكت على اللام لبيان الإظهار.

قال صاحب التحفة:

وَأُظْهِرْنَ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فائدة: قد يسأل مسائل لم أدغمت لام التعريف الشمسية في النون في نحو

﴿النَّاسِ﴾ وأظهرت لام الفعل في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾؟

قيل: لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يُعَلَّ ثانياً بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد، وهـ التعريف حرف زائد مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعمل بشيء فلذلك أدغم.

فإن قيل: قد أجمعوا على إدغام ﴿قُلْ رَبِّ﴾ والعلة واحدة؟

قيل لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل، واللام ليست كذلك فجذب القوي (الراء) الضعيف (اللام) ثم أدغم الضعيف في القوي على الأصل في ذلك، والنون أضعف من اللام لصفة الانحراف التي في اللام وهي صفة قوة

والأصل ألا يدغم الأقوى في الأضعف. ألا ترى أن اللام إذا سكنت أدغمت في الراء إجماعاً وليس العكس، وأن النون إذا سكنت أدغمت في اللام إجماعاً^(١).

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمنضوب مع ضلنا

ثالثاً: حكم لام الحرف:

تعريفها: هي اللام الواقعة في حرفي ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ فقط.

حكمها:

(١) وجوب الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء نحو: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ﴾ - ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ - ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ﴾ - ﴿بَلْ قَالُوا﴾.

(٢) وجوب الإدغام إجماعاً: إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع ﴿بَلْ رَانَ﴾ لسكنة حفص من طريق الشاطبية.

* واللام تقع بعد كل من ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ - ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾.

* والراء لا تقع إلا بعد ﴿بَلْ﴾ فقط نحو: ﴿بَلْ رَقَعَهُ﴾ ولم ترد الراء في القرآن الكريم بعد حرف هل.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتفارب مع الراء على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

رابعاً: حكم لام الاسم:

تعريفها: هي اللام الواقعة في الاسم، وهي أصلية من بنية الكلمة، وتكون دائماً متوسطة.

أمثلتها: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ﴾ - ﴿وَالْوَنُكْرُ﴾ - ﴿سَلِيلًا﴾ - ﴿خَلَفَهُمْ﴾ -

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ١٥٤ بتصرف.

﴿مَلَجْنَا﴾ - ﴿زَلَّالْمَا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

خامسًا: حكم لام الأمر:

تعريفها: هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، بشرط أن تكون مسبقة بشم، أو الواو، أو الفاء. فإن لم تسبق بتلك الحروف كانت مكسورة مثل ﴿إِسْفِئْ ذُرَّ سَعَةٍ يِّنْ سَعَةٍ﴾ وفي هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويميز بينهما المعنى.

أمثلتها: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ - ﴿وَلِيُوقُوا﴾ - ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ - ﴿وَلِيَطَوَّقُوا﴾ - ﴿فَلْيَقْتُلْ﴾.

حكمها: وجوب الإظهار، وينطق بها ساكنة، وتأخذ زمن التوسط؛ إلا إذا بُدئ بها فتكسر.

تنبيه: حروف المد الثلاثة لا تقع بعد ولا قبل اللامات السواكن خشية التقاء الساكنين.

«أسئلة»

- (١) قارن بين اللامات السواكن من حيث التعريف والحكم.
- (٢) اذكر كم حالة للام (ال) قبل حروف الهجاء.
- (٣) ما حكم اللام القمرية؟ وكم حرفاً تختص به؟ مثل بمثالين.
- (٤) ما حكم اللام الشمسية؟ وكم حرفاً تختص به؟ مثل بمثالين.
- (٥) لماذا سمي إظهاراً قمرياً وإدغاماً شمسياً؟ وما سبب كل؟
- (٦) ما لام الفعل؟ وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء؟ مثل لذلك.
- (٧) عرف لام الحرف ولام الاسم، واذكر حكمهما مع التمثيل لذلك.
- (٨) عرف لام الأمر واذكر حكمهما مع التمثيل.
- (٩) عين اللام الساكنة الواقعة في الكلمات الآتية واذكر نوعها وحكمها:
 ﴿الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ - ﴿وَالرَّحْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ - ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ﴾ - ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ - ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ﴾ - ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾
 - ﴿يَلْهَثْ﴾ - ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ - ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ - ﴿بَلْ لَا
 تُكْرِمُونَ﴾ - ﴿وَيَبْتَغِ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ﴾ - ﴿وَرَزَّلْنَاهُ﴾.
- (١٠) ما الفرق بين لام الأمر ولام الفعل؟
- (١١) ما الفرق بين لام الاسم ولام التعريف؟

البَابُ السَّادِسُ

المد والقصر

أولاً: تعريف المد:

لغة: هو الزيادة قال تعالى: ﴿وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنِينَ﴾.

اصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي، عند وجود سبب.

ثانياً: تعريف القصر:

لغة: معناه الحبس أو المنع - قال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْجَنَّاتِ﴾.

اصطلاحاً: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عن المد الطبيعي أي حركتين فقط لعدم وجود السبب.

ومعنى القصر هنا هو ترك الزيادة فوق حركتين لا ترك المد بالكلية، والمد هو ما زاد على ذلك.

والقصر هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع منه لاحتياجه إلى سبب.

ثالثاً: الدليل على المد من السنة:

الأصل في هذا الباب ما رواه الطبراني في معجمه وما نقله الإمام ابن الجزري في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ رجلاً فقرأ الرجل:

﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسله أي مقصورة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدها^(١)

(١) حديث صحيح، راجع السلسلة الصحيحة للألباني رقم ٢٢٣٠.

قال الإمام ابن الجزري: «وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب»^(١) رجال إسناده ثقات.

رابعاً: حروف المد وشروطها:

حروف المد ثلاثة وتسمى حروف مد ولين وذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

وشروطها: أن يسبق حرف المد حركة مجانسة له وذلك:

- (١) أن يكون قبل الألف فتح وهي لا تكون إلا ساكنة نحو: ﴿قَالَ﴾ - ﴿وَحَالَ﴾.
 - (٢) وأن تكون الواو ساكنة وما قبلها مضموم نحو ﴿يَقُولُ﴾ - ﴿يَحْمُلُ﴾.
 - (٣) وأن تكون الياء ساكنة وما قبلها مكسور نحو: ﴿قِيلَ﴾ - ﴿وَجِيلَ﴾
- وحروف المد مجموعة: في لفظ «واي».

وهي مجموعة بشروطها في كلمة ﴿تُوحِيَا﴾ - ﴿وَأُوتِيَا﴾ - ﴿أُودِيَا﴾.

أما حرفا اللين: فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي حركة غير مجانسة لهما نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ - ﴿يَبْتَ﴾.

نستنتج من ذلك: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين، أما الواو والياء فإذا أن تكونا: حرفا مد ولين إذا سكتا وسبقتهما حركة مجانسة لهما، وإما أن تكونا حرفا لين فقط وذلك إذا سكتا وانفتح ما قبلهما.

أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها، والواو الساكنة المكسور ما قبلها، فلم تردا في اللغة.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى حروف المد واللين بقوله:

حُرُوفُ مَدٍّ ثَلَاثَةٌ فَسِيحِيهَا	مِنْ لَفْظِ (وَاي) وَهِيَ فِي تَوْحِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ حَمٌّ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوُ سَكَّنَا	إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أَغْلَا

أقسام المد:

- (١) مد أصلي أو طبيعي.
- (٢) مد فرعي.

(١) انظر النشر، المجلد الأول ج ١ ص ٣١٦.

أولاً: المد الأصلي

تعريفه: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ولا تستقيم الكلمة بدونه.

وسمي أصلياً: لأصالته بالنسبة لغيره من المدود، نظراً لثبوت مقدار مده على حالة واحدة، وهي المد حركتان.

ويسمى أيضاً طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن حركتين.

مقدار المد الطبيعي: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين بجميع صورته المختلفة لجميع القراء، أي بقدر «الف» ^(١) وهو الزمن اللازم للنطق بحركتين متاليتين، أي حركتي فتح أو كسر أو ضم، وهو ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة من تحقيق وتدوير وحذر، والعمدة في ذلك المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين.

شرطه: ألا يقع بعد ولا قبل حرف المد همز، وألا يقع بعده سكون.
حكمه: واجب مده حركتين.

قال عنه العلامة الجمزوري:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَقَرْعِيٌّ لَهُ مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
أَنْوَاعُ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ:

(١) المد الطبيعي الكلمي. (٢) المد الطبيعي الحرفي.

أولاً: المد الطبيعي الكلمي: أي الموجود في كلمة:

(١) قدّر المشايخ المحدثون الحركة ومنهم الشيخ الضياع بمقدار قبض الأصبع وبسطه بحالة متوسطة ليس بالسرعة ولا البطء وهذا أيضاً ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة.

وهو على ثلاث صور:

- (١) أن يكون المد ثابتاً في الوصل والوقف: سواء كان حرف المد ثابتاً في رسم المصحف في نحو: ﴿يَتَادُونَكَ﴾ - ﴿يَقُولُونَ﴾ - ﴿يُقِيمُونَ﴾، أو محذوفاً منه نحو: ﴿يَتَنَبَّيْ﴾ ﴿وَيَتَقَوَّرُ﴾ ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾.
- (٢) أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل: وله ثلاث صور:

(أ) الصورة الأولى: الألف المبدلة من التنوين وفقاً في الاسم المقصور وفقاً نحو: ﴿هُدًى﴾، ﴿مُفَصِّلٌ﴾، ﴿عُزَّى﴾، ﴿عَمَى﴾، ﴿سُنًى﴾.

والاسم المقصور: هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة، فإذا تُرُوْنُ تُحذف ألفه، ويسمى «تنوين عرض عن حرف» أي: عوضاً عن الحرف المحذوف وهو الألف.

والاسم المنصوب: نحو: ﴿وَصَكِيلًا﴾، ﴿حَسْبِيًّا﴾، ﴿حَدِيثًا﴾، ﴿عِلْمًا﴾ فعند الوقف يبدل التنوين المنصوب بألف مدية تمد حركتين ويلحق بالمد الطبيعي ويسمى مد العوض ولا يعد بدلاً لأن حرف المد غير أصلي، وكذلك الوقف على ﴿وَلَيْكُونَا﴾ ﴿لِنَشْفَا﴾ والوقف على لفظ «إذَا» المنون.

واستثناء من هذه القاعدة هاء التانيث فيوقف عليها بالسكون مثل: ﴿رَحْمَةً﴾، ﴿وَرِغْمَةً﴾.

(ب) الصورة الثانية: الألفات المرسوم عليها سكون مستطيل مثل: ﴿أَنَا﴾ ﴿نَذِيرٌ﴾، ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ﴾، ﴿الظُّنُونَا﴾، ﴿الرَّسُولَا﴾، ﴿السَّيِّلَا﴾، ﴿قَوَارِيرَا﴾ فحرف المد في هذه الأمثلة يثبت وفقاً ويسقط وصلاً، ويلحق أيضاً بالمد الطبيعي.

(ج) الصورة الثالثة: حرف المد الثابت رسماً والمحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين فيثبت وفقاً مثل: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [القصر: ٢٠]، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْمَكْرَمِ﴾ [آفة: ١٩٦]، ﴿مُهَلِّكِ الْكُرَى﴾.

(٣) أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف : وله صورتان:

(أ) الصورة الأولى : صلة هاء الضمير سواء كانت واواً أم ياء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّيَ كَانَ يَدْهِي بَصِيرًا﴾ وهو من «ملحقات المد الطبيعي» ويسمى مد الصلة الصغرى، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالسكون.

(ب) الصورة الثانية: المد الطبيعي وصلاً والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفاً، وهو من قبيل المد الفرعي نحو: ﴿الْقَلَمِ﴾ - ﴿الرَّكْعَتَيْنِ﴾ - ﴿السَّجْدَتَيْنِ﴾ - ﴿الْحِسَابِ﴾ - ﴿الْيَمِينِ﴾ فالمد في هذه الحالة لا يسقط وقفاً ولكن يتحول إلى عارض للسكون يجوز مده حركتين، أو أربعاً، أو ست حركات.

ثانياً: المد الطبيعي الحرفي: أي: الموجود في حرف:

ويسمى أيضاً «الطبيعي الثنائي» وهو ما كان موجوداً في حرف من الحروف الهجائية المقطعة وهي حروف مخصوصة موجودة في أول بعض سور القرآن نحو: ﴿طس﴾، ﴿كهيعص﴾.

حروفه: وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في قول: «حي طهر» وهي الحاء، الباء، الطاء، الهاء، الراء.

وسمي طبيعياً حرفياً لوجود حرف المد بشروطه وليس بعده همز أو سكون في حرف من حروف الهجاء وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة ^(١) وضابطه أن يكون حرف الهجاء مكوناً من حرفين ثانيهما حرف مد «ولذلك يسمى ثنائياً» تنطق بـ «حا - طا - يا - ها - را».

* * *

ثانيًا: المد الفرعي:

تعريفه: هو زيادة المد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب. وتقوم ذات الحرف بدونه.

أسباب المد الفرعي: وله مبيان:

(١) سبب لفظي. (٢) سبب معنوي.

فالسبب اللفظي: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة قطع، أو سكون؛ لأنهما مبيان لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي.

أما السبب المعنوي: فيكون بقصد المبالغة في النفي أو للتعظيم أو للتبرئة: فالتعظيم نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾، وللتبرئة، نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾ - ﴿لَا شَيْبَةَ فِيهَا﴾ ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق «طية النشر» أما مد التبرئة فقد ورد عن الإمام حمزة في أحد أوجهه من طريق «طية النشر» ويمد أربع حركات. تنبيه: لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه.

قال في هذا المد العلامة الجمهوري:

وَالْأَخَرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُتَجَلِّا

أنواع المد الفرعي: خمسة أنواع:

ثلاثة بسبب الهمز:

(١) المد المتصل (٢) المد المنفصل، ويلحق به مد الصلة الكبرى.

(٣) مد البدل.

واثنان بسبب السكون:

(٤) المد العارض للسكون (٥) المد اللازم.

أحكام المد الفرعي :

وللمد الفرعي ثلاثة أحكام :

(أ) الوجوب : وهو خاص بالمد المتصل.

(ب) الجواز : وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

(ج) اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم.

قال صاحب التحفة :

للمد أحكام ثلاثة قدوم	وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد	في كلمة وذا بمقتضى يمد
وجائز مد وقصر إن فصل	كلمة بكلمة وهذا المنفصل
أو قدم الهمز على المد وذا	بذل كماثروا وإيماننا خذا
ولازم إن السكون أصلا	وضلا ووقفنا بعد مد طولا

أولاً: المد بسبب الهمز

(١) المد المتصل :

هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

سبب تسميته متصلاً : لاتصال سببه (وهو الهمز) بالشرط (وهو حرف المد) في كلمة واحدة.

حكمه : الوجوب؛ وذلك لوجوب مده عند كل القراء زيادة عن المد الطبيعي، وإن اختلفوا في مقدار مده.

مقداره : يمد بمقدار أربع، أو خمس حركات إن كان الهمز متوسطاً أو منطوقاً موصولاً، أما عند الوقف على المنطوق الهمز فيزداد ست حركات لالتقاء الساكنين ويسمى متصلاً عارضاً للسكون.

لماذا زاد المد في المتصل عن المد الطبيعي ؟

قيل : إن علة هذا المد أن حرف المد ضعيف وبه صفة الخفاء، والهمزة ثقيلة في النطق؛ لأنها حرف شديد مجهور، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف

المد صوتًا له أن يسقط عند الإسراع في القراءة لخفائه، وكذلك للتمكن من النطق بالهمزة لصعوبتها^(١).

والى هذا النوع أشار صاحب التحفة فقال:
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُقَدُّ
وأشار إليه أيضًا ابن الجزري في المقدمة:
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزٍ مُتَّصِلًا إِنْ جِئَا بِكَلِمَةٍ
أمثله: ما كان همزة متوسطًا نحو: ﴿جَاءَكُمْ﴾، ﴿سَيِّئَتْ﴾، ﴿لِئْسْتُمْ﴾
و﴿جُوهَكُمْ﴾.

- ما كان همزة متطرفًا نحو: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ
مُتَوَّءٍ﴾ - ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّءُ﴾.

(٢) المد المنفصل:

هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية
(التي تليها).

سبب تسميته منفصلاً: لانفصال السبب «وهو الهمز» عن الشرط
«وهو حرف المد».

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي
والانفصال الحكمي.

الانفصال الحقيقي: وهو أن يكون حرف المد ثابتًا في الرسم واللفظ مثل
﴿فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾.

الانفصال الحكمي: وهو أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم ثابتًا في اللفظ،
مثل ياء النداء في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ - ﴿يَكْبُرُ بِهِمْ﴾ وكذلك هاء التنبيه في قوله
﴿هَآأَنْتُمْ﴾ وصلة هاء الضمير، وتسمى «مد الصلة الكبرى» في قوله: ﴿وَلَا يَشْرِكْ

(١) هداية الفارئ ص ٢٨٠، ونهاية القول المفيد ص ١٣٣. تنصرف.

بِعِبَادَةٍ رَبِّهِ أَحَدًا» وصلة هاء الضمير هنا تعتبر من ملحقات المد المنفصل لأنها تأخذ حكمه ومقدار مده، ولكنها تختلف عنه في أنها تأتي مع حرفي الواو والياء فقط، وأن حرف المد فيها يثبت وصلًا ويسقط وقفًا. أما المد المنفصل فيأتي مع حروف المد الثلاثة، وحرف المد فيه ثابت وصلًا ووقفًا.

الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي:

يجوز الوقف على حرف المد، ويثبت وقفًا في الحقيقي، مثل الوقف على الياء من ﴿فِي آَرْضٍ﴾، ولا يجوز الوقف عليه في الحكمي لعدم ثبوته رسمًا، فلا يجوز الوقف مثلاً على الياء من ﴿يَتَأْتِيَهَا﴾ أو الهاء من ﴿هَآئِنَّم﴾ أو ﴿هَآؤُلَآءِ﴾؛ لأنها كالكلمة الواحدة لا يُفصل بعضها عن بعض، فهي من قبيل الموصول، أو يسقط المد بالكلية في الحكمي، مثل مد الصلة الكبرى.

قال صاحب النخبة:

وجائز مد وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

وقال ابن الجزري في المقدمة:

وجائز إذا أتى منفصلاً

أمثله: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ - ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ - ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

مقداره: يمد حركتين، ويسمى القصر من طريق طيبة النشر، أو أرباعاً ويسمى «التوسط»، أو خمساً ويسمى «فوق التوسط» من طريق الشاطبية الذي هو طريق هذا الكتاب، والتوسط هو المقدم في الأداء.

سبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهزة لعدم ثبوتها وقفًا، فمد حركتين على أنه طبيعي.

سبب التوسط وفوقه: الاعتداد بمجيء الهزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظًا في الوصل، فثبته بذلك المتصل ومد مقداره تمامًا.

تنبيهات:

- [١] عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل يصير مدًا طبيعيًا لجميع القراء يُمدُّ بمقدار حركتين؛ وذلك لزوال الهمز المسبب لزيادة المد، أما في الوقف على هاء الضمير فيسقط المد بالكلية لانعدام الصلة التي تثبت وصلًا فقط.
- [٢] عند التلاوة بطريق قصر المنفصل من كتاب «روضة الحفاظ» للشيخ ابن المعدل فيما رواه عن الفيل وابن زرعان من طريق طيبة النشر يجب مراعاة الأحكام الآتية:-

أولاً: طريق الفيل^(١):

- (١) مد المنفصل حركتان، وجوب مد المتصل أربع حركات فقط.
 - (٢) ﴿يَسْطُ﴾ في الموضع الأول بالبقرة (آية ٢٤٥) وكذلك ﴿يَسْطُ﴾ بالأعراف (آية ٦٩) ﴿يُسْطِطُونَ﴾ بالطور (آية ٣٧) له فيها السين فقط.
 - (٣) ﴿يُسْطِطِرْ﴾ يسورة الغاشية (آية ٢٢) له فيها الصاد فقط.
 - (٤) وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدّها ست حركات في ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام (آية ١٤٣) و (آية ١٤٤) وكذلك ﴿الْأَكْنُ﴾ في يونس (آية ٥١) و (آية ٩١)، وكذلك ﴿اللَّهُ﴾ في يونس (آية ٥٩) والنمل (آية ٥٩).
 - (٥) ترك السكت على: ﴿يُوحَا﴾ والكهف: ١ و ﴿مَرْفِدًا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ (يس: ٥٢) و ﴿مَنْ رَأَى﴾ (الأنعام: ٢٧) ﴿بَلْ رَأَى﴾ (الطعن: ١٤).
 - (٦) وجوب قصر (عين) موضعي مريم والشورى فتمد بمقدار حركتين فقط.
 - (٧) وجوب حذف ياء ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ (النمل: ٣٦) وقفًا.
 - (٨) وجوب حذف ألف ﴿سَلَسِلَا﴾ (الإنسان: ١٤) وقفًا أيضًا.
 - (٩) وجوب الإشمام في ﴿قَامَنَا﴾ (يونس: ١١).
 - (١٠) وجوب الإدغام في ﴿يَلَهْتُ ذَلِكَ﴾ (الأعراف: ١٧٦).
 - (١١) وجوب الإدغام في ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ (مرو: ٤٢).
 - (١٢) وجوب الإظهار في ﴿يَسَّ وَالْقُرَّانِ﴾ و ﴿تَّ وَالْقَلِيرِ﴾ وصلًا.
- (١) انظر صريح النص «ما اختلف فيه عن الفيل» ص ٣٢، ٣٣.

(١٣) وجوب فتح الضاد في كلمة ﴿ضَعُفٌ﴾ في المواضع الثلاثة، بسورة [الروم] (آية ٥٤).

(١٤) وجوب التفخيم في راء ﴿فَرَّقِ﴾ [النمل: ٦٣].

ثانياً: طريق ابن زرعان:

وافق ابن زرعان الفيل في كل ما سبق إلا خمسة مواضع خالفه فيها وهي:

(١) ﴿يَسْطُ﴾ [البقرة] قرأها بالصاد.

(٢) ﴿بَسْطَةً﴾ [الأعراف] قرأها بالصاد.

(٣) ﴿ضَعُفٌ﴾ [الروم] في مواضعها الثلاثة قرأها بالضم.

(٤) ﴿يَسَّ وَالْفَرْهَانَ﴾ و﴿تَّ وَالْقَلِيرَ﴾ قرأها وصلاً بالإدغام.

(٥) ﴿يُمَصِّطِرِينَ﴾ [النمل] قرأها بالسين.

[٢] وعند القراءة بتوسط المنفصل: طريق الهاشمي عن الأشثاني من طريق الشاطبية يجب مراعاة الأحكام الآتية:

(١) مد المتصل والمنفصل أربع حركات أو خمسا.

(٢) ﴿يَسْطُ﴾ موضع [البقرة] ﴿بَسْطَةً﴾ موضع [الأعراف] بالسين.

(٣) ﴿يُمَصِّطِرِينَ﴾ موضع [النمل] بالسين والصاد.

(٤) ﴿يُمَصِّطِرِينَ﴾ موضع [النمل] بالصاد.

(٥) جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في ﴿الَّذِينَ﴾ موضعي [الأنعام]،

﴿الَّذِينَ﴾ موضعي [يونس] و﴿اللَّهُ﴾ موضع [يونس] وموضع [النمل] ووجه الإبدال مقدم.

(٦) وجوب الإدغام في ﴿يَلَهُتْ ذَلِكَ﴾ [الأعراف].

(٧) وجوب الإدغام في ﴿أَرْصَكِبْ مَعَنَا﴾.

(٨) جواز الوجهين في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف] وهما الإشمام والاختلاس.

(٩) وجوب السكت على السكتات الأربع لحفص.

(١٠) جواز الإشباع والتوسط في عين فاتحتي [مريم] و[الشورى] والإشباع مقدم.

(١١) جواز التفخيم والترقيق في راء ﴿فَرَّقِ﴾ [النمل].

- (١٢) جواز إثبات باء ﴿مَاتَنِي﴾ وحذفها بسورة [المل] وفقاً.
- (١٣) جواز الفتح والضم في ﴿ضَعَف﴾ سورة [الزمر].
- (١٤) جواز الحذف والإثبات في ﴿سَكَنِيلاً﴾ وفقاً سورة [الإنسان].

* * *

نخلص عن عاصم اثنان وخمسون طريقا والجدول الآتي يبين أشهر طرقه المقروء بها في هذا العصر

اسم الكتاب	الشاذية	روضة ابن المعدل		المصباح من طريق الحماسي	الكامل من طريق الحماسي
		القبل	ذرعان		
كلمات الخلاف	عدم التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	التكبير بخلف ^(١)	
١- التكبير	توسط أو حرس	القصر حركتين	القصر حركتين	القصر حركتين	قصر أو ثلاث حركات
٢- المد المتصل	توسط أو حرس	توسط (٤ حركات)	توسط	توسط	طول
٣- المد للتصل	إدغام كامل بغير غنة				إدغام بغير غنة
٤- غنة الراء والتنوين مع اللام والراء	بالسين		بالصاد	بالصاد	
٥- يسطر وبسطه	بالصاد والسين	بالسين		بالسين	
٦- المصطرون	بالصاد	بالصاد	بالسين	بالصاد	
٧- بمصطر	إبدال وتسهيل	إبدال	الإبدال	الإبدال	الإبدال والتسهيل
٨- باب التكرير	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام
٩- يثبت ذلك	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإظهار
١٠- اركب معا	بالإدغام والإحلاس	بالإدغام فقط	بالإدغام فقط	بالإدغام فقط	بالإدغام فقط
١١- لا تأمنا	الإظهار	الإظهار	الإدغام	الإظهار	الإظهار
١٢- يرس والقلم	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٣- عوفا	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٤- مرقفا	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٥- من راف، ومن ران	توسط وطول	قصر	قصر	توسط	توسط وطول
١٦- عسین مرسوم والشووي	التخفيف وإعراق	التخفيف	التخفيف	التخفيف	التخفيف
١٧- فرق (الشعراء)	بالفتح والضم	بالفتح	بالضم	بالفتح	بالفتح
١٨- ضعف، وضعفا	بالحذف وإثبات	بالحذف	بالحذف	بالحذف	بالحذف
١٩- فما أتان ولما	بالحذف والإثبات	بالحذف المعبر عنه بالقصر		بالإثبات المعبر عنه بالمد	
٢٠- سلاسل وقفا	بالحذف والإثبات				
٢١- السكت عمنى: الساكن المقصول والساكن المقصول وال التعريف وشيء	ليس له السكت في جميع هذه الطرق				

(٣) مد البدل :

تعريفه : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون أو هو « كل همز ممدود »^(١).

حكمه : الجواز أي جواز قصره وتوسطه ومله وذلك لورث فقط؛ لأن حفصاً يقصره قولاً واحداً.

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال :

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلُ كَأَمَلُوا وَإِيمَانًا نَحْذَا

أصل التسمية : هناك قاعدة صرفية تسمى «قاعدة البدل» وهي :

إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً، فَشُمِّيَ بدلاً؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالباً.

أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي بقوله :

وإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزَمَ كَأَدَمَ أَوْهَلَا

تنبيه : ليس كل مد البدل مبدل من همز.

فالمبدل من همز «كأدم» أصله أدم الهمزة الأولى همزة قطع مفتوحة والثانية همزة قطع ساكنة فبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي الفتح فتبدل أَلْفَا.

ولكن كلمات نحو: ﴿إِشْرَءِيلَ﴾، ﴿وَبَلَاءَهُمْ﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾، ﴿لَيَعْرُشَ﴾ ليس حرف المد فيها مبدلاً من همز ولكن يطلق عليه بدلاً باعتبار الغالب.

فمد البدل يندرج تحته ما أصله مبدل من همز وما أصله حرف مد غير مبدل من همز.

وسمَّاه بعض المتأخرين بالشبيه بالبدل : ولكن أصل التسمية البدل فيجب إطلاقه على كل همز ممدود سواء كان حرف المد أصلياً أو مبدلاً من

(١) محاضرات الدكتور/ أمين رشدي سويد بجدة.

همزة لصعوبة معرفة ذلك لغير المتخصصين في علم الصرف.
مقداره: يمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي، فهو حالة خاصة من المد الطبيعي ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد؛ ولأن حرف المد فيه ليس أصلياً بل مبدلاً في الغالب، واختلاف العلماء في مقدار مده، فحفص وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر، وورش فقط يمهده بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات، وإنما أجمع القراء على قصره ما عدا ورشاً لأنه إنما مُد في المتصل ليتمكن من النطق بالهمز بعده وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغني عنه^(١). فلذلك هو أضعف من المد المتصل والمنفصل.

حالات مد البذل: وله أربع صور:

(١) أن يكون ثابتاً وفقاً ووصلاً؛ وذلك عندما يكون أول الكلمة نحو: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾، ﴿إِي وَرَقٍ﴾ أو وسطها نحو: ﴿أَنْثَوِي﴾

(٢) أن يكون ثابتاً وصلاً لا وفقاً نحو: ﴿الْحَاطِئِينَ﴾ - ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾. فإنه يثبت وصلاً وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد «الهمز والسكون» أي البذل والعارض للسكون فيعمل بالعارض لأنه الأقوى ويهمل البذل ويمد حيثئذ حركتين أو أربعاً أو ستاً.

(٣) أن يكون ثابتاً وفقاً لا وصلاً نحو: ﴿وَجَاءَ آبَاؤُهُمْ﴾ ففي الوصل يكون مد منفصل ويُلغى البذل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على ﴿وَجَاءَ﴾ كان مد بذل ويمد بمقدار حركتين.

(٤) أن يكون ثابتاً في الابتداء لا وصلاً نحو: ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾، ﴿أَمْ لَمْ يَشْرِكْ فِي السَّمَوَاتِ لَقْتُونِي يَكْتَسِبُ﴾ ففي حالة الوصل: تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء: فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها أي «همزة الوصل» ففي كلمة ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ حركة همزة الرصل عند الابتداء الضم؛ وذلك لضم ثالث الفعل، فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم «أي تبدل واواً وينطق بها

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٦١ الجزء الأول.

«أَوْثَمَنَ...» وهكذا.

تنبيه: مادة أُنْى (أ ت ي) ^(١):

فهي تارة تكون ممدودة الهمزة وتارة مقصورة.

إذا جاءت فعلاً ماضياً بمعنى جاء «أُنْى»: فهي مقصورة الهمزة - أي

غير ممدودة الهمزة - سواء اتصلت بضمير أم لا نحو: ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ﴾

[الحج: ٤١]، ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَ نُهُم﴾ [الحج: ٢٦]، والمتصلة بضمير نحو:

﴿وَأَنَّىكَ يَالْحَقُّ﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿وَهَلْ أَنَّىكَ نَبَأُ الْخَصِمِ﴾ [مر: ٢١].

- وإذا جاءت «أُنْى» بمعنى أعطى: فهمزتها ممدودة سواء اتصلت بضمير

أم لا مثل: ﴿وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَى﴾، ﴿وَمَاتَى الزَّكَاةُ﴾ والمتصلة بضمير نحو:

﴿فَقَالَتْهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤٨].

ثانياً: المد بسبب السكون

ويكون في المد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم.

* أولاً: المد العارض للسكون، أو المد للساكن العارض ^(٢):

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه في كلمة.

أمثله: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿يَالْبَاقِرُ﴾، ﴿الزَّحَرَةُ﴾،

﴿السَّمَوَاتِ﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿اللَّهُ﴾.

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره.

وقد أشار إليه الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْقَصِلاً أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا مُشْجَلاً

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا كَعَلِمُونَ نَسْتَعِينُ

مقداره: يجوز قصره بمقدار حركتين، أو التوسط، أو الإشباع لجميع القراء؛

(١) نهاية القارى ص: ٣٢٣

(٢) النشر ج ١ ص ٣٣٥.

لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع ^(١).
 علة القصر ^(٢): فقصره حركتان عملاً بالأصل ونظراً للوصل؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل، ولعدم الاعتداد بالسكون العارض.
 علة التوسط: ومده أربع حركات لكون السكون عارضاً، لا هو معدوم بالكلية فيكون كالمد الطبيعي، ولا هو دائم أصلي كالمد اللازم، أي الاعتداد الجزئ بالسكون، فأخذ مرتبة متوسطة.
 علة الإشباع: والإشباع لشبهه بالمد اللازم، حيث إن المد فيهما سببه السكون وذلك للاعتداد بالسكون العارض، فيلزم مده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين وقفاً.

* ثانياً: اللين العارض للسكون، أو مد اللين:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف سكون لأجل الوقف عليه في كلمة.

أي يكون حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة.

لماذا سمي ليناً؟ ذلك لوقوع السكون العارض بعد حرف لين، ولا يمد اللين إلا إذا عرض للسكون الحرف الذي بعده، فتكون تسميته «مد اللين» فقط.

حكمه ومقداره: يجوز القصر، أو التوسط، أو الإشباع كالمد العارض للسكون، إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر: هل هو حركتان كالعارض للسكون أم مع عدم المد كما في الوصل؟

* فيعضهم قال بعدم المد مطلقاً لعدم مده وصلًا.

* والبعض قال بوجود «مدٍّ ما» فيه دون الطبيعي، كما قال الجعبري ^(٣)، «واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع» أي يمد بقدر الطبع ما يساوي

(١) شرح الطيبة للنوري ج ٢، ص ١٩٩.

(٢) العميد من: ٩٩.

(٣) هداية القاري ص ٣٠٨، وعن قال بهذا الرأي: سيويه، والداني، ومكي بن أبي طالب.

زمن الرخاوة في الحرف.

* والبعض الآخر أجرى اللين العارض مجرى المد العارض على اعتبار أن حرفي اللين كحرفي المد عند الوقف عليهما، وذلك لليتهما وقابليتهما للامتداد لالتقاء الساكنين وقفاً، فمدوا حرفي اللين حركتين عند الوقف تسهياً للتعلق، فلو أننا وقفنا بعدم المد كالوصل لكان ثقیلاً على اللسان لالتقاء الساكنين ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن السكون العارض بعده بمده حركتين^(١).

فلذلك جرى العرف عند أهل العلم على حمل مد اللين على المد العارض في أوجهه وعدد حركاته؛ إلا وجه الروم في اللين لا يكون إلا مع مد ما كما في الوصل، وذلك لقول أبي شامة في وجه القصر في حرفي اللين^(٢) «.....» كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما أي أن حرفي اللين يمدان مدًا يسيرًا مثل ما يمد ما كانت حركة ما قبله مجانسة له أي «حرفي المد» أي يمد حرفي اللين في القصر مثل حرفي المد. وإن كان حرفي اللين أضعف من حروف المد في الرتبة؛ وذلك لاختلاف شرط المد لعدم مجانسة حركة ما قبلهما، وأيضًا إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما نحو: ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾، وكذلك لسقوط المد فيهما وصلًا. ولكن الاستشهاد ببيت ابن الجزي في طيبة النشر القائل:

..... واللين يقل طول
.....

بأن زمن حركات اللين وقفًا يقل عن زمن حركات العارض للسكون فهو استشهاد في غير محله، حيث إن شرح ابن الناظم وجميع شراح الطيبة^(٣) قالوا في شرح هذا البيت: إن الأئمة الآخذين بالطول في مد اللين قليلون، والأكثر على القصر والتوسط.

(١) العميد في علم التجويد ص ١٠١ بحرف.

(٢) إبراز المعاني في شرح الشاطبية لأبي شامة ص ١٢٤.

(٣) انظر شرح أحمد بن الناظم (ابن الجزي) ص ٧٠، وشرح النووي ج ٢، ص ١٨٤، الهادي للدكتور

محيسن، ج ١، ص ١٨٠.

* ثالثاً: المد اللازم أو المد للمساكن اللازم^(١):

تعريفه: أن يكون بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي وفقاً ووصلاً في كلمة أو في حرف من حروف أوائل السور.

أمثله: السكون الواقع بعد حرف «مد ولين» في كلمة نحو: ﴿صَوَافٍ﴾، ﴿رَادٍّ﴾، ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، وفي حرف نحو: ﴿قَفْ﴾، ﴿صَّ﴾، ﴿الْعَرَّ﴾. والسكون الواقع بعد حرف اللين وحده ولا يكون إلا في الحرف وهو خاص بالعين من فاتحتي الشورى ومريم.

سببه: التقاء ساكنين، وهما حرف المد والساكن الأصلي بعده، فمُدُّ الساكن الأول ليقوم المد مقام الحركة، فيحول بين الساكنين، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني^(٢).

حكمه: لزوم مده.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

فَلَا زِمَ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ سَاكِنٌ خَالِئٌ وَبِالطَّوْلِ يُمَدُّ

قال صاحب التحفة:

وَلَا زِمَ إِنْ السَّكُونُ أَصْلًا وَصَلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

مقداره: ست حركات دائماً، إلا في حرف العين في أول مريم والشورى ففيه وجهان من طريق الشاطبية، وهما: الإشباع والتوسط؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف لين، والإشباع هو المقدم في الأداء.

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين كما في حرف الميم من ﴿الْعَرَّ﴾ أول «آل عمران» عند وصلها بلفظ الجلالة جاز في المد حيثئذ وجهان: الإشباع والقصر كما ذكرنا من قبل: (١) الإشباع ست حركات: نظراً للأصل وهو السكون الأصلي وعدم الاعتداد

(٤) النشر ج ١ ص ٣١٧.

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وجمعها ج ١ ص ٢٢٩.

بالعارض وهو التحريك.

(٢) القصر حركتان: اعتدادًا بالحركة العارضة فيكون كالمد الطبيعي، أما في حالة الوقف على الميم فيمد ست حركات لا غير^(١).

لماذا سمي لازماً؟ ذلك للزوم سببه وهو السكون في حالة الوصل والوقف، وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

(١) المد اللازم الكلمي. (٢) المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين مثل، ومخفف، فتكون بذلك أربعة أقسام أشار إليها صاحب التحفة بقوله:

أقسام لازم لذبيهم أربعة وتلك كلمي وحرفي معة
كلهما مخفف ثقيل فهذه أربعة ثقيل

أولاً: المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة نحو: ﴿الْمَائَةُ﴾،

﴿الْمَائَةُ﴾ [الملة: ١]، ﴿ءَالَيْنِ﴾ [يونس: ٥١] وينقسم إلى قسمين:

(١) مد لازم كلمي مثل:

وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد في كلمة: نحو

﴿الْمَلَكَةُ﴾ [عر: ٢٢]، ﴿الْمَلَأَةُ﴾، ﴿دَابَّةً﴾ [الأعراف: ٦]، ﴿الَّذِكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١١٢]،

﴿أَتَتْ جَوْنِي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿ءَالَهُ﴾ [يونس: ٥٩].

وسمي كلمياً: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

ومثلاً: لوجود التشديد.

تنبيه: ثلاث كلمات في القرآن في ستة مواضع تعد من قبيل المد اللازم الكلمي

فتمد مدًا مشبعا، ويجوز فيها وجه آخر هو وجه التسهيل بين (٢)

بدون مد، وهي: ﴿الَّذِكْرَيْنِ﴾ في موضعين في سورة الأنعام و﴿ءَالَيْنِ﴾

(١) نهاية القول المفيد ص: ١٢٨ بصرف.

(٢) للتسهيل: هو النطق بالهمزة الثانية من الهمزتين بين الهمزة والألف إذا كانت حركتها الفتح فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا لا يعرف إلا بالألف من أقوال المشايخ.

موضعي سورة يونس ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُتُونَ﴾ يونس أيضًا وموضع آخر بالنمل، وهذا ما يعبر عنه بمد الفرق (١).

(٢) مد لازم كلمي مخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون تشديد أي غير مدغم.

أمثله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُتُونَ﴾ موضعي يونس (٥١، ٩١) وليس في القرآن ثان لها.

وسمي كلميًا: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

ومخففًا: لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين «نحو عين» سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور، بشرط أن يكون هجاءه على ثلاثة أحرف، أو سطرها حرف مد، وبعده ساكن مكونًا أصلًا، نحو ﴿صَرَ﴾ فتتطابق الحرف صاد، و ﴿قَ﴾ فتتطابق قاف. وهو قسمان:

(١) المد اللازم الحرفي المثل:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مدغمًا، مع توفر الشرط السابق.

أمثله: اللام من ﴿الْمَ﴾ ومن ﴿الْمَصَّ﴾ ومن ﴿الْمَرَّ﴾ وكذلك السين من ﴿سَمَرَ﴾.

وسمي حرفيًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور. والبعض أطلق على العين والسين في ﴿عَسَى﴾ فاتحة الشورى، والعين في ﴿كَهَيَّصَ﴾ فاتحة مريم «بالمدة اللازم الحرفي الشبيه بالمثل» لإخفاء النون فيهم عند ما بعدها مع الغنة فأشبهت المثل.

وسمي مثقلًا: وذلك لكون الساكن مشددًا بسبب الإدغام.

(٢) المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففًا أي لا إدغام فيه، مع توفر الشرط السابق.

أمثله: القاف من ﴿قَبَّ وَالْقُرْآنَ﴾ والميم من ﴿الْعَمَّ﴾ والسين من ﴿طَسَّ﴾ و﴿بَسَّ﴾.

وسمي حرفيًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

ومخففًا: لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم.

قال العلامة الجمزوري في التحفة في أقسام المد اللازم:

فإن بكلمة سُكُونٌ اجتمع مع حرف نَدَّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعَ
أر في ثلاثي الحروف رجداً والدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا
كلاهما مُثَقَّلٌ إِنْ أَدِغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا

الحروف المقطعة في أوائل السور:

هذه الحروف جمعها صاحب التحفة بقوله:

وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشَرَ صِلُهُ شَخِيرَ مِنْ قَطْعِكَ ذَا اسْتَهْزِ

وجمعها غيره في قوله «نَصَّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ»:

فالخروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفًا وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع^(١):-

(١) حروف أحادية: وذلك في ثلاثة سور هي: ﴿صَّ﴾، ﴿قَبَّ﴾، ﴿بَسَّ﴾.

(٢) حروف ثنائية: وذلك في عشر سور هي: ﴿طَسَّ﴾، ﴿طَسَّ﴾ [سورة المد]، ﴿بَسَّ﴾، ﴿حَمَّ﴾ في سورها السبع.

(٣) حروف ثلاثية: وذلك في ثلاث عشرة سورة: ﴿الْعَمَّ﴾ البقرة وآل عمران

والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة - ﴿الر﴾ يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، ﴿طس﴾ الشعراء والقصص.

(٤) حروف رباعية: وذلك في سورتين: ﴿التص﴾ الأعراف، ﴿التر﴾ الرعد.

(٥) حروف خماسية: وذلك في سورتين: ﴿كهيعص﴾ مريم، ﴿عسق﴾ الشورى.

حكمها: وتنقسم الحروف الهجائية الواقعة في فوائح السور الأربع عشرة في حكمها إلى أربعة أقسام:

(أ) قسم يمد مدًا لازماً ست حركات: وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قوله «سنقص لكم» أو في قوله: «كم غسل نقص» باستثناء حرف العين.

(ب) قسم يجوز فيه الإشباع والتوسط: والإشباع هو المقدم في الأداء، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، وهو حرف «العين» الواقع في فاتحتي مريم والشورى ﴿كهيعص﴾، ﴿عسق﴾، والعين هنا لا يقال إنها مد لين لأن مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصلي فتسمى بمد اللين اللازم.

(ج) قسم يمد مدًا طبيعيًا: وهو ما كان هجاؤه على حرفين، ثانيهما حرف مد؛ لعدم وجود ساكن بعد حرف المد، وهو خمسة أحرف مجموعة في لفظ «حي طهر» فتقرأ بمسمى الحرف، وهي: حاء، ياء، طاء، هاء، را.

(د) قسم لا يمد أصلاً: وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين، وهو حرف الألف.

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى ما ذكرنا فقال:

وَاللَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ	وَجُودُهُ وَفِي لَمَانٍ انْخَصَرِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ غَسَلَ نَقْصُ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطَّوْلُ أَخْصُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ التَّلَاقِي لَا أَلْفُ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاحِجِ السُّورِ	فِي لَفْظِ حَيِّ طَاهِرٍ قَدْ انْخَصَرِ
يَجْمَعُ الْفَوَاحِجَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ	صِلُهُ سُخِيرًا مِنْ قَطْعِكَ ذَا اسْتَهْزِ

مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه :

ذكرنا من قبل أن سبب المد الفرعي ينحصر في سببين هما: الهمز والسكون وتبعاً لقوة السبب أو ضعفه تتفاوت قوة المدود، فكلما كان السبب قوياً كان المد قوياً، وكلما كان ضعيفاً كان المد ضعيفاً، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز، فيكون ترتيب المدود كالآتي:-

المد اللازم، ثم المد المتصل، ثم المد العارض للسكون، ثم المد المنفصل، ثم المد البدل. وقد جمعها الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في لآلئ البيان في قوله:

أقوى المدود لازم فمما اتصل فعارض قدو انفصال قبل
وسببها مد إذا ما وجدنا فإن أقوى السببين انفردا
سبب هذا الترتيب:

(١) اللازم أقوى المدود جميعها^(١) : وذلك لأصالة سببه وهو السكون الثابت وقتاً ووصلاً، واجتماعه معه في كلمة واحدة أو حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات عند جميع القراء.

(٢) المد المتصل في المرتبة الثانية : وذلك لأصالة سببه وهو الهمز، واجتماعه معه في كلمة واحدة، ومتفق على زيادته على الطبيعي، فلا يجوز قصره غير أنه مختلف في مقدار مده.

(٣) المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة : وذلك لاجتماع سببه وهو السكون، معه في كلمة واحدة، غير أن السكون عارض، وجائز مده وتوسطه وقصره.

(٤) المد المنفصل في المرتبة الرابعة : وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ومختلف أيضاً في مقداره وجائز قصره.

(٥) المد البدل في المرتبة الخامسة : وذلك لأن كل المدود السابقة أصلية ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف البدل فإنه مبديل من همز غالباً، وكذلك

(١) كتاب العميد ص ٨٤ .

لأن كل المدود السابقة يتقدم فيها الشرط «حرف المد» على السبب «الهمز» أما في البديل فيتقدم السبب على الشرط، أي يتقدم الهمز على المد.
أما مد اللين: فهو أضعف المدود جميعاً؛ لأنه أضعف من المد الطبيعي، وذلك: لاختلال شرط المد فيه، لعدم مجانسة حركة ما قبله وإجراؤه مجرى الصحيح في إدغامه في مثله، نحو: ﴿عَصَوْا وَكَأَنُورًا﴾، وكذلك لسقوط المد فيه وصلاً.

فائدة معرفة ترتيب المدود:

يترتب على معرفة ترتيب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتهما عند القراءة: القاعدة الأولى: إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر: فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عليه. أمثلة على ذلك:

(١) تقدم القوي على الضعيف:

﴿لَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْزِلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَالْأَمِيتَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * قَالَوَا لَا ضَبْرٌ ﴿﴾
[الشعراء: ٤٩، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي على اللين العارض للسكون وهو الضعيف. فإذا وقفنا على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالقصر حركتين وقفنا على ﴿لَا ضَبْرٌ﴾ بحركتين فقط للتساوي، وإذا وسطنا ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَبْرٌ﴾ التوسط للمساواة، والقصر نزولاً عنه وإذا أضعفنا في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَبْرٌ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولاً عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

(٢) تقدم الضعيف على القوي^(١)

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ * فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين ﴿لَا رَيْبَ﴾ على القوي وهو العارض للسكون

(١) العلامة * تعني الوقف عليها.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ فعلى قصر ﴿لَا رَيْبَ﴾: لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في
 ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ وهي القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط
 والإشباع للعلو عنه؛ لأنه أقوى وعلى توسط ﴿لَا رَيْبَ﴾: لنا في
 ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه وعلى الإشباع في ﴿لَا
 رَيْبَ﴾: يتعين الإشباع فقط في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ لأنه لا يصح للقوي أن يتزل عن
 الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه

وأشار إلى ذلك صاحب لآلى البيان فقال:

عارض مد وقف لين إن ثلاً قسراً أو زده في الأخير ما علاً
 وسراً حال العكس أو زده ما نزل بساخصي

القاعدة الثانية: إذا اجتمع سبيان للمد الفرعي على حرف مد واحد
 أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي والغني الضعيف.

وهذه تسمى «قاعدة العمل بأقوى السبين»

وقد أشار لها الحافظ ابن الجزري بقوله في طية النشر:

... .. وأقوى السبين يستند

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة: ٢).

فقد اجتمع على حرف المد «الألف» سبيان للمد:

(١) سبب البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

(٢) وسبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعد حرف المد في
 كلمة، وهنا يلغى المد الضعيف وهو البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم
 فيمد مدًا مشبعا ست حركات وصلًا ووقفًا عملاً بأقوى السبين.

مثال آخر: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ (يوسف: ١٦).

وهنا وقع على حرف المد وهو الواو سبيان للمد وصلًا الأول: تقدم الهمز
 عليه وهو البدل والثاني: وقوع الهمز بعده في كلمة أخرى وهو المد المنفصل
 فيعمل بالمد المنفصل لأنه الأقوى ويلغى الضعيف وهو البدل. أما عند الوقف
 على ﴿وَجَاءُوا﴾ فينفرد سبب البدل ويمد حركتين.

مثال آخر: ﴿مِرَّةً أَوْ﴾:

اجتمع على حرف المد وهو الألف نوعان من المد: الأول: البدل. والثاني: المتصل، فيعمل بالمتصل القوي ويلغى البدل الضعيف.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان فقال:

وَسَبَبًا مَدِّ إِذَا مَا وَجَدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفِرَدَا
تنبيهات:

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمتفصلين، أو متصلين، أو عارضين للسكون، فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر أو نقصه بحجة أنه جائز فيه الوجهان فمثلاً قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٠٥] فإذا مددنا المنفصل الأول أربعاً مددنا الثاني أربعاً ولا يصح خمساً، وإذا مددنا الأول خمساً مددنا الثاني خمساً ولا يصح أربعاً، وهكذا في بقية المدود وقال في ذلك الإمام ابن الجزري:

... .. واللفظ في نظيره كمثل

(٢) يجب التسوية أيضًا بين المدين إذا كان أحدهما متصلًا والآخر منفصلًا سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر وهذا ما ورد من رواية حفص عن شيخه عاصم من طريق الشاطبية فهذا نص رواية (١)، مثل: ﴿هَؤُلَاءِ﴾. (٣) إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٢٠] أو اجتمع المنفصل والعارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] جاز لنا ستة أوجه (٢):

إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصير، والتوسط، والإشباع، وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمس حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضًا: القصير، والتوسط،

(١) هداية القارئ ص ٣٠٦ تصرف.

(٢) غاية المرید ص: ١١٦.

والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض؛ لأنهما وجه رواية، والعارض وجه دراية.
ألقاب المدود:

وللمدود ألقاب كثيرة وهي جميعها لا تخرج عن أنواع المد الأصلي والفرعي وسوف نذكر من هذه الألقاب ما يخص رواية حفص:-

(١) مد الموض: وهو لا يثبت إلا عند الوقف على التنوين المنصوب نحو ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وغيره كما ذكرنا، فيعوض عن التنوين بألف ونقف بالمد حركتين.

(٢) مد الصلة: وهي هاء الضمير الدالة على المفرد المذكر الغائب إذا وقعت بين متحركين: فالهاء المضمومة توصل بواو لفظية والمكسورة توصل بياء لفظية وصلًا وهي من ملحقات المد الأصلي.

(٣) مد التمكين^(١): وهو مد يؤتى به وجوبًا للفصل بين الواوين في نحو ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أو الياءين في نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ خشية الإدغام أو سقوط المد.

وله صورة أخرى فهو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حَبِيبُكُمْ﴾ ﴿التَّيِّبِينَ﴾ وسمي «تمكينًا» لتمكين النطق بحرف المد حركتين؛ لأنه عبارة عن مد طبيعي.

(٤) مد التعظيم في نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ولا يمد إلا من يقصر المنفصل من طريق الطيبة وليس من طريقنا «طريق الشاطبية» ويسمى أيضًا بمد المبالغة ولا يقرأ به إلا من علم أحكامه.

(٥) مد الفرق: وهو عبارة عن الألف المبدلة من همزة الوصل في نحو: ﴿اللَّكْرَيْنِ﴾ - ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ - ﴿ءَأْتَنَ﴾، فتعد مدًا مشبعًا لأنه مد لازم وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

* * *

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضياع ص ٢٤.

«أسئلة»

- (١) عرف المد والقصر لغة واصطلاحاً.
- (٢) ما حروف المد؟ وما شروطها؟ وما حرفي اللين؟ ومتى تكون الياء والواو حرفي لين أو حرفي علة؟
- (٣) اذكر أقسام المد؟ وما المد الأصلي؟ وما مقداره؟ وما سبب تسميته أصلياً أو طبيعياً؟ وما أنواعه؟ مثل لكل.
- (٤) عرف المد الطبيعي الحرفي أو الشائي؟ وما حروفه؟ وما سبب التسمية؟
- (٥) عرف المد الفرعي؟ ولماذا سمي فرعياً؟ وما أسبابه؟ وما أنواعه؟ وما سبب كل نوع؟ وما أحكامه؟
- (٦) عرف المد المتصل؟ ولماذا سمي كذلك؟ اذكر حكمه، ومقداره. مثل بمثالين.
- (٧) عرف المد المنفصل؟ ولماذا سمي كذلك؟ وما حكمه؟ وما مقداره؟ مثل بمثالين. وما الفرق بين الانفصال الحقيقي والحكمي؟
- (٨) عرف مد البدل؟ ما حكمه؟ ومقداره؟ وما سبب التسمية؟ مثل بأربعة أمثلة.
- (٩) عرف المد العارض للسكون؟ بين أنواعه. وما سبب التسمية؟ ومقداره؟ مثل بثلاثة أمثلة.
- (١٠) ما وجه أو سبب كل من القصر والتوسط والمد في العارض للسكون؟
- (١١) عرف المد اللازم. واذكر حكمه. ومقداره. ووجه تسميته لازماً وبين أقسامه وتعريف كل قسم ومثل بمثالين لكل قسم. اذكر الدليل من التحفة.
- (١٢) ما عدد الحروف الهجائية المقطعة الواقعة في فوائح السور؟ بين أقسامها وحكم كل قسم.
- (١٣) اذكر مراتب المدود. وبين سبب هذا الترتيب.
- (١٤) ما قاعدة العمل بأقوى السببين؟ مثل بمثالين.
- (١٥) ما الفائدة التي تعود علينا من معرفة مراتب المدود؟

(١٦) استخرج من الآيات الآتية المدود المختلفة وبين نوعها وحكمها وسببها ومقدارها: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا مَعَارُ قُلِّ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، ﴿قَسْبَحْنَاهُ الَّذِي يَدْيُهُ مَلَكُوتٌ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(١٧) اقرأ الآيات الآتية ثم أجب عن الأسئلة بعدها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ كَانَ رَبُّؤُنَا لَفَاقَهُ رَبِّيهِ فَلَيعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، ﴿لَقَدْ يَظْلِمُونَ إِنِشْقَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانِّ﴾.

استخرج من الآيات السابقة الآتي:

(١) مدًا منفصلًا وآخر متصلًا وبين حكمه ومقداره.

(٢) مد صلة صغرى وصلة كبرى.

(٣) مدًا طبيعيًا ومد بدل وبين حكمه ومقداره.

(٤) مدًا لازمًا وبين نوعه ومقداره.

154

155

156

157

158

159

160

161

162

163

164

165

166

167

168

169

170

171

172

173

174

175

176

177

178

179

180

181

182

183

184

185

186

187

188

189

190

191

192

193

194

195

196

197

198

199

200

201

البَابُ السَّابِعُ

ويحتوي على

الفصل الأول : الوقف على أواخر الكلم.

الفصل الثاني : هاء الكناية.

الفصل الثالث : حكم التقاء الساكنين.

الفصل الرابع : همزتا الوصل والقطع.

الفصل الأول

الوقف على أواخر الكلم

الوقف : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة^(١)، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس معه.

والكلمة الموقوفة عليها إما أن تكون صحيحة الآخر، أو معتلة الآخر:
* أولاً : الوقف على الكلمة «الصحيحة الآخر» .
وهو خمسة أنواع :

- (١) الوقف بالسكون المحض.
- (٢) الوقف بالروم.
- (٣) الوقف بالإشمام.
- (٤) بالحذف.
- (٥) بالإبدال.

(١) النوع الأول : الوقف بالسكون المحض :
وهو الأصل ؛ لأن العرب لا يبدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك ؛ ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.
أشار إلى هذا ابن الجزري في «الطية» بقوله :
والأصل في الوقف السكون
.....

(٢) النوع الثاني : الوقف بالروم :
والروم^(٢) هو إضعاف صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يسمعه القريب دون البعيد.

وقد أشار الشاطبي إلى هذا فقال :
وَرَوِّمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَإِقْفَا بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَتَوَلَّى

(٢) المصدر السابق .

(١) [تحاف فضلاء البشر ص ٣١٣] .

وقد عرفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلاث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد المبصر وغير المبصر. وهو لا يكون إلا مع القصر في المد العارض للسكون لأنه كالوصل.

لقول الإمام الشاطبي: «وَرَزَوُهُمْ كَمَا وَضَلُّهُمْ».

مواضعه: يدخل في المجرور والمرفوع من المعرب نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وكذلك المكسور والمضموم من المبني نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ و﴿حَيْثُ﴾.

وعند أداء الروم لا بد من حذف التنوين لأن التنوين المجرور والمرفوع يحذف وقفًا، نحو: ﴿كَثِيرٌ﴾، فيوقف عليه مثلًا بالسكون والروم، وكذلك تحذف صلة هاء الضمير نحو: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ (البقرة: ١١٦)، ﴿وَأَشْكُرُوا لَدُنِّي﴾، ﴿فَمَنْ يَدْلُو بِعَدَمٍ مِيعَةٍ﴾ (البقرة: ١٨١).

ولم يقع الروم عند حذف في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ وهو ما يسمى بالاختلاس والفرق بينهما ما يلي: الروم: يشارك الاختلاس في تبعض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في الفتح والنصب، ويكون في الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، وقدره العلماء بثلاث الحركة.

الاختلاس: يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف؛ لأنه يكون في وسط الكلمة، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلاثي الحركة، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

(٣) النوع الثالث: الوقف بالإشمام:

الإشمام هو: ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف بدون تراخ على أن يترك فُرجة بينهما، ولا يظهر له أثر في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

مواضعه: لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط.

قال فيه الإمام الشاطبي:

والإشمام إطباق الشفاه بعيدًا ما يسكن لا صوت هناك فبضخلاً

والإشمام يطلق على أربعة أنواع:

- (١) ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف حال الوقف وهو الذي سبق تعريفه.
 - (٢) ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم في نحو ﴿تَأْمَنَّا﴾ وهو أن تضم شفتيك بعيد إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية، وهنا يكون في وسط الكلمة.
 - (٣) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو: ﴿الْصِرَاطُ﴾ في قراءة حمزة.
 - (٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضممة في نحو: ﴿قِيلَ﴾ على قراءة الكسائي وهشام.
- فائدة الروم والإشمام:

هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام ما نوع هذه الحركة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لذلك فقال:

وَحَافِزِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ
إِلَّا يَفْتَحِ أَوْ يَنْصِبِ وَأَنْشِمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

موانع الروم والإشمام :

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض وهي:-

- (١) ما كان ساكنًا سكونًا أصليًا في الوصل والوقف، نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿رَزَقَكَ فَكَذَّبْ﴾، ﴿وَبِأَنَّكَ فَطَقِمْ﴾ لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن، وكذلك ميم الجمع في قراءة من أسكنها كحفص.
- وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

- ولم يره في الفتح والنصب قارئٌ وعند إمام النحو في الكل أعملاً
وفي هاء تأنيث وميم الجمع قلٌ وعارضٌ شكلٌ لم يَكُونَا لِيْنًا خُلا
- (٢) عارض الشكل: وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلًا لالتقاء الساكنين

نحو: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾، ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ﴾،
﴿عَلَيْتُمْ﴾، ﴿الْفِتَالُ﴾، فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة فيه
عارضة وهو ساكن سكوناً أصلياً إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء
الساكنين وصلاً فلما وقف عليه زالت الحركة.

ويدخل في هذا النوع ﴿جَنِّذِرْ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأن الذال فيهما ساكنة
أصلاً؛ لأن أصل الكلمة «حين إذ»، «يوم إذ» وعندما التقت بالتنوين وهو
عبارة عن نون ساكنة ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من
جملة^(١) تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فإذا زالت
حركة التنوين وقفاً رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون.

هذا بخلاف كلمة ﴿عَوَاشٍ﴾، ﴿كُلُّ﴾؛ لأن التنوين دخل فيهما على
متحرك، فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسناً^(٢). اهـ.

ويدخل في هذا النوع أيضاً الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن
نحو: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ ما عدا ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ في [سورة الحشر]
لأن كسرتها لازمة بلزوم سببها وهو الإدغام، فيوقف عليها بالسكون مع
القلقلة، والروم بدون قلقلة.

(٣) المنصوب أو المفتوح : أي ما كان في الوصل متحركاً بالفتح بغير
تنوين نحو ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ أو حركة بناء نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ فلا يجوز فيه
الروم ولا الإشمام لحقة الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج
سائرهما، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه
مضموم وهذا لا يجوز.

(٤) تاء التانيث الموقوف عليها بالهاء، نحو: ﴿الْمَلَكِ﴾،
﴿الْقَبْلَةِ﴾، ﴿لَيْسَةَ﴾، ﴿مَرَرًا﴾، ﴿هَمَزًا﴾، ﴿لَمَزًا﴾ ويمتنع فيها الروم

(١) فتلاً في قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُسْرِعُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ① يتصرف الله ② فالتنوين هنا
عوض عن جملة «يوم يتصرف الروم على الغرس» يفرح المؤمنون. وفي سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
زُلْزَالًا ③ وَالْغَرْجَتِ الْأَرْضُ غَرْجًا ④ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ⑥.
فيكون التنوين هنا في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عوضاً عن ثلاث جمل.

(٢) النشر ج ٢ ص ١٢٣.

والإشمام إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وقفًا.

وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتباعًا للرسم نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾ [الأعم: ١١٥]، ﴿سُئِلْتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصلًا ووقفًا والحركة ملازمة لها.

حكم الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

والكلمة الموقوفة عليها إما أن يكون آخرها مد عارض للسكون، أو مد لين، أو متصل عارض للسكون، أو بدل عارض للسكون، أو هاء ضمير، أو هاء تأنيث، أو مد لازم كلمي مثقل متطرف، أو غير ذلك.

[١] إذا كان آخر الكلمة مد عارض للسكون:

أنواعه: الحرف الذي عُرض عليه السكون (ما عدا الهمزة، وهاء الضمير، وهاء التأنيث) إما أن يكون منصوبًا، أو مجرورًا، أو مرفوعًا.

(١) فالمنصوب أي: الذي آخره فتحة إعراب نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾ أو فتحة بناء نحو: ﴿الْقَلَمَيْنِ﴾ فالأوجه الجائزة له وقفًا ثلاثة أوجه:

القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض أي: الخالص من الروم والإشمام.

(٢) المجرور: بكسرة إعراب نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ أو كسرة بناء نحو: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ ففيه أربعة أوجه:

القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض ثم الروم مع القصر.

(٣) المرفوع: بضمة إعراب نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ أو ضمة بناء نحو: ﴿يَنْشُرُ﴾ ففيه سبعة أوجه:

الثلاثة السابقة مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام والسابع الروم مع القصر.

[٢] إذا كان آخر الكلمة لين عارض للسكون:

أنواعه:

(١) إن كان آخره مفتوحًا: فتحة إعراب نحو: ﴿الْيَوْمِ﴾ أو فتحة بناء نحو: ﴿كَيْفَ﴾. ففيه ثلاثة أوجه:

وهي المدود الثلاثة مع السكون المحض مثل المد العارض للسكون.

(٢) إن كان آخره مكسورًا: كسرة إعراب نحو: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الذريات: ٤٩] أو كسرة بناء نحو: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذريات: ٤٩] ففيه أربعة أوجه: المدود الثلاثة السابقة مع السكون المحض. والروم مع مد ماء لأن الروم كالوصل.

(٣) إن كان آخره مضمومًا: ضمة إعراب نحو: ﴿ذَلِكَ الْقَوْمُ﴾ [الأنعام: ١٦] أو ضمة بناء نحو ﴿حَبِثُ﴾ [البقرة: ١٤١] ففيه سبعة أوجه وهي: المدود الثلاثة مع السكون المحض والمدود الثلاثة أيضًا مع الإشمام، ووجه مع الروم مع مد ماء، وعلى هذا فمد اللين كالمد العارض للسكون في أوجهه وأسبابه غير أن الروم في مد اللين يكون مع مد ماء، والروم في المد العارض للسكون يكون مع القصر قدر حركتين.

[٣]- إذا كان آخر الكلمة مد متصل عارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في همز بعد حرف مد في كلمة. أي يكون الهمز متطرقًا ويكون حرف المد قبل الحرف الأخير في كلمة. وهذا المد يكون على حالين عند القراءة: إما أن يكون منفردًا وإما أن يكون مسبوقًا بأحد المدين المنفصل أو المتصل أو بهما معًا.

أولاً: أوجه المتصل العارض للسكون (المنفرد):

أي الذي لم يسبقه مد متصل ولا منفصل معه في نفس الآية، فعند الوقف بجميع وجهي حفص من طريق الشاطبية أي المد أربع أو خمس حركات لنا الآتي:

(١) إذا كان آخره منصوبًا نحو: ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ أو مفتوحًا فتحة بناء نحو: ﴿شَاءَ﴾ تكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف: ثلاثة أوجه وهي:

(أ) الوقف بأربع حركات لأنه مد له سببان: (الهمز والسكون) أي المتصل والعارض.

(ب) الوقف بخمس حركات على أنه متصل فقط ولم يعتد بالعارض.

(ج) الوقف بست حركات على أنه مد عارض للسكون «إذا كان يُمد في كل القراءة بمقدار ست حركات» وذلك اعتدًا بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم؛ ولأن الهمز ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف، ولزيادة حركاته عن المتصل فتقوى كذلك بعدد الحركات.

(٢) وإذا كان مجرورًا نحو: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] أو مكسورًا نحو: ﴿أُولَآءِ﴾ ففيه خمسة أوجه لحفص من الطريق السابق وهي:

الوقف بأربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات، على أنه متصل فقط.

(٣) وإن كان آخره مرفوعًا: نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُصَلِّفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] أو مضمومًا ضمة بناءً نحو: ﴿وَيَسْمَاءُ﴾ فلحفص من الطريق السابق ثمانية أوجه:

الوقف بأربع، أو خمس، أو ست حركات، مع السكون المحض، ثم نقص هذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات.

ثانيًا: أوجه المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المعدين أو كليهما:

عند جمع وجهي حفص من طريق الشاطبية لنا الأوجه الآتية، وهي تختلف هنا عن المنفرد:

فإذا سبق المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه متصل آخر أو منفصل فله ثلاث صور:

الصورة الأولى: إذا كان المتصل الموقوف عليه منصوبًا: ومسبوق بمنفصل في نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٨]، أو مسبوق بمنفصل في نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمُ مِن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ﴾: فيكون مجموع الأوجه الجائزة لوجهي حفص من طريق الشاطبية أربعة أوجه:

(١) إذا مددنا المنفصل في الآية الأولى أو المتصل في الثانية أربع حركات:

يكون لنا في المتصل المتطرف الموقوف عليه وجهان: الوقف بأربع حركات ويكون مدًا له سببان «الهمز والسكون»، أو ست حركات ويكون له سبب واحد هو السكون العارض.

(ب) وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمس حركات فلنا في المتصل الموقوف عليه وجهان أيضًا: الوقف بخمس حركات ويكون مدًا له سبب واحد هو الهمز، أو الوقف بست حركات ويكون مدًا له سبب واحد هو السكون، فيكون مجموع الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح المسبوق وفقًا أربعة أوجه.

الصورة الثانية: إذا كان المتصل الموقوف عليه مكسورًا: ومسبقًا بمتصل: نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقَصِيرِينَ فِي الْأَسَاءِ وَالْقُرَى﴾ [البقرة: ١٧٧] أو مجرورًا، ومسبقًا بمنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٤١] جاز فيه ستة أوجه وفقًا:

(١) إذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول أربع حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه أربع حركات، أو ست، مع السكون المحض، ثم الوقف بالروم مع المد أربع حركات. فهذه ثلاثة أوجه.

(ب) وإذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمس، أو ست حركات، ثم الروم مع المد خمس حركات، فهذه أيضًا ثلاثة أوجه تضم إلى الثلاثة الأولى فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

الصورة الثالثة: إن كان المتصل الموقوف عليه مرفوعًا: بضمه إعراب، أو بناء، ومسبقًا بمنفصل: نحو قوله تعالى: ﴿وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنْزِلْ كَمَا ءَامَنَ الشُّعْرَاءُ﴾ [البقرة: ١٢] أو مسبوقًا بمتصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَيَقِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْدُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨١] جاز فيه عشرة أوجه وهي:

(١) إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في المتصل

الموقوف عليه خمسة أوجه المد أربع، أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والمد أربع حركات مع الروم. (ب) وإذا مددنا المتصل الأول أو المتفصل خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه أيضاً: إذا مددنا الأول خمس حركات، جاز لنا في الموقوف عليه خمس أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والمد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة أخرى تضاف إلى الخمسة السابقة فيكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف على المتصل المتطرف الهمز المضموم عشرة أوجه.

وقد أشار إلى ذلك صاحب التحفة السمنودية، فقال:
 وَفِي الْجَمَاعَةِ بِذِي انْفِصَالٍ أَوْ جَمْعِهِ مَعَ وَضَلٍ ذِي اتِّصَالٍ
 أَرْبَعَةٌ نَضْبًا وَسِتَّةٌ بِحَرْزٍ وَعَشْرَةٌ فِي خَالِيَةِ الْوَقْعِ تَقَرُّ
 فائدة:

عند القول بأن لنا في المد المتصل العارض للسكون أربع، أو خمس، أو ست حركات فهذا على إجمال ما لحقص من طريق الشاطبية، أما عند التلاوة العملية فلا بد للقارئ عند بدء القراءة أن يحدد مذهبه أولاً إما أن يقرأ بأربع حركات وهذا هو المشهور من هذا الطريق، أو بخمس حركات: فإذا قرأ بأربع حركات كان له الوقف بأربع أو ست حركات، وإذا قرأ بخمس حركات، كان له الوقف بخمس أو ست حركات، وهذا مع مراعاة أوجه الروم والإشمام حسب حركة الحرف الموقوف عليه، ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بالوجهين معاً؛ لأن هذا من خلط الطرق.

[٤] - إذا كان آخر الكلمة بدل عارض للسكون:

تعريفه وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف مكن للوقف عليه في كلمة.

أمثله ﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾، ﴿خَطِيبِينَ﴾، ﴿مَنَابٍ﴾.

حكمه : يمد عند حفص كالمدة العارض للسكون حركتين، أو أربع، أو ست مع السكون المحض، إن كان مفتوحاً نحو: ﴿السَّهْرَيْنِ﴾، فيمد حركتين على أنه مد له سببان البذل والعارض، ويمد أربعاً وستاً على أنه مد عارض للسكون، وإذا كان قبل البذل العارض للسكون مد متصل، نحو: ﴿إِشْرَاقِ﴾ فإن كان مفتوحاً فيكون فيه الأوجه الثلاثة (القصر، والتوسط، والإشباع) مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ولنا نفس الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل خمس حركات.

[٥]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير:

وهي التي يُكنى بها عن المفرد المذكور الغائب.

تعريفه:

هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكنت للوقف، سواء سبقها حرف مد أم لا.

حكم هاء الضمير وفقاً : يختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام^(١):

(١) مذهب المنع : أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام؛ كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

(٢) مذهب الجواز : أي جواز الروم. والإشمام فيه مطلقاً بشروطهما المعروفة.

(٣) مذهب التفصيل : وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري في النشر، وهو المذهب المختار والذي عليه العمل، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات:

أولاً: صور المنع، وهي:

(١) أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة، سواء مديّة، نحو: ﴿أَنْ أَرْضِعِي﴾، ﴿فِيهِ﴾، أو لينّة، نحو: ﴿لَوْلَايَ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾.

(١) نهاية القول المفيد ص: ٢٢٢ .

- (٢) أن يقع قبلها كسر، نحو: ﴿إِلَى أَهْلِيهِ﴾، ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾.
 (٣) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مدية، نحو: ﴿حَرِّقُوهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾، ﴿مَلَّوْهُ﴾. أو لينة نحو: ﴿رَأَوْهُ﴾، ﴿وَلْيَرْضَوْهُ﴾.
 (٤) أن يقع قبلها ضم، نحو: ﴿قُلْتُمْ﴾، ﴿جَزَّوْهُ﴾.

ثانياً: صور جواز الروم والإشمام هي:

- (١) أن يقع قبلها ساكن صحيح، نحو: ﴿فَلْيَصْنَعُوهُ﴾، ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾، ﴿فَأَجِرْهُ﴾، ﴿أَبْلَغْهُ﴾، ﴿مَنْهُ﴾.
 (٢) أن يقع قبلها ألف، نحو: ﴿فَبَشِّرْهُ﴾، ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾، ﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾، ﴿أَجَبْنَاهُ﴾.
 (٣) أن يقع قبلها فتحة، نحو: ﴿عَلِمْتُمْ﴾، ﴿مَأْمَنَهُ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وُخْلِفَ هَا الضميرُ وَاُمْنَعُ فِي الْأَنْثَمِ مِنْ بَعْدِ بَا أَوْ وَاوٍ أَوْ كَسْرٍ وَضَمٍ
 وَلِهَاءِ الضميرِ صَوْرَتَانِ :

- [١] - إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليها مسبوقة بحرف مد:
 فلنا فيها الأوجه الآتية:

- ١- إذا كانت الهاء مضمومة، وقبلها واو مدية نحو: ﴿فَعَلَّوْهُ﴾، أو لينة، نحو: ﴿وَشَرَّوْهُ﴾:

فعلى مذهب المنع: لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام، ويكون الوقف عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض، مع السكون المحض.

وعلى مذهب الجواز: يكون فيها سبعة أوجه كالمدة العارض للسكون، مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللينتين يكون مع عدم المد أو مع همداء.

وعلى مذهب التفصيل: يمتنع فيها الروم والإشمام؛ لأن قبلها واو مدية أو لينة، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط هي: القصير، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض.

٢- وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف، نحو: ﴿عَلَّمَتْهُ﴾، ﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾ ففيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه: ثلاثة مع السكون المحض، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم.

٣- وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية، نحو: ﴿فَقَصَبَتْهُ﴾ أو لينية، نحو: ﴿يُولَدِيَّوْهُ﴾ فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط «القصر ووسط، والإشباع» مع السكون المحض؛ لأن الروم والإشمام يمتنعان في هذا الحالة.

[٢] - إذا كانت غير مسبقة بحرف مد:

نحو: ﴿عَلَّمَتْهُ﴾، ﴿مَأْمَنَتْهُ﴾، ﴿أَنَلَفَتْهُ﴾ فعلى مذهب التفصيل لنا فيها ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام، ونحو: ﴿يَهُ﴾، ﴿رَبَّهُ﴾ فلنا فيها وجهان: السكون والروم، وإذا شُبِّحت هاء الضمير بمد متصل، نحو: ﴿جَاءَتْهُ﴾ فيكون فيها ستة أوجه، الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل أربع حركات، ونفس هذه الأوجه لمن يمهده خمس حركات.

[٦]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث مربوطة:

(١) إذا كان قبلها حرف مد:

فتسمى مد عارض للسكون آخره هاء تأنيث.

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المد هاء تأنيث تسكن للوقف عليها. وسمي كذلك: لأن السكون العارض يقع في هاء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء.

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر، والوسط، والمد، مع السكون المحض منصوباً كان أو مجروراً أو مرفوعاً.

ويمتنع فيه الروم والإشمام؛ وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف؛ إذ هو في الوصل تاء وفي الوقف هاء، والروم والإشمام لا يدخلان حرفاً مبدلاً من غيره؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقوف عليه وصلاً، والهاء الموقوف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء.

أمثله: ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿التَّزَنَةُ﴾، ﴿الزَّكَاةُ﴾، ﴿كَيْشَكَوَرُ﴾.
 (٢) إذا لم يكن قبلها حرف مد، نحو: ﴿وَرَحْمَةً﴾، ﴿نِعْمَةً﴾،
 ﴿الْجَنَّةُ﴾.

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن: الوقف على هاء
 التانيث المربوطة يكون بالسكون المحض، ولا روم فيها، ولا إشمام، فإذا سُبقت
 بمد متصل، نحو ﴿الْعَلَيْكُمُ﴾ يكون فيها وجهان، وجه واحد مع السكون
 المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ووجه مع السكون المحض لمن يمد المتصل
 خمس حركات.

أما إذا كان الوقف عليها بالتاء المفتوحة كما رسمت في المصحف
 فيدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿يَقِيَّتُ﴾، ﴿رَحِمَتْ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

فإذا كانت مضمومة نحو: ﴿يَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه: السكون
 والروم والإشمام. وإذا كانت مكسورة نحو: ﴿ذِكْرُ رَحِمَتِ رَبِّكَ﴾ كان فيها
 وجهان السكون والروم. وإذا كانت مفتوحة نحو: ﴿نِعَمَتُ اللَّهِ﴾ كان فيها وجه
 واحد هو السكون المحض.

[٧]- إذا كان آخر الكلمة مد لازم كلمي مشغل متطرف موقوف عليه :

مقدار مده :

يُمد ست حركات قولاً واحداً، فعند الوقف على كلمة، مثل: ﴿صَوَافٍ﴾ لنا
 فيها وجه واحد مع السكون المحض؛ لأنها منصوبة، وعند الوقف على كلمة
 ﴿مُضَكَّارٍ﴾ لنا فيها وجهان: وجه مع السكون المحض، والثاني مع الروم، وإذا
 وقفنا على كلمة ﴿جَانٍ﴾ لنا فيها ثلاثة أوجه:

وجه مع السكون المحض، ومع الروم، ومع الإشمام، وكل الأوجه السابقة مع
 الإشباع أي المد ست حركات.

فائدة: لا يصح القول بأنه يوقف عليه بالمد ست حركات تغليباً لأقوى السببين
 «اللازم والعارض»؛ لأن حرف المد لم يجتمع عليه سببان للمد؛ لأنه أتى بعده

حرف مشدد أي حرفان فلا يقال له مد لازم عارض للسكون؛ لأن شرط العارض للسكون أن يأتي بعد حرف المد حرف سكن للوقوف عليه، وهنا أتى بعد حرف المد حرفان حرف ساكن سكوناً أصلياً «وهو سبب المد» وحرف متحرك سكن للوقوف عليه، فاجتمع بذلك ثلاثة سواكن وهو جائز وقفاً.

[٨]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها أي حرف: غير هاء التانيث، وهاء الضمير، ولا مد قبله، ولا لين: فإن كان آخره مفتوحاً للإعراب، نحو: ﴿الْكُوْثَرُ﴾، أو للبناء، نحو: ﴿ذَلِكَ﴾ ففيه وجه واحد فقط هو: السكون المحض.

وإن كان آخره مكسوراً كسرة إعراب، نحو: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ أو كسرة بناء، نحو: ﴿أَنَّى لِلَّيْلِ﴾ ففيه وجهان هما: السكون المحض، والروم.

وإن كان آخره مضموماً ضمة إعراب، نحو: ﴿وَاحِدٌ﴾ أو ضمة بناء، نحو: ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ ففيه ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام.

(٤) النوع الرابع: الوقف بالحذف:

وذلك في ثلاثة مواضع:

(أ) التنوين من المرفوع والمجرور:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَقُرَّاءٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ فيحذف عند الوقف عليه، ويوقف على المضموم بالسكون، والروم والإشمام، وعلى المكسور بالسكون، والروم فقط. كما قال ابن مالك في الألفية:

تنويناً إثر فتح اجعل ألفاً وقفاً وتلو غير فتح احذف

(ب) صلة هاء الضمير:

نحو قوله تعالى: ﴿يَلَاخُ إِنَّ رَبِّي كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ تحذف وقفاً.

(ج) الياءات الزوائد:

وليس لحذف منها إلا ياء واحدة في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَاقِيَةٌ﴾، الله خير ممّا مَاتَنكُمْ. فله وجهان وقفاً: الحذف والإتيان من طريق الشاطبية، أما وصلًا فقد أثبتتها مفتوحة.

(٥) النوع الخامس: الوقف بالإبدال:

وله حالتان:

(١) الحالة الأولى:

«مد العوض»: وهو إبدال التنوين المنصوب ألفاً وفقاً كما في الحالات الآتية:

- التنوين في الاسم المنصوب، سواء رسمت الألف أم لا، نحو: ﴿وَكَفَرِ بِرَبِّكَ وَكَيْلًا﴾، ﴿كَمَلِ الَّذِي يَتَعَوَّيْمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاةً وَيَبْدَأُ﴾، وفي لفظ «إذا» ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَبَاةِ﴾، وفي الاسم المقصور، نحو: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾.

- ومثلها إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفاً لدى الوقف، في موضعين في التثنية بالإجماع وهما ﴿لَتَسْفَهًا لِلْأَسِيَّةِ﴾، ﴿لَيَسْجَنَنَّ رَلَيْكُونًا مِّنَ الضَّالِّينَ﴾.

وفي كل هذه الأنواع وما شابهها يبدل التنوين ألفاً في الوقف وهذا ما يسمى في الحالات السابقة «بمد العوض».

(٢) الحالة الثانية:

تاء التانيث المربوطة تقرأ تاء في الوصل، وتبدل هاء في الوقف، نحو: ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾، ﴿بِنِعْمَةٍ﴾، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ نِعْمَةً﴾، ﴿وَرَحْمَةً﴾؛ يحذف منها التنوين وفقاً، وتبدل هاء ويوقف عليها بالسكون المحض فقط.

* ثانياً: الوقف على الكلمة المعثلة الآخر:

١- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واواً أو ياءً مفتوحتين وصلاً (١): وكان قبل الواو ضم، نحو: ﴿هُوَ الَّذِي﴾، وقبل الياء كسر نحو: ﴿هِيَ إِنَّ﴾، ﴿الْبَقَرُ نَشِيبَةً عَلَيْنَا﴾، يتحولان لحرف مد وفقاً:

فحكمها عند الوقف عليها: النطق بحرف المد وإثباته دون النظر إلى

(١) هداية القاري، ص: ٣٢٨.

(٢) المعبد، ص: ١١١.

كونها منصوبة وصلًا نحو: ﴿لَنْ نَدْعُوهُ﴾، ﴿أَنْ يَأْتِي﴾، أو مبنية على الفتح نحو: ﴿هُوَ﴾، ﴿هِيَ﴾، وليس فيها روم، ولا إشمام؛ لأنه حرف مد ساكن وقفًا، وذلك بخلاف الواو المتحركة بالفتح، أو الضم، وقبلها سكون صحيح نحو: ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾، ﴿لَهُمْ وَلَعِبٌ﴾ والياء المتحركة بالكسر أو الضم وقبلها سكون صحيح نحو: ﴿بِالْوَحْيِ﴾، ﴿وَوَحْيٍ﴾ فالوقف عليهما يكون بالروم والإشمام في المضموم، وبالروم فقط في المكسور، وبالسكون المحض في المفتوح.

٢ - إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرف علة محذوفًا لأي سبب من الأسباب^(٢): فإن المعتبر فيها من حيث الروم والإشمام حركة الحرف الموقوف عليه عند وصله، بغض النظر عن المحذوف، سواء كان محذوفًا للإعراب، أم للبناء أو مجزومًا بحذف حرف العلة، أو فعلًا مرفوعًا.

مثال لساكن عارض قبله حرف مد وبعده محذوف نحو:

﴿لَآتٍ﴾ ففيه وقفًا أربعة أوجه ثلاثة مع السكون المحض، ووجه مع الروم.

مثال لساكن عارض مكسور وبعده محذوف سواء كان فعلًا أم اسمًا نحو:

﴿لَمَّا يَقُضْ﴾، ﴿وَالْقَى﴾، ﴿يَعْنِي اللَّهُ﴾، ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾، ﴿إِنْ يُرَدِّنْ﴾.

في هذه الأمثلة وما شابهها يكون الوقف على الحرف الأخير بوجهين: وجه السكون المحض ووجه الروم، لأن الحرف الأخير مكسور كسر أصلي لأن الياء بعده محذوفة.

مثال لساكن عارض مرفوع أو مضموم وبعده محذوف نحو:

﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾، ﴿فَلِذَلِكَ فَادِّعْ﴾، ﴿وَيَسْمَعْ أَنَّهُ الْقَبْلُ﴾، ﴿سَتَدْعُ الزَّانِيَةَ﴾ فيه وقفًا ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام.

«سئلة»

(١) اذكر عدد الأوجه الجائزة في الوقف على الكلمات التي تحتها خط: ﴿إِى﴾

﴿رَبِّ﴾، ﴿الْكُوثَرِ﴾، ﴿حَيْثُ﴾، ﴿يُشَاقِي اللَّهُ﴾، ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾، ﴿فَادِّعْ﴾

دَلَّوْهُ، ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾، ﴿لَا تَدْعُوا﴾، ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾، ﴿يُغْنِ
اللَّهُ﴾، ﴿عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾، ﴿تَوَكَّلْ﴾، ﴿عَفْوًا رَحِيمًا﴾، ﴿فَتَمَنَّوْا
الْمَوْتَ﴾، ﴿لَنْ تَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾، ﴿هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

(٢) اذكر عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على الكلمات الآتية مع بيان السبب:

﴿فَبَشِّرْهُ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾، ﴿تَلَوْا﴾، ﴿بَرَاءِ﴾،
﴿مُنَوَّيَّ﴾، ﴿تُؤْتُوهُ﴾، ﴿الْأَيْدِ﴾، ﴿رَأَوْهُ﴾، ﴿حَاضِرِي﴾، ﴿حَرَفُوهُ﴾.

الفصل الثاني

هاء الكناية

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكور الغائب.

شرح التعريف:

فقولنا: «الزائدة عن بنية الكلمة»: أي ليست الهاء الأصلية نحو: ﴿تَنْفَعُ﴾، ﴿تَنْتَفِعُ﴾، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فالهاء هنا أصلية من بنية الكلمة وليست زائدة.

وقولنا: «التي يكنى بها عن المفرد المذكور الغائب»: أي ليست الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿مَنْ أَهْلِيهَا﴾، ﴿عَلَيْهَا﴾. أو الدالة على الشبهة نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾، أو الدالة على جمع الذكور نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وجمع الإناث نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾.

* والأصل في هاء الضمير البناء على الضم نحو: ﴿لَمْ﴾، ﴿يَمْنُهُ﴾، إلا أن يقع قبلها كسر نحو: ﴿يَوْمِ﴾، أو ياء نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾ فحيثُذُ تكسر. ويخالف حفص هذه القاعدة في موضعين في التنزيل وهما ﴿وَمَا أَسْنِيَهُ﴾ [سورة الكهف: ٦٢]، ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [سورة الفتح: ١٠] وذلك مراعاة للأصل وتبعا للرواية.

* وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو: ﴿إِلَّا أَجَلِيَّ﴾ وبالفعل نحو: ﴿فَلْتَنَّهُ﴾، ﴿عَلِمْتَهُ﴾، ﴿حَرِّقُوهُ﴾ وبالحرف نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾.

وأحوالها في التلاوة: أربع حالات:

(١) أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿ءَاتَتْهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾، ﴿رَأَيْتَنَّهُ الْإِنجِيلَ﴾ حكمها: عدم الصلة مطلقا لجميع القراء.

المراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تتولد منها واو مدية، وإشباع الكسرة حتى

تتولد منها ياء مدية، وتثبت وصلًا وتحذف وقفًا، وتمد حركتين كالمند الطبيعي.

(٢) أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]، ﴿فَسَلِّ بَدَلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى﴾ [البقرة: ١٨١].

حكمها: الصلة لجميع القراء، فإذا كانت مضمومة توصل بواو مدية، وإذا كانت مكسورة توصل بياء مدية، ويكون مقدار المد حركتين إذا لم يقع بعدها همز، فإذا وقع بعدها همز: فتعد أربع أو خمس حركات كمقدار المد المنفصل وهذا ما يسمى «بالانفصال الحكمي». أو مد الصلة الكبرى، كما ذكرنا من قبل.

ولحفص ثلاث كلمات مستثناة من هذه القاعدة: فقرأها بعدم الصلة رغم وقوعها بين متحركين.

(أ) أَرْجِهْ: في قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾ [الأعراف: ١١١] وفي قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَنْعَثْ﴾ [الشعراء: ٢٧] فتقرأ بسكون الهاء برغم أنها وقعت بين متحركين.

(ب) فَأَلْفَيْهْ: في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنُوزِي هَذَا فَأَلْفَيْهْ إِلَيْهِمْ﴾ [الزلزال: ٢٨] فتقرأ أيضًا بسكون الهاء.

(ج) يَرْصُهُ: في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْصُهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فتقرأ بضم الهاء بدون صلة برغم أنها وقعت بين متحركين أي تقرأ بقصر الهاء ونعني بالقصر هنا حذف حرف المد الذي هو الصلة نهائيًا.

(٣) أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْعِزَّةُ﴾. حكمها: قصر الهاء وعدم صلتها لجميع القراء؛ لئلا يجتمع ساكنان حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف^(١).

(٤) أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿إِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

حكمها: قصر الهاء لحفص أي عدم الصلة إلا في موضع واحد في [سورة الفرقان] وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ فيقرأها حفص بالصلة للرواية موافقًا فيها قراءة ابن كثير.

(١) إتحاف فضلاء البشر ج ١ ص: ١٤٩.

تنبيهان:

(١) يلحق بهاء الضمير في الحكم هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ «هذه» في كل التنزيل. فإذا وقعت بين متحركين توصل بياء مدية تمد حركتين كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ يَضَعَعُنَّ رُءُوتَ الْبَنَاتِ﴾، وإذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلًا خشية التقاء الساكنين نحو ﴿عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ﴾، ﴿وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ والحكم في هاء «هذه» عام لجميع القراء كذلك تأخذ حكم المد المنفصل إذا وقع بعدها همز نحو: ﴿هَٰذِهِ أَنْتُمْ﴾.

وهاء «هذه» لم توصل بواو كهاء الضمير لأنها لم تقع مضمومة أبدًا، كذلك لم تقع ساكنة في الوصل، فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين.

(٢) كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يرسم بعدها واو صغيرة، أو ياء صغيرة، حسب حركتها إشارة إلى المد؛ لأن حرف المد محذوف رسمًا ويعرض عنه بالحرف الصغير.

«أسئلة»

- (١) عرف هاء الضمير مع شرح التعريف.
- (٢) اذكر أحكام هاء الضمير مع التمثيل.
- (٣) ما المقصود بصلة الهاء وقصرها ؟
- (٤) اذكر ما يلحق بهاء الضمير وحكمه. ما الفرق بين هاء «هذه» وهاء الضمير؟
- (٥) استخرج هاء الضمير من الآتي وبين حكمها، وعدد الأوجه فيها: ﴿يَأْتِيهِ﴾، ﴿فَوَاكِهُ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿نَفْسِهِ﴾، ﴿وَهَدَنَهُ﴾، ﴿إِلَهُ﴾، ﴿نَفَقَهُ﴾، ﴿يَعِيشُ بِهِ﴾، ﴿وَجْهَهُ﴾.
- (٦) بين حكم هاء الضمير في الأمثلة الآتية، وعدد الأوجه الجائزة فيها ووفقًا: ﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَحِيمًا﴾، ﴿فَلْيَلْغِ الْيَمُّ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِ مِهَانًا﴾، ﴿بِرِضَةٍ لَّكُمْ﴾، ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾، ﴿أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾، ﴿فَعَمَّ بَذَلُهُ بَعْدَنَا سَمْعَهُ فَإِنَّا إِنَّمَا عَلَى الْبَيْنِ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

الفصل الثالث

حكم التقاء الساكنين

أحوال التقاء الساكنين:

والساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين:

أولاً: التقاؤهما في كلمة واحدة:

(١) في حالة الوقف فقط: وهذا جائز سواء كان الساكن الأول حرف مد نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو حرف لين نحو ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ أو ساكنًا صحيحًا نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ في هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية.

(٢) في حالة الوصل والوقف: ويكون في كلمة وصلًا ووقفًا في نحو قوله تعالى: ﴿الطَّائِفَةُ﴾، ﴿الْمَائِدَةُ﴾، ﴿الْمَدَّ﴾ ونحو ذلك، ففي هذه الحالة لا بد من التخلص من التقاء الساكنين (الألف المدية والحرف الساكن من الحرف المشدد)، ويكون بالمد المشيع ست حركات وهذا ما يسمى بالمد اللازم.

ثانيًا: التقاؤهما في كلمتين:

ولا يكون إلا في حالة الوصل فقط، وهنا لا بد من التخلص من التقاء الساكنين، إما بالحذف أو التحريك:

(١) بالحذف: ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا ويثبت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسمًا حيث إنه مثبت في رسم المصحف وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محذوفًا في رسم المصحف نحو: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

فإذا وقفنا على ﴿نُجِ﴾ نقف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء؛ لأنها حذفت رسماً لالتقاء الساكنين.

(٢) بالتحريك: القاعدة الأم عند حفص في التخلص من التقاء الساكنين هو تحريك الساكن الأول بالكسر نحو^(١): ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾: تحركت اللام بالكسر؛ لأنها ساكنة والتقت بالذال الساكنة، وكذلك حرف اللين إذا التقى بساكن بعده لا يحذف وإنما يحرك بالكسر نحو: ﴿طَرَقَ النَّهَارُ﴾، ﴿بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهِ﴾.

أمثلة أخرى: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾ - ﴿أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ - ﴿أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾، ﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ ﴿أَوْ أَفْعُ﴾، ﴿وَلَقَدْ أَمْنَهُنَّ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾، ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَيْيَلًا أَنْظَرُ﴾، ﴿يَرْحَمُهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

حفص يقرأ كل ما سبق من أمثلة وما مائلها بتحريك الساكن الأول بالكسر، وهذا على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وغيره من القراء قد يحركونها بالضم ولكن الذي يهمنا هنا هو رواية الإمام حفص.

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.

استثناءات حفص:

(١) التحريك بالفتح: وله ثلاث صور :-

(أ) «مِنْ» الجارة: نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ الشَّاهِدِينَ﴾، ﴿مِنْ الْخَلِيلِينَ﴾

فحرف ﴿مِنْ﴾ مبني على السكون والتقى بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدغمت في الشين بعدها، أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام، وكلاهما صحيح في ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ فتم التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول بالفتح وهو النون.

(ب) «تاء التانيث» إذا أضيفت إلى ألف الاثنين نحو: ﴿كَانَتَا﴾ في

نحو: ﴿كَانَتَا أَئْتَمَّيْنِ﴾، ﴿قَالَتَا﴾ في نحو ﴿قَالَتَا أَيُّهَا طَائِفِينَ﴾
 فتاء التانيث في «قالت» حرف مبني على السكون، وألف الاثنين
 ساكنة، فتحركت التاء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن
 الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها فأصبحت «قالت ا» ﴿قَالَتَا﴾.
 (ج) الـ الله: أول آل عمران فالميم حرف هجاء مبني على السكون -
 ميم - التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة، فتحركت الميم بالفتح
 للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) التحريك بالضم: وله صورتان :

الصورة الأولى : واو اللين الدالة على الجمع نحو: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾ فواو اللين في المثالين حرف
 ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حُرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.
 الصورة الثانية : ميم الجمع نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾،
 ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ أَيْلًا وَالنَّهَارَ﴾، فميم الجمع حرف مبني على السكون، التقى
 بلام التعريف الساكنة به، سقطت همزة الوصل في درج الكلام، فتحركت الميم
 بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

«اسئلة»

- (١) اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف.
- (٢) بين حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلًا ووقفًا مع التمثيل.
- (٣) بين حكم التقاء الساكنين في كلمتين. وبم يتم التخلص منه ؟ اذكر مثالاً
 لكل حالة من حالاته.
- (٤) بين بم يتم التخلص من التقاء الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية مع
 ذكر السبب: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا أَنْظَرُ﴾، ﴿لَا يَنْخِذُ الْمُؤْمِنُونَ﴾،
 ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
 الرَّحْمَنَ﴾، ﴿بَيْنَ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿يُضْفَعُ أَوْ انْقَضَىٰ بَيْنَهُ قَلِيلًا﴾، ﴿السَّلَٰةُ﴾،
 ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، ﴿الْمَآءَةُ﴾.

- ١ - ابن: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ﴾ [مرد: ١٥] ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].
- ٢ - ابنت: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا﴾ [الهمم: ١٢].
- ٣ - امرؤ: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦].
- ٤ - امرأت امرأة: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا وَخَوًى﴾ [النساء: ١٢٨].
- ٥ - اثنتين: نحو قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمَا اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].
- ٦ - اثنتين: نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦].
- ٧ - اسم: نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

وقد جمعهم الإمام ابن الجزري في بيت واحد في المقدمة الجزرية:

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

وقد وردت في اللغة أسماء أخرى لم ترد في القرآن ويبدأ بها بالكسر أيضاً، وهي:

(١) است: وهو اسم للدير. (٢) اينم: وهي ابن بزيادة الميم.

(٣) وايم الله في القسم، وقد تزداد نون فنقول: وايم الله، وقد اختلف في اسميته وحرفيته، والراجح أنه اسم، ويبدأ به بالفتح.

تنبيه:

- كلمة «اسم» في سورة الحجرات: ﴿يَسَّ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١] إذا بدأنا بكلمة الاسم، فيجوز فيها وجهان:
- (١) الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام: الاسم.
- (٢) الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها: لاسم.

وتعلييل ذلك:

كلمة الاسم هي عبارة عن «ال التعريف + اسم» أي لدينا همزنا وصل (لام التعريف + همزة اسم).

الإلتئَم : * ١ - عند التلاوة تسقط همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام وتفتح الهمزة الأولى لأنها «ال» التعريف فتصبح «أل سَم». بعد حذف الهمزة الثانية يلتقى ساكنان هما لام التعريف والسين فيلزم ذلك تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح «أل سَم» وهذا هو الوجه الأول للأداء.

* ٢ - عندما تتحرك اللام بالكسر يصبح الاستغناء عن همزة الوصل الأولى ممكنًا حيث أصبح ما بعدها متحركًا فتصبح الكلمة - «لِسَم» وهذا هو الوجه الثاني للأداء. والوجهان صحيحان مقروء بهما حال الابتداء للقراء العشرة، والوجه الأول هو المقدم في الأداء، اتباعًا لرسم المصحف.

ثانيًا: همزة الوصل في الأفعال:

مواضعها:

توجد في الفعل الماضي والأمر من الخماسي والسداسي، والأمر من الماضي الثلاثي.

ولا تدخل على: المضارع، وماضي الثلاثي، ولا الرباعي مطلقًا سواء كان ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا.

(١) الفعل الماضي الخماسي: نحو: ﴿وَأَنطَلَقَ﴾ - ﴿أَنقَلَبَ﴾ - ﴿أَعْتَدَنِي﴾ - ﴿أَشْرَيْتَنِي﴾ - ﴿أَقْرَبَ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٢١].

(٢) الفعل الماضي السداسي: نحو: ﴿أَسْتَكْبَرُ﴾ - ﴿وَأَسْتَغْفِرُ﴾ -

﴿أَسْتَسْقِي﴾ - ﴿أَسْتَطْعِمَا﴾ - ﴿أَسْتَصْرُكُم﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا

إِلَيْسَ أَبْنٍ وَأَسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [نفر: ٣١].

- (٣) الأمر من الفعل الماضي الخماسي، نحو: ﴿أَنْطَلِقُوا﴾، ﴿أَنْتَهُوا﴾، ﴿أَنْظُرُوا﴾ مثل قوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].
- (٤) الأمر من الفعل الماضي السداسي، نحو: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ﴾، ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ - ﴿أَسْتَغْفِرَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٠].
- (٥) الأمر من الفعل الماضي الثلاثي، نحو: ﴿وَأَعْلَمَ﴾، ﴿أَضْرِبَ﴾، ﴿أَنْظَرَ﴾، ﴿أَخْرَجَ﴾، ﴿أَدْعُ﴾، ﴿أَذْهَبَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٢٤].

حكم البدء بها في الأفعال: وهمزة الوصل في الأفعال قياسية.

- (١) إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا، تضم همزة الوصل وجوبًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا نحو: ﴿أَضْطَرَّ﴾ - ﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ - ﴿أَدْعُ﴾ - ﴿أَخْرَجَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا وَمِمَّا مَذْهُورًا﴾ [الأعراف: ١٨].

- (٢) إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا، يبدأ بهمزة الوصل بالكسر نحو: ﴿أَنْفَلِكُوا﴾ - ﴿أَعْمَلُوا﴾ - ﴿أَضْرِبَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ عَلَى مَكَاتِرِكُمْ إِنِّي عَايِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

- (٣) إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا، نحو: ﴿أَبْنُوا﴾ - ﴿وَأَمْضُوا﴾، ﴿أَنْتُوا﴾، ﴿أَمْشُوا﴾ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر؛ لأن الضمة غير أصلية؛ فأصل كلمة «أَقْضُوا» مثلاً: «أَقْضُوا» بضاد مكسورة بعدها ياء مضمومة، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد تخفيفاً، فُسِّلَتْ حركة الياء؛ فأصبحت ساكنة، والتقت بالساكن بعدها وهو الواو فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت: «أَقْضُوا»، فتكسر همزة الوصل في الابتداء عملاً بالأصل؛ لأن ثالث الفعل كان أصلاً مكسورًا، وهذا في كل الأفعال الخمسة السابقة ويعرف ذلك بأنك إذا أمرت الفرد قلت: إمش وإذا أمرت المشى قلت: إمشياً، فتظهر الكسرة في ثالث الفعل.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لهزمة الوصل: في الأفعال والأسماء بقوله:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بضم إن كان ثالث من الفعل يضم

واكسره حال الكسر والفتح وفي لاسماء غير اللام كسرهما وفي
ابن مع ابنه امرئ والنسب وامرأة واسم مع اثنتين
ثالثا: همزة الوصل في الحروف:

وتدخل على حرف اللام من «ال» التعريف فقط، نحو: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾
وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ [النسب: ١، ٢]

وحركة البدء بها: الفتح دائما لسهولة الفتحه وكثرة دورانها.
وتحذف همزة الوصل لفظا وخطا من «ال» التعريف إذا دخلت عليها لام
الجر نحو:

﴿الرُّؤْيَا﴾ - ﴿الْمُنْفِيَتِ﴾ - ﴿الَّذِينَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَلُتَفَتِينَ
مَقَانًا﴾ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِنُفْسِي وَرِيبَادَةً﴾
وذلك بخلاف دخول بقية حروف الجر عليها فإنها حينئذ تحذف لفظا وثبت
خطا نحو: ﴿بِالْآخِرَةِ﴾، ﴿بِالْغَيْبِ﴾، ﴿مِنْ أَلِكْتَبِ﴾، ﴿فِي الْحَيَاةِ﴾.
مثل قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١] - ﴿لَهُمُ الْبَشَرَى فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

- فائدة: وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن:

- اثنان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة، وهما: ﴿وَلَوْ كَانَ أَصْحَابُ
الْأَيْكَةِ لَطَالَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨]، ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ﴾ [ق: ١١]، فقرأ
«أصحاب الأيكة» بدءا ووصلا لجميع القراء.

واثنان بحذف همزة الوصل، وهما: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ
الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾
[ص: ١٣]، على اعتبار سقوطها وصلا.

أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء في ذلك: فبعضهم أتى بهمزة
الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة، ومنهم حفص، فقرأوها عند البدء:
﴿لَيْكَةِ﴾، والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة، وحذف الهمزة التي بعدها،

فقرءوها: ﴿لَيْكَةَ﴾.

ثانياً: همزة القطع:

تعريفها: هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبدء.

وسميت بهمزة القطع: لثبوتها في الوصل، فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وهذا بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء فقط وتسقط في الرفع^(١).

مواضعها: توجد في الأسماء في مصدر الثلاثي والرباعي، والأفعال في ماضي الثلاثي، وماضي الرباعي وأمره، والحروف مطلقاً، ما عدا «ال» التعريف.

في الأسماء، نحو: ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ والأفعال، نحو: ﴿أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ والحروف، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ﴾.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

(١) تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبداً بل متحركة دائماً.

(٢) تثبت همزة القطع في الوصل والبدء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البدء.

(٣) تأتي همزة القطع في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط.

(٤) تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

(٥) تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحروف مطلقاً، وتأتي همزة الوصل معهم أيضاً ولكن في مواضع مخصوصة كما ذكرنا من قبل.

(٦) تكون همزة القطع أصلية أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا

(١) هداية القارى ص: ٤٨٩.

زائدة.

أمثلة همزة القطع: في أول الكلمة نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، في وسط الكلمة نحو: ﴿وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ في طرف الكلمة نحو: ﴿وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

حركاتها: وهي في الأفعال قياسية وتكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو ساكنة.

* مفتوحة نحو: ﴿فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾. في الماضي الثلاثي والرباعي المبني للمعلوم، والأمر الرباعي، ومصدر الماضي الثلاثي.

* مكسورة نحو: ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾. في مصدر الماضي الرباعي والثلاثي.

* مضمومة نحو: ﴿وَأَبْرَأْتُ الْآكَمَةَ وَالْأَبْرَمَ وَأُمِّي السَّوْقُ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. في المضارع الثلاثي المزيد والمضغف، والماضي الثلاثي، والرباعي، المبني للمجهول.

* ساكنة نحو: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ - ﴿وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

فائدة: للتمييز بين همزة القطع وهمزة الوصل نضع قبل الكلمة المبدوءة بهمزة واوًا، فإن صح إسقاط الهمزة نطقًا فهي همزة وصل، وإن لم يستقم النطق إلا بإثباتها فهي همزة قطع.

مثال: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] صح إسقاط الهمزة فهي همزة وصل.

﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْعَةَ﴾ [هود: ٦٧] لا يستقيم النطق بإسقاط الهمزة، فهي همزة قطع.

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة

ولاجتماع الهمزتين معاً صورتان: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، وتقدم همزة القطع الدالة على الاستفهام على همزة الوصل:

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

وهذا لا يكون إلا في الأفعال: في نحو قوله تعالى ﴿فَلْيُؤْذِرِ الَّذِي أُؤْثِمْنَ أَمَنَّتَهُ﴾ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْفُلُ أَثَدْنَ لِي وَلَا نَفْسِي﴾ - ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُوا صَفًّا﴾ - ﴿وَقَالُوا يَنْصَلِحُ اثْنَانَا بِمَا عَيْدُنَا﴾ - ﴿أَمْ مِمَّنْ شَرَكَ فِي السَّمَوَاتِ أَتَتُونِي يُكْتَئِبُ مِن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرُونَ مِنِّي عَلِيمٌ﴾.

ولهذه الصورة حالتان:

(١) عند الوصل. (٢) عند الابتداء.

(١) عند الوصل:

عند وصل الكلمة التي يجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها: تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة نحو: ﴿الَّذِي أُؤْثِمْنَ﴾.

(٢) عند الابتداء «قاعدة البدل»:

في هذه الحالة تثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، وتحدد حركة همزة الوصل تبعاً لثالث الفعل كما ذكرنا من قبل؛ فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً نبدأ بهمزة وصل مضمومة كما في المثال: ﴿أَوْثِمْنَ﴾ فتبدل همزة القطع الساكنة بحرف مد يناسب الضم؛ فتبدل واواً فتصبح: «أَوْثِمْنَ»، وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً نبدأ بهمزة وصل مكسورة مثل ﴿أَتَتُونِي﴾ ونحوها: فتبدل همزة القطع الساكنة ياءً لتناسب كسرة همزة الوصل التي قبلها فتصبح «أَتَتُونِي»، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل هي الكسر أيضاً مثل: ﴿أَثَدْنَ﴾، وهنا تبدل همزة القطع الساكنة ياءً مدية

لوقوعها بعد كسر فتصبح «إِيذَن».

ثانياً: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل :
ويكون في الأفعال والأسماء ولها حالتان:

(١) حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام وهو خاص بالأفعال.

(٢) بقاء الهمزتين معاً مجتمعتين في الكلمة وهذا خاص بالأسماء.

[١] حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام:

وذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل، وكانت مكسورة عند الابتداء لو

تجردت عنها همزة الاستفهام، والوارد من هذا النوع في القرآن سبعة مواضع هي:

(١) أَتَأْخُذْتُمْ : ﴿قُلْ أَتَأْخُذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

(٢) أَطْلَع : ﴿أَطْلَعِ الْغَيْبِ أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

(٣) أَفْتَرَى : ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبا: ٨].

(٤) أَسْتَكْبَرْتَ : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ [ص: ٢٧٥].

(٥) أَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُنَّ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ﴾ [المائدة: ٦٦].

(٦) أَصْطَفَى : ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [المائدة: ١٥٣].

(٧) أَتَّخَذْتَهُمْ : ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سَيِّئِينَ أَمْ رَأَيْتَ عَنْهُمْ الْإِبْصَارَ﴾ [ص: ١٦٣].

القاعدة: تبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وتسقط همزة الوصل لأنها أصبحت

في درج الكلام، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر؛ لأنها لا

تكون إلا مفتوحة. والمواضع الخمسة الأولى متفق على حذف همزة

الوصل فيها لجميع القراء، والموضعان الأخيران مختلف فيهما، ولكن

بالنسبة لرواية حفص فقد قرأ بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام

المفتوحة في المواضع السبعة السابقة.

[٢] بقاء الهمزتين معاً إذا جاءتا في كلمة واحدة. وذلك بشرطين:

(١) أن يكون ذلك في اسم.

(٢) أن يكون هذا الاسم معرفاً «بال».

في هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى وذلك لجميع القراء.

ولا يجوز النطق بالهمزتين محققتين بل يجوز حيثُ وجهان:

الوجه الأول: وجه الإبدال:

أي إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشيع للتخلص من التقاء الساكنين لملاقاتها بساكن أصلي وهو لام «ال» ويسمى مد الفرق؛ لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام.

الوجه الثاني: وجه التسهيل:

أي تسهيلها أو تليينها بين الهمزة والألف بدون مد، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء.

وقد ورد ذلك في التزيل في ثلاث كلمات في ستة مواضع متفق عليها بين القراء العشرة وهي:

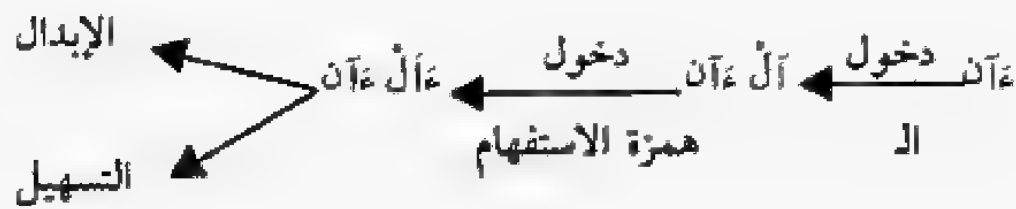
(١) **الذَكَرَيْنِ**: موضعي سورة الأنعام: في قوله تعالى: ﴿قُلْ الذَكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْأُنثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

(٢) **اللَّهُ**: موضعي سورة يونس وسورة النمل: في قوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْقَهُونَ﴾ - ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩].

(٣) **الْأَن**: موضعي سورة يونس: في قوله تعالى: ﴿الْأَن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ - ﴿الْأَن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾. [يونس: ٩١، ٩٢].

وأصل هذه الكلمة «آن» بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مفتوحة وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها «ال التعريف» فأصبحت «الآن» ثم دخلت عليها همزة الاستفهام وهي همزة قطع فاجتمع همزتان مفتوحتان

متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة وصل؛ فأصبحت ءالآن.
وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين وعدم حذف إحداهما ولكن
لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من العسر، فأجمعوا على تغيير الهمزة
الثانية إما بالإبدال أو التسهيل كما سبق آنفاً^(١).



(١) البور الزاهرة ص ١٤٥ طبعة دار الكتاب العربي.

البَابُ الثَّامِنُ

الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط

ونعني به في هذا الباب الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

وحروف العلة هي حروف المد الثلاثة وإثباتها وحذفها من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعاً. فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما يُحذف رسمًا بالحذف. وقال في ذلك الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

وليعرف القارئ أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعاً في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتاً وحذفاً مثل قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فحرف المد محذوف وصلًا ونطقًا ولكنه ثابت رسمًا. تنبيه:

الكلمة التي آخرها محذوفًا إما أن يكون حذفها محققًا أو مقدّرًا، فالتحقق ما كان لعله مثل الجزم أو البناء أو غير ذلك من الأسباب النحوية ويوقف عليه بالحذف، نحو ﴿وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُعْنِ اللَّهُ كِلَا مِنْ مَعَتِي﴾ [النساء: ١٣٠]، ﴿يَنْقُورِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [ساز: ٢٨]. أما المقدّر فهو ما حذف تخفيفًا لاجتماع المثليين، أو غير ذلك، نحو: ﴿لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ويوقف عليه بإثبات الياء المحذوفة والمعرض عنها بالياء الصغيرة المعقوفة.

واليك صور حروف المد من حيث الحذف والإثبات:

أولاً: حرف الألف

ولها حالتان:

١- أن تكون ثابتة رسماً. ٢- أن تكون محذوفة رسماً.

أولاً: الثابتة رسماً وهي إما أن تكون:

(أ) - ثابتة وصلًا ووقفًا نحو: ﴿قَالَ رَبَّنَا﴾ - ﴿يَكَاذِبُنَا يُرْفِقُ﴾.

(ب) - ثابتة وقفًا ومحذوفة وصلًا: وذلك في الحالات الآتية:

(١) الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ^(١) سواء كانت تدل

على التثنية نحو:

﴿كُنَّا الْجَنَيْنِ﴾، ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾، ﴿عَنْ نِكْمَا
الشَّجَرَةِ﴾، أو منقلبة عن ياء نحو: ﴿وَأَقِ الْمَالِ عَلَى حَيْدٍ﴾ -
﴿وَتَحْشَى النَّاسَ﴾، أو غير ذلك نحو: ﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾ -
﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾.

تنبيه: الألف الواقعة في لفظ «أيها» حيث وقعت في القرآن نحو:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يوقف عليها بإتبات الألف؛ إلا
في ثلاثة مواضع يجب الوقف على كل منهم بحذف الألف تبعًا
لحذفها في الرسم وبوقف عليها بالهاء وهي ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة
سجدة)، ﴿يَتَابِعُ السَّاحِرُ﴾ (سورة الزمر)، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ (سورة الرعد) وذلك
في رواية حفص.

(٢) الألف الواقعة في بعض رموز الآي أو أواسطها في نحو:

﴿الْفُتُونَا﴾، ﴿الرَّسُولَا﴾، ﴿السَّبِيلَا﴾ والثلاثة في الأحزاب
﴿قَوَائِمَا﴾ الموضع الأول من سورة الإنسان أما الموضع الثاني

(١) اعلم أن كل ألف حذفت في الوصل لتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفًا.

محذوفة وقفًا ووصلًا. أما ﴿سَلَسِلَا﴾ بالإنسان فيجوز فيها الوجهان لحفص وقفًا، الحذف والإثبات؛ أي الوقف بالألف أو بالسكون، والحذف وصلًا قولًا واحدًا.

وكذلك الألف في لفظ ﴿لَنَكْنَأَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَنَكْنَأَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف] والتي فوقها الصفر المستطيل.

وكذلك في لفظ ﴿أَنَا﴾ ضمير المتكلم في كل التنزيل نحو: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ - ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾.

(٣) الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة في موضعين بالتنزيل هي:

﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الضَّعِيفِينَ﴾ [يس] ﴿لَنَنْقُصَنَّ بِالْأَنفِيسَةِ﴾ [المدن].

وكذلك الألف المبدلة من التنوين المنصوب وقفًا نحو: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ - ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾. وكذلك الألف في لفظ: ﴿إِذَا﴾ المنون حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَا يُولُوتُونَ النَّاسَ نَذِيرًا﴾.

(ج) محذوفة وصلًا ووقفًا خلاف القاعدة:

(١) في لفظ ثمود في أربعة مواضع: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾

[مؤ] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [الشع] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّرَك

لَكُمْ﴾ [المكون] ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَتَقَن﴾ [الحج]، والألف ثابتة في الرسم

لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفًا.

(٢) وفي لفظ ﴿قَوَارِيرًا﴾ في الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله

تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ فهي محذوفة وقفًا ووصلًا.

ثانيًا: المحذوفة رسمًا:

(١) تحذف الألف وقفًا ووصلًا لحذفها في الرسم في ﴿يُؤْتِ﴾،

﴿وَأَنَّهُ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْعَالِ﴾، فألفه

محذوفة للجازم ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فألفه محذوفة للبناء وكذلك

ما الاستفهامية عندما يدخل عليها حرف جر فتحذف الألف رسمًا

وذلك في: ﴿يَم﴾، ﴿يَم﴾، ﴿يَم﴾، ﴿يَم﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرُهُ يَم يَرِجُّ الْمُرْسَلُونَ﴾، ﴿يَم كُنْتُمْ﴾ [النمل]

تنبيه (١) : يزداد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ في نحو: ﴿قَالُوا﴾ إلا في خمسة مواضع لا تكتب ولا تقرأ نحو:

(١) ﴿قَالُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٢) ﴿وَعَنَوْا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَنَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

(٣) ﴿سَعَوْا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ﴾ [سبا: ٥٠].

(٤) ﴿تَبَوَّءُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ﴾ [الحشر: ٩].

(٥) وجاءوا وباعوا حيث وقعتا.

تنبيه (٢) : قال أبو عمرو الداني في المفتح:

كل ما في القرآن من ذكر الكتاب وكتاب معرفا ومنكرا فهو بغير ألف إلا أربعة مواضع:

(١) موضع سورة الرعد آية ٣٨ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾.

(٢) موضع سورة الحجر آية ٤ ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.

(٣) موضع سورة الكهف آية ٢٧ ﴿مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ﴾.

(٤) موضع سورة النمل آية ١ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

ثانيًا: حرف الياء

والياء المدية لها حالتان:

الحالة الأولى : أن تكون ثابتة رسمًا. الحالة الثانية : أن تكون محذوفة رسمًا.

الحالة الأولى : الياء الثابتة رسمًا:

وهي إما أن يكون بعدها متحرك أو ساكن:

[١] فإذا كان بعدها حرف متحرك: فتثبت وفقًا ووصلًا تبعًا لثوبتها رسمًا

سواء اتصلت بالحرف، أو الفعل، أو الاسم، نحو: ﴿أَرِنِي﴾ - ﴿إِنِّي﴾ -

﴿تَوَفَّنِي﴾ - ﴿تَتَنَلَّنِي﴾ - ﴿يَهْدِينِي﴾ - ﴿أُنْصَرِي﴾. مثل قوله

تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] ﴿وَلَا تَعْصِدْهَا

بِلَيْكَ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦] ﴿مَنْ أُنْصَرِي إِلَى

اللَّهِ﴾ [الصفا: ١٤].

ومن هذا النوع ياءات ثابتة رسمًا ولها نظائر محذوفة رسمًا فلا بد للقارئ

من معرفتها لكي لا يقع في خطأ عدم التفرقة بين الثابت والمحذوف، فيحذف الثابت منها، وحاذفه لاحن واللاحن في القرآن آثم، وهي سبعة عشر حرفا في ثلاثة وعشرين موضعا وحفص قرأها جميعا تبعا للرسم حذفًا وإثباتًا وهي:

الكلمة	الياء الثابتة في الحاليين لثبوته رسمًا	الياء المحذوفة في الحاليين لحذفها رسمًا
١- اخشوني	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ يَتَخَبَّطَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ وَيَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٠٠]
٢- يأتى	﴿قَالَ إِيْرِهِمْ قَاتِ اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّقِيقِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]	﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِي﴾ [مريم: ١٠٠]
	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَى رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]	
	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأعراف: ٥٣]	
ثانى	﴿يَوْمَ نَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [الحمل: ١١١]	
٣- الايدي	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا إِيْرِهِمْ وَاسْتَحَقَّ وَصْفِي أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ [مريم: ١٥٠]	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [مريم: ١٧]
٤- فاتبعوني	﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]	﴿وَأَنَّهُ لَعَلُّمَ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمُرُّكَ يَأْتِي وَاتَّبِعُونِ﴾ [الأعراف: ٦١١]
	﴿وَإِنْ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: ١٠]	﴿يَنْتَوِرُ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّسَالِ﴾ [غافر: ٢٨]

الكلمة	الياء الثابتة في الحاليين لثبوتها رسمًا	الياء المحذوفة في الحاليين لحذفها رسمًا
٥- هداني	﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦٦]	﴿قَالَ أُنَجِّبُوكُنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ [الأنعام: ٨٠]
	﴿أَوَ تَقُولَ لَوْ أَنَّهُ اللَّهُ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]	
٦- المهتدي	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨]	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الاسراء: ١٧]
		﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧]
٧- ديني	﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي﴾ [يونس: ١٠٤]	﴿لَا تَدْعُوا دِينَكَ وَلِيَّ دِينٍ﴾ [التكوير: ٦]
	﴿قُلْ اللَّهُ أَغْبَدُ خَلْعًا لَمْ يَدِينِي﴾ [الزمر: ١٤]	
٨- فكيدوني	﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُون﴾ [مروء: ٥٥]	﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُون﴾ [الأعراف: ١٩٥]
٩- اتبعني	﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]	﴿وَإِنْ جَاءَكَ فَقُلْ أَتْلُوتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [ال عمران: ٢٠]
١٠- نبغي	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذَا بِضَغَفَتْنَا رُءُوتَ إِيَّتِنَا﴾ [يوسف: ١٥]	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ [الكهف: ٦٤]
١١- تستلني	﴿فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ بِهِ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠]	﴿فَلَا تَسْتَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [مروء: ٤٦]

١٢- يهديني ﴿قَالَ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [النصر: ٢٢]	﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]
١٣- عبادي ﴿قُلْ يَبْعَادُ الَّذِينَ آتَمَرُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]	﴿قُلْ يَبْعَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسًا رَغْمًا﴾ [الزمر: ١١٦]
١٤- أعبدوني ﴿وَأَنْ أَعْبُدَ فِي هَذَا صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٢١]	﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٢]
١٥- يثقي ﴿أَفَمَنْ يَتَّبِعِ يَرْجُوهُ سَوَاءَ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤]	﴿إِنَّهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ وَيَقْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُتَّبِعِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]
١٦- اخبرني ﴿يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النافون: ١٠]	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَخْسِنَنَّ دَرَجَتَكَ إِلَّا فَلَسًا﴾ [الإسراء: ٦٢]
١٧- دهائي ﴿فَلَمْ يَزِدْهُ دُعَايَ إِلَّا تَزَارًا﴾ [توح: ٦٠]	﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُفِيْعَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةً مُّقْبِلَةً دُعَايَ﴾ [الله اعلم: ٤٠]

[٢] إذا كان بعدها ساكن:

فتحذف وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين، وثبتت وقفًا لثبوتها رسماً سواء كانت في الأفعال، أو الأسماء، أو الحروف.

* في الأفعال: في نحو قوله تعالى: ﴿وَيُرِي الْأَصْدَفَاتِ﴾ [الفر: ٢٧٦] ﴿وَمَا تُفْنِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ﴾ [يونس: ١٠١].

* في الأسماء:

(١) في الياء الملحقة بجمع المذكر السالم: وهي ست كلمات في سبعة مواضع وهي: ﴿حَاضِرِي﴾ - ﴿مُحَلِّي﴾ - ﴿مُقِيمِي﴾ - ﴿مُعْجِرِي﴾ - ﴿مُهْلِكِي﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [البقرة: ١٩] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُعْجِرِي اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿إِلَّا مَآئِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٢].

﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [المع: ٢٥] ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩].

جمعها بعضهم في قوله:

وَمَا مُجَلِّي خَاضِرِي مَعَ مُهْلِكِي أَنِّي الْمُقِيمِي مُعْجِزِي لَا تُتْرَكُ

أي: لا تترك الباء وفقاً في هذه الكلمات.

فائدة: نون جمع المذكر السالم ونون المثنى تحذف للإضافة فالكلمات السابقة أصلها: حاضرين - محلين - معجزين.. فلما أضيفت لما بعدها حذفت النون وبقيت الباء مرسومة. وإثباتها وفقاً وحذفها وصلاً متفق عليه بين القراء العشرة.

(٢) في الباء الملحقة بالمصدر: نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٦٩].

(٣) في الباء الملحقة بالأسماء عموماً: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٢٢] ﴿يُخْزِيُونَ بِيَوْمِهِمْ وَيَأْتِيهِمُ الْيَوْمَ الْأَوَّلُونَ﴾ [الحشر: ٢٦] ﴿إِنَّ قُوِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

* في الحروف:

نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَكُوفِي إِلَىٰ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] ﴿يَكُفُّ يَنْبَغِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ مَيْلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

الحالة الثانية: الباء المحذوفة رسماً:

أولاً: تحذف وصلاً ووفقاً في الحالات الآتية:

- (١) الأسماء المنقوصة المعروفة والمجرورة المثنونة: فقد اتفقت المصاحف على حذف الباء من أجل التنوين في ثلاثين اسماً هم: ﴿بَاعٍ﴾ - ﴿عَادٍ﴾ - ﴿زَانٍ﴾ - ﴿فَاضٍ﴾ - ﴿بَاقٍ﴾ - ﴿بَائِلٍ﴾ - ﴿جَارٍ﴾ - ﴿يَكَاظٍ﴾ - ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ - ﴿مُوسِرٍ﴾ - ﴿زَارٍ﴾ - ﴿حَارٍ﴾ - ﴿لَازٍ﴾ - ﴿غَوَاشٍ﴾ - ﴿أَيُّدٍ﴾ - ﴿لَمَالٍ﴾ - ﴿نَاجٍ﴾ - ﴿رَاقٍ﴾ - ﴿مُسْتَحْفٍ﴾ - ﴿رَالٍ﴾ - ﴿يَوَادٍ﴾ - ﴿مُقْتَرٍ﴾ - ﴿فَانٍ﴾ - ﴿كَارٍ﴾ - ﴿مَانٍ﴾ - ﴿دَانٍ﴾ - ﴿مُهْتَدٍ﴾ - ﴿مَلَقٍ﴾ - ﴿رَاقٍ﴾ - ﴿هَادٍ﴾.

للجزم: في الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الاسراء: ٣٧]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [التقصير: ٧٧].

للبناء: في فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ أَنِّي إِلَهُ﴾ [الأحراب: ١].

(٤) الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : سواء حذف منه حرف النداء أم لا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ﴿رَبِّ أَيْنَ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [الصمر: ٢١] وفي هذه الأمثلة حذف حرف النداء.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَنْعَوِمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩] ﴿قُلْ يٰٓعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الرعد: ١١] وفي هذه الأمثلة لم يحذف حرف النداء (١).

ولهذه الحالة استثناء في موضعين أثبت فيهما الياء مع وجود حرف النداء اتفاقاً وهما في قوله تعالى: ﴿يٰٓعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةً﴾ [المسكوت: ٥٦] ﴿قُلْ يٰٓعِبَادِ الَّذِينَ أَتَرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٥٣] واختلف في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿يٰٓعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٦٨]. فاختلف القراء في حذفها وإثباتها لاختلاف حذفها وإثباتها في المصاحف وحقق ممن يقرؤها بالحذف في الحالين.

ثانياً: تثبت وصلًا وتحذف وقفًا لحذفها رسماً:

وهي التي تكون صلة لهاء الضمير كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰٓلًا بَعِيْدًا﴾ [الب: ٢٢٦].

ثالثاً: الياء التي تثبت وصلًا ويجوز فيها الوجهان وقفًا:

وذلك في كلمة واحدة هي «آنان» في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَآ ءَاتَيْتَكُمُ﴾ [الزل: ٣٦] فحقق وصلًا يصلها ياء مفتوحة.

أما وقفًا فله وجهان:

(١) الإثبات مراعاة للوصل.

(٢) الحذف تبعاً لحذفها في الرسم، والإثبات هو المقدم في الأداء.

(١) فائدة: كل اسم منادى أضافه الحكم إلى نفسه فالياء فيه محذوفة إلا الموضعين السابق ذكرهما... ضع الخلاف.

صور الياء المدية حذفًا وإثباتًا

أن تكون محذوفة رسمًا

وتحذف
وقفاً

وتثبت
وقفاً

وتكون في صلة
ماء الضمير نحو:
قوله تعالى: ﴿كَانَ

وهي في كلمة واحدة:
﴿تَأْتِيَنَّ﴾ السبل جائز
فيها الوجهان لخص وصلًا
الحذف والإثبات والإثبات
المقدم ويغض عنها ويثبتها
وصلًا

أن تكون ثابتة رسمًا

إذا كان يعلمها ساكن

فحذف وصلًا وتثبت وقفاً لثبوتها رسمًا للتخلص
من النقاء الساكنين سواء في الأسماء أو الأفعال أو
الحروف.

الأسماء:
(١) الياء الملحقة بجمع المذكر السالم نحو:
﴿محلّي، حاضري، مهلكي، آتي، متبني،
معجزي﴾.

(٢) الياء الملحقة بالمصدر نحو: ﴿عهدي﴾.

(٣) الياء الملحقة بالأسماء عموماً نحو: ﴿أيدي﴾.

الأفعال: نحو: ﴿نؤتي - يؤتي - تعني - ادخلي﴾.

الحروف: نحو: ﴿إني - يا ليتي﴾.

إذا كان يعلمها

متحرك
تثبت
وقفاً وصلًا
لثبوتها رسمًا نحو:
﴿أبدي، أظن، أيتك﴾،
﴿تؤنن، تسليماً﴾.

ثالثاً: حذف الواو

ولها حالتان:

أولاً - ثابتة رسماً. ثانياً - محذوفة رسماً.

أولاً: الثابتة رسماً: ولها حالتان:

الحالة الأولى: تثبت وصلًا ووقفًا لثبوتها رسماً:

إذا لم يقع بعدها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [التوبة: ٢٠]، ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [الحكمت: ٣٩]، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ [الإسراء: ٣٤].

الحالة الثانية: تحذف وصلًا وتثبت وقفًا لثبوتها رسماً:

وذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين.

وتكون في الاسم، نحو: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَطْنُونَ أَذْهَبَ مُلْكُوهَا اللَّهُ﴾ [الفر: ٢١٩]، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا﴾ [الحسان: ١٥]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا السَّاعَةِ فَبِئْسَ لَهُمُ الْقَارِعَةُ﴾ [الفر: ٢٧]، ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩].

وتكون في الفعل، نحو: قوله تعالى: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٢٩]، ﴿وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥]، ﴿فَاسْتَبِقُوا الضَّرَاطَ فَإِنَّ يَبْصُرُوكَ﴾ [يس: ٦٦]، ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿وَيُؤْمِدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [المر: ٦].

ثانياً: المحذوفة رسماً: ولها حالتان:

الحالة الأولى: حذفها وصلًا ووقفًا بسبب جزم أو بناء أو غير ذلك:

* المحذوفة للجزم: مثل الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو قوله تعالى: ﴿يَجْزِلْ لَكُمْ وَجْهَ أَيْكُمْ﴾ [هود: ٩]، ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُمْ شَيْطَانًا﴾ [الزمر: ٣٩]، ﴿وَلَنْ تَدْعُ مِقْلَةً إِلَّا جُمِلَهَا لَا يَحْمِلُ عَنْهُ شَيْءٌ﴾ [طه: ١٨].

* المحذوفة للبناء: مثل فعل الأمر للواحد المذكور المبني على حذف الواو في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [التعل: ١٢٥].

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ [الشورى: ١٠]، ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المكيت: ١٥].
 * المحذوفة لغير جزم ولا بناء «أي لالتقاء الساكنين»^(١) : في أربعة أفعال باتفاق المصاحف وهي: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ مَعِي نُكْرِ﴾ [الشورى: ١٦]، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الاسراء: ١١]، ﴿وَنَعُ اللَّهَ ابْتِغَاءَ مَحَبَّةٍ وَيُخَيِّ الْمُنَىٰ بِكَلِمَاتٍ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ﴾ [العلق: ١٨].

قال الحافظ السيوطي في الإتقان: السر في حذف الواو في هذه الأفعال الأربعة التشبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وحذفت كذلك على أنه اسم جنس من قوله تعالى ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 الحالة الثانية: إثباتها وصلاً وحذفها وفقاً إذا كانت صلة لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَهْدُ﴾ [البقرة: ٢٧].
 تنبيهات في الحذف والإثبات^(٢):

١- حذفت ألف إبراهيم من جميع القرآن، وحذفت ياؤه في سورة البقرة فقط وأثبتت في جميع القرآن.

٢- اتفق على حذف لام ما أوله لام إذا سبقتها لام التعريف من «الَّذِي» و«الَّتِي» وتثنيتهما وجمعهما حيث وردت نحو ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمْ فَأَاقِمْهُمَا﴾ [النساء: ١٦]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١]، ﴿الَّذِينَ دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٢]، ما عدا لفظ الجلالة «الله».

٣- تحذف النون الأولى من النونين المتجاورتين؛ لكرهية توالي المثلين في كلمة، نحو حذف النون الأولى من «تأمننا» بالإدغام، فتكتب «تأمننا» [يوسف: ١١]، وكذلك تحذف النون الثانية من «ننجي» فتكتب «نجي»: نحو ﴿نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، ﴿فَنُجِّى مَن نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وكذلك حذف أحد البائتين من ﴿يُخَيِّ﴾ و﴿يُسَخِّ﴾.

(١) اعلم أن كل واو واحد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً إلا في الأفعال الأربعة السابقة.

(٢) كتاب حق التلاوة لحسني شيخ عثمان بصرف من ٢٢١.

٤- تحذف أحرف مقروءة من أحرف فواغ السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي لها نحو: ق، ن، ص، وتقرأ كل منها بمسمى الحرف: قاف، نون، صاد.

٥- تثبت الألف «أي تزداد فتكتب ولا تقرأ» بعد الواو التي هي لام الفعل المضارع نحو: ﴿أَدْعُوا رَبِّي﴾ [مر: ١٨] ﴿يَدْعُوا مِنْ﴾ [الحج: ١٢] ﴿وَرَجُوا رَحْمَةً﴾ [الزمر: ٩] وكذلك بعد الواو المتطرفة التي هي صورة الهمزة أو المبدلة من الألف نحو: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ [الباء: ١٧٦] ونحو: ﴿يَعْبُوا﴾، ﴿تَقْتُوا﴾، ﴿تَطْمُوا﴾، ﴿يَبْدُوا﴾، ﴿أَلْصَعْتُوا﴾، ﴿بَرءُوا﴾، وبعد الواو المبدلة من الألف في ﴿الرَبُّوا﴾ حيث وردت.

وتثبت أيضا بعد الميم في «مائة» حيث وردت موحدة ومثناة نحو: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٦]، كذلك تزداد الألف في المواضع الآتية: ﴿وَلَا وَضَعُوا خُلُوكَكُمْ﴾ [التوبة: ١٧] ﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾ [اسل: ٢١] ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩].

٦- تزداد الواو فتكتب ولا تقرأ في المواضع الآتية: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ [الأنبياء: ٣٧] ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٥]، وكذلك تزداد بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو: ﴿أُولُوا﴾، ﴿أُولَتِ﴾، ﴿أُولَاهُ﴾، ﴿أُولَتِكَ﴾، ﴿أُولَتِكُمْ﴾.

٧- تزداد الياء فتكتب ولا تقرأ في تسعة مواضع هي:

١- ﴿أَفَايِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢- ﴿مِنْ نَبِيِّ الرُّسُلِ﴾ [الأنعام: ٣٤].

٣- ﴿مِنْ يَلْقَايَ نَفْسٍ﴾ [النس: ١٥].

٤- ﴿وَمَنْ كَانَايَ اللَّيْلِ﴾ [طه: ١٢٠].

٥- ﴿أَفَايِنَ مِتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

٦- ﴿وَأَيَّايَ ذِي الْقُرْفِ﴾ [النمل: ٩٠].

٧- ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥٩].

٨- ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

٩- ﴿بِأَيْتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

البَابُ الثَّالِثُ

الوقف والابتداء

لقد تكفل الله - عز وجل - بحفظ القرآن الكريم، وقيض له من العلماء المخلصين في مختلف فروع العلم من يحرسه، فكانت علوم الرسم العثماني والنحو والصرف والوقف والابتداء حراساً للنص القرآني من أي تحريف أو تغيير لمعانيه العظيمة أو تبديل لجملة وعباراته، وكان علم الوقف والابتداء من أكثر العلوم التي اهتم بها العلماء؛ حتى إن بعضهم جعل تعلمه واجباً؛ لما روي عن الإمام علي - رضي الله عنه - عندما سئل عن قوله تعالى ﴿وَرَبِّكَ أَقْرَبُ أَنْ تَرْيَا﴾ [الزلزال: ٤] قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». وقال ابن عمر رضي الله عنه: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدثنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها» (١).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢) تعليقاً على هذا الكلام: ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة .

وقال في الجزرية:

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم، والبيهقي وقال رجاله رجال الصحيح.

(٢) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٥.

أولاً: الوقف

وورد في الخبر ^(١): أن رجلين أتيا النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من يقطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ثم وقف فقال له النبي ﷺ: «قم بئس الخطيب أنت» قل: «ومن يعصهما فقد غوى». ففي هذا الخبر دليل واضح على كراهة القطع المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين ويدل على المراد منه.

ومن الآثار في هذا الباب أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ثم يقف وكان يقرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ^(٢).

قال الإمام الداني ^(٣): ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

تعريف الوقف:

لغة: الحبس أو الكف.

هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

وتنبغي معه البسطة في فوائخ السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها ولا بد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسماً كالوقف على «من» في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُفْقَرُونَ﴾ (البقرة: ١٣) لانصالها رسماً. حكم الوقف: هو جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ
أَيُّ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَقْفٌ وَاجِبٌ يَأْتُمُّ الْقَارِئُ بِتَرْكِهِ، وَلَا وَقْفٌ حَرَامٌ
يَأْتُمُّ بِفَعْلِهِ، وَإِنَّمَا يَرْجِعُ وَجُوبُ الْوَقْفِ وَتَحْرِيمُهُ إِلَى مَا يَثْرَتُ عَلَيْهِ مِنْ إِضْاحٍ

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم.

(٢) حديث غريب أخرجه الترمذي وضممه الألباني.

(٣) المكشي لأبي عمرو الداني ص ١٤٧.

المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصودًا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف.
أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

- | | |
|--------------|--------------|
| (١) اختياري | (٢) اضطراري. |
| (٣) انتظاري. | (٤) اختياري. |

(١) الوقف الاختياري: بالباء الموحدة:

هو الذي يقف عليه القارئ؛ لسؤال محتج، أو للتعليم، وهو لا يكون محل وقف عادة، وإنما يوقف عليه لبيان الموقوف عليه من حيث الحذف والإثبات، أو من حيث الفاءات المفتوحة والمربوطة، أو لبيان الرسم العثماني في هذه الكلمة. حكمه: الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به.

(٢) الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألقائه إلى الوقف؛ كضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الضرورة يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، أو يتدنى بما قبلها بما يصلح البدء به.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك.

(٣) الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ. حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، بشرط ألا يعطي معنى فاسدًا، فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى.

(٤) الوقف الاختياري: بالياء المثابة:

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلجئه إلى ذلك.
حكمه: جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به، أو يتبدى بما قبله بما يصلح البدء به.
أقسامه: وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف في القرآن بين المتقدمين والمتأخرين، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع نجدهم متفقين على أربعة أساسية هي:

(١) الوقف التام (٢) الكافي (٣) الحسن (٤) القبيح.

قال ابن الجزري في مقدمته:

وَبَعْدَ نَجْوَيْكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالِإِشْدَاءِ وَفِي تَقْسِمِ إِذَنْ	ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَفِي لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ	تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتِدَى
فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَايْتَقَرَّ	إِلَّا رَوْسَ الْآيِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
وَعَبِيرُ مَا تَمَّ فَيَبْحُ وَلَهُ	الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

القسم الأول: الوقف التام:

التعريف: هو الوقف على كلام تام في ذاته، غير متعلق بما بعده لفظاً ولا معنى. وسمي تاماً لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده.

التعلق اللفظي: هو أن يكون ما بعده متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب.

التعلق المعنوي: هو أن يكون التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب.

والوقف التام نوعان:

(١) النوع الأول: الوقف اللازم، أو وقف البيان التام:

وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ثم الابتداء ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [س: ٢٦] فالوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ هو مقول القول، أي أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله - عز وجل - .

كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ وقف لازم لأنه لو وصل بجملة ﴿وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ لأوهم أن الموتى يشتركون مع الأحياء في الاستجابة والسمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ فيجب الوقف هنا والابتداء بقوله ﴿مَسْكُوتٌ مَا قَالُوا﴾ لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده من قولهم وهو إخبار من الله عن الكفار.

حكمه:

يلزم الوقف عليه، ويلزم الابتداء بما بعده ولذلك سمي وقفًا لازماً.

علامته في المصحف: توضع ميم نسخ (أي أقيّة) (م) صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

(٢) النوع الثاني: الوقف التام المطلق:

وهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، أي أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى، ولكن الوقف أولى.

مواضعه: أكثر ما يوجد في رباعوس الآي وعند انقضاء القصص نحو قوله تعالى: ﴿فَأَجْبِئْتُهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقُلْنَا دَاوُدَ الْذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأمر: ٢٧٢] ﴿وَلَا تَسْأَلُوهَا مَسَلَةً﴾ [الأمر: ٢٧٢]. فالوقف على ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ وقف تام لانتهاء القصة، وكذلك الوقف على ﴿وَلَا رَيْبَ لَكَ لَهْوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ في مواضعها الثمانية بالشعراء لانتهاء الكلام عندها عن قصة والبدء في قصة أخرى.

أمثله:

ويكون على رأس الآية: كما في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[الفاتحة: ٤]، فهو وقف تام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وقف تام أيضًا ولكن الأول أتم منه لأن التام قد يتفاضل في التمام، كذلك الوقف على ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٥] بعد الحديث على أحوال المؤمنين في أول سورة البقرة لأن ما بعده الحديث عن أحوال الكافرين، ونحو قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والابتداء بـ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠، ٢١].

وقد يكون قبل نهاية الآية: مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الحجرات: ١٣] وهذا آخر الشاء على الأنبياء والمرسلين ثم يقول ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.

وقد يكون وسط الآية: مثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] وهنا نهاية كلام الظالم ثم يقول الله - عز وجل - ﴿وَكَاكَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾.

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ لَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِيبِينَ﴾ ﴿وَأَنْتُمْ لَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِيبِينَ﴾ ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨] وهي تمام الكلام.

وقد يكون أول الآية: نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ آخر الآية، وتمام الكلام على: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠].

فوائد:

١- من العلامات الدالة على التام (١):

- ١- الابتداء بعده بالاستفهام نحو: ﴿اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ • ألز تعلم أنك الله بسلام ما في السماء والأرض ﴿[الحج: ١٦٩، ١٧٠].
- ٢- الابتداء بعده بـ «يا» النداء نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ • يتأتى

(١) حق التلاوة ص: ٤٦.

وهذه العلامة • للوقف عليها.

النَّاسِ ﴿البقرة: ٢٠﴾.

٣- الابتداء بعده بالشرط نحو: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ [النساء: ١٢٣].

٤- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ * وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَتْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤-١١٥].

٥- الفصل بين آية عذاب بآية رحمة نحو: ﴿فَأَنفُثُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥].

٦- العدول عن الإخبار إلى الحكاية نحو: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ * وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْفَثَ عَشْرَةَ أَسْبَابًا﴾ [الأعراب: ١٥٩، ١٦٠].

ب- قد يكون الوقف تاماً على قراءة وغير تام على أخرى، نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا * وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِرِ إِزْرِهِنَّ مَصَلًّا وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِزْرِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، فالوقف على «وأمناء» تام على قراءة من قرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بالكسر، والوقف كاف على قراءة من قرأها بالفتح: «واتخذوا».

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته في المصحف: وضع علامة «قلي» على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي تعني «الوقف أولى».

القسم الثاني: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام يؤدي معنى تاماً في ذاته، غير أنه متعلق بما بعده في المعنى لا من جهة الإعراب.

وسمي كافياً: للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى. أمثله:

١- في الكلام على الكافرين في سورة البقرة، الآيات ليس لها تعلق بما بعدها من ناحية الإعراب ولكنها مرتبطة ببعضها من ناحية الإخبار عن الكافرين

فمثلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] ثم الابتداء بقوله تعالى ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ فأخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظا ولكنه متعلق به من جهة المعنى.

٢- كذلك الوقف على قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ والابتداء بما بعده ﴿وَالطَّيِّبَاتُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ فالوقف على «الطيبات» معنى تاما في ذاته وفي لفظه، «أي الإعراب»، ولكنه متعلق أو مرتبط بما بعده في المعنى.

٣- قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ فالوقف هنا كاف؛ لأنه بين معنى تام في ذاته «أي في اللفظ»، ولكنه متعلقا بما بعده في المعنى في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] فمستهم فعل مستأنف.

كذلك الوقف على فواصل قصار السور مثل: «الانفطار - الانشقاق - الشمس - التكرير^(١) ... إلخ.

ومن علامات الوقف الكافي: أن يكون بعده مبتدأ، أو فعل مستأنف، أو مفعول لفعل محذوف، أو نفي، أو استفهام، أو «إن» المكسورة الهمزة المشددة، أو الخففة.

حكمه:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، لكن الوقف على التام أتم وأكثر حسنا. وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودا في القرآن.

وقد يتفاضل الكافي في كفايته^(٢) فمثلا في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ شَرٌّ﴾ كاف ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَمًا﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منه ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَقَبَلْنَا مَنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] فالوقف على «منا» كاف، والوقف على ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أكفى منه.

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن النظم .

(٢) النشر ج ١ ص ٢٢٨ .

مواضعه: قد يكون في نهاية الآية أو في وسطها وعند الفواصل.

علامته في المصحف:

وضع حرف «ج» على الكلمة الموقوف عليها وهي تعني الوقف الجائز جوازاً مستو الطرفين، أو وضع كلمة «صلي» من عبارة «الوصل أولى».

القسم الثالث: الوقف الحسن:

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

وسمي حسناً لإفادته معنى يحسن الوقف عليه.

حكمه: يجوز الوقف عليه، أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل كما سيأتي.

ويكون رأس آية، أو غير رأس آية، كالوقف الكافي.

أولاً: أن يكون غير رأس آية: نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، فإنه كلام يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، أو ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى. مثال آخر: وكذلك الوقف على ﴿وَنُفِثُوا وَنُقِرُّوا﴾ [الفتح: ١٩] (١) ثم الابتداء ﴿وَسُيِّحُوا﴾ فعلا يوهم عود الضمير على شيء واحد، فإن الضمير في الأولين يعود على النبي ﷺ وفي الأخير يعود على الله عز وجل.

ثانياً: أن يكون رأس آية ولا يوهم معنى غير المراد:

مثل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ومثل الوقف على ﴿لَمَّا كُمْتُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] في هذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقاً لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، لحديث أم سلمة رضي الله عنها السابق ولأن الوقف عليه لا يوهم معنى غير المراد، وهذا هو الرأي الراجح وهو رأي ابن الجزري.

ثالثاً: أن يكون رأس آية ويوهم معنى غير المراد:

مثل: الوقف على قوله تعالى: ﴿نُوحٍ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [التكوير: ٤]

اختلف العلماء في هذا النوع على ثلاثة مذاهب (٢):

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما

(١) النشر ج ١ ص ٢٣٣.

(٢) غاية اللبيب ص ٢٣١.

بعده وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري؛ لأنه يعتبره من الوقف القبيح.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمراً في قراءته ولم يقطعها وينصرف؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآي سنة لحديث السيدة أم سلمة رضي الله عنها، قال أبو عمرو البصري: «إنه أحب إلي»^(١) وكان يسكت عند رأس كل آية.

وقال صاحب هداية القارئ^(٢): إن الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه، ولا حرمة، ما دام القارئ مستمراً في قراءته إلى آخر السورة، بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده فيمنع من ذلك، ويكون الوقف حينئذ قبيحاً إلا من عذر قهري منعه عن إتمام السورة.

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بل يقف القارئ عليه باعتباره رأس آية والوقف عليه سنة ثم يعود فيصليه بما بعده، فيقول: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ * ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

ويتفاضل الوقف الحسن في حسنه:

فمثلاً: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ أحسن منه فيصبح كافياً والوقف على ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ أحسن منهما فيصبح تاماً.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ﴾ وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠] أحسن منه.

(١) للكنفي لأبي عمرو اللخمي ص ١٤٦.

(٢) هداية القارئ ص ٣٨٧.

القسم الرابع: الوقف القبيح:

تعريفه:

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى فأفاد معنى غير مقصود أو أوهم معنى فاسداً.

وسمي قبيحاً؛ لقبح الوقف عليه؛ لأنه لم يفد معنى صحيحاً أو أفهم معنى غير المقصود.

قال ابن الجزري:

وغير ما تم قبيحٌ ولهُ الوقف مضطرباً وبنبذاً قبله
حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة ملحة؛ كضيق نفس، وإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا بما قبلها بما يصلح الابتداء به.

وله أربعة صور:

(١) الوقف على كلام لا يفهم منه معنى؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى:
كالوقف على ﴿يَسْمِعُ﴾ من ﴿يَسْمِعُ أَفْئِدَةً﴾ والوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم مراد الله، ولم يعلم إلى أي شيء أضيف فلا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون الخبر، أو على الفعل دون الفاعل، أو على الموصوف دون الصفة ... إلى آخر المتعلقات.

(٢) الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى: مثل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [الأنعام: ٣٦] وكذلك الوقف على ﴿وَأَن كَانَ قَلْبُهَا أَلْفُ نَفْسٍ﴾ [الأنعام: ١١] وذلك لأنه يعطي معنى غير صحيح، وكذلك مثل الوقف على ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣] والوقف على ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فكل هذه الوقوف تعطي معنى غير ما أراده الله عز وجل.

(٣) الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ * أن يضرب مثلاً ﴿الفرقة: ٢٦﴾، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿سعد: ١٩﴾، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ ﴿الذاريات: ٥٦﴾.

(٤) وقف التعسف: وهو ما يتكلفه بعض القراء من الوقوف الشاذة التي لا تجوز نظراً للإيهام بخلاف المعنى المراد؛ حيث يقفون على العلامات الحمراء، ويبدئون بما بعدها، وأمثلة ذلك: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ﴾ يسماً ﴿قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يُخَلِّفُونَ﴾ * بالله إن أردناً إلا إحسناً ﴿النساء: ٦٢﴾، ﴿وَلَوْ قَالَ لَقَمِّنْ لِإِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْتَئَى لَا تَشْرَكَ﴾ * بالله إني أشرك لظنُّهُ عَظِيمٌ ﴿النساء: ١٣﴾، ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ﴿البقرة: ١٥٨﴾ وغير ذلك من الوقوف التي يتأولها بعض أهل الأهواء، ولا يجوز للقارئ تعمله إلا لضرورة؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك؛ لأنه من تحريف الكلم عن مواضعه.

ثانيًا: الابتداء:

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

وكما قال الإمام ابن الجزري: «الابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي، جوازًا مطلقًا، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط».

أقسامه:

(١) ابتداء حسن (٢) ابتداء قبيح

(١) الابتداء الحسن: وهو ما يجوز الابتداء به أي هو: الابتداء بكلام مستقل بذاته، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه، وينقسم إلى تام، وكاف، وحسن، كما في تقسيم الوقف، وأمثله كثيرة واضحة منها:

في الابتداء التام، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾. فهو غير متعلق بما قبله لفظًا ولا معنى.

في الابتداء الكافي، نحو: ﴿خَسَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾. فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط.

في الابتداء الحسن، نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ * مَن يَقُولُ آمَنَّا...﴾. فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى.

(٢) الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يورثهم غير ما أراده الله تعالى فمثلًا الابتداء بـ ﴿أَيُّ لَهَبٍ وَتَبٍ﴾ [البعد: ١] لم يقد معنى ومن أمثله الابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز.

وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمثلًا الابتداء بقوله تعالى ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ من الآية ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [يونس: ٦٨] وكذلك الابتداء بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَتِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] وقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَبْلُوءَةٌ﴾ [البعد: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ﴾، ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾

[الفرة: ٣٠] وكذلك الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَأَيُّكُمْ﴾ بعد الوقف على ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَأَيُّكُمْ﴾ وهو وقف حسن، وهذا ونحوه قبحه واضح يجب على القارئ أن يتجنبه.

فوائد وقواعد كلية في الوقف والابتداء:

١- قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا، معناه أن لا يُبدأ بما بعده؛ إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده (١).

٢- كل ما في القرآن من «الذي» و«الذين» يجوز فيه الوصل بما قبله، والقطع، فالوصل على أنه نعت، والقطع على أنه جملة جديدة، وذلك نحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ فيجوز وصلها بـ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ على اعتبار «الذين» نعت لما قبلها ويجوز القطع على اعتبارها جملة جديدة، إلا في ستة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها:

١- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍَ﴾ [البقرة: ١٧٧]
[الأنعام: ٢٠].

٣- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَابًا لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٤- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [البقرة: ٢١٠].

٥- ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٦- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٢٧].

٣- يفتخر الوقف في طول الفواصل والقصص وحال جمع القراءات ما لا يفتخر فيما قصر من الجمل، حتى وإن لم يكن التعلق لفظياً، وهذا لذي يسميه السجاوندي «المرخص ضرورة»، مثل الوقف على الكتاب من الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وَفَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ فهذا لا يجوز الوقف عليه، لقرب الوقف على الرسل، وكذلك نحو الوقف على البيئات من الآية: ﴿وَمَا آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ﴾ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ لقرب الوقف على ﴿الْقُدُسِ﴾. أما الآيات الطوال كآية الدين مثلاً فيفتخر الوقف في أجزائها ما لم يكن قبيحاً.

٤- الوقف على الجملة الندائية جائز - كما نقله ابن الحاجب عن المحققين -؛ لأنها مستقلة

وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأولى تتعلق بها، وذلك نحو ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّكَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ﴾ فيجوز الوقف على (ربكم) لأن
جملتها ندائية مستقلة، ويجوز الوصل لأن الجملة الثانية ﴿إِنَّكَ زَلْزَلَةٌ﴾ تتعلق
بالأولى.

٥- كل قول في القرآن لا يجوز الوقف عليه؛ يكون ما بعده حكايته.

٦- للإعراب أهمية كبرى في الحكم على الوقف، فقد يكون الوقف تاماً على تفسير
وإعراب وقراءة، وغير تام على ذلك، وكل ما ذكرناه من مراتبه غير منضبطة
لاختلاف المفسرين والمعرين .

٧- يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يعطي معنى تاماً وانقطع تعلقه
بما بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه في إعراب وصل، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع
﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ ونحو: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، ونحو: ﴿تَوَلَّجَ الْبَلَّ فِي النَّهَارِ﴾ مع ﴿وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي الْبَلِّ﴾، و
﴿وَتَحْرِجُ اللَّحَى مِنَ الْمَيْتِ﴾ مع ﴿وَتَحْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَى﴾، ونحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلَنَنصِّبَنَّ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْنَاهَا﴾^(١). أي الوقف هنا كافٍ ولكن الوصل أولى
لازدواجه وإن كان مستو الطرفين.

٨- لا يجوز التقفص في وسط الكلمة، أو في وسط الآية، إلا عند الوقف على ما يفيد
معنى.

٩- قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون
الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر....

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون
بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبدأ
بما بعده، وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر الفارئ
إلى الوقف على شيء من ذلك لقطع نفس أو تعلم أو اختبار جاز له ذلك بلا خلاف
عند أحد منهم ثم يبدأ بما يحسن البدء به إلا إذا قصد بذلك تحريف المعنى عن
مواضعه فإنه يحرم عليه ذلك.

ثالثاً: السكت والقطع

السكت :

لغة : الامتناع يقال : سكت عن الكلام أي امتنع عنه.

اصطلاحاً : قطع الصوت على الحرف القرآني زمناً يسيراً من غير تنفس، حال الوصل، بنية استمرار القراءة.

قال الإمام ابن الجزري : هو مقيد بالسمع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية.

ورود عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وجوب السكت في أربعة مواضع في التنزيل :

(١) السكتة الأولى : على الألف المبدلة من التثنية في لفظ ﴿عِوَجًا﴾ ﴿فَيْعًا﴾ [كهف: ٢١]. وهذا لا يمنع الوقف على ﴿عِوَجًا﴾؛ لأنه رأس آية وإنما السكت حال الوصل.

(٢) السكتة الثانية : على الألف من لفظ ﴿مَرْقِدًا هَذَا﴾ [س: ٥٢] ويجوز الوقف أيضًا عليها لأنه تام.

(٣) السكتة الثالثة : على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [هبة: ٢٧] ويلزم من ذلك إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام.

(٤) السكتة الرابعة : على اللام من لفظ ﴿بَلْ زَانَ﴾ [الطه: ١٤] ويلزم من ذلك السكت أيضًا لإظهار اللام عند الراء.

أشار إلى هذه السكتات الإمام الشاطبي بقوله :

وَسَكْتُهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ الثَّانِيَةِ فِي عِوَجًا وَلَا

وَلَا نُونٌ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقِدًا وَلَا بَلْ زَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتٌ مُوَضِعًا

ورود عن حفص سكتان جوازاً في موضعين في التنزيل :

(١) السكت بين سورتي الأنفال وبراءة.

(٢) السكت على هاء ﴿مَالِيَّةٍ﴾ * ﴿فَلَاكُ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] فيجوز السكت وعدمه

وصلاً والسكت هو المقدم في الأداء.

علامة السكت . سكت: وضع «س» على الحرف الذي يراد السكت عليه.

فائدة: يوجد سبع هاءات سكت يقرأها حفص بالسكون وصلاً ووقفاً وليس له فيها سكت وأجمع باقي القراء على الوقف عليها بهاء السكت وهي : لَمْ يَتَسَنَّهٗ بالبقرة - أَفْتَدَهُ بِالْأَنْعَامِ - ﴿مَا لِي﴾ ، ﴿كُنَّيْهِ﴾ ، و﴿حَسَابِيهِ﴾ ، ﴿سُلْطَانِيهِ﴾ ، ﴿بِالْحَاقَّةِ﴾ - ﴿مَا هِيَ﴾ ، ﴿بِالْفَارِعَةِ﴾ . ويؤتى بهاء السكت لبيان حركة الحرف الذي قبلها، واختلف القراء في كلمة «يَتَسَنَّهٗ» ، إذا كانت هاؤها من بنية الكلمة أم هاء سكت، واختلفوا في «أَفْتَدَهُ» إذا كانت هاؤها هاء ضمير أم هاء سكت (١).

القطع :

تعريفه : لغة : الإبانة والإزالة تقول «قطعت الشجرة» أي أزلتها.
اصطلاحاً : قطع القراءة رأساً، والانتهاؤها منها، والانصراف إلى أمر خارج عنها، وعند العودة إلى القراءة ثانياً يستحب الإتيان بالاستعاذة.
ويكون القطع على رؤوس الآي أو في أواخر السور.
علامات الوقف :

م : علامة الوقف اللازم.

قلي : علامة الوقف الجائز والوقف أولى من الوصل وهو التام.

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين وهو الكافي.

صلي : علامة الوقف الجائز والوصل أولى من الوقف وهو الكافي أيضاً.

لا : علامة الوقف الممتنع ولا يجوز الابتداء بما بعده اتفاقاً ويكون هذا في الوقف القبيح والحسن.

..... : علامة التعانق بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر وسمي أيضاً «بوقف المراقبة».

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي أبي طالب الفيبي ج ١ ص ٣٠٧ .

«أَسْئَلَةُ»

- (١) عرف الوقف، والسكت، القطع لغة واصطلاحاً مبيناً الفرق بينهما.
- (٢) اذكر أقسام الوقف مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته - بذلك وحكمه.
- (٣) اذكر أقسام الوقف الاختياري.
- (٤) بين نوع الوقف فيما يأتي مع بيان حكمه: الوقف على ﴿نفس﴾ من ﴿نفس آتة﴾ - ﴿ملك يوم الدين﴾ - ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون﴾ - ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ - ﴿أز كصيب من السماء﴾ - ﴿فأظفر أنه لا إله﴾ - ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ - ﴿في قلوبهم مرض﴾ - ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ - ﴿إن الله لا يستحي﴾ - ﴿يدخل من يشاء في رحمتي والعالمين﴾.
- (٥) عرف الوقف التام واذكر أنواعه مع التمثيل لكل نوع.
- (٦) عرف الوقف الكافي واذكر حكمه وسبب التسمية ومثل له بمثالين.
- (٧) عرف الوقف الحسن واذكر حكمه وسبب التسمية وأنواعه وحكم كل نوع.
- (٨) ما هو التعلق اللفظي والمعنوي ؟
- (٩) علام تدل العلامات الآتية: م - قلبي - ج - صلي ؟

البَابُ العَاشِرُ

ويحتوي على

الفصل الأول : المقطوع والموصول.

الفصل الثاني : باب التاءات.

الفصل الأول

المقطوع والموصول

المقطوع: هو الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
والموصول: هو الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم هذه المصاحف.
والقطع هو الأصل والوصل فرع عنه؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسماً.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته (١):
وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعٌ الْحُرُوفُ أَتَى وَالْوَصْلُ فَرَعٌ فَلَا تُلْفَى بِهِ خَصِيْرًا
فائدة معرفة المقطوع والموصول:

يجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول في رسم المصحف من الكلمات القرآنية؛ ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصحف، فيقف على الكلمة الأولى المقطوعة إذا ضاق نفسه، أو في مقام الاختيار، أو التعلم، وإذا كانت موصولة بما بعدها لا يقف إلا على آخرها.

مثال ذلك: «أَنْ لَّنْ» في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]
«فَأَنْ» هنا مفصولة عن «لَنْ» في الرسم ولكن في قوله تعالى: ﴿أَتَيْتُكُمْ بِالْإِنشَانِ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [النبي: ٣] نجد أنها موصولة فهي كلمة واحدة.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في المقدمة الجزرية:
وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمَصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا نَذَرْتُ

(١) نظم الإمام الشاطبي كتاب «المنع في رسم المصاحف» للإمام الداني «قصيدة رائعة أسماها «عقيلة أرباب القضاة» في الرسم.

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها :

هذه الكلمات ست وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو موصول باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل. وإليك بيان هذه الكلمات مرتبة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة مع شرح لهذه الآيات ؛ لأنها العمدة في هذا الباب :

- (١) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لَا» النافية.
- (٢) «إِنَّ» مكسورة الهمزة الساكنة النون الشرطية مع «مَا» المؤكدة.
- (٣) «أَمْ» المفتوحة الهمزة الساكنة الميم مع «مَا» الاسمية.
- (٤) «عَنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة.
- (٥) «مِنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة.
- (٦) «أَمْ» مع «مِنْ» الاستفهامية.
- (٧) «حَيْثُ» مع «مَا».
- (٨) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لَمْ» الجازمة.
- (٩) «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون مع «مَا» الموصولة.
- (١٠) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «مَا» الموصولة.
- (١١) «كُلُّ» مع «مَا».
- (١٢) «بِشَيْءٍ» مع «مَا».
- (١٣) «فِي» الجارة مع «مَا» الموصولة.
- (١٤) «أَيْنَ» مع «مَا».
- (١٥) «إِنَّ» المكسورة الهمزة الساكنة النون الشرطية مع «مَا» الجازمة.
- (١٦) «أَنْ» المصدرية مع «لَنْ» الناصبة.
- (١٧) «كَيْ» الناصبة مع «لَا» النافية.
- (١٨) «عَنْ» الجارة مع «مِنْ» الموصولة.
- (١٩) «يَوْمَ» مفتوحة الميم مع «هَمْ» الضمير المنفصل.
- (٢٠) «لَمْ» الجر مع مجرورها.
- (٢١) «لَا» مع «حِينَ».

- (٢٢) كَالْوَهْمِ .
(٢٤) «ال» التعريف.
(٢٦) «يا» النداء.
(٢٣) وَزَوَّهْتُمْ .
(٢٥) «ها» التنبيه.

(١) «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون

مع «لا» النافية

وهي ثلاثة أقسام:

- (أ) مقطوع باتفاق «أن لا» في عشرة مواضع بترتيب الجزرية:
- (١) ﴿وَعَلُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [الصحة: ١١٨].
 - (٢) ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١١].
 - (٣) ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [س: ٦٠].
 - (٤) ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّي خَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [مرد: ٢٦] وهو الموضع الثاني في «هود».
 - (٥) ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَ﴾ [المائدة: ١٢].
 - (٦) ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ [الحج: ٢٦].
 - (٧) ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَمٌ عَلَيْكُمْ مَشْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].
 - (٨) ﴿وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّي مَائِكُمْ﴾ [الدخان: ١٩].
 - (٩) ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
 - (١٠) ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(ب) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة الأنبياء ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْحَنُكَ﴾ والعمل فيه على القطع.

(ج) موصول باتفاق «ألا»:

بقية المواضع غير ما ذكر: نحو ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [الزل: ٢٥] ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [مرد: ٢] الموضع الأول.

قال ابن الجزري:

[فَأَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ إِنْ لَا مَعَ مَلَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا بِأَسْمَاءٍ ثَانِي هُوَ لَا يُشْرِكُ تَشْرِكُ تَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ] إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَقْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
المعنى: اقطع أيها القارئ «أَنْ» عن «لَا» في عشرة مواضع. وقد بينا هذه
المواضع العشرة كما وردت في المقدمة الجزرية.

تنبيه (١): لم يذكر الناظم الخلف في موضع الأنبياء، ولعله اختار فيها الوصل
لعدم ذكرها في مواضع القطع ولكن القطع هو الأشهر وعليه العمل.

تنبيه (٢): «إِنْ» الشرطية، مكسورة الهمزة المخففة النون مع «لَا» النافية،
رسمت مدغمة موصولة في جميع المصاحف نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾،
﴿وَلَا تَغَيِّرْ لِي﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾، وتدغم أن الناصبة في «لَا» إذا سبقنا
باللام، نحو: ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أَنْ لَا يَقُولُوا أَقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولُ وَأَنْ لَا مَلَجًا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا يَهُودُ ابْتَدَا
وَالْخَلْفُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَطَعَ بِهِوَ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا الثَّانِ مَعَ يَاسِينَ لَا حَصْرًا
فِي الْحُجِّ مَعَ ثَوْنٍ أَنْ لَا وَالذُّخَانِ فِي الرَّعْدِ إِنْ مَا وَحْدَهُ ظَهَرَا

(٢) «إِنْ» المكسورة الهمزة المخففة

النون الشرطية مع «مَا» المؤكدة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَأِنْ مَا»:

في موضع واحد في سورة الرعد ﴿وَأِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ
تَوْفِيقَتِكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ١٠].

(٢) موصول باتفاق: «إِنَّمَا»:

بقية المواضع غير الموضع السابق ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تَرِيَنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ [الزمر: ٩٣]،
﴿وَأِنَّمَا تَخَافُكَ مِنْ قَوْمٍ خِثَانَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٥٨].

قال ابن الجزري:

أن لا يقولوا لا أقول [إن ما بالرجد] والمفتوح صل وعن ما.
المعنى: اتفقت المصاحف على قطع [إن] الشرطية عن «ما» المؤكدة في
موضع واحد في سورة الرعد وعلى وصل ما عداه

(٣) «أم» مع «ما» الاسمية

ووردت في أربعة مواضع في التنزيل: موصولة باتفاق: «أما»

(١، ٢) ﴿أَمَّا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْكَ أَرْحَامُ الْأُنْفِيَّتَيْنِ﴾ [موضع الأفعال: ١٢٤، ١٢٥].

(٣) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

(٤) ﴿قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِمَا بَيْنِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨١].

قال ابن الجزري:

أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرجد [والمفتوح صل] وعن ما
المعنى: كذلك اتفقوا على وصل «أم» المفتوحة الهمزة بـ «ما» الاسمية
حيث وردت، ولكن عبارة الناظم قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ذكر «أم»
هنالك^(١). ولم يقيد بها الناظم بموضع لاتفاق المصاحف على وصلها.

(٤) «عن» الجارة مع «ما» الموصولة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «عن ما»

في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
فِرْدَةً حَتَّى تُصْرَفَ﴾ [الأنعام: ١٦٦].

(٢) موصول باتفاق: «عما»:

بقية المواضع غير الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]،
﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الاسراء: ٤٣]، ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التيسر: ٢٦٨].

تنبيه: «عن» الجارة مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف موصولة باتفاق وتدغم

(١) للمعنى الفكرية للسلا على القاري ص ٦٦.

النون في الميم لفظًا وخطًا مع الغنة، وذلك في موضع واحد في التنزيل لا ثاني له هو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الدخان].

قال ابن الجزري:

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمُتَوَحِّصِ صَلِّ [وَعَنْ مَا نَهَوْا قَطَعُوا] مِنْ مَا بَرُومِ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَسَسِ
المعنى: أي اقطعوا أيها القراء «عن» الجارة عن «ما» الموصولة في قوله تعالى: ﴿قَلَمًا عَتَوًا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ وصلوا ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَنَعُدُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرًا

(٥) «مِنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «مِنْ مَا»:

في موضعين في التنزيل ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد في سورة المنافقين ﴿وَأَنفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ أَلْمُوتَ﴾.

(٣) موصول باتفاق: «مِمَّا»:

بقية المواضع غير ما تقدم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ يَوْمَ يَكُونُ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المنحة: ٢].

قال ابن الجزري:

نَهَوْا [قَطَعُوا] مِنْ مَا بَرُومِ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ] أَمْ مِنْ أَسَسِ
المعنى: أي اقطعوا أيضًا «من» عن «ما» بسورة الروم والنساء باتفاق وبالحذف في موضع المنافقين.

وقد وردت «مِمَّا» في سورة النساء في أربعة عشر موضعًا، وفي سورة الروم

في موضعين فكان على الناظم أن يقيد الموضعين المقصودين لاسيما اشتراك «ملك» في الموضعين فقد عدل ابن الناظم ^(١) البيت ليصبح:

نهوا اقطعوا من ما ملك روم النسا

تنبيه (١): إذا دخلت «من» الجارة على «من» الموصولة فهي موصولة باتفاق «ومن» وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠] ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [نمل: ٢٣].

تنبيه (٢): إذا دخلت «من» الجارة على «ما» الاستفهامية فهي موصولة باتفاق «م» وتدغم النون فيها لفظاً وخطاً وذلك في موضع واحد بالتنزيل في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ١٥].

تنبيه (٣): أشار الإمام الشاطبي في عقيلته أنه إذا دخلت «من» الجارة على الاسم الظاهر فهي مقطوعة بلا خلاف في نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ وتدغم النون فيما بعدها لفظاً لا خطاً.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في الروم قُلْ والنسا من قُلْ ما ملكث وخلف لما لدى المنافقين سرى
لاخلف في قطع من مع ظاهر ذكرُوا بمن جميعاً فصل ومم مؤثرا

(٦) «أم» مع «من» الاستفهامية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أم من»

في أربعة مواضع:

(١) ﴿أَمْ مِّنْ أُنثَىٰ تَسْكَنُ عَلَىٰ شَفَا حُجْرٍ مُّكْرٍ﴾ [النبوة: ١٠٩].

(٢) ﴿أَمْ مِّنْ يَّأْتِي بَعِثًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [نمل: ١٠].

(٣) ﴿أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

(٤) ﴿فَأَنسَأَلِيهِمْ أَهْمَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١٦].

(١) الحواشي للفهم في شرح المقدمة لابن الناظم رحمه الله ص ٤٢.

(٢) موصول باتفاق: «أَمَّن»:

بقية المواضع غير الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الزلزال: ٢١٠]، ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الشك: ٢١].

قال ابن الجزري:

نهوا أقطعوا من ما يروم والنسا خلف المتألفين [أَمَّنْ مَنْ أَسَسَ
فُصِّلَتِ النَّسَا وَذِيحَ] حيث ما وأن لم المفتوح كَسُرُ إِنْ مَا
المعنى: أي أقطعوا «أَمَّنْ» عن «من» الاستفهامية في أربعة مواضع: موضع
سورة التوبة: ﴿أَمَّنْ مَنْ أَسَسَ﴾ وموضع سورة فصلت والنساء وسورة الذبح أي
الصفات لقوله تعالى: ﴿وَقَدَّيْنَهُ يَذْبَحُ عَظِيمًا﴾ وصلوا غيره من المواضع.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

لمي فُصِّلَتِ وَالنَّسَا وَفَوْقَ صَادٍ وَفِي بَرَاءَةٍ قَطْعُ أَمَّنْ عَنْ قَتَى سَبْرًا

(٧) «حيث» مع «ما»

وهي مقطوعة باتفاق: «حيث ما»

قال ابن الجزري:

فُصِّلَتِ النَّسَا وَذِيحَ [حيث ما] وأن لم المفتوح كَسُرُ إِنْ مَا.

المعنى: أي أقطعوا «حيث» عن «ما» باتفاق جميع المصاحف في موضعين
لا ثالث لهما: في سورة البقرة ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا
كُنْتُمْ قُولُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قُولُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

تنبيه: عرف أن المقصود القطع من قوله «نهوا أقطعوا».

قال الشاطبي في عقيلته:

وَحَيْثُ مَا فَافْطَعُوا فَأَيْنَمَا فَصَلُّوا وَمِثْلُهُ أَيْنَمَا فِي الثَّجَلِ مُشْتَهَرًا

(٨) «أَنْ» المصدرة المفتوحة الهمزة

الساكنة النون مع «لَمْ» الجازمة

وهي مقطوعة باتفاق: «أَنْ لَمْ»:

قال ابن الجزري:

فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا [وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ] كَسَرُ إِنَّ مَا

المعنى: أي اقطعوا «أَنْ» المفتوحة الهمزة عن «لَمْ» باتفاق في جميع مواضعها، وعرف القطع من قوله «نهوا اقطعوا». من هذه المواضع قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفُولُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣] ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَمْ﴾ [يس: ٢٤] ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [المد: ٧] وتدغم النون في اللام لفظًا لا خطًا.

(٩) «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون

مع «مَا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوعة باتفاق: «إِنَّكَ مَا»:

في موضع واحد بسورة الأنعام ﴿إِنَّكَ مَا تَوْعَدُونَ لَأَنَّا﴾ [الأنعام: ١٣٤].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة النحل ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾ [النحل: ٩٠] والوصل هو الأشهر والعمل عليه.

(٣) موصول باتفاق: «إِنَّمَا»:

بقية المواضع غير الموضعين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولَئِذَا الْأَنْبِيَاءُ﴾ [الزمر: ١٩].

قال ابن الجزري:

فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ [كَسَرُ إِنَّ مَا

الْأَنْعَامُ] وَالْمَفْتُوحَ يَذْعُونَ مَعًا وَخَلَفَ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَفَا

المعنى: أي اقطعوا «إِنَّ» عن «مَا» في موضع واحد هو موضع سورة الأنعام

وما عداه موصول إلا موضع سورة النحل فمختلف فيه.
تنبيه: وردت «أنما» في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا
موضعًا واحدًا وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] فكان
على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

... .. إن ما توعدون الأول اعتمرا

(١٠) «أن» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «وَأَنَّ مَا»:

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ١٦]

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [النساء: ٣٠]

(٢) مختلف فيه:

في موضع واحد بسورة الأنفال ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ١١]
والعمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «أَنَّمَا»:

بقية المواضع غير المواضع السابقة نحو قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ﴾ [الأنفال: ١٦]، ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لُغَبٌ وَهْوُ﴾ [الحديد: ٢٠].

قال ابن الجزري:

الأنعام [والمفتوح يَدْعُونَ مَعَا] وخُلفُ الأنفالِ ونَحْلٍ وَقَعَا]

المعنى: أي اقطعوا «أن» المفتوحة الهمزة عن «ما» في موضعين ﴿وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ﴾ بسورة الحج ولقمان والخلف في موضع الأنفال.

تنبيهان هامان:

(١) يجمع الناظم لموضعي الأنفال والنحل معا أوهم أن الخلف في هذين الموضعين
خاص «بأنما» المفتوحة الهمزة، ولكن الخلف في «أنما» بكسر الهمزة في سورة
النحل والخلف في «أنما» بفتح الهمزة في سورة الأنفال فذكر الناظم لهما معا
ملبس وهو يعد من اللف والنشر أي غير المرتب.

(٢) جاءت «أثما» في موضعين في سورة الأنفال وجاءت «إثما» في عشرة مواضع في سورة النحل فكان على الناظم أن يقيد موضعي الخلاف ليخرج ما عدهما.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

واقطع مِمَّا أَنْ مَا يَدْعُونَ عَنْهُمْ وَالْوَصْلُ أُثِيتَ فِي الْأَنْفَالِ مُخْتَبِرًا
وَأِنْ مَا عِنْدَ حَرْفِ النُّحْلِ جَاءَ كَذَا

(١١) «كُلٌّ» مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «كُلٌّ مَا»:

في موضع واحد في سورة إبراهيم ﴿وَأَتَيْنَاكَ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

(٢) مختلف فيه في أربعة مواضع:

(أ) ﴿كُلٌّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١].

(ب) ﴿كُلٌّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [التوبه: ٤٤].

(ج) ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

(د) ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الملك: ٢٨].

وفي الموضعين الأول والثاني العمل فيهما على القطع والموضعان الثالث والرابع العمل فيهما على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «كُلُّمَا»:

بقية المواضع غير المواضع السابقة نحو: ﴿كُلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾

[همزة: ٢٠] ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا﴾ [همزة: ٢٥] ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ [النساء: ٦٤].

قال ابن الجزري:

[وَكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفَ

المعنى: أي اقطعوا «كل» عن «ما» في موضع سورة إبراهيم ﴿كُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ والخلف في موضع النساء ﴿كُلٌّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ ولكن الحقيقة أن

الخلف في أربعة مواضع: موضع النساء السابق، وموضع الأعراف، والمؤمنون، والملك، وعدم ذكر هذه الثلاثة قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام^(١) حتى قال ابن الناظم: «وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة»^(٢) وما عدا هذه الخمسة مواضع اتفقوا على وصلها.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَقُلْ أَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا أَقْطَعُوا وَالْخَلْفُ فِي كُلِّمَا رُذُوا فَتَا خَيْرًا
وَكُلُّ مَا أَلْقَى اسْتَعِ كُلُّ مَا دَخَلَتْ وَكُلُّ مَا جَاءَ عَنْ تَخَلُّفٍ يَلِي وَفَرَا
(١٢) «بُشْن» مع «مَا»

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «بُشْن مَا»: في ستة مواضع:

(أ) ﴿وَلَيْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(ب) ﴿فَيُنْزِلَ مَا يَشْرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(ج) ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

(د) ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الأنعام: ٦٣].

(هـ) ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

(و) ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [الأنعام: ٨٠].

(٢) مختلف فيه في موضع واحد:

﴿قُلْ يَسْمَا بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِسْمَاكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]. العمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «بُشْنَمَا»:

وذلك في موضعين في التنزيل: ﴿يَسْمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

﴿يَسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

(١) للنح الفكرة من ٦٨.

(٢) الحواشي للفهسة في شرح المقدمة لابن الناظم، ص ٤٤.

قال ابن الجزري:

وَكُلُّ مَا سَالَتْهُ وَاعْتَلِفَ وَدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا الطَّلَا أَوْجِي أَلْعَشْمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
المعنى: أي كذا اختلف في موضع البقرة بين القطع والوصل وهو قوله تعالى ﴿قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِلَهُكُمْ﴾ وعرف أنه موضع البقرة بـ ﴿قُلْ﴾ ثم ذكر الموصول وحدد موضعها الأول موضع الأعراف والثاني موضع البقرة وما عدا هذه المواضع مقطوعة بلا خلاف.

قال الشاطبي في عقيلته:

قُلْ بِسْمَا بخلاف لم يُضَلَّ مَعَ خَلَفْتُونِي وَمِنْ قَبْلُ اشْتَرَوْا تُشْرَا
(١٣) «في» الجارة مع «مَا» الموصولة
وهي ثلاثة أقسام :

(١) مقطوع باتفاق: «في مَا»:

موضع واحد فقط ﴿أَتَذَكَّرُونَ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦].

(٢) مختلف فيه: في عشرة مواضع:

[١] ﴿قُلْ لَا آيِدُ فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

[٢] ﴿لَسْتُ فِي مَا أَمْسَرُ فِيهِ﴾ [الزمر: ١١].

[٣] ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

[٤] ﴿وَلَكِنْ يَسْبُلُونَكُمْ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٨].

[٥] ﴿يَسْبُلُونَكُمْ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٥].

[٦] ﴿فِي مَا قُلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَقْرُونٍ﴾ [البقرة: ٢١٠].

[٧] ﴿وَتُنْفِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الروحة: ١١].

[٨] ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ١٢].

[٩] ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ١١].

[١٠] ﴿فِي مَا رَزَقْنَاهُمْ فَانْتَدِ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [الزمر: ٢٨].

(٣) موصول باتفاق: «فِيمَا»:

بقية المواضع غير الأحد عشر السابقة: ﴿فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي بَيْتِ لُقْيَا فِيهِ يُخْتَلَفُونَ﴾ [نور: ١٩]، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٤ للوضع الأول].

قال ابن الجزري:

خلفتموني واشتروا [في ما أقطعاً] أَوْحِي أَقْضَيْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ روم كِلَا تَنْزِيلُ شَعَرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
المعنى: أي أقطع «في» عن «ما» في موضع الأنعام ﴿أَوْحِي﴾ والنور ﴿فِي
مَا أَقْضَيْتُمْ﴾، والأنبياء ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ والمائدة والأنعام معا ﴿يَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَيْنَاكُمْ﴾، والموضع الثاني من البقرة ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ وأشار إليه
بقوله «ثاني فعلن»، والواقعة ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وموضع الروم، وكلا موضع
سورة التنزيل أي «الزمر»، وسبق ذكرهما بالتفصيل ثم ذكر موضع الشعراء وقال
«وغيرها صِلَا» والضمير يعود على سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور لأنه لا
خلاف في قطعه وغير هذه الأحد عشر موضعاً فهو موصول باتفاق.

تنبيه: لم يشر الناظم إلى أن المواضع العشرة السابقة مختلف فيها بين الرصل
والقطع، وموضع سورة الشعراء هو الموضع الوحيد المتفق على قطعه، ولعله
اقتصار فيها على القطع لشهرته ولكنه تعرض له في النشر^(١) فقال «والأكثر
على فصلها»، وقال ابن الناظم^(٢) «أي أقطع في عن ما الموصولة في عشرة
مواضع بخلاف وموضع بلا خلاف، ولا يفهم الخلاف من عبارته؛ لأنه لم
يذكره صريحاً ولا إشارة» ١ هـ.

قال ابن غازي (٣): «هذا ما قاله ولد الشمس بن الجزري في شرح منظومة
أبيه - رحمهما الله - وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم، وَعَكَسَ بعض

(١) النشر ج ٢، ص ١٤٩.

(٢) الحواشي للمفهمة لابن الناظم ص ٤٥.

(٣) نهاية القول المفيد ص ١٩٦.

الشراح للجزرية فجعل العشرة متفقا على قطعها وحكى الخلاف في الذي بالشعراء ولم أعلم من أين أخذه. اهـ.

قال الشاطبي في عقيلته:

في ما فعلن ألقوا الثاني ليلوكم في ما معا ثم في ما أوحى اقفوا.
في الثور والأنبيا ونحت صاد معا وفي إذا رقت والروم والشعراء.
وفي سوي الشعراء بالوصل بعضهم

(١٤) «أَيْنَ» مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «أَيْنَ مَا»:

بقية المواضع غير المواضع التي ستذكر فيما بعد نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٨٨] ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]

(٢) مختلف فيه: في ثلاثة مواضع:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢] ﴿أَيْنَمَا تُقْرَأُوا أَخَذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].

(٣) موصول باتفاق: «أَيْنَمَا»:

في موضعين: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] ﴿أَيْنَمَا يُوْجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

قال ابن الجزري:

[فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ]

المعنى: صل موضع البقرة ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا﴾ كما تصلها في موضع النحل وعرفت أنها موضع البقرة باتصالها بالفاء لأنها لم تقع في غيرها وأنها أول سورة مطلقاً ثم ذكر الناظم مواضع الخلاف وهي ثلاثة مواضع: في الشعراء والأحزاب والنساء وما عداها مقطوع باتفاق، وقيل إن الأشهر القطع في موضع النساء

ويستوي الأمران في موضعي الأحزاب والشعراء ^(١) أما باقي المواضع خلاف المذكورين فمفتق على قطعه.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَالْخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعْرَا وَفِي النَّسَاءِ يَقُلُّ الْوَضْلُ مُنْجِمَا

(١٥) «إِنْ» الشرطية مكسورة

الهمزة ساكنة النون مع «لَمْ» الجازمة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَأِنْ لَمْ»:

بقية المواضع غير موضع هود نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [النور: ٢٤]، ﴿وَأِنْ لَمْ يَنْتَهِوا﴾ [النور: ٧٣]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [النور: ٢٨٢].

(٢) موصول باتفاق: «إِلَمْ»:

موضع واحد فقط ﴿فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [مروء: ١٤].
قال ابن الجزري:

[وَصِلَ فَإِلَمْ هُودًا] أَلَّنْ تُجْمَلَ تَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى.

المعنى: أي صل فإلم موضع هود باتفاق المصاحف واقطع ما عداه من المواضع: فوجه القطع أنه هو الأصل، ووجه الوصل اتحاد عمل إن ولم وهو الجزم.

قال الشاطبي في عقيلته:

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نَهَى عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ خَذِرًا.
واقطع سواه

(١) للنح الفكرية للملا علي ، ص ٧٠ .

(١٦) «أَنْ» المصدرية مع «لَنْ» الناصبة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أَنْ لَنْ»:

بقية المواضع غير الموضعين المذكورين نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَنْ لَنْ تُقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَأَنَا طَنَّا أَنْ لَنْ نُقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الحج: ٥٠]، ﴿يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [الحج: ٥٠].

(٢) موصول باتفاق: «أَلَنْ»: في موضعين في التزيل:

﴿أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].

قال ابن الجزري:

وصل فلان هود [أَلَنْ نَجْعَلَ نَجْمَع] كيلا تَحْزَنُوا تَأْسُوا على المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «أَنْ» مع «لَنْ» في موضع الكهف والقيامة، وعلى قطع ما سواهما، وأما موضع الزمل ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ ففيه خلف، والفصل أشهر؛ لأنه الأصل، لذلك لم يتعرض له الناظم.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في النور والنجم عن مَنْ والقيامة صل فيها مع الكهف ألن عن ذكا حزرا

(١٧) «كَي» الناصبة مع «لَا» النافية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «لَيْكِنْ لَا»:

ما عدا المواضع الأربعة الموصلة، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْكِنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الصل: ٢٧٠]، ﴿لَيْكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحراب: ٢٧]، المواضع الأول، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٢٧].

(٢) موصول باتفاق: «لَيْكَيْلًا»: في أربعة مواضع: بترتيب الجزرية:

(أ) ﴿لَيْكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(ب) ﴿لَيْكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحج: ٢٣].

- (ج) ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].
 (د) ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ١٠٠] الموضع الثاني.

قال ابن الجزري:

وَصَلَ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ تَجْمَعُ [كَيْلَا تَحْزَنُوا] تَأْتُوا عَلَى
 حَرَجٌ عَلَيْكَ [حَرَجٌ] وَقَطَعْتُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «كي» بـ «لا» في أربعة مواضع في
 التنزيل: موضع آل عمران، والحديد، والحج، والموضع الثاني من الأحزاب، وهو
 المقصود بقوله «عليك حرج» وما عداها مقطوع.

قال الشاطبي في حقيقته:

فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَحْزَابِ ثَلَاثُهَا وَالْحَجِّ وَصَلًا لِكَيْلَا وَالْحَدِيدِ جَزَى

(١٨) «عَنْ» الْجَارَةُ مَعَ «مَنْ» الْمَوْصُولَةُ

وهي مقطوعة باتفاق: «عَنْ مَنْ» في موضعين:

﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ فَيُمْسِكُ بِحَبْلِهَا مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ
 يَشَاءُ﴾ [سور: ١٧] «فَأَقْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَوْ يُرِيدُ إِلَّا الْآلِئَةَ الدُّنْيَا»

[النجم: ٢٩].

قال ابن الجزري:

حَرَجٌ عَلَيْكَ حَرَجٌ [وَقَطَعْتُهُمْ] عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «عن» الجارة عن «من» الموصولة في
 موضعين في التنزيل: سورة النور، وسورة النجم، وليس ثم غيرهما، كما نبه
 عليه ابن الناطم، وقال الجعبري: أي ليس غيرهما لا مقصولا ولا موصولا وأما
 قول البعض بأن ما عداها موصول فوهم منهم.

قال الشاطبي في حقيقته:

فِي النُّورِ وَالنَّجْمِ عَنْ مَنْ وَالْقِيَامَةِ صِلَ فِيهَا مَعَ الْكَهْفِ الَّذِي عَنْ ذِكْرِنَا خَيْرًا

(١٩) «يَوْمَ» المفتوح الميم مع «هُمْ» الضمير المنفصل

وهي قسمان:

- (١) يوم مع الضمير المنفصل المرفوع المحل ﴿يَوْمَ هُمْ﴾
 * مقطوع باتفاق: وذلك في موضعين: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [النار: ١٦]، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].
- (٢) يوم مع الضمير المتصل المجرور المحل ﴿يَوْمَهُمْ﴾
 * موصول باتفاق: في نحو قوله تعالى: ﴿حَقٌّ يُلْقَوْنَ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزمر: ٨٣]، ﴿فَنَذَرُهُمْ حَتَّىٰ يُلْقَوْنَ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

قال ابن الجزري:

خُجَّ عَلَيْكَ خَرَجَ وَقَطَعَهُمْ عَنْ مَنْ بِشَاءَ مَنْ تَوَلَّى [يَوْمَ هُمْ]
 المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «يَوْمَ» عن «هُمْ» المرفوع المحل في موضعين: بغافر والذاريات فكان على الناظم أن يقيدهما ليخرج ما عداهما من الموصول، واتفقت أيضًا على وصل «يَوْمَهُمُ» المجرور المحل في خمسة مواضع. فوجه القطع: أن تكون «هم» ضمير متصل في محل رفع مبتدأ فهو منفصل فيناسبه الفصل مع كونه الأصل.

وجه الوصل: أن تكون «هم» ضمير متصل في محل جر مضاف إليه «ويوم» مضاف والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة فكان الوصل للاتصال الحكمي.

قال الشاطبي في عقيلته:

لِي الطُولِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يَوْمَ هُمْ زَوَيْكَانُ مَعًا وَصَلَّ كَمَا جَبَرَا

(٢٠) لام الجر مع مجرورها

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: وذلك في أربعة مواضع بترتيب الجزرية:

[١] ﴿مَالِ هَذَا الْكَشْبِ لَا يَغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ١٩]

[٢] ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الظُّلُمَ﴾ [الفرقان: ٤٧]

[٣] ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبَلَّكَ مَهْطِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

[٤] ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]

(٢) موصول باتفاق:

بقية المواضع غير المواضع المذكورة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُظْلَمُونَ مِنْ أَنْصَابٍ﴾ [النور: ٢٧]، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسٍ عِزٌّ﴾ [البقرة: ١٩].

قال ابن الجزري:

[وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ] فحين في الإمام صل ووهلا

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع: الكهف، والفرقان، والمعارج، والنساء، وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق. ووجه القطع: هو التنبيه على أن لام الجر كلمة برأسها مستقلة وهي للاستفهام في هذه المواضع الأربعة.

ووجه الوصل: تقويتها؛ لأنها على حرف واحد ووصلها بما بعدها يقويها، ولأنها تكتب موصولة بما دخل عليها غالباً كما هو قاعدة كتابة العربية.

قال الشاطبي في عقيلته:

﴿وَمَالِ هَذَا قُلْ مَالِ الَّذِينَ قَمَا لِي هَؤُلَاءِ يَقْطَعُ اللَّامُ مَذْكُورًا

تنبيه (١): عند الوقف على «مال»: يقف الجمهور على «اللام» ومنهم حفص، اتباعاً للرسم أو على «ما»، والوقف هنا لا يكون إلا اضطراراً، أو اختصاراً لا اختياراً.

(٢١) «لات» مع «بحين»

وهي مختلف فيها: والقطع هو الأشهر والمعمول به:

قال ابن الجزري:

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ قَوْلًا [تَحِينَ فِي الْإِمَامِ حِلٍّ وَوَهْلًا]

المعنى: أنه من قال بوصل التاء بحين في مصحف الإمام أي مصحف عثمان بن عفان فقد نُسِبَ إليه الوَهْلُ والوهم^(١) فإنها مفصلة في مصاحف الأمصار السبعة؛ لأن لات في قول الأكثرين: لا النافية دخلت عليها التاء لتأنيث اللفظ كما دخلت على رُبٍّ، وثُمَّ فقبل رُبَّةً، ثَمَّةً، وهذا هو مذهب الخليل، وسيبويه، والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: إن «التاء» مفصلة عن «لا» موصولة «بحين» لأنني نظرتها في الإمام أي في مصحف عثمان بن عفان أي: «تَحِينَ» ولكن هذه قراءة شاذة؛ لأنها مخالفة لقواعد العربية في المبنى، والمعنى ومخالفة للجمهور ولسائر المصاحف فوصله شاذ حيث لم يثبت التواتر في نقله^(٢).

ووردت هذه الكلمة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى ﴿فَتَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [مر: ١٣] ومعنى حين: الوقت، ومناص: الفرار: أي ليس الوقت وقت فرار.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أَبُو عُبَيْدٍ لَا تَحِينَ وَأَصْلُهُ الْإِمَامُ وَالْكُلُّ فِيهِ أَعْظَمُ النُّكْرَا

(٢٢، ٢٣) ﴿كَأَلَوْهُمْ﴾ و﴿وَزَوُّهُمْ﴾

وهي موصولة باتفاق: في جميع المصاحف.

قال ابن الجزري:

[وَوَزَوُّهُمْ كَأَلَوْهُمْ حِلٍّ] كَذَا مِنْ أَلٍ وَهَذَا لَا تَفْصِيلَ

المعنى: أي صل (وزنوه) بـ «هم» و«كالوه» بـ «هم» من قوله تعالى:

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢، ص ١٥٠.

(٢) النج الفكرية، ص ٧٢.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [العلق: ٣] فهما موصولان حكماً لأنه لم تكتب ألف بعد الواو فدل على أنهما موصولان بخلاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ فالألف كتبت بعد الواو فيجوز الوقف على غضبوا والابتداء بهم وأصل الكلمة «كالوا لهم» فحذفت اللام ووقع الفعل على «هم» فصارا حرفاً واحداً حكماً لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة مثل ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾.

(٢٤) «ال» التعريف

(٢٥) «ها» التنبيه

(٢٦) «يا» النداء

وَزَنُواهُمْ وَكَالُواهُمْ صِل [كَذَا مِنْ «ال» و«ها» و«يا» لا تفصل] المعنى: - أي لا تفصل «ال» التعريف عما بعدها قمرية كانت أو شمسية لا كتابة ولا قراءة ولا يجوز الوقف على «ال» دون ما بعدها بل يوقف على الكلمة بأكملها في نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ - ﴿الشَّمْسِ﴾ - ﴿الْعَالِمِ﴾ - ﴿السَّمَاءِ﴾.

- وكذلك لا تفصل «ها» التنبيه عما بعدها من ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ - ﴿هَآؤُلَاءِ﴾ فلا تقف على ها وتبدأ بأنتم وأولاء في نحو قوله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] ﴿كَلَّا نُمَدِّ هَآؤُلَآءِ وَهَآؤُلَآءِ مِنْ عَطَايَ رَبِّكَ﴾ [الاسراء: ٢٠].

- ولا تفصل «يا» النداء عما بعدها في نحو قوله تعالى: ﴿يَآأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، ﴿يَآأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُيْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي﴾، ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكِ﴾.

كلمات لم ترد في المقدمة الجزرية

- (١) «أَنْ» مع «لَوْ» وردت مقطوعة باتفاق في ثلاثة مواضع: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سج: ١٤].
ورردت مختلف فيها في موضع واحد:
﴿وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الحج: ١٦].
- (٢) «أَبْنِ» مع «أَمْ» فهي مقطوعة باتفاق في موضع الأعراف فيجوز الوقف على ابن ولا يجوز الابتداء بكلمة أم في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا وَقَادُوا يَقْلُبُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] أما موضع سورة طه ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ١١] فقد اتفقت المصاحف على وصلها بياء النداء وبكلمة أم فترسم ﴿يَبْنَؤُ﴾ كلمة واحدة، فلا يجوز الوقف على أي جزء من أجزاء الكلمة الثلاثة للاتصال الرسمي عكس موضع الأعراف.
- (٣) «أَيَّاهُ» مع «مَا»: وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مِمَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] اتفقت المصاحف على قطع كلمة «أَيَّاهُ» عن كلمة «مَا» ويجوز الوقف على كل كلمة فيهما اتباعاً للرسم.
- (٤) «إِلَ يَاسِينَ»: وذلك في قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِلَ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].
اتفقت المصاحف على قطع «إِلَ» عن «ياسين» رسماً.
ولا يجوز الوقف على «إِلَ» دون كلمة «ياسين» على قراءة حفص؛ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً، ويجوز الوقف للاختبار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح الهمزة ممدودة ويكسر اللام «آل ياسين» لأن «آل» أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و«ياسين» كلمة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُوسَىٰ﴾
- (٥) «يَوْمَ» مع «إِذَا»: اتفقت المصاحف على وصل «يوم» و«إِذَا» كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على كلمة «يوم» دون «إِذَا»، ولا الابتداء بـ «إِذَا»، بل

الوقف والابتداء على الكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ بِوَمِيذٍ نَّافِرَةٍ﴾
[الأنعام: ٢٢]، ﴿وَجُودٌ بِوَمِيذٍ نَّافِرَةٍ﴾ [الأنعام: ٢٢].

(٦) «حين» مع «إذ»: اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «حين» ولا الابتداء بـ «إذ» بل يوقف ويبدأ بالكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٤] ولا ثاني لها في التنزيل.
(٧) «كأن» مع «ما»: اتفقت المصاحف على وصل «كأن» بـ «ما» كلمة واحدة حيثما وقعت في التنزيل ولا يجوز الوقف على «كأن» ولا الابتداء بـ «ما» بل الوقف والابتداء على كلمة ﴿كَأَنَّمَا﴾ كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ٣٢]، ﴿يُحْيِدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأفعل: ٦].

(٨) «رب» مع «ما»: اتفقت المصاحف على وصل «رب» بـ «ما» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «رب» ولا الابتداء بـ «ما» بل الوقف والابتداء على «رَبِّمَا» كلمة واحدة في نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الشعر: ٢٢].

(٩) «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه»: وذلك في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْطِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكُنَّا لَكُمْ لَبِذًا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
اختلف القراء في الوقف على ﴿وَيَكُنَّ﴾ [النمل: ٨٢] على ثلاثة أقوال:

(أ) فمنهم من وقف على الياء فيقول «وي» ثم يتدئ «كأنه» أو «كأن» وذلك في قراءة الكسائي.

(ب) ومنهم من وقف على الكاف للاضطرار، أو للاختبار، فيقول: «ويلك» ثم يتدئ «أن» أو «أنه» في قراءة أبي عمرو البصري وكلا الوقفين ضعيف.

(ج) ووقف حفص على الكلمة بأسرها، أي على ﴿وَيَكُنَّ﴾، أو ﴿وَيَكُنَّ﴾ وهو المختار لجميع القراء لاتصالها رسماً بالإجماع.

(١٠) «نعم» مع «ما» ووردت في موضعين في التنزيل موصولة لا ثالث لهما

وهما: موضع سورة البقرة، ﴿إِنْ تَبْذُؤْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وسورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ بِذِيكُمُ﴾ [النساء: ٥٨].

(١١) «مَهْمَا»: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيُذْهِبَ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٣٢] اتفقت المصاحف على وصلها سواء كانت مركبة من «مه» و «ما» الشرطية، أو من «ما» الشرطية و «ما» الزائدة، وأبدلت الألف الأولى هاء دفعا للتكرار، أو على القول بأنها اسم شرط غير مركب، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» بل الوقف والابتداء بالكلمة بأكملها.

(١٢) حروف الهجاء المقطعة في أوائل السور نحو: ﴿الْعَمَّ﴾ - ﴿طَسَّ﴾ - ﴿طَسَّ﴾ - ﴿طَهَّ﴾ كل كلمة من هذه الكلمات سواء كانت مؤلفة من حرفين أو أكثر تعد كلمة واحدة، ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع، بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم في جميع المصاحف، ويستثنى من ذلك ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ فاتحة الشورى لأنها رسمت مفصولة في كل المصاحف فكان الوقف على ﴿حَمَّ﴾ محل خلاف، فالكوفيون كحفص و شيخه عاصم يعتبرون الوقف عليها مستثنياً وجائزاً إذ عندهما تعد رأس آية والوقف على رؤوس الآي سنة، أما إذا قرأنا لغير الكوفيين فلا يجوز الوقف على ﴿حَمَّ﴾ دون ﴿عَسَقَ﴾ ولا الابتداء بـ ﴿عَسَقَ﴾ لأنهما حيثئذ كلمة واحدة وإن انفصلتا رسماً.

(١٣) كلمات اتفقت المصاحف على قطعها، مثل: «مَنْ» عن «ذَا» بالبقرة والحديد في قوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ وقطع «أَوْ» عن «أَمِنْ» من قوله ﴿أَوْ أَمِنْ﴾ كذلك الراوات من قوله ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ﴾ ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ﴾ ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتُمْ مَوْجِبَةً﴾ - وقطع طور عن سيناء في قوله ﴿طُورٍ سِينَاءَ﴾.

(١٤) كلمات اتفقت المصاحف على وصلها: مثل وصل ﴿لَا تَقْعُصُوا﴾ فاللام للتوكيد كلمة وانفصوا كلمة وكذلك وصل ﴿لَا تَبْعَنَكُمْ﴾ - ﴿لَا تَخْذُوكَ﴾ وما شابه ذلك، وكذلك وصل ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ بآل عمران والتوبة و ﴿لَعْنَتُمْ﴾ بالحجرات فوصلت التون بالثاء (عندتم) وأسقطت الدال التي بينهما.

ومنها أيضاً ﴿مَنَابِكُمْ﴾ و﴿أَلَزَمَكُمُوهَا﴾ و﴿أُرِثُوهَا﴾.

متن الجزرية باب المقطوع والموصول

واعرف المقطوع وموصول وتا
فأقطع بعشر كلمات أن لا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا
أن لا يقولوا لا أقول إن ما
نُهِوا أقطعوا من ما يرؤم والنسا
فُضِّلَتِ، النسا وذبح حيث ما
لأنعام والمفتوح يدعون معاً
وكل ما سألتموه واختلف
خلفتموني وأشترؤا في ما أقطعاً
ثاني فعلن وقعت زوم كلاً
فأينما كالنحل صل ومختلف
وصل فإلهم هود ألن تجعل
حج عليك خرج وقطعهم
ومالي هذا والذين هؤلاء
ووزرهم وكالوهم صل

في المصحف الإمام فيما قد أتى
مع ملجأ ولا إله إلا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكْ يَدْخُلُنْ تَغْلُوا عَلَى
بالزغيد والمفتوح صل وعن ما
خلف المضافين أم من أسما
وأن لم المفتوح كسر إن ما
وخلف الانفال وتعل وتعا
وإذا كذا قل بشتما والوصل صف
أوجي أفضم اشتت يتلوا معاً
تسزيل شعرا وغيرها صلاً
في الشعرا الأحزاب والنسا وصف
تجمع كيلاً تحزوا تأسو على
عن من يشاء من تولي يوم هم
نحين في الإمام صل ووهلاً
كذا من أل وتا ولا تفصل

«أسئلة»

- (١) ما المراد بكل من المقطوع والموصول ؟
- (٢) بين فائدة معرفة القارئ للمقطوع والموصول.
- (٣) اقرأ سورتي الشمس والبلد وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل. متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها ؟ وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها ؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها ؟
- (٤) ما حكم «عن» مع «ما» من حيث القطع والوصل ؟ وما حكم القطع والوصل في «يوم، هم» ؟
- (٥) بين الخلاف في رسم ﴿وَلَا تَجِئْ﴾ بسورة «ص» ثم وضع ما عليه العمل.
- (٦) بين المقطوع والموصول والختلف فيه فيما تحته خط: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ﴾ - ﴿قَالُوا فِيهِ كُنْتُمْ﴾ - ﴿وَأَمَّا زُرَيْكَ﴾ يونس - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ - ﴿أَلَنْ يَجْعَ عِظَامُهُ﴾ - ﴿أَتَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ - ﴿فَإِنْ لَمْ يَأْتُونِي بِدَلٍّ﴾ - ﴿فَأَمَّا لَشَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ - ﴿أَمْ مَنْ أَسَسَ﴾ - ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ - ﴿وَجِئْتُ مَا كُنْتُ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ - ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ - ﴿وَالَّذِينَ اسْتَفْتَمُوا﴾ - ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَلَكَ مُهْطِعِينَ.

الفصل الثاني

باب التاءات

اعلم أن هاء التانيث في القرآن نوعان:

١ - نوع مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

٢ - ونوع مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة.

فائدة معروفة ذلك: ليقف القارئ على المرسومة بالتاء المربوطة بالهاء نحو:

﴿نِعْمَةً﴾ ﴿الرَّجْفَةَ﴾ ويقف على المرسومة بالتاء المفتوحة بالتاء نحو: ﴿يُنْمَتَ﴾،

﴿رَحِمَتْ﴾ ﴿يَقِيَّتُ﴾ وذلك عند ضيق النفس أي للاضطراب أو الاختيار.

وهذا من خصائص الرسم العثماني للمصاحف:

أولاً: المرسومة بالهاء:

قد تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ

وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ يُقْمَرٍ قِمْنٍ أَقْهٍ﴾ [النمل: ٥٣]، ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [البراقع: ٢٤]، وقد تكون مسبوقة بألف المد كقوله تعالى: ﴿وَأَقْبِسُوا

الصلوةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠]، ﴿وَجِئْنَا بِضُنْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر كقوله تعالى:

﴿وَلَجَلْنِي مِنْ وَفْقٍ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشراء: ٨٥].

حكمها: لا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف

عليها بالهاء لجميع القراء.

ثانياً: المرسومة بالتاء:

أما هاء التانيث المرسومة بالتاء ولا تكون إلا مضافه إلى الاسم الظاهر

فهي قسمان:

١ - قسم اتفق القراء جميعاً على قراءته بالإفراد.

٢- قسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالافراد وبعضهم بالجمع.

القسم الأول: أثبت المتفق على قراءتها بالافراد والمرسومة بالتاء المفتوحة. وهي تقع في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وفقاً للرسم ومنهم الإمام حفص وهي: ﴿رَحِمْتَ﴾، ﴿يَغِيثُ﴾، ﴿أَمْنَتْ﴾، ﴿أَمْرَأْتُ﴾، ﴿وَمَقْصِيَّتُ﴾، ﴿شَجَرَتُ﴾، ﴿سُنَّتُ﴾، ﴿فَرَّتُ﴾، ﴿وَجَحَّتُ﴾، ﴿فِطْرَتُ﴾، ﴿يَقِيثُ﴾، ﴿أَبَدْتُ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

الكلمة الأولى: ﴿رَحِمْتَ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

[ورحمنا الزخرف بالتاء زبرة لاعراف روم هود كافي البقرة]

المعنى: أي رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع بالتنزيل هي:

﴿أَمْرٌ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الاعراف: ٥٦]، ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٠]، ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [مريم: ٧٣]، ﴿وَذَكَرَ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكِرْتًا﴾ [مريم: ٢٢]، ﴿أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وقد جمعها الشيخ المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال:

يرجون رحمت وذكر رحمت ورحمت الله قريب فالتبت
ورحمت الله بهود مع إلى أثار رحمت كزخرف كلاً

وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء، نحو ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

تنبيه: في قول الناظم «كاف» أي سورة مريم ﴿كهيعص﴾.

الكلمة الثانية: ﴿نعمت﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

[نعمتها ثلاث نحل إبراهيم معاً أخيرات عشود الثاني هم]

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ [عِمْرَانُ] لَمَعَتْ بِهَا وَالْثُّورُ

المعنى: أي رسمت «نعمت» بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا:

في البقرة حيث الضمير في «نعمتها» يعود عليها لأنها آخر مذكور في البيت السابق، وفي المواضع الثلاثة الأخيرة من النحل، والموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم وهو المقصود «إبراهيم» بحذف الألف. وقيد هذه المواضع الناظم بقوله «أخيرات»، ثم ذكر الموضع الثاني في سورة العقود وهي المائدة المقرون بـ «مَمَّ»، ثم أشار إلى موضع سورة لقمان، وفاطر، والطور، وآل عمران، وما عدا هذه المواضع فنكتب بالهاء نحو: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [النبي: ١١]. وهذه المواضع الأحد عشر بترتيب مقدمة الإمام ابن الجزري هي:

- (١) ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١].
- (٢) ﴿أَفَيَا أَتَيْتِلِ يُزِمُّونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
- (٣) ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
- (٤) ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].
- (٥) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].
- (٦) ﴿وَإِنْ نَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
- (٧) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [الأنعام: ١١]. الموضع الثاني.
- (٨) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].
- (٩) ﴿بَنَاتِهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
- (١٠) ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].
- (١١) ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقد جمعها في اللؤلؤ المنظوم فقال:

ونعمت الله عليكم في التقرز	كفاطر وآل عمران اشتهرز
والثاني في العقود مع حرفين	جاءا بإبراهيم آخرين
ثم ثلاثة بنحل آخرت	وموضع الطور ولقمان ثبت

الكلمة الثالثة: ﴿لَعَنَتْ﴾:

قال ابن الجزري:

لُعْمَانُ ثُمَّ قَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ [لَعَنَتْ بِهَا وَالثَّوْرُ]
المعنى: أي وردت لعنت بالتاء المفتوحة في موضعين في التنزيل: في
الموضع الأول من سورة آل عمران، وعليها يعود الضمير في ﴿بِهَا﴾ وسورة النور
وهما:

﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿وَالْخَيْسِئَةُ
أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [النور: ٧١]

تنبيه: لم يقيد الناظم موضع آل عمران بأنه الأول احترازًا من الموضع
الثاني وهو: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ﴾ [آل عمران: ٨٧] حيث إن تاءه
مربوطة.

قال في اللؤلؤ المنظوم:

لَعَنَتْ فِي عِمْرَانَ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَمَوْضِعُ الثَّوْرِ وَلَيْسَ يُشْكَلُ

الكلمة الرابعة: ﴿أَمْرَاتُ﴾:

قال ابن الجزري:

[وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمٌ] معصيت بقَدْ سَمِعَ يُخْصِ

المعنى: وردت «أمرات» بالتاء المفتوحة في أربع سور في سبعة مواضع:
موضعين في سورة يوسف، وموضع في آل عمران، وموضع في القصص، وثلاثة
مواضع في التحريم، وهم بترتيب الجزرية:

(١) ﴿وَقَالَ يَسْرُوءُ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَا عَنِ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].

(٢) ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنَنْ حَصْحَصَ الْحَقَّ﴾ [يوسف: ٥١].

(٣) ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ [آل عمران: ٣٥].

(٤) ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ١٩].

(٦٠٥) ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ﴾

[التحريم: ١٠].

(٧) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحریم: ١١]

فائدة: كل امرأة أضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المفتوحة.
قال في اللؤلؤ المنظوم:

وامرات مع زوجها قد ذكرت فهاؤها بالتاء رسماً وزدت

الكلمة الخامسة: ﴿معصيت﴾:

قال ابن الجزري:

وامرات يوشف عمران القصص تحريم [معصيت بقّد سمع يخص]

أي وردت «معصيت» بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة

قد سمع «المجادلة»: ﴿وَيَنْتَجِبْنَ بِالْأَيْمِ وَالْعَدْوْنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٢٨]

﴿فَلَا تَنْتَجِرْنَ بِالْأَيْمِ وَالْعَدْوْنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]

الكلمة السادسة: ﴿شجرت﴾:

قال ابن الجزري:

[شجرت الدخان] سُتُّ فاطر كلاً والأنفال وحرف غافر

المعنى: أي رسمت «شجرت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل

في قوله تعالى في سورة الدخان:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُورِ * طَعَامُ الْآثِمِ﴾ [الدخان: ٢٣، ٢٤]

وما عدا هذا الموضع فرسمت بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع

نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدْرَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١١٢]

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]

الكلمة السابعة: ﴿سُتُّ﴾:

قال ابن الجزري:

شجرت الدخان [سُتُّ فاطر كلاً والأنفال وحرف غافر]

المعنى: أي رسمت ستة بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، ثلاثة في آية

فاطر، وموضع الأنفال، وموضع غافر، وهم:

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن يَحْدِثَ اللَّهُ تَبْدِيلًا وَلَن يَحْدِثَ اللَّهُ تَحْوِيلًا﴾ [طه: ١٣] ﴿وَلَن يَبُودُوا قَدَمَكَ نَحْنُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

وجمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم:

سُنَّتْ فَاطِرٍ فِي الْأَنْفَالِ حَرْفٌ كَذَا فِي غَافِرٍ ذُو بَالٍ
وما عدا هذه المواضع الخمسة فترسم بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً
بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾
[الأنفال: ٧٧] ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

الكلمة الثامنة: ﴿قُرْثُ﴾:

قال ابن الجزري:

[قُرْثُ عَيْنٌ] جُثٌّ فِي وَقْعَتْ فَطَرَتْ بِقِيْثٍ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
المعنى: أي رسمت «قُرْث» بالتاء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له
في سورة القصص وهو:

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْثُ عَيْنٍ لِّيَ وَلَكَ﴾ [النمل: ٢٩] ما عدا هذا
الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع نحو قوله تعالى:
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزُقِنَا وَذَرِّبِلْنَا فَسْرَةً أَعْيَبَ﴾
[الفرقان: ٢٤] ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[السجدة: ١٧].

الكلمة التاسعة: ﴿جَنَتْ﴾:

قال ابن الجزري:

قُرْثُ عَيْنٍ [جَنَتْ فِي] نَسَتْ فَطَرَتْ بِقِيْثٍ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
المعنى: أي رسمت «جنت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة
الواقعة وهي المرادة من قوله «في وقعت» وذلك في قوله تعالى: ﴿قَرَوِجٌ وَرَبَّحَانٌ
وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عدا هذا الموضع رسمت بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع نحو قوله

تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ [الفرقان: ١٥]، ﴿وَلَجَعَلَنِي مِنْ ذُرِّيَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [النساء: ٨٥].

الكلمة العاشرة: ﴿فَطَرَتْ﴾

قال ابن الجزري:

قَرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ [فَطَرَتْ] بَقِيَتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَرْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمَعًا وَلَفَرَدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرِفَ

المعنى: كلمة «فطرت» لا نظير لها في التنزيل وقد رسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فِطَرْتَهُ اللَّهُ إِلَهًا فَقَطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٢٠]

الكلمة الحادية عشر: ﴿يَقِيَّتُ﴾

رسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [موم: ٨٦] وليس في التنزيل غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر وفي غيره من المواضع ترسم بالهاء في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ﴿أَوَّلُوا بِقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [موم: ١١٦].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿أَبْنَتْ﴾

رسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل في سورة التحريم في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [النجم: ١٢]

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿كَلِمَتْ﴾:

ورسمت بالناء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَوَكَلْتُ كَلِمَةً رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٢٧] وقيدتها الناظم بقوله: «وكلمت أوسط الأعراف». وفيما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالهاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَّهْرَ كَلِمَةً الْفَوَىٰ﴾ [نجم: ٢٦]، إلا أربعة مواضع اختلف القراء في قراءتها بين الإفراد والجمع، كما سنوضح بعد قليل.

وقد جمع هذه الكلمات الشيخ المتولي في قوله:
وَمُفَصِّصْتُ الرِّسُولَ ثُمَّ قَطَرْتُ قُرْثَ عَيْنٍ وَتَقَيْتُ ابْنَتِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ ثُمَّ كَلِمَتِ الْأَعْرَافِ جَنَّتِ الَّتِي فِي زُقَعَتِ
القسم الثاني: هو ثاء التانيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها
بالإفراد والجمع.

قال ابن الجزري:

أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ [وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالثَّاءِ عُرِفَ] قاعدة كلية:

كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالثاء المفتوحة، سواء جمعًا «إذ لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم يكون بالثاء»، أو مفردًا. فاختلف العلماء في قراءة سبع كلمات بالإفراد أو بالجمع: وقرأ حفص الكلمات الأربع الأولى «كلمت، غيايت، بينت، جمالت» بالإفراد ووقف عليها بالثاء المفتوحة، وقرأ الكلمات الثلاثة الباقية بالجمع، ووقف عليها أيضًا بالثاء المفتوحة.

(١) «كلمت»: في أربعة مواضع بالتثنية:

[١] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

[٢] ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

[٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

[٤] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].

(٢) «غيايت»: في موضعين من سورة يوسف:

[١] ﴿قَالَ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ تَكُونُ؟﴾ [يوسف: ١٠].

[٢] ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِرُءُوسِهِمْ فَنَسُوا مَا كُنُوا فِيهَا﴾ [يوسف: ١٥].

(٣) «بينت»: في قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَهُم كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ [فاطر: ١١].

(٤) «جمالت»: في قوله تعالى: ﴿كَانُوا مِنْكُمْ أَكْثَرُ حَالَةً﴾ [مراسل: ٣٣].

(٥) «آيات»: في موضعين بالتزليل، قرأها حفص بالجمع ووقف عليها بالتاء المفتوحة.

[١] ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ﴾ [يوسف: ٢٧].

[٢] ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْكَ آيَاتٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [النكبات: ٥٠].

(٦) «الغرفات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالتاء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبا: ٢٧].

(٧) «ثمرات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالتاء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [نمل: ٢٧].

تتمة:

نظم العلامة المتولي في كتابه اللؤلؤ المنظوم في اليباءات المختلف فيها فقال:

وكل ما فيه الخلاف يجري	جمعا ولفدا فبشاء فادر
وذا جمالات وآيات أنى	في يوسف العنكبوت يا فتى
وكلمات وهو في الطول مئا	أنعامه ثم يونس مئا
والغرفات في سبا ربيت	في فاطر وثمرات فصلت
غيابت الحب وخلف ثاني	يونس والطول مع المعاني

ويلحق بهذه الكلمات: كلمة: ﴿مَهَكَاتٍ﴾، و﴿مَهَبَاتٍ﴾، و﴿الَّتِ﴾، و﴿يَتَابِتٍ﴾، و﴿مَلَكُوتٍ﴾، و﴿طَالُوتٍ﴾، و﴿جَالُوتٍ﴾، و﴿الْتَابُوتُ﴾، و﴿الْعَلَقُوتُ﴾.

متن المقدمة الجزرية في التاءات:

ورحمتنا الزخرف بالثا زنة	لاعراف زوم هود كفاف البقرة
نعمتها ثلاث لحل إبرهه	معا أخيرات عقود الثا هه
لُقمَان لَم فاطر كالطور	عمران لعنت بها والنور
وامرات يوسف عمران القصص	تحريم معصيت بقذ سمع يخص
شجرت الدخان شئت فاطر	كلا والانفال وعرف عافير
فروت عين جئت في وقعت	فطرت بقيت وابنت وكلمت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف	جمعا ولفدا فيه بالشاء عرف

المراجع

- ١ - الرعاية، لكي بن أبي طالب القيسي، بتحقيق د. حسن فرحات.
- ٢ - النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري.
- ٣ - التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري.
- ٤ - المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية، للإمام ابن الجزري.
- ٥ - طية النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري.
- ٦ - تحفة الأطفال في تجويد القرآن، للشيخ سليمان الجمزوري.
- ٧ - فتح الأنفال بشرح متن تحفة الأطفال، (تأليف الشيخ/ سليمان الجمزوري)، تعليق الشيخ علي محمد الضباع.
- ٨ - السلسيل الشافي في تجويد القرآن، نظم الشيخ عثمان سليمان مراد، تحقيق د. حامد خير الله سعيد.
- ٩ - نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر الجريس.
- ١٠ - العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بيه.
- ١١ - محاضرات، للدكتور أيمن رشدي سويد، بجلة.
- ١٢ - الإنقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي.
- ١٣ - إتحاف فضلاء البشر، للشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي.
- ١٤ - الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية.
- ١٥ - إرشاد المريد في شرح الشاطبية، للشيخ علي محمد الضباع.
- ١٦ - الوافي على شرح الشاطبية، للشيخ عبدالفتاح القاصي.
- ١٧ - هداية القارئ، للشيخ عبدالفتاح المصفي.
- ١٨ - عقبة أتراب القصائد، للإمام القاسم بن فيره المعروف بالشاطبي.
- ١٩ - شرح العقيلة، لابن القاصح.
- ٢٠ - غاية المريد في علم التجويد، للشيخ عطية قابل نصر.

- ٢١ - الحواشي المفهومة في شرح المقدمة. لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بالجزري.
- ٢٢ - شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية.
- ٢٣ - المنح الفكرية لملا علي القاري.
- ٢٤ - لآلئ البيان في تجويد القرآن. للشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي.
- ٢٥ - جهد القل وبيان جهد القل. للشيخ المرعشي.
- ٢٦ - قواعد التجويد. للشيخ الدكتور عبدالعزيز القاري.
- ٢٧ - حق التلاوة. للشيخ حسني شيخ عثمان.
- ٢٨ - أحكام قراءة القرآن الكريم. للشيخ محمود خليل الحصري.
- ٢٩ - صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص. للشيخ علي محمد الضباع.
- ٣٠ - حرز الأمان ووجه التهاني. للإمام الشاطبي.
- ٣١ - المكتفى في الوقف والابتداء. للإمام أبي عمرو الداني.
- ٣٢ - الموضح. للإمام ابن أبي مريم.
- ٣٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعملها. لمكي بن أبي طالب.
- ٣٤ - حجة القراءات. للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة.
- ٣٥ - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي.
- ٣٦ - صحيح البخاري ومسلم.
- ٣٧ - كتاب السبعة في القراءات. لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف.
- ٣٨ - العقد الفريد في فن التجويد. للشيخ علي بن أحمد صبره.
- ٣٩ - هذا القرآن فآمن المسلمون منه لمحمد زكي الدين.
- ٤٠ - البدور الزاهرة. للشيخ عبدالفتاح القاضي.
- ٤١ - الأصوات العربية. د/ كمال محمد بشر.
- ٤٢ - الأصوات اللغوية. د/ إبراهيم أنيس.
- ٤٣ - دراسات في علم الأصوات. د/ صبري المتولي.
- ٤٤ - التجويد والأصوات. د/ إبراهيم محمد نجما.

فهرس الموضوعات

٣	تقريظ.....
٤	تقريظ.....
٥	مقدمة الطبعة الأولى.....
٧	مقدمة الطبعة الثانية.....
٨	مقدمة الطبعة الرابعة.....
١١	الباب الأول: فضل القرآن والثرغيب فيه وفضل طالبه وقارئه.....
١١	فضل تلاوة القرآن:.....
١٢	كيف وصل القرآن إلينا.....
١٢	كتابة القرآن في عهد النبوة:.....
١٣	جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:.....
١٣	تدوين القرآن في عهد عثمان:.....
١٤	المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:.....
١٤	كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا:.....
١٦	معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:.....
١٩	فائدة اختلاف القراءات:.....
٢٥	الباب الثاني: مبادئ علم التجويد.....
٢٧	اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه.....
٢٧	تعريف اللحن:.....
٣٠	أركان القراءة الصحيحة.....
٣١	مراتب القراءة.....
٣٢	أحكام الاستعاذة والبسملة.....
٣٢	«الاستعاذة».....
٣٢	معناها:.....
٣٢	صيغتها:.....
٣٢	أحوال الاستعاذة:.....

٣٣.....	حكم الاستعاذة:
٣٣.....	أوجه الاستعاذة:
٣٥.....	البسمة.....
٣٦.....	ملحوظة هامة:
٣٩.....	الباب الثالث كيفية حدوث الصوت.....
٤١.....	إتمام الحركات.....
٤٥.....	بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن:
٤٧.....	الباب الرابع ويحتوي على.....
٤٩.....	الفصل الأول مخارج الحروف.....
٥١.....	تقسيم الحروف.....
٥٤.....	مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف.....
٦٠.....	جهاز النطق.....
٦٧.....	«مخارج الحروف من متن الجزرية».....
٦٩.....	الفصل الثاني صفات الحروف.....
٧١.....	أولاً: الصفات التي لها ضد.....
٩١.....	ثانياً: الصفات التي لا ضد لها.....
١٠٤.....	الكلام على صفتي الخفاء والغنة.....
١١٩.....	الفصل الثالث بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة.....
١٤١.....	الفصل الرابع أحكام التضميم والترقيق.....
١٥٥.....	الباب الخامس ويحتوي على أربعة فصول.....
١٥٧.....	الفصل الأول علاقات الحروف.....
١٥٧.....	التمائلات والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان.....
١٧١.....	الفصل الثاني أحكام النون الساكنة والتنوين.....
١٧٣.....	أولاً: الإظهار الحلقي.....
١٧٦.....	ثانياً: الإدغام.....
١٨٢.....	ثالثاً: الإقلاب.....
١٨٤.....	رابعاً: الإخفاء.....
١٨٩.....	الفصل الثالث أحكام الميم الساكنة.....
١٩٠.....	أولاً: الإخفاء الشفوي:

١٩٢.....	ثانيًا: الإدغام الصغير.....
١٩٣.....	ثالثًا: الإظهار الشفوي.....
١٩٦.....	حكم النون والميم المشدتين.....
١٩٨.....	الفصل الرابع حكم اللامات الساكنة.....
٢٠٧.....	الباب السادس المد والقصر.....
٢٠٩.....	أولاً: المد الأصلي.....
٢٠٩.....	أنواع المد الطبيعي:.....
٢١٢.....	ثانيًا: المد الفرعي:.....
٢١٣.....	أحكام المد الفرعي:.....
٢١٥.....	الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي:.....
٢١٦.....	تنبيهات:.....
٢٢٠.....	مد البذل:.....
٢٢٢.....	تنبيه: مادة آتى (أ ت ي):.....
٢٢٢.....	ثانيًا: المد بسبب السكون.....
٢٢٨.....	الحروف المقطعة في أوائل السور:.....
٢٣٠.....	مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه:.....
٢٣١.....	فائدة معرفة ترتيب المدود:.....
٢٣٣.....	تنبيهات:.....
٢٣٩.....	الباب السابع ويحتوي على.....
٢٤١.....	الفصل الأول الوقف على أواخر الكلم.....
٢٥٨.....	الفصل الثاني هاء الكناية.....
٢٦١.....	الفصل الثالث حكم التقاء الساكنين.....
٢٦٤.....	الفصل الرابع همزتا الوصل والقطع.....
٢٦٩.....	الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:.....
٢٧١.....	اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة.....
٢٧٥.....	الباب الثامن الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط.....
٢٧٦.....	أولاً: حرف الألف.....
٢٧٨.....	ثانيًا: حرف الياء.....
٢٨٦.....	ثالثًا: حرف الواو.....

٢٨٧.....	تنبيهات في الحذف والإثبات.....
٢٨٩.....	الباب التاسع الوقف والابتداء.....
٢٩٠.....	أولاً: الوقف.....
٢٩٠.....	تعريف الوقف:.....
٢٩١.....	أقسام الوقف:.....
٢٩٤.....	فوائد:.....
٢٩٧.....	علامته في المصحف:.....
٣٠١.....	ثانياً: الابتداء:.....
٣٠١.....	أقسامه:.....
٣٠٢.....	فوائد وقواعد كلية في الوقف والابتداء:.....
٣٠٤.....	ثالثاً: السكت والقطع.....
٣٠٥.....	علامات الوقف:.....
٣٠٧.....	الباب العاشر.....
٣٠٩.....	الفصل الأول المقطوع والموصول.....
٣٠٩.....	فائدة معرفة المقطوع والموصول:.....
٣١٠.....	بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:.....
٣٣٤.....	متن الجزرية باب المقطوع والموصول.....
٣٣٦.....	الفصل الثاني باب التاءات.....
٣٤٤.....	تتمة:.....
٣٤٥.....	فهرس الموضوعات.....

نموذج رقم ١٧١

AL-AZHAR AL-SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
I DEPARTMENT
Writing & Translation



الأزهري الشريف
جميع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
بحوث والتأليف والترجمة

١٠٠

السيد / الدكتور / معاذ محمد الجعيد ١٠٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

بناءً على طلب القاص يفحص ومراجعة مكتب : تيسير الرحمن في : تحسني
المقيم بمصر /

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع
من طبعه ونشره على تفقكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية الشريفة والالتزام بنسخ لمكتب الأزهر الشريف بعد الطبع .

والله الموفق //

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته //

رئيس قسم المصنف /

المعتمد



مدير علم
البحوث والتأليف والترجمة

السيد أحمد علي مصباح

رئيس قسم المصنف

١٩ / ١٠ / ٢٠٠٢

تحريراً في
الموافق ١٩ / ١٠ / ٢٠٠٢ م